

بمليمة الدرر المهدية
في تحرير أوجه الخلاف للقراء العشرة
من طريق الطيبة

تحرير أوجه الخلاف
لقالون عن نافع من طريق الطيبة
مع بيان المقدم أداءً

تأليف

الشيخ / عبد العزيز منصور عبد العزيز

نفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝) .

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمدٍ - صلى الله عليه وسلم -
وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

ثم أمَّا بعدُ :

فهذه سلسلة قرآنية جديدة في تحرير أوجه الخلاف لجميع القراء من طريق الطيبة ، ونظرًا لصعوبة التحريرات وتشعبها ، مما يجعل الكثيرين ينفرون منها ويعرضون عنها بالكلية ، لذلك رأيت أن أتناول هذه التحريرات بطريقة الأفراد ؛ أي : أفراد تحريرات كل قارئ أو راو أو صاحب طريق على حده ، بحيث نتناول جميع أوجه الخلاف الواردة عنه من طريق الطيبة ، وبنفس ترتيب الطيبة في أبوابها ومسائلها ، ثم نحررها مع غيرها بطريقة العزو والتأصيل والرجوع إلى النشر وأصوله ، وإلى كتب القراءات والتحريرات كذلك .

وهذه الطريقة أرى أنها هي الأنسب والأفضل في دراسة وفهم واستيعاب تحريرات طرق الطيبة ؛ لأن هذه التحريرات كثيرة ومتشعبة ومتفرعة ، وحينما نتناولها بطريقة الأفراد ، فإن ذلك يسهل علينا فهمها واستيعابها ، وذلك لعدة أمور :

١ - أننا من أول تحرير لأول وجهٍ خلافيٍّ إلى تحرير آخر وجه خلافي في القراءة أو الرواية

الواحدة ، أو الطريق الواحد ، سيكون تركيزنا وتحريراتها كلها على كتب معينة وعلى طرق معينة ، وهي الطرق والكتب المسندة في الرواية أو الطريق الذي نحرره .

وعندما يكون التحرير طيلة هذه الفترة على كتب وطرق محددة ، فلا شك أن هذا سيساعدنا كثيرا على استيعاب هذه التحريرات ، وعلى عدم تشويش الذهن والعقل بين كتب وطرق مختلفة ومتعددة .

٢- العكوف على كتب معينة وطرق محددة ، يساعدنا كثيرا جدا على حفظ الطرق الرئيسة والفرعية لكل راوٍ بعينه ، بل وعلى الكتب التي أسند منها ابن الجزري هذه الرواية أو هذا الطريق الذي نحرره له .

وهذا أقوله عن تجربتي الشخصية لهذه التحريرات ، فعندما كنت أتناول هذه التحريرات للقراء العشرة دفعة واحدة ، كنت أجد صعوبة شديدة في فهم هذه التحريرات واستيعابها ، وكان الأمر يشتد صعوبة أكثر حينما أنتقل من تحرير إلى تحرير آخر ؛ لأنك ستنتقل من كتب إلى كتب ومن طرق إلى طرق ، وهذا يشتت الذهن والعقل .

بل قد يكون التحرير واحدا ، ولكن نتناول هذا التحرير لأكثر من راوٍ ، كتحرير الغنة مع المد المنفصل لقالون والأصبهاني والبصريين والحلواني عن هشام وحفص ، فهذا تحرير واحد ، ومع ذلك حينما تتناوله لكل هؤلاء دفعة واحدة ، فأنت تريد أن ترجع في هذا التحرير إلى طرق كل هؤلاء القراء والرواة وكتبهم ، ولا شك أن هذا فيه من الصعوبة والشدة والمعاناة ما لا يعلمه إلى من مارس هذه التحريرات بهذه الطريقة .

لكن حينما نتناول هذه التحريرات بطريقة الأفراد ؛ يعني : نتناول تحريرات كل راوٍ أو كل طريق - أحيانا - على حدة ، كالأزرق ، والأصبهاني ، فإن ذلك أمر سهل وميسور بإذن الله

تعالى ؛ لأنك ستعيش في هذه الفترة مع كتب معينة وطرق محددة ، فستجد نفسك تلقائيا قد حفظت هذه الكتب وهذه الطرق ، وفهمت منهجها وعرفت كيف ترجع إليها بسهولة ، وهذا كله يساعدك على استخراج أوجه الخلاف دون معاناة .

٣- أن الأصل في تلقي القراءات والقراءة بها هو الأفراد ، فهذا هو الأصل وهو الأيسر والأتقن ، فإذا كان هذا هو الأصل في أخذ القراءات ، فهو في التحريرات من باب أولى ؛ لأن التحريرات أصعب من القراءات نفسها .

قال الإمام ابن الجزري :

. وقد جرى من عادة الأئمة
. حتى يؤهلوا لجمع الجمع
إفراد كل قارئ بختمة
بالعشر أو أكثر أو بالسبع

المنهج المتبع في هذه التحريات :

كما نعلم أن للتحريات مدرستان ؛ مدرسة الإمام المنصوري ، ومدرسة الإمام الإزميري^(١) ، ومعلوم منهج كل مدرسة من هاتين المدرستين ، وهذه التحريات على منهج مدرسة الإمام الإزميري - رحمه الله - ، وليس معنى ذلك أننا سنأخذ كل ما في مدرسة الإمام الإزميري ونترك كل ما في مدرسة الإمام المنصوري ، بل سنأخذ من المدرستين ما يكون صوابا موافقا لما في النشر وأصول النشر .

ولذلك : لن نلتزم في هذه التحريات بكتاب معين ولا بمتن معين ، ولكن سنسير مع الدليل حيث سار إن شاء الله - عز وجل - وذلك من خلال الرجوع إلى النشر وإلى أصول النشر في كل وجه خلافي من هذه الأوجه .

ولن نعتمد في تحرير هذه الأوجه الخلافية إلا ما كان من الطرق والكتب المسندة في النشر فقط ، اللهم إلا الأوجه التي اختارها الإمام ابن الجزري من طرق أو كتب غير مسندة ، أو الأوجه التي نص عليها في النشر ، ولكن ليس لها طرق معينة أو كتب محددة نصت عليها ، وذلك كمدّ التعظيم لقالون وغيره .

فهذه الأوجه نقبلها ونأخذ بها على أنها اختيار من الإمام ابن الجزري ولكن لا نحرر عليها ؛ لأنها لم ترد من كتب أو طرق محددة منصوص عليها .

وقلنا قبل ذلك : إن الأصل في التحريات هو العزو ؛ أي : عزو الأوجه إلى طرقها وإلى الكتب التي وردت منها ، فالعزو : هو أصل التحرير ، والتحرير هو نتيجة حتمية للعزو ، فإذا

^(١) - من أراد التفصيل في معنى التحريات وأهميتها ونشأتها والمراحل التي مرت بها ، ومناهج المحررين ، والأمثلة على تحريات الإمام ابن الجزري في النشر وغيره ، وتحريات تلاميذه ، والشبهات حول التحريات والرد عليها ؛ فليرجع إلى كتابنا (شرح تنقيح فتح الكريم) ، فقد بينا ذلك كله ، والحمد لله وحده .

كان العزو صحيحا كان التحرير صحيحا ، وإذا كان العزو غير صحيح كان التحرير غير صحيح ، فلا بد من العزو قبل التحرير ، ولا تحرير إلا بعد العزو .

فإذا كان العزو هو الأصل ؛ فلا بد حينئذ من معرفة الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون في النشر ؛ لأن هذه الطرق وتلك الكتب هي التي سترجع إليها ونحصر منها أوجه الخلاف .

وحتى لا نرجع ونعزو إلى طريق أو إلى كتاب غير مسند في النشر في رواية قالون ، فينبغي علينا حينئذ أن نعرف ما هي الطرق وما هي الكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه .

وتظهر فائدة معرفة هذه الكتب والطرق المسندة في النشر ؛ حينما يعزو الإمام ابن الجزري في النشر بعض أوجه الخلاف إلى طرق أو إلى كتب مسندة أو غير مسندة ، فحينئذ نأخذ ما في الكتب والطرق المسندة فقط ، ونترك ما عداها .

والإمام ابن الجزري يفعل ذلك كثيرا ؛ لبيان شهرة هذا الوجه ، ولبيان كثرة الكتب والطرق التي روته .

وتظهر فائدة ذلك أيضا ، حينما يعزو الإمام ابن الجزري إلى بعض الطرق والكتب ، ولا يستوفي العزو إلى جميعها - وهذا كثيرٌ جدا في النشر - فحينئذ نرجع إليها ونحصر عليها ، فلو لم نعرف هذه الطرق وتلك الكتب المسندة من غيرها ، ما استطعنا الرجوع إليها .

الطرق الرئيسة والفرعية التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه :

لقد أسند ابن الجزري رواية قالون من طريقين رئيسين ، وهما :

الأول : طريق أبي نسيط الثاني : طريق الحلواني

● أولاً : طريق أبي نسيط (وهو الطريق الذي في الشاطبية) .

● الثاني : طريق الحلواني (وهو من زيادات الطيبة) .

● أولاً : الطرق الرئيسة والفرعية عن أبي نسيط :

● لأبي نسيط طريقان رئيسان عنه ، وهما :

● الأول : طريق ابن بويان . ● الثاني : طريق القزاز .

ولكنَّ ابن بويانَ والقزاز لم يقرأ على أبي نسيط ، ولكن بينهما وبينه ؛ أبو بكر بن الأشعث .

أولاً : طريق ابن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي نسيط :

● لابن بويان سبعة طرق ^(١) فرعية ، وهي :

١- طريق إبراهيم بن عمر : وذلك من كتابي { الشاطبية - التيسير } .

٢- طريق ابن الحباب : وذلك من طريقني { الهداية - الكافي } .

٣- طريق ابن العلاف : وذلك من كتاب واحد ، وهو { المستنير ^(٢) } .

٤- طريق ابن مهران : وذلك من كتابي { الغاية له - الكامل } .

٥- طريق الطبري : وذلك من طريقين من كتاب واحد ، وهو { المستنير ^(٣) } .

٦- طريق الشذائي : وذلك من طريقين :

^(١) - ويتفرع من هذه الطرق السبعة ثلاث وعشرون طريقاً . الشرمقاني .

^(٢) - وذلك من قراءة ابن سوار على أبي علي

^(٣) - وذلك من طريقين : من قراءة ابن سوار على أبي عليّ الشرمقاني ، وعلى أبي علي العطار ، وكلاهما قرأ على أبي إسحاق الطبري .

أ - طريق الخبازي : وذلك من { الكامل }

ب - طريق الكارزيني : من { تلخيص الطبري ^(١١) - المبهج - طريق أبي الكرم ^(١٢) } .

فَهَذِهِ أَرْبَعُ طُرُقٍ لِلشَّدَائِيِّ .

● طريق أبي أحمد الفرضي : وذلك من سبع طرق فرعية أخرى ، وهي :

الأول : طريق الفارسي : وذلك من كتاب واحد ، وهو { التجريد ^(٣) } .

الثاني : طريق المالكي : وذلك من كتابي { الروضة له - الكافي ^(٤) } .

الثالث : طريق الطريثي : وذلك من كتاب واحد ، وهو { تلخيص الطبري ^(٥) } .

الرابع والخامس : طريقا أبي عليّ العطار ، وأبي الحسن الخياط : وذلك من كتابي

{ المستنير ^(٦) - جامع الخياط } .

السادس : طريق غلام الهراس : وذلك من كتاب واحد ، وهو { كفاية أبي العز } .

السابع : طريق أبي بكر الخياط ، من { المصباح ^(٧) - غاية الاختصار - كفاية الست } .

فَهَذِهِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ طَرِيقًا عَنِ ابْنِ بُوَيَّانَ .

● الثاني : طريق القزاز عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي نشيط :

● للقزاز طريقان رئيسان ، وهما :

^(١١) - ليس في التلخيص المطبوع طريق أبي نشيط أصلا ، بل إن هذا الطريق موجود في سوق العروس لأبي معشر .

^(١٢) - هذه الطريق غير موجودة في المصباح لأبي الكرم ، فهي طريق أدائية ، لذلك قال ابن الجزري من طريق أبي الكرم ولم يقل من المصباح ، فنسبها إليه هو .

^(٣) - من قراءة ابن الفحام على نصر بن عبد العزيز الفارسي صاحب الجامع وهي فيه ، ولكن ابن الجزري أخذها من التجريد ولم يأخذها من الجامع .

^(٤) - من قراءة ابن شريح على أبي علي المالكي صاحب الروضة .

^(٥) - ليس في التلخيص المطبوع طريق أبي نشيط أصلا ، بل إن هذا الطريق موجود في سوق العروس لأبي معشر ، وللطريثي كتاب في القراءات اسمه الكافي في

القراءات العشر ، ونقل المرندي جميع الطرق التي فيه ومنها هذه الطريق ، ولكن لا يصح أن نعتد عليها منه ؛ لأن ابن الجزري لم يذكر أنها منه .

^(٦) - وذلك من قراءة ابن سوار على العطار والخياط ، وهذه الطريق موجودة في جامع الخياط كما نص على ذلك ابن الجزري ، ولكنه لم يأخذها من الجامع وأخذها من

طريق تلميذه ابن الفحام ، وربما ذلك لأن أسانيده إلى التجريد تختلف عن أسانيده إلى الجامع ، فلعلها لم تصل إليه بطريق الأداء من الجامع / الجكني .

^(٧) - هذا سند إخبار وإجازة وليس سند تلاوة وأداء ؛ لأن أبا الكرم قال فيه : أخبرنا أبو بكر الخياط ؛ لأن أبا الكرم لم يقرأ على أبي بكر الخياط ؛ لأن الخياط مات وعمر

أبي الكرم لا يتجاوز الـ (٦) سنوات ، ولذلك كل طرق أبي الكرم عن أبي بكر الخياط في المصباح بالإخبار وليس بالقراءة .

- الأول : طريق صالح بن إدريس . الثاني : طريق الدارقطني .
- أولاً : طريق صالح بن إدريس عن القزاز ، وذلك من ثمان طرق فرعية ، وهي :
- ١ - طريق ابن غصن : وذلك من { قراءة الشاطبي على النفزي } ^(١١) .
 - ٢ - طريق ابن غلبون : وذلك من كتاب { التذكرة } له .
 - ٣ - طريق ابن سفيان : وذلك من { الهادي له - تلخيص العبارات - الهداية } .
 - ٤ - طريق مكّي : وذلك من كتاب { التبصرة } له .
 - ٥ - طريق ابن أبي الربيع : وذلك من كتاب { الإعلان } .
 - ٦ - طريق ابن نفيس : وذلك من كتاب { التجريد } من قراءة ابن الفحام عليه .
 - ٧ - طريق الطلمنكي : وذلك من كتاب { الروضة } له .
 - ٨ - طريق ابن هاشم : وذلك من كتاب { الكامل } .
- ثانيا : طريق الدارقطني عن القزاز : وذلك من طريق واحد ، وهو من { قراءة الإمام ابن الجزري على ابن اللبان بإسناده إلى الدارقطني } .

^(١١) - وهذه طريق أدائية ؛ أي أنها ليست من الشاطبية ؛ لأن الجزري نسبها إلى الشاطبي وليس إلى الشاطبية ، وطرق الشاطبية هي طرق التيسير ، وهذا الطريق لا يمر بالداني أصلاً - لا من طرق التيسير ولا من طرق جامع البيان - ومن هذا الطريق تُؤخذ الزيادات التي زادها الشاطبي على طرق الداني .

الثاني : طريق الحلواني عن قالون عن نافع :

الطرق الرئيسة والفرعية عن الحلواني عن قالون :

● للحلواني طريقان رئيسان ، وهما :

الأول : طريق ابن أبي مهران . الثاني : طريق جعفر بن محمد .

أولاً : الطرق الفرعية عن ابن أبي مهران ، وهي خمس طرق :

● الأولى : طريق ابن شنبوذ عن ابن أبي مهران ، وذلك من طريقين :

الأول : طريق السامري عن ابن شنبوذ ، وذلك من أربع طرق ، وهي :

١ - طريق فارس بن أحمد : وذلك من { قراءة الداني على فارس بن أحمد ^(١) } - التجريد ^(٢) {

٢ - طريق ابن نفيس : وذلك من { تلخيص العبارات - التجريد } ، قرأها عليه .

٣ - طريق الطرسوسي : وذلك من كتاب { المجتبى } له .

٤ - طريق الخزرجي : وذلك من كتاب { القاصد } له .

وقرأها الخزرجي والطرسوسي وابن نفيس وفارس على أبي أحمد السامري .

الثاني : طريق المطوعي عن ابن شنبوذ ، وذلك من طريقين :

١ - طريق الشريف : وذلك من كتاب { المبهج } .

٢ - طريق المالكي : وذلك من كتاب { التجريد ^(٣) } .

● الثانية : طريق ابن مجاهد عن ابن أبي مهران ، وذلك من كتابه : { السبعة ^(٤) } .

● الثالثة : طريق النقاش عن ابن أبي مهران : وذلك من تسع طرق ، وهي :

^(١) - لم يحدد ابن الجزري من أي كتب الداني هذا الإسناد ، وهو في : جامع البيان ، والمفردات السبع ، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع .

^(٢) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي بن فارس عن أبيه فارس بن أحمد .

^(٣) - قرأها ابن الفحام على أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق المالكي ، على أبي علي صاحب الروضة .

^(٤) - الموجود في كتاب السبعة لابن مجاهد طريق واحد فقط لابن مجاهد عن ابن أبي مهران ، وكل الطرق في كتاب السبعة بالإخبار إلا في قراءة عاصم .

- الأولى : طريق الحمايي عن النقاش : وذلك من إحدى عشرة طريقا ، وهي :
- ١ - طريق أبي عليّ المالكي : وذلك من كتابه { الروضة } .
 - ٢ - طريق أحمد بن علي بن هاشم - تاج الأئمة - وذلك من { روضة المعدل } .
 - ٣ - طريق الحسين بن أحمد الصفار : وذلك من { روضة المعدل } ^(١) .
 - ٤ - طريق أبي عليّ الحسن العطار . ٥ - طريق أبي عليّ الحسن الشرمقاني .
 - ٦ - طريق أبي الحسن الخياط : وذلك من كتابه { الجامع } وكذلك من كتاب { المستنير } قرأ بها ابن سوار على هؤلاء الثلاثة (العطار ، الشرمقاني ، الخياط) .
 - ٧ - طريق أبي عليّ غلام الهراس : وذلك من { الإرشاد ، الكفاية } كلاهما لأبي العز .
 - ٨ - طريق أبي بكر الخياط : وذلك من { غاية الاختصار - كفاية الست } .
 - ٩ - طريق الصوفي : من { قراءة ابن الجزري على ابن البغدادي ^(٢) - غاية الاختصار } .
 - ١٠ - طريق رزق الله التميمي : من { قراءة ابن الجزري على التقي المصري ^(٣) - المصباح } .
 - ١١ - طريق أبي الحسين الفارسي : من { قراءة ابن الجزري على شيوخه الثلاثة المصريين ^(٤) } الثانية : طريق العلوي عن النقاش ، وذلك من { كتابي أبي العز } ^(٥) .
 - الثالثة : طريق الزيّدي عن النقاش : وذلك من { تلخيص أبي معشر الطبريّ } .
 - الرابعة : طريق السعدي عن النقاش : وذلك من كتاب { التجريد ^(٦) } .

^(١) - من قراءة المعدل على أحمد بن هاشم وعلى الصفار ، وقرأ على الأول بضم الميـات ، وعلى الثاني بإسكانها .

^(٢) - وهي طريق أدائية من ابن الجزري إلى أبي الخطاب إلى الحمايي ...

^(٣) - وهي طريق أدائية من ابن الجزري إلى رزق الله التميمي إلى الحمايي ...

^(٤) - طريق أدائية لابن الجزري إلى أبي الحسين الفارسي صاحب الجامع ، وليست هذه الطريق في الجامع للفارسي ، بل للفارسي نفسه .

^(٥) - ها الطريق موجود في الإرشاد ، وليس موجودا في كتاب الكفاية المطبوع ، ويحتمل أنه سقط من النسخ فيها .

^(٦) - وذلك من قراءة ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي .

- الخامسة: طريق إبراهيم الطبري عن النقاش: وذلك من كتاب { المُستنير }^(١).
- السادسة: طريق ابن العلاف عن النقاش: وذلك من { المُستنير }^(٢).
- السابعة: طريق النهرواني عن النقاش من طريقتين:
- الأول: طريق أبي علي العطار من { المُستنير } قرأ بها عليه ابن سوار.
- والثاني: طريق أبي علي الواسطي من { الإرشاد - الكفاية } قرأ عليه بها أبو العز.
- الثامنة: طريق الشنوبذي عن النقاش: وذلك من كتاب { المُبهِج }.
- التاسعة: طريق ابن الفحام البغدادي عن النقاش: من { الإرشاد - الكفاية الكبرى }.
- الرابعة: طريق أبي بكر المنقي عن ابن أبي مهران: وذلك من أربع طرق، وهي:

- ١- طريق أبي علي البغدادي عن المنقي: وذلك من { قراءة الداني على أبي الفتح على عبد الباقي بن الحسن }^(٣).
- ٢- طريق الشنوبذي عن المنقي: وذلك من طريقتين { المُبهِج - وَالكَامِلِ }.
- ٣- طريق المطوعي عن المنقي: وذلك من كتاب { الكَامِلِ }.
- ٤- طريق الشذائي عن المنقي: وذلك من { المُبهِج - وَالكَامِلِ }.

(١) - من طريقتين: أبي علي العطار وأبي علي الشرمقاني قرأ بها عليهما ابن سوار.

(٢) - وذلك من قراءة ابن سوار على أبي علي الشرمقاني.

(٣) - لم يجدد ابن الجزري من أي كتب الداني هذا الإسناد، وهو موجود في { جامع البيان، المفردات السبع، التعريف }.

● الخَامِسَةُ : طَرِيقُ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي مِهْرَانَ ^(١) :

وذلك مِنْ كِتَابِ { الْعَايَةِ } لَهُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي إِسْنَادِهَا ^(٢) .

الثاني : طريق جعفر بن محمد عن الحلواني عن قالون ، وهو من طريقتين رئيسين ، وهما :

الأولى : طريق النهرواني عن جعفر بن محمد : وذلك من ثلاث طرق ، وهي :

١- طريق أبي عليّ العطار : وذلك من { المستنير } ، من قراءة ابن سوار عليه .

٢- طريق أبي أحمد العطار : وذلك من { الكامل } .

٣- طريق أبي الحسن الخياط : وذلك من { الجامع } .

الثانية : طَرِيقُ الشَّامِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ : وذلك مِنْ { الْكَامِلِ } .

وقرأ جعفر ، وابن أبي مهران على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، فهذه تسع وأربعون طريقاً للحلواني عن قالون .

● وَقَرَأَ الْحُلُوَانِيُّ وَأَبُو نَشِيطٍ عَلَى أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مِينَا بْنِ وَرْدَانَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرْقِيِّ الْمَلَقَّبِ بِقَالُونَ قَارِي الْمَدِينَةِ .

فَهَذِهِ ثَلَاثٌ وَتَمَانُونَ طَرِيقًا لِقَالُونَ مِنْ طَرِيقَيْهِ ^(٣) .

^(١) - لا يصح أن تكون هذه الطريق هي الخامسة عن ابن أبي مهران ؛ فإن أبا بكر ابن مهران ولد سنة (٢٩٥ هـ) ، وتوفي ابن أبي مهران في (٢٨٩ هـ) ، فمولد ابن

مهران بعد وفاة ابن أبي مهران بـ (ست سنين) .

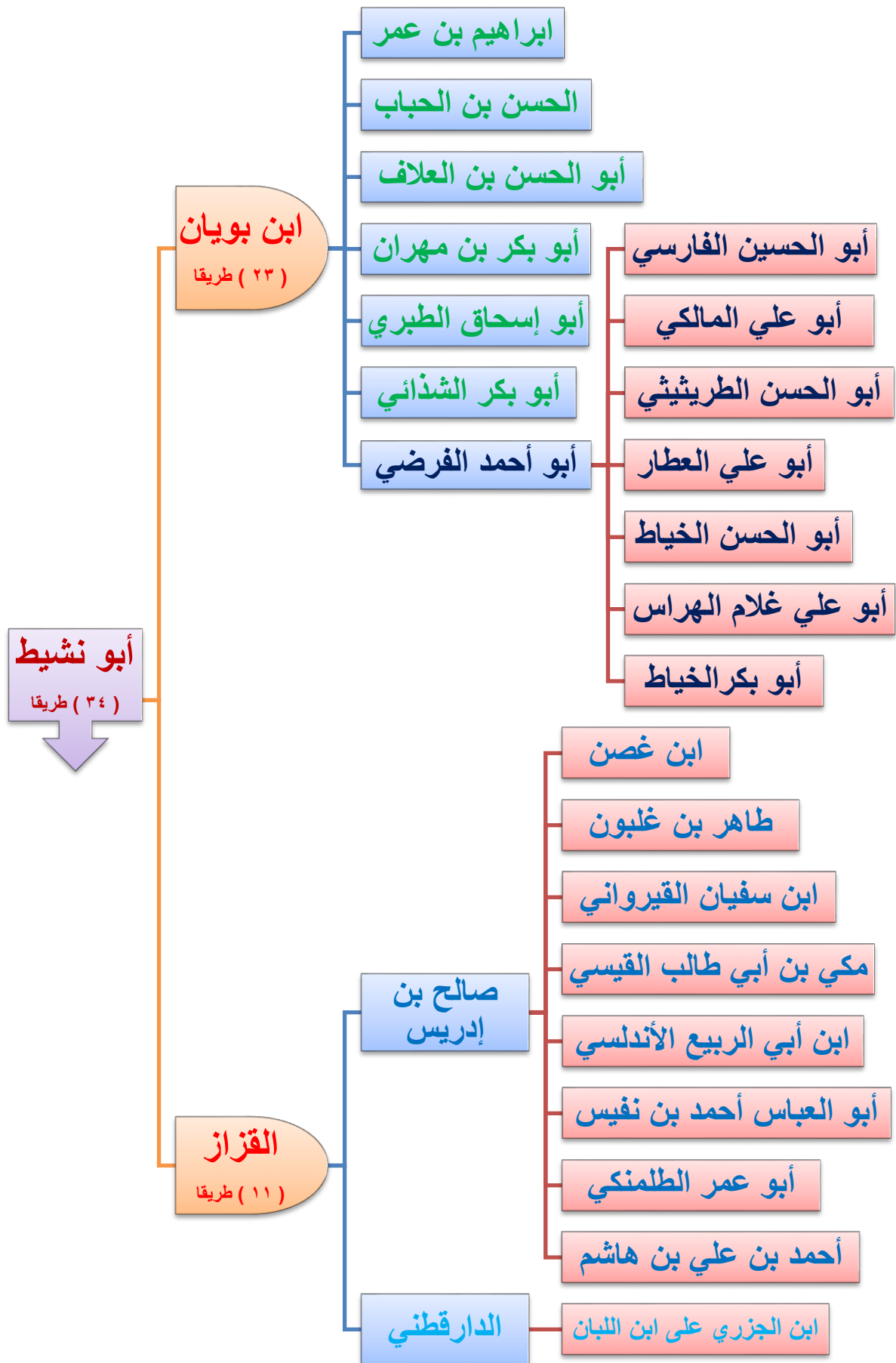
والصواب أن بينها أبا بكر النقاش ، قال ابن مهران في الغاية : " قال أبو بكر النقاش ... طريق الحلواني وابن قالون : قال أبو بكر : قرأت القرآن من أوله إلى آخره مرارا على الحسن بن العباس الرازي ... " .

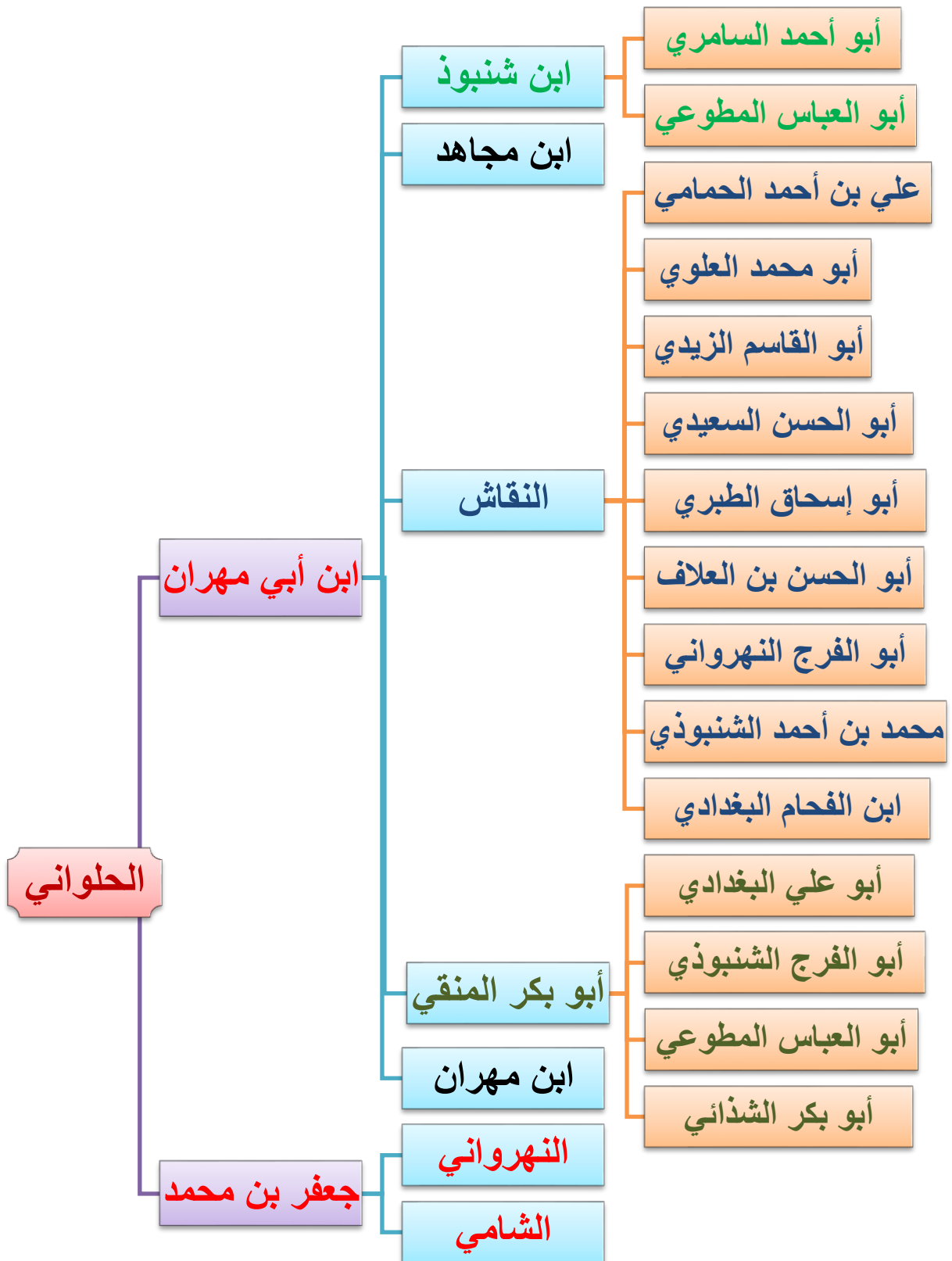
فالمقصود بعبارة : " قال أبو بكر " هو النقاش وليس ابن مهران كما قد يتبادر ، وأصرح من هذا ما ذكره ابن مهران في المبسوط بقوله : " وقال أبو بكر محمد بن الحسن : وقرأت القرآن من أوله إلى آخره مرارا على الحسن بن العباس الرازي ... " .

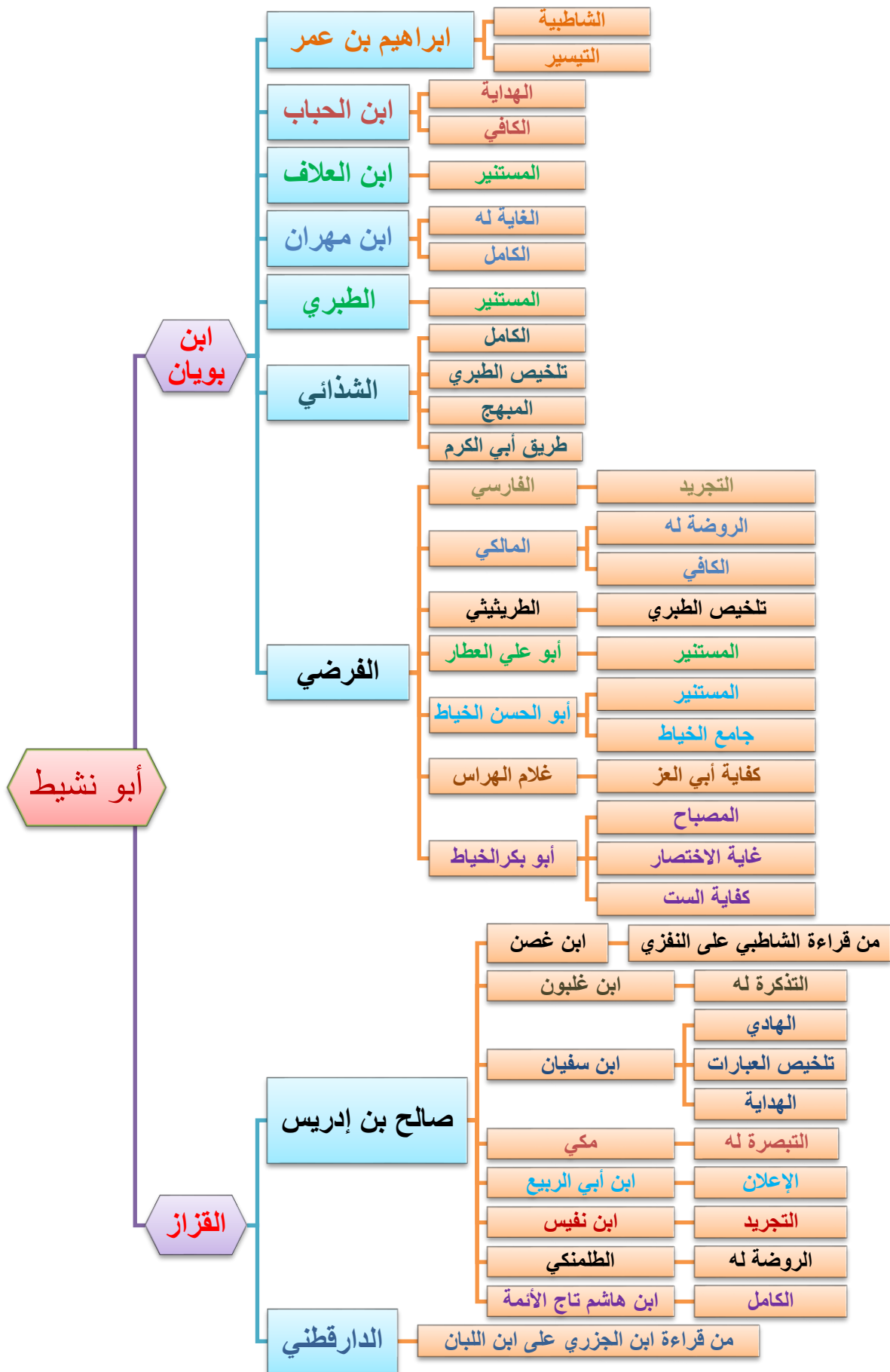
وعليه : فالصواب أن تكون هذه الطريق هي العاشرة عن النقاش ، وتصحح الطرق الرئيسة عن ابن أبي مهران أربعاً . (النشر - تحقيق د / أيمن سويد)

^(٢) - أي في أسانيد الإمام ابن الجزري إلى كتاب الغاية .

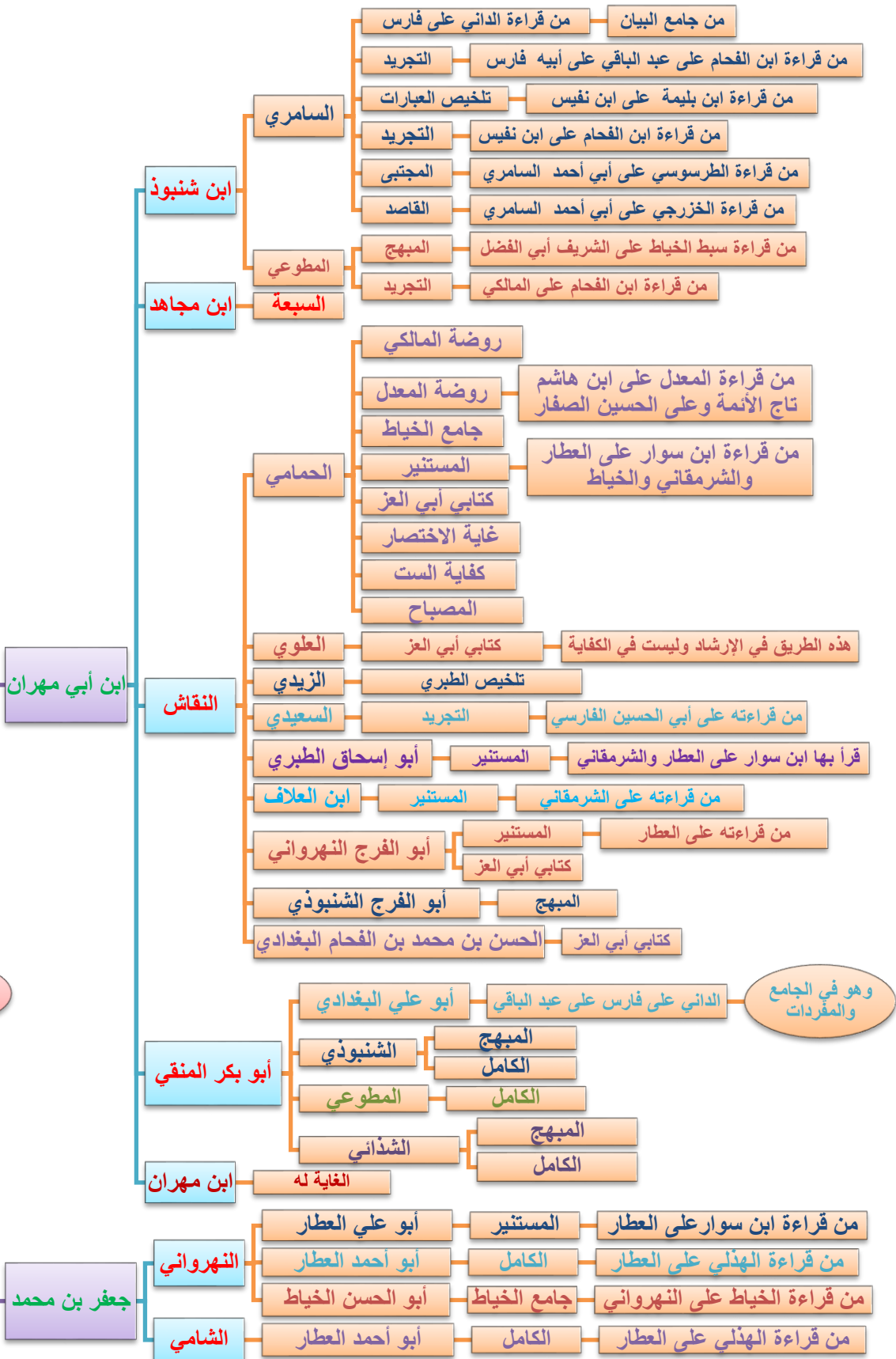
^(٣) - النشر في القراءات العشر (١ / ١٠٦) .







الخلواني



نظم طرق قالون

وقد نظم شيخ شيوخنا فضيلة الشيخ العلامة عامر السيد عثمان - رحمه الله - الطرق الثمانين
عن الرواة العشرين ، فبدأ بذكر طرق قالون ، فقال :

حمدتُ إلهي مع صلاتي مسلماً	على المصطفى والآل والصحب والولا
وبعدُ فخذ طُرقَ الرواة لعشرهم	كما جاء في التقريب دُرّاً مُفصّلاً
فقالونُ جا عنه أبٌ لنشيطهم	فعنه ابنُ بويان ، وقزازهم ولا
وثانيتها الحلوانِ خذ عنه جعفرًا	ونجلَ أبي مهرانَ وافهم لتفضلاً



تراجم

وهذه ترجمة مختصرة لنافع وراويها قالون ، مع طريقه ، وكذلك الطرق الرئيسة عنهما :

أولاً : ترجمة الإمام نافع المدني :

هو : أبو رُوَيْمٍ ، وَيُقَالُ أَبُو الْحَسَنِ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمِ اللَّيْثِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ . قَرَأَ نَافِعٌ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الْأَعْرَجُ وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ وَصَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ . وَأَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ ، وَكَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ حَالِكًا ، وَكَانَ إِمَامَ النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْمَدِينَةِ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاةُ الْإِقْرَاءِ بِهَا ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّابِعِينَ ، أَقْرَأَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ : سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سُنَّةٌ . قِيلَ لَهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَأَلْتُ أَبِي أَيُّ الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ تَكُنْ . قَالَ : قِرَاءَةُ عَاصِمٍ .

وَتُوفِيَ نَافِعٌ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ وَمَوْلِدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ .

ثانياً : ترجمة قالون :

هو : أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الزرقبي ، الملقب بقالون قارئ المدينة ، قرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيراً ، فيقال إنه كان ابن زوجته وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته ، فإن قالون بلغه الروم جيداً . قُلْتُ : وَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنَ الرُّومِ غَيْرِ أَتْبَهُمْ يَنْطِقُونَ بِالْقَافِ كَافًا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَكَانَ قَالُونَ قَارِيءَ

المدينة ونحويها ، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبها عنه وقال: قال نافع: كم تقرأ عليّ، اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة .

ثالثاً : ترجمة أبي نشيط

هو: أبو جعفر محمد بن هارون الربيعي البغدادي المعروف بأبي نشيط ، كان ثقة ضابطاً مقرئاً جليلاً محققاً مشهوراً، قال ابن أبي حاتم: صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد ، وتوفي أبو نشيط سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك .

رابعاً : ترجمة الحلواني

هو: أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، وكان أستاذاً كبيراً إماماً في القراءات عارفاً بها ضابطاً، لا سيما في روايتي قالون وهشام رحل إلى قالون إلى المدينة مرتين وكان ثقة مثقناً ، وتوفي الحلواني سنة خمسين ومائتين .

خامساً : ترجمة ابن بويان

هو: أبو الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادي القطان الحربي ، كان ثقة كبيراً مشهوراً ضابطاً ، وبويان بضم الباء الموحدة وواو ساكنة وياء آخر الحروف ، وإن ابن غلبون يقول فيه ثوبان بمثلثة ، ثم موحدة وهو تصحيف منه ، وتوفي ابن بويان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة ستين ومائتين .

سادساً : ترجمة القزاز

هو: أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز ، كان مقرئاً ثقة ضابطاً ذا إتقان وتحقيق وحذق ، وتوفي القزاز فيما أحسب قبل الأربعين وثلاثمائة .

سابعاً : ترجمة ابن الأشعث

هو : القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزي البغدادي المعروف بأبي حسان ، كان إماماً ثقةً ضابطاً لحرفِ قالون انفردَ بإتقانه عن أبي نسيطٍ ، وتوفي ابنُ الأشعث قبيلَ الثلاثمائة فيما قال الذهبي .

ثامناً : ترجمة ابن أبي مهران

هو : أبو الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال - بالجيم - ، كان مُقرئاً ماهراً ثقةً حاذقاً ، وتوفي ابنُ أبي مهران سنة تسع وثمانين ومائتين .

تاسعاً : ترجمة جعفر بن محمد

هو : جعفر بن محمد بن الهيثم أبو جعفر البغدادي ، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن أحمد بن قالون ولا يصح وإنما قرأ على الحلواني عنه وعن محمد بن سعدان وأبي عمر الدوري وكان قيباً برواية قالون ضابطاً لها ولغيرها ، توفي في حدود سنة تسعين ومائتين فيما أحسب ، والله أعلم ^(١) .

^(١) - هذه التراجم أخذتها من كتاب النشر للإمام ابن الجزري ، من باب إسناد قراءة نافع ، إلا ترجمة جعفر بن محمد فمن غاية النهاية .

التعريف بالكتب التي أسند ابن الجزري منها رواية قالون من طريقه مع ترجمة مختصرة لأصحاب هذه الكتب :

وسأذكر في هذا المبحث - إن شاء الله - الكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون ، مع ذكر شيء من التفصيل عن هذه الكتب وعن أصحابها ؛ لأن هذه الكتب هي التي سنعتمد عليها ، ونرجع إليها في تحرير أوجه الخلاف ، فلا بد أن نتعرف عليها وعلى أصحابها ، وهذا سيساعدنا كثيرا في الرجوع إليها ، وفهم غوامضها إن شاء الله تعالى .

وسأذكر هذه الكتب مرتبة على حسب ورودها في رواية قالون ، كما في كتاب النشر :

١- كتاب الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني) :

المؤلف : أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي ، أحد الأئمة الكبار الأعلام في هذا الفن ، وكان حافظا للحديث إماما في اللغة ، (ت : ٥٩٠ هـ) .
شيوخه : كثيرون ، ومنهم : محمد بن أبي العاص النفزي ، وابن هذيل ، وغيرهما .

وقد أسند الإمام ابن الجزري من كتاب الشاطبية خمسة عشر طريقا للقراء السبعة ، لكل راو طريقا واحدا ، ولشعبة طريقان ، وهذه هي طرق التيسير ، يُضاف إلى ذلك خمسة طرق قرأ بها الإمام ابن الجزري على شيوخه إلى الإمام الشاطبي^١ ، فهي من طرق الشاطبي لا من طرق الشاطبية ، منها طريق في رواية قالون من طريق ابن غصن عن صالح بن إدريس عن القزاز عن أبي نشيط .

١- أطلق بعض المتأخرين على هذه الطرق - وأمثالها - الطرق الأدائية ، وهذه التسمية فيها نظر . والأولى أن نقول : الطرق غير المأخوذة من الكتب .

فيكون مجموع طرق الشاطبي من الشاطبية وغيرها عشرين طريقا .
وقد صرح الإمام ابن الجزري بـ (انفراد) للإمام الشاطبي في ثلاثة مواضع فقط .

فائدة في (زيادات الشاطبية على التيسير) :

قد يقول قائل : إن موضوع هذا الكتاب هو تحرير أوجه الخلاف من طريق الطيبة ، فلماذا

الكلام عن زيادات الشاطبية على التيسير ؟

أقول : إن موضوع هذا الكتاب هو تحرير أوجه الخلاف من طريق الطيبة ، وذلك من خلال

الرجوع إلى أصول النشر ، ولا شك أن الشاطبية والتيسير من أصول النشر ، بل هما من أهم

أصول النشر ، وتحرير الخلاف منهما ، وبيان الخلاف الذي بينهما هو من صلب موضوع هذا

الكتاب ، ولا يتم تحرير أوجه الخلاف من طريق الطيبة إلا بذلك ؛ لذلك اهتم ابن الجزري بهما

اهتماما كثيرا في بيان الخلاف الذي وقع بينهما ، وبيان زيادات الشاطبية على التيسير .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه الزيادات وبيان موقف العلماء منها ، أريد أن أبين أمرا

مهما ، لو تنبّه إليه أصحاب التحريرات وإلى ما يترتب عليه ، لتركوا كثيرا من هذه التحريرات

والاستدراكات على الإمام الشاطبي وعلى الشاطبية ، ألا وهو :

أن أسانيد الإمام الشاطبي لا تنحصر في أسانيد التيسير ، بل ولا في أسانيد الإمام الداني في كتبه

الأخرى ؛ لأن بعض تلك الزيادات ليست في كتب الداني أصلا .

وهذه الأسانيد معلومة ومذكورة في الكتب ، ومن أهم تلك الكتب التي ذكرت أسانيد الإمام

الشاطبي ، كتاب (فتح الوصيد) للإمام علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي ، حيث عرض

في شرحه هذا على الشاطبية لترجمة الإمام الشاطبي ، وأورد نصَّ إجازتين لأهم شيخين من شيوخ الشاطبي ، وفيهما تفصيل للقراءات والروايات والطرق التي قرأ بهما عليهما الشاطبي . ومن تلك الكتب أيضا : كتاب (جامع أسانيد الإمام ابن الجزري) الذي ذكر فيه ابن الجزري أسانيده في القراءات ، ومن جملة أسانيد الإمام الشاطبي التي أوصلها إلى عدد من كتب القراءات ومؤلفيها من طبقة الداني ومن قبله من الأئمة المتقدمين . ومن هذه الكتب أيضا : كتاب (النشر في القراءات العشر) حيث ذكر ابن الجزري بعض الأسانيد للشاطبي والتي لا تمر على الإمام الداني .

وقد ذكر ابن الجزري أسانيد الشاطبي في كتابه (جامع أسانيد ابن الجزري) فقال :
وقرأ الشاطبي القراءات ببلده شاطبة وأتقنها على الإمام أبي عبدالله النفزي ثم رحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات وعرض التيسير من حفظه على الإمام أبي الحسن بن هذيل .

فأما ابن أبي العاص : فقرأ القراءات وجودها على الإمام أبي عبدالله محمد بن الحسن المعروف بابن غلام الفرس ، وقرأ ابن غلام الفرس القراءات على الأئمة : أبي داود سليمان بن نجاح ، وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز ، وعلي بن عبد الرحمن المعروف بابن الدوش الشاطبي ، وأبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح ، وغيرهم .
وقرأ الثلاثة الأول على الإمام أبي عمرو الداني بأسانيده المعروفة .

وزاد ابن البياز فقال : قرأت القراءات على الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي بأسانيده في كتاب التبصرة ، وعلى الأستاذ أبي القاسم الخزرجي بأسانيده في كتابه القاصد

ثم رحل - ابن البياز - إلى مصر فسمع الحروف من أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد

الطرسوسي في كتابه المجتبي .

وأما أبو الحسن بن شفيح : فإنه قرأ القراءات على عبدالله بن سهل - أستاذ أهل الأندلس

- وقرأ ابن سهل على الأئمة الكبار السبعة :

١- أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الحافظ الكبير بأسانيد شيوخه المعروفين .

٢- مكي بن أبي طالب القيسي بأسانيده في كتابه التبصرة .

٣- عبد الجبار الطرسوسي بأسانيده في كتابه .

٤- أبي سعيد خلف بن غصن الطائي - صاحب أبي الطيب بن غلبون - بأسانيده في الإرشاد .

٥- أبي عبدالله محمد بن سفيان القيرواني بأسانيده في كتابه الهادي .

٦- أبي عمرو الداني بأسانيده في كتابه التيسير وغيره .

٧- أبي عبدالله محمد بن سليمان الأبي .

وقرأ الأبيُّ على الأستاذ أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري بأسانيده المعروفة في التيسير

وجامع البيان للداني ، وفي الاكتفاء لصاحب العنوان ، وفي المجتبي للطرسوسي .

وأما أبو الحسن بن هذيل شيخ الشاطبي : فإنه قرأ على الإمام أبي داود المتقدم القراءات

السبع وغيرها ، وقرأ هو على الداني بأسانيده في التيسير وغيره " (١) .

(١) - جامع أسانيد الإمام ابن الجزري (٧٨ - ٨٢) بتصرف يسير في بعض المواضع .

قال الدكتور أحمد بن حمود الرويثي - حفظه الله - :

- يتبين من خلال ما ذكره ابن الجزري أن أسانيد الشاطبي ترجع إلى عدة كتب ، وهي :
- ١- كتاب التيسير : للإمام الداني .
 - ٢- كتاب التبصرة : للإمام مكّي القيسي .
 - ٣- كتاب القاصد : للإمام الخزرجي .
 - ٤- كتاب المجتبى : للإمام الطرسوسي .
 - ٥- كتاب الروضة : للإمام الظلمنكي .
 - ٦- كتاب الهادي : للإمام ابن سفيان .
 - ٧- كتاب الإرشاد : للإمام أبي الطيب بن غلبون .

فهذه : سبعة كتب من أمّهات كتب القراءات يتصل إسناد الإمام الشاطبي بمؤلفيها
وأسانيدهم فيها .

إضافةً إلى اتصال إسناده بأبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري بأسانيد المعروفة ، حيث قرأ
الإمام الشاطبي القراءات على أبي عبدالله النفزي ، وهو على ابن غلام الفرس ، وهو على أبي
الحسن بن شفيع ، وهو على سهل بن عبدالله المرسي ، وهو على أبي عبدالله محمد بن سليمان
الأبّي ، وهو على الأستاذ أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري بأسانيد المعروفة في التيسير
وجامع البيان والعنوان والمجتبى والاكتفاء .

فإذا أُضيفت هذه الكتب إلى ما سبق بلغت عشرة كتب ، ويضاف إلى ذلك كتاب الاقتصاد
للداني المذكور في إجازة النفزي للشاطبي ، فتبلغ أحد عشر كتاباً .

من كل ما سبق تتجلى الرواية الواسعة للإمام الشاطبي وكثرة أسانيدِه وتشعبها ، واتصالها بالأئمة الكبار من مؤلفي كتب القراءات المتقدمين ، التي اعتمد عليها ابن الجزري فيما بعد وجعلها من جملة مصادر كتابه النشر وأصوله .

ولكنّ اتصال إسناد الإمام الشاطبي بمؤلفي تلك الكتب لا يعني بالضرورة أن يكون قرأ بكل ما تضمنته تلك الكتب من القراءات والروايات والطرق والأوجه .

ومن أهم ما يُعول عليه في تعيين تلك الطرق والروايات التي قرأ بها الإمام الشاطبي : ما ورد في إجازة الشيخ النفزي ، وابن هذيل للإمام الشاطبي ^(١) .

وعلى ذلك نقول : لا بدّ أن نفرق بين الشاطبية والتهسير ، فالتهسير كتاب مستقل بذاته ، وكذلك الشاطبية كتاب مستقل بذاته ، وليس كون الشاطبية اختصاراً لما في التهسير ، أنها نسخة طبق الأصل منه ، أو ينبغي أن تكون كذلك ؟

ولذلك حينما نتدبر صنيع الإمام ابن الجزري في النشر ، سنجدُه يفرق بين طريق الشاطبية وبين طريق التهسير ، بل وجعل للتهسير طرقاً ، وللشاطبية طرقاً أخرى ، وكان يقول : وهذا من الشاطبية والتهسير ، وهذا في الشاطبية وليس في التهسير ... وهكذا . ولو كانوا عنده طريقاً واحداً ولا فرق بينهما لاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر .

ومعلوم لدى الجميع أن الشاطبية اختصار لما في التهسير ، كما صرح بذلك الإمام الشاطبي نفسه

^(١) - أسانيد الإمام الشاطبي في القراءات (٢٩ - ٣٢) ، ومن أراد أن يطلع على هاتين الإجازتين فليرجع إلى كتاب (فتح الوصيد) للسخاوي .

، وذلك حيث قال في المقدمة :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا

ولكن لما ذكر الإمام الشاطبي أنه سيختصر في نظمه كتاب التيسير ، كأنه خشي أن يتوهم أحد بأنه سيلتزم حرفيا بما في التيسير فقط ولن يخرج عنه أو يزيد عليه شيئا ؛ فذكر بعد ذلك مباشرة أنه سيزيد بعض الفوائد على كتاب التيسير ، وهذا يعني أنه لن يلتزم حرفيا بما في التيسير فقط ، بل سيضيف عليه أشياء ليست فيه ، فقال في المقدمة :

وألفافها زادت بنشر فوائدها فلفت حياء وجهها أن تفضلا

وهذا هو ما فهمه المتقدمون من كلام الإمام الشاطبي هذا ، أنه سيزيد على التيسير أشياء ليست فيه ، وكلهم قد أقرّه على هذا الفهم وهذا التأصيل والبيان ، ثم أقرّوه بعد ذلك على هذه الزيادات التي زادها ؛ بناءً على هذا التأصيل الذي أصّله في هذا البيت .

قال الإمام أبو شامة شارحا لهذا البيت :

" فتلك الألفاف نشرت فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير من زيادة وجوه ، أو إشارة إلى تعليل ، وزيادة أحكام وغير ذلك مما يذكره في مواضعه ... " (١) .

وقال السمين الحلبي :

وعنى بقوله : (زادت بنشر فوائدها) ؛ أي : زادت أبياتها مع اختصارها على التيسير ببسط فوائدها لم تكن فيه ، فمنها : باب كامل أودعها إياه و ... ، وزيادات وجوه في القراءات " (٢) .

(١) - إبراز المعاني (١ / ١٩٧) .

(٢) - العقد النضيد (١ / ٢٥٨) .

وقال ابن القاصح : " والفوائد جمع فائدة ؛ أي : نشرت فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير من زيادة وجوه ، وإشارة إلى تعليل أو غير ذلك ... " (١) .

فهذا إقرار من هؤلاء العلماء للإمام الشاطبي على هذه الزيادات التي ذكر أنه سيزيدها على كتاب التيسير ، وما اعترض أحد منهم عليه ، وقال : لا بد أن يلتزم بما في التيسير ولا يزيد عليه شيئاً ؛ لأنهم يعلمون يقيناً أن الإمام الشاطبي لم يأت بهذه الزيادات من تلقاء نفسه ، بل هي أوجه صحيحة قرأها الإمام الشاطبي على شيوخه الذين لا تمر أسانيدهم بالإمام الداني ، وهذا جائز ولا بأس به .

وهذا دليل على أن الإمام الشاطبي لا يلزمه أبداً أن يلتزم بما في التيسير ، بل يجوز له أن يزيد عليه - من روايته - أو ينقص منه ؛ اختياراً منه .

وإذا استعرضنا هذه الزيادات التي زادها الإمام الشاطبي على التيسير ، سنجد أن هؤلاء المتقدمين شرح الشاطبية ، لم يمنعوها ولم يردوها ، بل قبلوها وأخذوا بها ، ولكنهم فقط كانوا - أحياناً - ينبهون على أن هذه الأوجه ليست في التيسير ، بل هي من طرق الداني ولكن من غير التيسير ، كأن تكون في الجامع أو المفردات ، أو من غير طرق الداني أصلاً ، وهذا قليل جداً في الشاطبية .

ثم جاء بعد ذلك الإمام ابن الجزري ، ولم يكن موقفه مخالفاً للمتقدمين في قبول زيادات الشاطبية والأخذ بها ، ولكنه اختلف عنهم فقط في التعبير عن ذلك ، حيث كان يقول : وهذا من المواضع التي خرج فيها الشاطبي عن التيسير ، أو عن طرق التيسير ، وأحياناً يقول : وهذا من زيادات الشاطبية ، أو هذا في الشاطبية وليس في التيسير .

(١) - سراج القارئ (٤٦) .

وفي نفس الوقت لم يمنع الإمام ابن الجزري القراءة والأخذ بهذه الزيادات كمن سبقه من شراح الشاطبية ، اللهم إلا بعض الأوجه التي منعها ابن الجزري مطلقا ، ولم يأخذ بها وأشار إلى ضعفها ، ليس لأنها خروج من الشاطبي عن طرق التيسير ، ولكن لأنها لم تصح مطلقا لا من طرق التيسير ولا من طرق الشاطبية ولا من طرق الطيبة .

ومن خلال تتبع كلام ابن الجزري على زيادات الشاطبي وخروجه عن طريق التيسير ، نستطيع أن نقول : إن موقف ابن الجزري مع زيادات الشاطبي على طرق التيسير ، ينحصر في ثلاثة نقاط رئيسة ، وهي :

أولا : زيادات قبلها وذكرها في النشر دون تنبيه على أنها ليست من طريق الشاطبية ، وهذا هو الغالب الأعم في هذه الزيادات .

ثانيا : زيادات قبلها وذكرها في النشر مع التنبيه على أنها خروج من الشاطبي عن طريق التيسير ، وهذا في مواضع ليست كثيرة بالنسبة لما لم ينبه عليه .

ثالثا : زيادات ذكرها في النشر مع ردها وعدم الأخذ بها ، ولكن ليست لأنها من زيادات الشاطبي أو لأنها خروج من الشاطبي عن طريق التيسير ، ولكن لأنها لم تصح مطلقا من طريق التيسير ولا من طريق الطيبة كذلك .

ففي الحالتين الأولى والثانية : قبل ابن الجزري زيادات الشاطبي وأخذ بها مع أنها ليست من طريق التيسير ، أما في الحالة الثالثة فإنه لم يقبلها ولم يأخذ بها ؛ لأنها لم تصح من طريق الشاطبية التيسير ولا من طريق النشر .

وهذا هو ما ذكره العلامة الخليجي ونبه عليه بقوله :

" قال بعض مشايخنا رحمه الله : ما خرج عن طريق الكتاب - يعني الشاطبية - قسمان : قسم مذكور في الطيبة ، وقسم غير مذكور ، فإن قرئ بالمذكور فلا بأس به ، إلا أن القارئ ينبه على أنه ليس من طرق الكتاب ، وغير المذكور لا يُقرأ به ؛ كحذف الهمزة من (شركائي الذين) للبزي ، وإدغام (وجبت) لابن ذكوان وإمالة (نحسات) لليث .

وقد حث الوافراني على الإعتناء بالحرز ومدح الشاطبي وأوصى على الأخذ بها في كتابه ماعدا المواضع التي أشار لضعفها فقال :

واعتن بالحرز فإن الشاطبي	قد ضمن اللجنة للذي وعى
ضمان الأولياء مقبول لدا	إلها والشاطبي منهم يرى
وخذ بها فيه جميعا غير ما	لضعفه أشار نحو يفتلا
أهمل أعضل موهلا وما	ج لم يصح شد وهلهلا

ثم جاء بعد ذلك المحررون بعد الإمام ابن الجزري ، ونظروا إلى هذه الأوجه التي زادها الإمام الشاطبي على التيسير وتعقبه عليها ابن الجزري ، وذكر أن هذا خروج من الشاطبي على التيسير ، فمنعوا من القراءة بها ؛ لأنهم فهموا من عبارة ابن الجزري أنه يردّها ولا يأخذ بها ، واعتمدوا على ذلك في هذه المواضع التي ردّها الإمام ابن الجزري ومنع القراءة بها ، لكن هذه المواضع كما قلنا ردها ابن الجزري ليس على أنها خروج من الشاطبي عن طريقه ، ولكن لأنها لم تصح مطلقا - لا من الشاطبية ولا من التيسير ولا من الطيبة - ، ولكن المحررين المتأخرين عمّموا هذا الحكم على كل الزيادات التي قال عنها ابن الجزري بأنها خروج من الشاطبي عن طريقه .

ومما يثير العجب والغرابة في هذا الجانب ، أن هناك مواضع كثيرة جدا خرج فيها الإمام الشاطبي عن طرق التيسير ، ومع ذلك أخذ بها هؤلاء المحررون وسكتوا عنها . ومنها : الأوجه الثلاثة بين السورتين لكل من ورش وأبي عمرو وابن عامر ، والسكت لخلف على الساكن المفصول ، والسكت لخلاص على (أل) و (شيء) ، والوقف بالنقل لحمزة ... إلى غير ذلك من الأوجه التي زادها الشاطبي على التيسير ، وأخذوا بها .

وبهذا يكون هؤلاء المحررون وقعوا في التناقض والتعارض ؛ حيث أجازوا بعض هذه الزيادات وردُّوا بعضها ، من غير سبب يدعو إلى التفرقة بين هذه الزيادات . وكان عليهم أن يلتزموا بمنهج واحد إما بقبول هذه الزيادات كلها ^(١) - وهذا هو الصحيح - وإما بمنع هذه الزيادات كلها ؛ حتى لا يقعوا في هذا التناقض والتعارض . والسؤال : ما مردُّ هذه الزيادات ؟

والجواب : مردها إلى الرواية والتلقي ، حيث إن الإمام الشاطبي زاد هذه الأوجه من قراءته على شيوخه .

الخلاصة :

أن زيادات الإمام الشاطبي التي زادها على التيسير كلها صحيحة ومقبولة ومقروء بها ، إلا الأوجه الضعيفة التي ردها الإمام ابن الجزري من أجل ضعفها لا من أجل أن الشاطبي زادها على التيسير ، فهذه الأوجه لا يقرأ بها لا من الشاطبية ولا من التيسير ولا من الطيبة ، ما عدا ذلك فكله صحيح ومقروء به من طريق الشاطبية ، حتى وإن خرج فيه الشاطبي على التيسير ، بل وعلى طرق الداني من غير التيسير ، ولكن بشرط أن يصحها ابن الجزري في النشر ولا

(١) - إلا المواضع التي لا تصح مطلقا حتى من طرق النشر ، وسيأتي الحديث عنها قريبا إن شاء الله .

يردها لضعفها ، بل تصح من طرق النشر ، وكل هذه الزيادات قد قبلها ابن الجزري في النشر ولم يردها ولم يمنع من القراءة بها ، وسننبه على كل منها في مواضعها إن شاء الله .

إسناد الشاطبي في رواية قالون من كتاب النشر :

أسند ابن الجزري للشاطبي عن قالون طريقين :

الأول : وهو طريق التيسير ، وهو من قراءة الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد على عبد الباقي بن الحسن ... على ابن بويان على ابن الأشعث على أبي نشيط على قالون .

وبعد أن ذكر ابن الجزري سند الداني ، ذكر بعده سند الشاطبي إلى الداني ، فقال :

ومن الشاطبية : قرأها الشاطبي على أبي عبد الله النفزي ، وقرأها على أبي عبد الله بن غلام

الفرس ، وقرأها على أبي داود سليمان بن نجاح وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش

وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز ، وقرأوا بها على الداني .

ثم ذكر ابن الجزري طريقا آخر للشاطبي يعلوا هذا الطريق بدرجة ، فقال :

وقرأها الشاطبي أيضا على أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وقرأها على أبي داود على

الداني بسنده .

هذا هو إسناد الشاطبي من طريق الداني في كتابه التيسير ، وهذا هو أصل الشاطبية .

ولكن الإمام ابن الجزري لم يكتف بهذا الطريق ، بل ذكر للشاطبي طريقا آخر لا يمر بالداني

مطلقا ، لا من التيسير ولا من غيره ، وهو :

الثاني : طريق القزاز عن أبي نشيط عن قالون :

قال في النشر : ومن طريق القزاز طريقان: الأولى طريق صالح بن إدريس عنه ثمان طرق :

الأولى طريق ابن غصن : قرأها الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على أبي الحسن عبد

العزیز بن عبد الملك بن شفيح على عبد الله بن سهل على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي على

أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون على صالح بن إدريس على أبي الحسن القزاز على أبي بكر بن

الأشعث على أبي نشيط على قالون .

وعلى ذلك يكون للشاطبي طريقان :

الأول : طريق كتاب التيسير ، وهذا من طريق الإمام الداني ، وهذا هو أصل الشاطبية .

الثاني : طريق شيخه النفزي عن ... القزاز عن أبي نشيط عن قالون .

وهذا الطريق الأخير ليس في التيسير ، وليس له علاقة بطرق الإمام الداني .

والظاهر - والله أعلم - أن زيادات الشاطبي على طرق الداني في التيسير وفي جامع البيان ،

جاءت من هذا الطريق .

وعلى ذلك نقول : مازاده الشاطبي على التيسير في رواية قالون له حالتان :

الأولى : أن يكون من طريق الداني ولكن من غير التيسير بل من جامع البيان ، وهذا لا إشكال

فيه ؛ لأن الإمام الشاطبي يتصل سنده إلى الإمام الداني في جامع البيان ، فما يزيد من الأوجه

من جامع البيان لا إشكال فيه .

الثانية : أن يكون من طريق صالح بن إدريس عن القزاز ، وهذا طريق مسند في النشر عن الإمام الشاطبي ، ومنه تكون الزيادات التي لا تمر بالداني مطلقا ، والله أعلم .

٢- كتاب التيسير في القراءات السبع :

المؤلف : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني ... الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين ، (ت : ٤٤٤ هـ) .

شيوخه : للإمام الداني شيوخ كثيرين ، ولعل من أبرزهم : خلف بن إبراهيم بن خاقان ، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي ، وأبي الفتح فارس بن أحمد وأكثر عنه ، وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد ...

أخذ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب إجازة عن شيخين من شيوخه ، وقرأه كله على شيخين آخرين ، وقرأ القرآن كله بمضمن هذا الكتاب على بعض شيوخه .

وقد أخذ الإمام ابن الجزري كل الطرق الموجودة في كتاب التيسير ، وهي خمسة عشر طريقا ، لكل راو طريقا واحدا إلا شعبة عن عاصم فعنه طريقان .
أما عن انفردات الداني : فقد ذكر ابن الجزري أن الداني قد انفرد في ثمانية مواضع .

فائدة في (زيادات الإمام الداني في التيسير وخروجه عن طريقه) :

لقد ذكر الإمام الداني في بداية كتابه التيسير ، طريقه وأسانيده إلى القراء السبعة ، ثم قال : وهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة .
وحيثما نتأمل هذا الكلام نعلم أنه قد اقتصر على بعض الأسانيد ، ولم يذكر أسانيده كلها إلى القراء السبعة ، ومن نظر في كتابه العظيم جامع البيان علم ذلك .

ثم ذكر عن كل راوٍ من القراء السبعة طريقا واحدا ، قرأ به القرآن بمضمن هذه الرواية ، إلا شعبة عن عاصم ذكر له طريقين كلاهما عن أبي الفتح فارس .

والأصل أن يلتزم صاحب الكتاب بطرقه التي أسند منها هذه الروايات والقراءات ، إلا أنهم أحيانا كانوا يخرجون عن طرقهم اختيارا منهم ، وهذا جائز ولا إشكال فيه ؛ لأنهم يخرجون من طرق قرءوا بها بأوجه معينة ، إلى طرق أخرى قرءوا بها أيضا ، ولكن بأوجه أخرى ، فهم في كلا الحالين لم يخرجوا عما قرءوا به على شيوخهم .

وحيثما نظر في كتاب التيسير نجد أن الإمام الداني قد خرج عن الطرق التي أسندها للقراء السبعة ، ولكنه في الجملة لم يخرج عن طرقه المجملة التي ذكرها في الجامع وغيره .

وهذه الزيادات قد قبلها الإمام ابن الجزري ولم يرددها ولم يمنع من القراءة بها ، حتى في الزيادات التي انفرد بها الداني عن شيوخه ، أو انفرد بها أحد شيوخه ونقلها الداني عنه - اللهم إلا الأوجه التي لم تصح مطلقا من طريق التيسير ولا الطيبة - وكان أحيانا ينبه على أن هذا ليس من طرق التيسير ، أو أنه خروج من الداني عن طريقه .

ومن خلال تتبع كلام ابن الجزري على زيادات الداني وخروجه عن طريق التيسير ، نستطيع أن نقول : إن موقف ابن الجزري مع زيادات الداني على طرق التيسير ، ينحصر في ثلاثة نقاط رئيسة ، وهي :

أولا : زيادات قبلها وذكرها في النشر دون تنبيه على أنها ليست من طرق التيسير ، وهذا هو الغالب الأعم في هذه الزيادات .

ثانيا : زيادات قبلها وذكرها في النشر مع التنبيه على أنها خروج من الداني عن طريق التيسير ، وهذا في مواضع ليست كثيرة بالنسبة لما لم ينبه عليه .

ثالثا : زيادات ذكرها في النشر مع ردها وعدم الأخذ بها ، ولكن ليست لأنها من زيادات التيسير أو لأنها خروج من الداني عن طريق التيسير ، ولكن لأنها لم تصح مطلقا من طريق التيسير ولا من طريق الطيبة كذلك .

ففي الحالتين الأولى والثانية : قبل ابن الجزري زيادات الداني وأخذ بها مع أنها ليست من طريق التيسير ، أما في الحالة الثالثة فإنه لم يقبلها ولم يأخذ بها ؛ لأنها لم تصح مطلقا .

٣- كتاب الهداية في القراءات السبع :

المؤلف : أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، نسبة إلى المهديّة بالمغرب ، أستاذ مشهور ، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة .

شيوخه : قرأ على محمد بن سفيان - صاحب الهادي - وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة ، قال الذهبي : توفي بعد الثلاثين وأربعمائة .
قرأ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب على شيخه أبي العباس القاهري ، وقرأ القرآن الكريم ختمة كاملة بمضمن هذا الكتاب على شيخه ابن اللبان .

أخذ الإمام ابن الجزري من هذا الكتاب تسع طرق ، منها طريقتان في رواية قالون ، وذلك من طريق أبي نشيط عنه ، والكتاب ما زال مفقوداً إلى الآن .

٤- كتاب (الكافي في القراءات السبع) :

المؤلف : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد

الله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق ، (٣٨٨ - ٤٧٦ هـ) .
 شيوخه : قرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر ، وأحمد بن محمد القنطري بمكة ، وتاج الأئمة
 أحمد بن علي ، والحسن بن محمد البغدادي ، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازته .
 أخذ الإمام ابن الجزري من هذا الكتاب أربعة عشر طريقاً - منها طريقان في رواية قالون -
 وذلك من طريق أبي نشيط عنه ، إضافةً إلى طريق لابن الجزري إلى ابن شريح .
 ذكر له الإمام ابن الجزري ثمانية مواضع ، صرح فيها بقوله : (انفراد) أي : ابن شريح .

٥- كتاب (المستنير في القراءات العشر) :

المؤلف : أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي ، إمام
 كبير محقق ثقة ، (ت : ٤٩٦ هـ) .
 شيوخه : قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، والحسن بن علي العطار ، وعلي بن فارس
 الخياط ، وأبي الفتح بن شيطا ، وعلي بن طلحة البصري ، وأحمد بن مسرور .
 وكل هؤلاء طرقهم مسندة في النشر من قراءة ابن سوار عليهم .
 وأغلب مروياته عن : أبوي علي العطار والشمقاني ، والخياط ، وابن شيطا .
 تلاميذه : قرأ عليه أبو علي الصديفي شيخ ابن البادش ، وأبو محمد سبط الخياط ، وأبو الكرم
 الشهرزوري ، وروى عنه الحروف الحافظ أبو طاهر السلفي ^(١) .
 أخذ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب رواية وقراءة على أربعة من شيوخه .
 وقد أخذ منه ابن الجزري (١١٥) طريقاً ، منها في رواية قالون (١٣) طريقاً .
 ذكر الإمام ابن الجزري أنه انفراد ، وذلك في أربعة مواضع في النشر .

(١) - غاية النهاية (١ / ٨٦) .

٦- كتاب (الغاية في القراءات العشر) :

المؤلف : أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري ، ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة .

شيوخه : قرأ على ابن الأخرم ، وعلى أبي الحسين أحمد بن بويان ، وحماد بن أحمد ، وأبي بكر النقاش ، وأبي عيسى بكار ، وعلي بن محمد بن خليع ، وهبة الله بن جعفر ، ومحمد بن الحسن بن مقسم ، وغيرهم ، (ت : ٣٨١ هـ) .

قرأ عليه : مهدي بن طاراه شيخ الهذلي ، ومنصور بن أحمد العراقي .
أخذ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب إجازة على بعض شيوخه ، وقرأ به القرآن كله ضمنا على شيخه الهمداني ، وقرأ بما دخل في تلاوته من القراءات السبع منه على الدمشقي .
أخذ منه الإمام ابن الجزري (١٦) ستة عشر طريقا ، منها طريقان في رواية قالون .
ذكر ابن الجزري بأنه (انفراد) ، وذلك في (٤٨) ثمانية وأربعين موضعا في النشر .

٧- كتاب (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها) :

المؤلف : يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل أبو القاسم الهذلي ، الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال ، طاف البلاد في طلب القراءات ، قال ابن الجزري : " فلا أعلم أحدا في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ، ولا لقي من لقي من الشيوخ " (ت : ٤٦٥ هـ) .^١

شيوخه : وهم كثيرون ، ولكن الذين ذُكروا في طرق النشر هم (٢٦) شيخا ، منهم : أحمد بن الصقر ببغداد ، وأحمد بن علي بن هاشم ، وأحمد بن نفيس ، وكلاهما بمصر ،
وأحمد بن مسرور ، وإسماعيل بن الجنيد ، وإسماعيل بن الطبر ، وإسماعيل بن عمرو الحداد

^١ - هكذا ذكر الإمام ابن الجزري في الغاية ، ولكن الصحيح أنه توفي في سنة (٤٦٨) أو بعدها ، كما قال الإمام الذهبي .

بالقيروان ، والحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي بدمشق ، وأبو الفضل الرازي ، وعبد الله بن شبيب ، عبد الملك بن سابور ، ومحمد بن الحسن الشيرازي بمصر ، ومحمد بن الحسين الكارزيني ، ومنصور بن أحمد القهندزي ، ونصر بن أبي نصر الحداد بسمرقند .

أخذ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب رواية وقراءة على بعض شيوخه .

وقد أسند الإمام ابن الجزري من كتاب الكامل في النشر طرقا لجميع القراء والرواة ، وهو أكثر كتاب أخذ منه طرقا ، حتى بلغ عدد هذه الطرق (١٣٤) طريقا نصية ؛ أي موجودة في كتاب الكامل ، وهناك طريقان ، نسبهما ابن الجزري إلى الهذلي ؛ لأنها ليسا في الكامل ، فيكون عدد الطرق المسندة من الكامل (١٣٦) طريقا ، منها ثمانية طرق في رواية قالون ، ثلاثة من طريق أبي نسيط ، وخمسة من طريق الحلواني .

وقد انفرد الإمام الهذلي على ما في النشر في (٤٧) سبعة وأربعين موضعا ، ووصفه في عدة مواضع منها بـ (الوهم ، الشذوذ) .

٨- كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) :

المؤلف : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو معشر الطبري الشافعي شيخ أهل مكة ، إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح .

شيوخه : قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي بحران ، وأبي عبد الله الكارزيني ، وابن نفيس ، وإسماعيل بن راشد الحداد ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن الحسن الرازي ، وعلي بن الحسين الطريثي ، وروى القراءات الكثيرة بالإجازة عن أبي علي الأهوازي .

تلاميذه : قرأ عليه الحسن بن بليمة مؤلف تلخيص العبارات ، وغيره الكثير .

وألّف كتاب التلخيص في القراءات الثمان ، وكتاب سوق العروس ؛ فيه ألف وخمسمائة رواية

وطريق ، توفي بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .
أخذ الإمام ابن الجزري هذا الكتاب إجازة عن شيخه السويداوي عن أبي حيان .
وقرأ ابن الجزري القرآن كله بمضمن هذا الكتاب على شيوخه الثلاثة المصريين .
وقد أخذ منه ابن الجزري (١٩) تسعة عشر طريقا ، منها ثلاثة طرق في رواية قالون ؛ طريقان
عن أبي نشيط ، وطريق واحد عن الحلواني .
هذا على ما في النشر ، لكن عند التحقيق سنجد أن الطريقتين اللذين ذكرهما ابن الجزري في
طريق أبي نشيط ، ليسا من كتاب التلخيص ؛ لأن كتاب التلخيص ليس فيه طريق أبي نشيط
أصلا ، وهذان الطريقان هما في كتابه الآخر الجامع وهو : (سوق العروس) .
يُضاف إلى ذلك أربع طرق لابن الجزري عن أبي معشر ، وليست من التلخيص .
وقد ذكر له ابن الجزري في النشر ثلاث انفردات .

٩- كتاب (المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصة والأعمش ...) :

المؤلف : عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط ،
الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد في عصره ، ولد سنة أربع وستين
وأربعمائة .

شيوخه : قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد ، وأبي طاهر بن سوار - صاحب
المستنير - ، وثابت بن بندار ، وأبي العز القلانسي - صاحب الكفاية والإرشاد - ، والشريف
عبد القاهر العباسي ، ومن قراءته عليه ألف كتابه المبهج . (ت : ٥٤١ هـ) .

انتقي منه الإمام ابن الجزري (٤١) طريقا ، منها خمسة طرق عن قالون ، لأبي نشيط منها
طريق واحدة ، وللحلواني أربعة طرق .

ذكر له ابن الجزري في النشر ثمانية وعشرين (٢٨) انفرادة .

١٠ - كتاب (التجريد لبغية المريد في القراءات السبع) :

المؤلف : عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد بن الفحام الصقلي ، الأستاذ الثقة المحقق مؤلف كتاب (التجريد) شيخ الإسكندرية ، والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة ، ولد سنة (٤٢٢ هـ) .

شيوخه : قرأ الروايات على إبراهيم بن إسماعيل المالكي صاحب أبي علي البغدادي ، وأحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس ، ونصر بن عبد العزيز الفارسي ، وعبد الباقي بن فارس بن أحمد ، هؤلاء شيوخه في تجريده ، وأحمد بن علي بن هاشم ، (ت : ٥١٦ هـ) .

قال ابن الجزري : وكتابه من أشكال كتب القراءات حلاً ومعرفة ، ولكنني أوضحت في كتابي التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد ، من وقف عليه أحاط بالكتاب علماً بينا .

أسند منه الإمام ابن الجزري في النشر إحدى وخمسين (٥١) طريقاً ، منها ستة طرق لقالون ، وهي طريقان لأبي نشيط ، وأربع طرق للحلواني .

يُضاف إلى ذلك طريقان لابن الجزري إلى ابن الفحام ، وليس إلى التجريد .

ذكر له ابن الجزري في النشر اثنتي عشرة انفرادة ، وفي موضع آخر ذكر أنه شذ .

١١ - كتاب (الروضة في القراءات الإحدى عشرة) :

المؤلف : الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي ، الأستاذ أبو علي البغدادي ، مؤلف الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، نزل مصر فتصدر بها وصار شيخها . (ت : ٤٣٨ هـ) .

شيوخه : قرأ على أبي أحمد الفرضي ، وأحمد بن عبد الله السوسنجردي ، وغيرهما .

تلاميذه : أبو القاسم الهذلي ، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب ، ومحمد بن شريح .
أسند منه الإمام ابن الجزري ثمانية وعشرين (٢٨) طريقا ، منها طريقان عن قالون .

١٢ - كتاب (الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش) :

المؤلف : علي بن محمد بن علي بن فارس أبو الحسن الخياط البغدادي صاحب كتاب الجامع في
القراءات ، إمام كبير مقرئ نبيل ثقة . (ت : ٤٥٢ هـ) .

شيوخه : قرأ علي أبي الحسن الحمامي ، وأبي الفرج النهرواني ، وأبي إسحاق الطبري .
تلاميذه : أبو طاهر بن سوار صاحب المستنير ، وعبد السيد بن عتاب ، وغيرهم الكثير .
انتقى منه الإمام ابن الجزري (٣٤) طريقا ، منها ثلاثة طرق في رواية قالون ، منها طريق
واحدة لأبي نسيط ، والطريقان الآخران للحلواني .

لم يذكر له ابن الجزري في النشر إلا موضعين ذكر أنه انفرد فيهما .

١٣ ، ١٤ - كتابا (الكفاية الكبرى ، والإرشاد - كلاهما - في القراءات العشر) :

المؤلف : محمد بن الحسين بن بُندار أبو العز الواسطي القلانسي ، شيخ العراق ومقرئ القراء
بواسط ، صاحب التصانيف أستاذ ، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط .
كان بصيرا بالقراءات وعللها وغوامضها ، عارفا بطرقها عالي الإسناد ، وحصلت له سعادة
بشيخه أبي علي ، وذلك أنه طاف البلاد وحصل الروايات والمشايخ وجاء إلى واسط فقرأ عليه
أبو العز بما قرأ به علي شيوخه ، وألّف كتاب الإرشاد في العشر وهو مختصر ، قال عنه ابن
الجزري : كان عند العراقيين كالتيسير عندنا ، وكتاب الكفاية أكبر من كتاب الإرشاد ، وقد
قرأت الكتابين وقرأت بهما وحصلت لي رواية الإرشاد عاليا جدا ، (ت : ٥٢١ هـ) " .

شيوخه : قرأ من الروايات بما قرأ به أبو علي غلام الهراس ، ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقراً عليه بالكامل ، وقرأ على غيره أيضاً ، ولكن كل روايته في هذين الكتابين ، إنما هي عن شيخ واحد فقط ، وهو أبو علي غلام الهراس .

تلاميذه : سبط الخياط ، وأبو العلاء الهمذاني الحافظ ، وغيرهما .

أسند الإمام ابن الجزري من الكفاية (٤٦) طريقاً ، منها خمسة طرق في رواية قالون ، منها طريق واحدة عن أبي نشيط ، والأربعة الباقية عن الحلواني .
وأسند من الإرشاد ثمانية وعشرين (٢٨) طريقاً ، لقالون منها أربع طرق ، وبقائها للحلواني ، وليس لأبي نشيط طرقاً من الإرشاد ، وإنما من الكفاية فقط .

وقد صرح الإمام ابن الجزري في كتابه النشر بأن أبا العز قد انفرد في ستة مواضع .

تنبيهان :

أ - من الطرق الأربعة التي أسندها ابن الجزري من الكفاية للحلواني ، طريق العلوي عن النقاش ، وهذه الطريق ليست في الكفاية ، وإنما هي في كتاب الإرشاد لأبي العز ، فربما يكون وقع سقط في نسخة الكفاية التي وصلتنا ، أو يكون هذا سبق قلم من الإمام ابن الجزري ، وتكون هذه الطريق ليست في الكفاية أصلاً .

ب - أحيانا يعبر ابن الجزري عن هذين الكتابين بقوله : ومن كتابي أبي العز - وهذا هو الأكثر في النشر - وأحيانا يقول : ومن الكفاية والإرشاد ، وهذا لا إشكال فيه ، ولكن الإشكال حينما يقول : ومن إرشادي أبي العز ، فظاهر كلام ابن الجزري أن لأبي العز كتابين ، كل منهما يسمى الإرشاد ، ولكن قال بعض العلماء : بل هما الكفاية الكبرى والإرشاد ، ولكن هذا من باب التغليب ، كما يقال : الأبوان ؛ يعني الأب والأم ، والعمران ؛ يعني : أبا بكر وعمر ، ولكن

الصحيح - والله أعلم - أن الكلام على ظاهره ، وأن لأبي العز إرشادين - الإرشاد الكبير وهو مفقود ، والإرشاد الصغير ، وهذا هو ما قطع به الإمام ابن الجندي - شيخ الإمام ابن الجزري - في كتابه (بستان الهداة) ، ونص على ذلك أيضا الإمام الإزميري ، ويؤيد هذا القول أن الإمام ابن الجزري ذكر بعض الطرق على أنها من إرشادي أبي العز ، أو من أحدهما ، وحينما نرجع إلى الكفاية والإرشاد ، لا نجد هذه الطرق ، فهذا يؤكد على أنها من الإرشاد الكبير المفقود ، والله أعلم .

١٥ - كتاب (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر) :

المؤلف : المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور ، الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري ، إمام كبير متقن محقق ، ثقة صالح ، ولد سنة (٤٦١ هـ) وهو بغدادى . قال ابن الجزري : وألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر ، من أحسن ما ألف في هذا العلم ، وأسند له ابن الجزري في النشر عن ثمانية عشر شيخا . (ت : ٥٥٠ هـ) .

شيوخه : قرأ على ثابت بن بNDAR ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وعبد السيد بن عتاب ، والشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام ، وغيرهم الكثير .

أسند منه الإمام ابن الجزري (٩٧) طريقا ، منها طريقان عن قالون ، يُضاف إلى ذلك ثمانية طرق ، نسبها ابن الجزري إلى أبي الكرم وليست في المصباح ، منها طريق في رواية قالون من طريق الكارزيني عن الشذائي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

وذكر له ابن الجزري في كتابه النشر خمس انفردات .

١٦ - كتاب (غاية الاختصار في القراءات العشر) :

المؤلف : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل ، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني العطار ، شيخ همذان وإمام العراقيين ، ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر ، وأحد حفاظ العصر ، ثقة ديين خير كبير القدر ، اعتنى بهذا الفن أتمّ عناية ، وألّف فيه أحسن كتب ، كالوقف والابتداء ، والماءات ، والتجويد ، وأفرد قراءات الأئمة أيضاً كل مفردة في مجلد ، ومن وقف على مؤلفاته علم جلاله قدره ، وعندني أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة ، بل هذا أوسع رواية منه بكثير ، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه . وتوفي الحافظ أبو العلاء في (٥٦٩ هـ) .

شيوخه :

أسند له ابن الجزري في النشر عن ثمانية من الشيوخ ، منهم : أبو العز القلانسي ، وهو أكثر شيوخه في النشر ، حيث أسند له عنه أربعة وعشرين طريقاً .

وقد أخذ ابن الجزري منه (٤٨) طريقاً ، منها طريقان لقالون .

أما الانفرادات : فقد ذكر ابن الجزري في ثلاثة عشر موضعاً بأن أبا العلاء انفرد ، وهناك موضع واحد ذكر ابن الجزري فيه أن أبا العلاء قد وهم فيه .

١٧ - كتاب (الكفاية في القراءات الست) :

المؤلف : هو أبو محمد سبط الخياط ، صاحب كتاب المبهج .

انتقى منه الإمام ابن الجزري ستة عشر طريقاً ، منها طريقان لقالون .

ذكر ابن الجزري في النشر أنه انفرد ، وذلك في أربعة مواضع .

١٨ - كتاب (التذكرة في القراءات الثمان) :

المؤلف : طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الحسن الحلبي ، نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر ، شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان .
شيوخه :

قرأ على أبيه أبي الطيب صاحب كتاب الإرشاد ، وعلى عبد العزيز بن علي ، ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي ، وعلي بن محمد بن الهاشمي ، وعلي بن محمد بن خشنام المالكي ، وسمع الحروف مع أبيه من أبي الفتح بن بدهن وغيره ، وسمع سبعة بن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه .
روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو الداني ، وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني . توفي طاهر بن غلبون سنة (٣٩٩ هـ) .

أسند منه ابن الجزري (١٠) طرق ، منها طريق واحدة لقالون من طريق أبي نسيط .
ذكر له ابن الجزري سبع (٧) انفرادات .

١٩ - كتاب (الهادي في القراءات السبع) :

المؤلف : محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي ، أستاذ حاذق ، رحل إلى مصر وعرض الروايات على أبي الطيب بن غلبون ، وغيره .
تلاميذه : قرأ عليه أبو العباس المهدي ، وشيوخ ابن بليمة والهدلي . (ت : ٤١٥ هـ) .
أسند منه ابن الجزري خمسة طرق ، منها طريق واحدة لقالون عن أبي نسيط .
لم يذكر عنه ابن الجزري في النشر أي انفرادات .

٢٠ - كتاب (تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع) :

المؤلف : الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو علي القيرواني ، قرأ على شيوخ بلدته ثم نزل الإسكندرية ، ولد سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة .

شيوخه : قرأ على جماعة من أصحاب أبي الطيب بن غلبون ، ثم رحل فقرأ بمكة على أبي معشر الطبري ، وبمصر على محمد بن أحمد بن علي القزويني ، وأحمد بن نفيس برواية ورش من طريق الأزرق ورواية الدوري عن اليزيدي ، وعبد الباقي بن فارس .
توفي بالإسكندرية ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة .

انتقى منه ابن الجزري (٣٠) طريقا ، منها طريقان لقالون ، عن أبي نشيط والحلواني ، يُضاف إلى ذلك طريقان لابن الجزري عن ابن بليمة .
ذكر له ابن الجزري في النشر موضعين انفرد فيهما .

٢١ - كتاب (التبصرة في القراءات السبع) :

المؤلف : مكّي بن أبي طالب بن حموش أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين ، ولد سنة (٣٥٥ هـ) بالقيروان .
شيوخه : قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وابنه طاهر ، وقراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز ، (ت : ٤٣٧ هـ) .

أخذ منه الإمام ابن الجزري (٦) طرق ، منها طريق واحدة لقالون عن أبي نشيط .
ذكر له ابن الجزري في النشر أربعة مواضع انفرد فيها ، عبر عن موضعين فيما بـ (شدّ) .

٢٢ - كتاب (الإعلان بالمختار من روايات القرآن) :

المؤلف : عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل أبو القاسم الصفراوي الإسكندري ، الأستاذ المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان وغيره ، ولد سنة (٥٤٤ هـ) .

شيوخه : قرأ الروايات على أحمد بن جعفر الغافقي ، وعبد الرحمن ابن خلف الله ، وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى الغرناطي ، واليسع بن عيسى بن حزم . توفي في (٦٣٦ هـ) .
أخذ منه ابن الجزري (٢٠) طريقا ، منها طريق واحدة لقالون من طريق أبي نسيط .
صرح ابن الجزري في النشر أنه انفرد ، وذلك في موضع واحد .

٢٣ - كتاب (الروضة في القراءات السبع) :

المؤلف : أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب ، الأستاذ أبو عمر الطلمنكي الأندلسي ، الإمام الحافظ نزيل قرطبة ، ولد سنة أربعين وثلاثمائة .

شيوخه : رحل إلى المشرق فقرأ على علي بن محمد الأنطاكي ، وعمر بن عراق ، وأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير ، وكان أول من أدخل القراءات إليها ، وألّف كتاب الروضة . توفي سنة (٤٢٩ هـ) .

قرأ ابن الجزري بهذا الكتاب ضمنا مع التيسير والهادي والتبصرة على شيخ واحد .
لم يأخذ منه ابن الجزري إلا طريقا واحدة في رواية قالون من طريق أبي نسيط .
لم يذكر له ابن الجزري في النشر إلا إنفرادة واحدة .

٢٤ - كتاب (جامع البيان في القراءات السبع) :

للإمام الداني ، وهو من أجلّ كتب الإمام الداني ، حتى قيل : إنه جمع فيه كل ما يعرفه عن هذا

العلم ، وقد اشتمل هذا الكتاب على أربعين رواية عن القراء السبعة ؛ أي : أنه لم يلتزم عن كل قارئ براويين ، بل زاد على ذلك الكثير من الروايات غير المشهورة .

وهذا الكتاب لم يذكره الإمام ابن الجزري صراحة في باب الأسانيد في طرق القراء العشرة ؛ لذلك لم يعده بعض العلماء من أصول النشر لهذا السبب .

ولكن الإمام ابن الجزري ذكر في باب الأسانيد طرقاً كثيرة من قراءة الداني على شيوخه ، وبعد الرجوع إلى هذه الطرق تبين أنها ليست في التيسير ، بل هي في جامع البيان وغيره ، وأكثرها في جامع البيان ، وقد بلغ عدد هذه الطرق (٢٨) ثمانية وعشرون طريقاً ، منها طريقان في رواية قالون من طريق الحلواني عنه ^(١) ، وذكر أيضا ابن الجزري أوجهها كثيرة من قراءة الداني على شيوخه ، وهذه الأوجه أيضا هي في جامع البيان ، وبهذا الاعتبار ، عُدَّ كتاب جامع البيان من أصول النشر ، بل إن من يطالع كتاب النشر ، سيجد أن الإمام ابن الجزري اعتمد عليه كثيرا ، ونقل منه كثيرا جدا ، واحتج به كثيرا فيما يذكره الداني في جامعه ، مما يجعلنا نقول إن كتاب جامع البيان من أهم أصول النشر ^٢ ، والله أعلم .

٢٥ - كتاب (المجتبي الجامع لقراءات الأئمة) :

المؤلف : عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن أبو القاسم الطرسوسي ، أستاذ مُصدَّر ثقة ، نزل مصر وكان شيخها .

^(١) - إحداهما من طريق السامري عن ابن شنبوذ عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وهي أول طريق عن الحلواني ، والثانية من طريق أبي علي البغدادي عن أبي بكر المنقي

عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكلاهما من قراءة الداني على أبي الفتح فارس ، ولم يحدد ابن الجزري من أي كتب الداني هما ، وهما في كتابه جامع البيان .

^٢ - قال شيخنا الشيخ عمرو عبدالله - حفظه الله - : إن الإمام ابن الجزري لم يذكر كتاب جامع البيان في باب الأسانيد ؛ لأنه لم يقرأ به تلاوة على شيوخه ، وإنما قرأ به ضمنا بكتاب الإعلان للصفاوي ، أو يُقال : إن أسانيد الداني متفرقة في كتابه الجامع وغيره ، فلذلك لم يقيد هذه الأسانيد بالجامع حتى يتسنى له الأعتداع على هذه الكتب من خلال هذه الأسانيد ، والله أعلم .

شيوخه : أخذ القراءة عن كثيرين ، لكن شيوخه الذين اعتمد ابن الجزري طرقهم عنه أربعة ، وهم : أبو أحمد السامري ، وأبو بكر الأدفوي ، وأبو عدي عبد العزيز بن علي ، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد المصري . ولد سنة (٣٣١ هـ) وتوفي سنة (٤٢٠ هـ) .

تلاميذه : قرأ عليه القراءات أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان ، وغيره . ذكر ابن الجزري أنه قرأ بهذا الكتاب ضمنا مع التيسير والهادي والتبصرة على شيخ واحد أخذ منه ابن الجزري (١٢) طريقا ، منها طريق واحدة عن قالون من طريق الحلواني . لم يذكر ابن الجزري في النشر أي انفرادات له أو لكتابه .

٢٦- كتاب (القاصد في القراءات السبع) :

المؤلف : عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الخزرجي القرطبي ، من أهل الأندلس أستاذ كامل صالح ، رحل إلى المشرق سنة ثمانين وثلاثمائة فحج أربع مرات وأخذ عن الكبار ، وألف كتاب القاصد .

شيوخه : قرأ على أبي أحمد السامري ، وأبي بكر الأدفوي ، وأبي الطيب بن غلبون ، وقرأ بالأندلس على أبي الحسن الأنطاكي ، مات فجأة سنة ست وأربعين وأربعمائة .

قرأ ابن الجزري القرآن كله بهذا الكتاب على أحد شيوخه . انتقى منه ابن الجزري (٦) طرق ، منها طريق واحدة لقالون من طريق الحلواني . لم يذكر ابن الجزري في النشر أي انفرادات له أو لكتابه .

٢٧ - : كتاب (الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ) :

المؤلف : موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف أبو إسماعيل الحسيني المصري المعروف بالمعدل ، أستاذ عارف ، ألف كتاب الروضة ، توفي بعد سنة (٤٧٠ هـ) .

شيوخه : قرأ على أحمد بن نفيس ، والحسين بن إبراهيم البزاز ، وعبد الملك بن سابور ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم البيهقي ، وأحمد بن علي بن هاشم ، والحسين بن أحمد الصفار .

أخذ ابن الجزري هذا الكتاب بنفس إسناد تلخيص الطبري .

أسند منه ابن الجزري (١٢) اثنتي عشرة طريقا ، منها طريق واحدة لقالون عن الحلواني لم يذكر له ابن الجزري أي انفرادة في كتاب النشر .

٢٨ - : كتاب (السبعة في القراءات) :

المؤلف : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، ولد سنة (٢٤٥ هـ) ببغداد .

شيوخه : قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة ، وعلى قنبل المكي ، وروى

الحروف سماعاً عن محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، وأحمد بن يحيى بن ثعلب ، وأحمد بن فرح ، وإدريس بن عبد الكريم ، والحسن بن العباس بن أبي مهران ، وغيرهم الكثير .

قرأ عليه وروى عنه الحروف : أحمد بن بدهن ، وأحمد بن نصر الشذائي ، والحسن بن سعيد

المطوعي ، والحسين بن محمد بن حبش الدينوري ، وصالح بن إدريس ، وعبد الله بن الحسين

أبو أحمد السامري ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وغيرهم (ت : ٣٢٤ هـ) .

أسند منه ابن الجزري (٦) طرق ، منها طريق واحدة عن قالون عن الحلواني عنه .

نسب له ابن الجزري في النشر انفراداً واحدة .

الكتب المفقودة في رواية قالون :

الكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون ، هي ثمانية وعشرون (٢٨) كتاباً ، لكن هذه

الكتب ما زال منها بعض الكتب المفقودة حتى الآن ، وهي :

١- الكفاية في القراءات الست : لسبط الخياط ^١ .

٢- الهداية في القراءات السبع : لأبي العباس المهدي .

٣- الروضة في القراءات السبع : لأبي عمر الطلمنكي .

٤- المجتبى الجامع لقراءات الأئمة : لأبي القاسم الطرسوسي .

٥- القاصد في القراءات السبع : لأبي القاسم الخزرجي .

هذه الكتب مفقودة إلى الآن ولا ندرى ما فيها من أوجه الخلاف .

والسؤال : كيف نعزو إلى هذه الكتب وهي مفقودة ولا ندرى ما فيها ؟

والجواب : أن العزو إلى هذه الكتب يكون من خلال عدة أمور ، وهي :

١- أن ينص الإمام ابن الجزري على مذهب هؤلاء الأئمة ، وذلك قد يكون بطريق التعيين لهم

، كأن يقول مثلاً : وهذا هو مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسي ، أو يذكر الوجه ،

ويقول : وهو في الهداية وكفاية الست والمجتبى و... الخ .

وقد يكون عزو الإمام ابن الجزري لهم بطريقة الإجمال ، كأن يقول : وهو الذي لم يذكر المغاربة

سواه ، ومن هؤلاء من هم مغاربة ، بل كل هؤلاء مغاربة عدا سبط الخياط صاحب الكفاية ،

^١ - يوجد نسخة خطية من هذا الكتاب بها جزء صغير من آخره ، وبقية مفقود .

فهو من المشاركة ، فإن لم ينص ابن الجزري على مذهبه في الكفاية ، فغالبا ما يقول مثلا : وهو قول جمهور العراقيين ، أو ... الخ .

٢- أن نرجع إلى كتاب لأحد شيوخ صاحب الكتاب المفقود ، أو لكتاب أحد تلاميذه ، ونستنبط منه مذهب صاحب الكتاب المفقود .

وهذا يحدث كثيرا مع كتاب المجتبي ، حيث نرجع في معرفة مذهب صاحبه إلى كتاب العنوان لتلميذه الأنصاري أو لكتاب الاكتفاء له أيضا ؛ لأن الأنصاري نص في كتاب الاكتفاء بأنه قرأ بما فيه على الطرسوسي صاحب المجتبي ، ومنه أيضا يعرف مذهب صاحب القاصد ؛ لأن الخزرجي والطرسوسي قرأ معا على شيخ واحد .

وقد نرجع إلى كتاب الشيخ ، وهذا يحدث مع الطلمنكي صاحب الروضة ، فإذا أردنا معرفة مذهبه ، فإننا نرجع إلى كتاب الإرشاد لأبي الطيب ؛ لأن الطلمنكي قرأ عليه .

٣- أن يكون لأحد أصحاب هذه الكتب المفقودة كتاب آخر يستعان به على معرفة مذهبه ، وذلك مثل كتاب المبهج لسبط الخياط ، حيث قد يستعان به على معرفة مذهبه من كفاية الست ، ومثل كتاب شرح الهداية وكتاب أصول القراءات للمهدوي .

ولا شك أن هذا كله إنما يكون على سبيل غلبة الظن ، وليس على سبيل الجزم واليقين ؛ لأن مذهب الشيخ قد يختلف تماما عن مذهب تلميذه ، والعكس صحيح أيضا . بل إن مذهب الشيخ نفسه قد يختلف من كتاب إلى كتاب - وهما لشيخ واحد - كما في المبهج والكفاية لسبط الخياط ، والإرشاد والكفاية لأبي العز .

لذلك ؛ فإن العزو إلى هذه الكتب لا نجزم به ، إلا إذا نص ابن الجزري أو غيره من أصحاب الكتب على ذلك ، وكثيرا ما ينص ابن الجزري على مذهب صاحب الهداية والمجتبى وكفاية الست .

وأما بالنسبة لكتاب الهداية لا إشكال فيه حتى وإن لم ينص عليه في النشر ؛ لأن ابن الجزري نص على مذاهبه منه في كتابه (الفوائد المجمع) .

الطرق التي لم تؤخذ من الكتب في رواية قالون

لقد اعتمد ابن الجزري في كتابه النشر - كمن سبقه - على مصدرين رئيسين ، وهما :
الأول : الطرق التدوينية أو النصية : وهي الطرق التي دونها أصحابها في كتبهم ونصوا عليها فيها ، وهذه الكتب التي اعتمد عليها ابن الجزري في النشر قد قرأها وقرأ القرآن بمضمونها ، فهي عنده متصلة بطريق النص والأداء ، ومنها أخذ هذه الطرق .

الثاني : الطرق التي لم تؤخذ من الكتب : وهي الطرق التي قرأها الإمام ابن الجزري على بعض شيوخه إلى أصحاب هذه الطرق ، ولكنها ليست موجودة في هذه الكتب ، إما لأن أصحابها ليس لهم كتب أصلا ، أو لهم كتب ولكنهم تركوا هذه الطرق والأسانيد فلم يذكروها ، ولم يدونوها فيها .

وهذه الطرق التي لم تؤخذ من الكتب : لا نعرف ما فيها إلا إذا نص الإمام ابن الجزري على مذهب أصحابها .

وحيثما يعزو الإمام ابن الجزري إلى هذه الطرق ، لا يعزو إلى الكتب وإنما يعزو إلى أصحاب هذه الكتب ، كما سيأتي معنا قريبا إن شاء الله .

وهذه الطرق التي لم تؤخذ من الكتب في رواية قالون ، هي :

١- طريق أبي الكرم عن الشريف أبي الفضل عن الكارزيني عن أبي بكر الشذائي عن ابن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون .

وهذه طريق أدائية منسوبة لأبي الكرم صاحب المصباح ولم نجدها في المصباح .

٢- قراءة الإمام الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع على عبدالله بن سهل على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون على صالح بن إدريس على القزاز على أبي بكر بن الأشعث على أبي نشيط على قالون ١ .

٣- قراءة ابن الجزري على ابن اللبان على ابن مؤمن - صاحب الكنز - على أحمد بن غزال على الشريف الداعي على ابن الكال على الحافظ أبي العلاء على أبي عليّ الحسن بن أحمد الحداد على أبي بكر الباطرقاني ، بالإخبار عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني عن القزاز عن ابن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون .

٤- قراءة ابن الجزري على ابن البغدادي على الصائغ على ابن فارس على الكندي على أبي الفضل محمد بن المهدي بالله على أبي الخطاب الصوفي على أبي الحسن الحمّامي على أبي بكر النقاش على الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال على الحلواني على قالون .

٥- قراءة ابن الجزري على التقي المصري على التقي الصائغ على الكمال الإسكندري على أبي اليمن على محمد بن الخضر المحويّ على رزق الله التميمي على أبي الحسن الحمّامي على أبي بكر النقاش على الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال على الحلواني على قالون .

١ - وهذا الطريق لم يصرح ابن الجزري أنه من الشاطبية ولم ينسبه إليها ، كما فعل في الطريق الأول ، بل نسب الطريق هنا إلى الإمام الشاطبي .

٦- قراءة ابن الجزري على شيوخه الثلاثة المصريين على الصائغ على الكمال الضرير على أبي الجود على الخطيب على الخشاب على أبي الحسين الفارسي^(١) على أبي الحسن الحماصي على أبي بكر النقاش على الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال على الحلواني على قالون .
فهذه ست طرق في رواية قالون ، ليست في الكتب .

الفرق بين رواية قالون من الشاطبية واليسير ، وبين روايته من الطيبة :

هناك اختلافٌ كبيرٌ بين رواية قالون من طريق الشاطبية واليسير ، وبين روايته من طريق الطيبة ، فرواية قالون من طريق اليسير : هي من قراءة الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد على عبد الباقي بن الحسن ... على أبي نشيط على قالون .

فكل ما ذكره الداني في اليسير لقالون ، إنما هو من هذا الطريق فقط ، اللهم إلا بعض الأوجه القليلة التي زادها الداني عن طريق اليسير .

أما رواية قالون من طريق الشاطبية : فهي من هذا الطريق أيضا ؛ لأن اليسير هو أصل الشاطبية ، فطرق الشاطبية هي نفس طرق اليسير .

وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر في رواية قالون إسنادَ الإمام الشاطبي إلى الإمام الداني ، وهو من قراءة الشاطبي على النفزي ، وعلى ابن هذيل ... إلى الداني .
يُضاف إلى ذلك الأوجه التي زادها الإمام الشاطبي على اليسير ، أو أنقصها منه .

(١) - صاحب الجامع ، ولكن هذه الطريق ليست في الجامع ، وإنما هي طريق أدائية إليه .

وهذه الزيادات ربما تكون من طرق الداني لكن من غير التيسير ، وربما تكون من غير طرقه أصلا ؛ يعني مما قرأ به الشاطبي على شيوخه من غير طرق الداني .

ومن هنا يتبين لنا الفرق بين الشاطبية وبين التيسير ، ويُقرأ بكل منهما بما هو فيه .

وأما رواية قالون من طريق الطيبة : فهي تختلف اختلافا كثيرا عن طريق الشاطبية والتيسير ؛ وذلك بسبب كثرة الطرق والكتب التي أخذ منها ابن الجزري رواية قالون .

فرواية قالون من الشاطبية والتيسير ، إنها هي من طريق واحدة ، وهي طريق أبي نشيط .

أما رواية قالون من طريق الطيبة : فقد اختارها ابن الجزري من طريقين رئيسين ، وهما :

الأول : طريق أبي نشيط . الثاني : طريق الحلواني :

فطريق الحلواني بكماله : من زيادات الطيبة ، أما طريق أبي نشيط : فهو موجود في الشاطبية والتيسير والطيبة ، ولكنه في الطيبة يختلف تماما عنه في الشاطبية والتيسير .

لأنه في الشاطبية والتيسير مأخوذ من كتاب واحد فقط ، وهو التيسير مع بعض الزيادات ، أما

في الطيبة فهو مأخوذ من ثلاثة وعشرين (٢٣) كتابا ، يضاف إلى ذلك طريقان للإمام ابن

الجزري عن ابن اللبان ، وعن الشاطبي .

ومن هنا يتبين لنا الاختلاف الكبير بين طريق أبي نشيط من الشاطبية والتيسير ، وبين طريقه من

الطيبة ؛ وذلك مرده إلى كثرة الطرق الفرعية والكتب التي أخذت منها هذه الطرق .

وأما طريق الحلواني : فهو مأخوذ من تسعة عشر كتابا (١٩) كلها ليست في التيسير ولا في

الشاطبية ، بل كلها من زيادات الطيبة .

فلذلك نجد لقالون من الطيبة (٨٣) طريقا ، متفرعة من هذه الكتب .
وإذا كثرت الكتب والطرق ، فلا بد أن تكثر الأوجه والخلافات عن الراوي ؛ لذلك رأينا
لقالون من الطيبة : الإشباع في المتصل ، والغنة في اللام والراء و ... الخ .



تنبيهان مهمان قبل مواصلة قراءة الكتاب :

التنبيه الأول :

بالنسبة لأوجه الخلاف التي سنقوم بتحريرها - إن شاء الله - لها حالتان :
الحالة الأولى : أن تجتمع هذه الأوجه الخلافية في موضع واحد ؛ يعني في آية واحدة ، وذلك
كالخلاف في (يَخِصِّمُونَ) مع ميم الجمع فقد ورد ذلك في آية واحدة ، وذلك في سورة (يس)
في قوله تعالى : (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾) .

وفي هذه الحالة - إن شاء الله - سنلتزم بتحريير كل الأوجه الخلافية التي تجتمع معا في آية
واحدة ؛ لأنه سيحتاج إليها كل من يقرأ لقالون أفرادا أو جمعا .

الحالة الثانية : أن لا تجتمع هذه الأوجه الخلافية في آية واحدة ، كالخلاف في (يَخِصِّمُونَ) مع
المد المنفصل ، فهذان الوجهان لم يجتمعا معا في هذه الآية .

وكما نعلم أن القارئ برواية قالون إما أن يقرأ لقالون أفرادا ؛ يعني يفرد له ختمة على حدة
، وإما أن يقرأ له جمعا مع غيره - سواء كان ذلك بجمع العشرة أو السبعة أو ...

فمن قرأ لقالون بالجمع ، فلا شك أنه سيقرأ له بجميع أوجه الخلاف الواردة عنه ، وعلى رأسها : الإسكان والصلة في ميم الجمع ، والقصر والمد في المنفصل ^(١) .

ففي حالة القراءة بالجمع ؛ أي : بجميع أوجه الخلاف ، فإن القارئ لا يتقيد بهذه التحريرات ، إلا بتحريرات الأوجه التي تجتمع معا في آية واحدة ، أو في الجزء الذي يجمعه القارئ في مقطع واحد أو في نفس واحد ، كما في هذه الآية (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾) بجمع (يَخِصِّمُونَ) مع ميم الجمع ، أو كما في قوله تعالى في سورة البقرة : (... أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾) بجمع المنفصل مع ميم الجمع مع الغنة ، فقد اجتمع ذلك كله في جزء من الآية ، فحينما نجمه هذا الجزء على حدة ، فإننا نتقيد بكل ما فيه كأنه آية واحدة .

أما الأوجه الخلافية التي لم تجتمع في آية واحدة ، أو في جزء واحد يُجمع على حدة ، فإن القارئ بالجمع لا يتقيد بتحريرات هذه الأوجه حينئذ ؛ لأنه سيفصل بينها ، ولن يجمع بينها في القراءة .

وذلك كما في تحرير (يَخِصِّمُونَ) مع المد المنفصل ، فإن القارئ بالجمع لا يلزمه هذا التحرير ؛ لأنها لم يجتمعا معا في آية واحدة .

أما في حالة القراءة بالإنفراد فإن القارئ بالإنفراد لا بد أن يلتزم بكل هذه التحريرات ، سواء اجتمعت في آية واحدة أو في جزء واحد من آية ، أو لم تجتمع معا مطلقا في القرآن الكريم ؛ لأن القرآن كله في هذه الحالة – بالنسبة للمفرد – كالأية الواحدة أو كالجزء الواحد ، فإن قرأ بوجه

^(١) - اللهم إلا من يجمع لقالون مع أصحاب الصلة ، ففي هذه الحالة يقرأ بالصلة فقط مع قصر المنفصل ؛ حتى يتفق مع ابن كثير وأبي جعفر ، وفي هذه الحالة يكون كمن يقرأ أفرادا لقالون بوجه معين في ميم الجمع أو المنفصل ، فعليه أن يتقيد بما سنذكره في حالة من يقرأ أفرادا .

سكون ميم الجمع فقط ، فعليه أن يتقيد بما يأتي على السكون فقط في جميع القرآن ، وكذلك إن قرأ بوجه الصلة فقط ، أو القصر أو المد .

وفي هذه الحالة لن نلتزم بتحرير كل الأوجه الخلافية التي لم تجتمع معا في آية واحدة ؛ لأنه بذلك سيزداد حجم الكتاب بطريقة قد تكون منفرة .

التنبيه الثاني :

أغلب التحريرات التي سنذكرها - إن شاء الله - في هذا الكتاب ، ستكون على السكون والصلة في ميم الجمع ، وعلى القصر والمد في المنفصل ؛ لأن هذين الوجهين ؛ أعني - ميم الجمع والمد المنفصل - هما الوجهان اللذان يتكرران كثيرا جدا في رواية قالون ، وعليهما أغلب التحريرات ، ولذلك فإن من يقرأ لقالون أفرادا فإنه يختار وجهًا واحدًا من كليهما في الختمة كلها .

أما بقية أوجه الخلاف فإننا لا نتعرض بتحريرها مع غيرها إلا قليلا ، لا سيما الأوجه التي لم ترد في القرآن إلا مرة واحدة فقط ، ولم تجتمع مع غيرها من أوجه الخلاف ، فهذه الأوجه نشير إليها فقط بإطلاق الأوجه فيها أو بتقيدها ببعض أوجه الخلاف .

ولو أننا حررنا بين كل وجهين اختلف فيهما عن قالون لطل بنا الأمر كثيرا وزاد حجم الكتاب بطريقة يمل منها القارئ ، وفي نفس الوقت لن يستفيد من كل هذه التحريرات إلا القليل ؛ لأنه لا يحتاج إليها إلا من يقرأ لقالون أفرادا بوجه واحد من كل هذه الأوجه المختلف فيها .

لكن بالنسبة لميم الجمع والمد المنفصل ، فإننا سنلتزم -إن شاء الله - بتحريرهما مع كل أوجه الخلاف ، حتى مع الأوجه التي لم تجتمع معهما ، بخلاف غيرهما من الأوجه الخلافية ، فإننا لا نحررها مع غيرها - في الغالب - إلا إذا اجتمعت معها في آية واحدة .

مثال توضيحي :

لم نحرر الخلاف في (يآته مؤمنا) إلا مع المد المنفصل وميم الجمع فقط ، مع أنهما لم يجتمعا معا أو أحدهما مع (يآته مؤمنا) في نفس الآية .

ولكن لما كان القارئ لقالون إفرادا ، لا بد أن يقرأ بوجه من وجهي المد المنفصل ، وبوجه من وجهي ميم الجمع ؛ فوجب حينئذ التحرير بينهما .

وهنا أقول : من قرأ لقالون إفرادا بوجه معين من أوجه الخلاف في المنفصل وميم الجمع ، وأراد أن يقرأ بوجه واحد من بقية أوجه الخلاف ، وليس كل ما يجوز على القصر والمد أو السكون والصلة ، فحينئذ سيجد أوجهاً غير محررة ، فما عليه حينئذ إلا أن يرجع إلى طرق هذه الأوجه التي يريد أن يحرر بينها ، ويرى ما يجوز وما يمتنع حينئذ ، وسيجد كل الأوجه معزوة إلى طرقها في هذا الكتاب إن شاء الله .

فمن أراد - مثلا - أن يحرر بين (يآته مؤمنا) وبين (ءأنزل) أو (يشاء إلى) أو ...

فما عليه إلا أن يرجع إلى طرق هذه الأوجه ، ومن خلال هذه الطرق سيعرف ما يجوز وما يمتنع - بفضل الله عز وجل - والأمر ليس مهولا .

حصر أوجه الخلاف لقالون :

إذا كان موضوعنا في هذه السلسلة المباركة هو تحرير أوجه الخلاف فقط ، فمن باب التيسير على القارئ الكريم ، نقوم أولاً إن شاء الله بحصر جميع أوجه الخلاف عن قالون التي اعتمدها الإمام ابن الجزري في الطيبة من بين التي ذكرها في النشر ؛ لأن الإمام ابن الجزري ذكر في النشر أوجه كثيرة جداً عن القراء والرواة ، ولكنه ترك بعضها فلم يذكره في الطيبة ، فليس كل ما في النشر هو في الطيبة ، بل ليس في الطيبة إلا الأوجه التي صحت عند الإمام ابن الجزري نصاً وأداءً واستفاضت شهرتها وتلققتها الأمة بالقبول .

لذلك سيكون اعتمادنا إن شاء الله - سبحانه وتعالى - في استخراج أوجه الخلاف عن قالون على ما في الطيبة وليس على ما في النشر .

أما في تحرير هذه الأوجه الخلافية ، فسيكون اعتمادنا - بعد الله عز وجل - على ما في النشر وليس على ما في الطيبة ؛ لأن كتاب النشر هو الذي فصل في ذكر الطرق وعزو الأوجه الخلافية إلى طرقها مع الترجيح والتضعيف .

وحينما نرجع إلى متن الطيبة سنجد أن الإمام ابن الجزري ذكر الخلاف عن قالون^(١) في أكثر من أربعين موضعاً أصولاً وفرشاً ، وهذا الحصر بصرف النظر عن تكرار المواضع الخلافية ، فمهما تكرر الخلاف فلا يُحسب إلا مرة واحدة ؛ أي أصل الخلاف .

(١) - سواء كان الخلاف عنه مباشرة ، أو عن شيوخه نافع ، ويدخل فيه دخولاً أولياً ؛ لأنه الراوي الأول عنه .

وهذا حصر لأوجه الخلاف عن قالون إجمالاً ، ثم بعد ذلك يأتي التفصيل والبيان وتحرير هذه الأوجه الخلافية مع غيرها إن شاء الله تعالى :

أولاً : حصر الأوجه الخلافية التي وردت في الأصول^(١) :

م	الباب	الموضع	أوجه الخلاف
١	باب التكبير	في أوائل السور	ترك التكبير - التكبير
٢	سورة أم القرآن	ميم الجمع	الإسكان - الصلة
٣	هاء الكناية	يآته مؤمنا	القصر - الإشباع
٤	هاء الكناية	ترزقانه	القصر - الإشباع
٥	المد والقصر	المد المنفصل	القصر - التوسط
٦	المد والقصر	مد التعظيم	القصر - فوق القصر - التوسط
٧	المد والقصر	المد المتصل	فوق القصر - التوسط - الإشباع
٨	المد والقصر	(ع) مريم والشورى	القصر - التوسط - الإشباع
٩	الهمزتين من كلمة	نحو : (ءأنزل)	الإدخال - عدم الإدخال
١٠	الهمزتين من كلمة	(ءأشهدوا)	الإدخال - عدم الإدخال
١١	الهمزتين من كلمة	(ءالذكرين)	الإبدال - التسهيل
١٢	الهمزتين من كلمة	(أئمة)	الإبدال - التسهيل
١٣	الهمزتين من كلمتين	نحو (جاء أمرنا)	سقوط الأولى أو الثانية
١٤	الهمزتين من كلمتين	(بالسوءِ إلَّا)	الإدغام - التسهيل

(١) - اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء مع بعض زيادة (٥٥) .

م	الباب	الموضع	أوجه الخلاف
١٥	الهمزتين من كلمتين	لِلنَّبِيِّ إِنَّ - النَّبِيِّ إِلَّا	الهمز - الياء
١٦	الهمزتين من كلمتين	(يشاءُ إلى)	الإبدال - التسهيل
١٧	الهمز المفرد	(المؤتفكة - المؤتفكات)	التحقيق - الإبدال
١٨	النقل	عادًا الأولى	الهمز وعدمه حالة النقل
١٩	حروف قربت مخارجها	(يعذبُ من)	الإظهار - الإدغام
٢٠	حروف قربت مخارجها	(اركبُ معنا)	الإظهار - الإدغام
٢١	حروف قربت مخارجها	(يَلْهَثُ ذَلِكَ)	الإظهار - الإدغام
٢٢	حروف قربت مخارجها	(يس والقرآن)	الإظهار - الإدغام
٢٣	النون الساكنة والتنوين	اللام والراء	ترك الغنة - الغنة
٢٤	الفتح والإمالة والتقليل	(هار)	الفتح - الإمالة
٢٥	الفتح والإمالة والتقليل	(التوراة)	الفتح - التقليل
٢٦	الفتح والإمالة والتقليل	الياء من (يس)	الفتح - التقليل
٢٧	الفتح والإمالة والتقليل	هاء (كهيعص)	الفتح - التقليل
٢٨	الراءات	(فرق)	التفخيم - الترقيق
٢٩	ياءات الإضافة	(ربي إن لي عنده)	الفتح - الإسكان
٣٠	ياءات الزوائد	(الداع إذا دعان)	الحذف - الإثبات
٣١	ياءات الزوائد	(فما أتاني)	الحذف - الإثبات
٣٢	ياءات الزوائد	(التلاق - التناد)	الحذف - الإثبات

ثانيًا : حصر الأوجه الخلافية التي وردت في الفرش:

م	الباب	الموضع	أوجه الخلاف
٣٣	سورة البقرة وملحقاتها	(أن يمل هو)	إسكان الهاء - ضم الهاء
٣٤	-	(ثم هو) القصص	إسكان الهاء - ضم الهاء
٣٥	-	(إن أنا إلا) ونحوها	إثبات الألف - وحذفها
٣٦	-	(نعمًا) معًا	سكون العين - اختلاسها
٣٧	سورة النساء	(تعدوا)	سكون العين - اختلاسها
٣٨	سورة يونس	(لا يهدي)	إسكان الهاء - اختلاسها
٣٩	سورة يوسف	(تَأْمَنَّا)	الإشمام - الروم
٤٠	سورة مريم	(لأهب لك)	الياء - الهمزة
٤١	سورة يس	(يخضمون)	الإسكان - الفتح - الاختلاس
٤٢	سورة والمرسلات	(ألم نخلقكم)	الإدغام الكامل والناقص
٤٢	باب التكبير	سور الختم	ترك التكبير - التكبير

هذه هي الأوجه التي اختلفت فيها الطرق عن قالون من طريق طيبة النشر ، وبعد أن سردنا هذه الأوجه ، نأتي بعد ذلك إلى تحريرها من كتاب النشر ومن أصول النشر ، وذلك من خلال الطرق التي وردت منها هذه الأوجه الخلافية .

تفسير أوجه الظلال

في

أبواب الأصول

باب الاستعاذة

كل ما ذكره الإمام ابن الجزري في هذا الباب ، فهو عن قالون كغيره من باقي القراء والرواة ، ولم يُختلف عنه في شيء من ذلك .

أما قول الإمام الشاطبي :

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعمالا

فقد ذكر شراح الشاطبية المتقدمين ، وعلى رأسهم الإمام علم الدين السخاوي - تلميذ

الشاطبي - في (فتح الوصيد) ، وكذلك أبو شامة في (إبراز المعاني) ، وكذلك أبو عبدالله

الموصلي المعروف بشعلة في (كنز المعاني) ، وكذلك ابن القاصح في (سراج القارئ) وغيرهم

، ذكروا أن هذا أول رمز وقع للشاطبي في قصيدته ، وذلك في قوله

(وإخفاؤه فصل أباه) ؛ أي : أن إخفاء التعوذ وارد ومنقول عن الإمام حمزة وعن الإمام نافع ؛

ليكون الإخفاء فرقا بين القرآن وغيره .

ولكن هذا الإخفاء عن نافع إنما هو من رواية أبي إسحاق المسيبي^(١) عنه ، وليس من رواية

قالون ولا ورش ؛ أي : أنه ليس من طريق التيسير ولا الشاطبية ولا الطيبة .

قال في النشر : " إن المُخْتَارَ عِنْدَ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ هُوَ الْجَهْرُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ ، لَا نَعْلَمُ فِي

ذَلِكَ خِلَافًا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ مِمَّا نَذَكُرُهُ ، وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ

الْقِرَاءَةِ كَمَا نَذَكُرُهُ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو فِي جَامِعِهِ : " وَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي الْجَهْرِ بِالِاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ افْتِتَاحِ

الْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ كُلِّ قَارِيٍّ بَعْرَضٍ أَوْ دَرَسٍ أَوْ تَلْقِينٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ نَافِعٍ

(١) - هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب ، قرأ على نافع وغيره ، أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة ، وأقرؤهم للسنن (ت : ٢٠٦ هـ) . ينظر :

(غاية النهاية : ١ / ١٥٧) .

وَحَمْزَةٌ " . ثُمَّ رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اسْتِعَاذَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَيْجَهْرُونَ بِهَا أَمْ يُخْفُونَهَا؟
قَالَ: " مَا كُنَّا نَجْهَرُ وَلَا نُخْفِي ، مَا كُنَّا نَسْتَعِيدُ الْبَتَّةَ " .

وَرَوَى - ابن المسيبي - عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي الْإِسْتِعَاذَةَ وَيَجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ عِنْدَ
اِفْتِتَاحِ السُّورِ وَرُءُوسِ الْآيِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ " .

قُلْتُ ^١: صَحَّ إِخْفَاءُ التَّعْوِذِ مِنْ رِوَايَةِ الْمُسَيَّبِيِّ عَنْ نَافِعٍ ، وَانْفِرَدَ بِهِ الْوَلِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ
نَافِعٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَهْوَاذِيُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ وَرْشٍ ، وَقَدْ وَرَدَ مِنْ طُرُقٍ كِتَابِنَا عَنْ حَمْزَةَ " ^(٢) .

قال صاحب الدرر اللوامع :

والجهر ذاع عندنا في المذهب به ، والإخفاء روى المسيب

الخلاصة :

١ - ليس لقالون عن نافع إلا الجهر بالتعوذ في جميع القرآن وجهًا واحدًا .

٢ - روي عن الإمام نافع أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن ، ولكن هذا من رواية إسحاق
المسيبي عنه ، وليس هذا من طرقنا .

^١ - القائل هو الإمام ابن الجزري .

^(٢) - النشر (١ / ٢٥٢) .

باب التكبير

التكبير : هو قول القارئ : الله أكبر ، كما قال الشاطبي : (وقل لفظه : الله أكبر)
والتكبير ينقسم إلى قسمين رئيسين ، وهما : التكبير العام ، التكبير الخاص .
والكلام هنا على التكبير العام فقط ، وسيأتي الكلام على التكبير الخاص في آخر مواضع
الخلافاً من الفرش إن شاء الله ، وهذا هو :

الخلافاً الأول : التكبير العام

والتكبير العام : هو الذي يكون في أوائل السور ، وهو لجميع القراء ، وهو مقيد بالبسملة ؛ أي
لا يأتي إلا على البسملة ، ومحلها قبلها ؛ أي : بين الاستعاذة والبسملة .

قال العلامة المتولي في الروض النضير :

" واعلم أن التكبير يختص بوجه البسملة لكل القراء ومحلها قبلها " .

وقد روي التكبير العام لجميع القراء في جميع سور القرآن ، إلا في سورة التوبة ، فلا تكبير فيها
لأحد ؛ لأن التكبير يختص بالبسملة ، ولا بسملة في أولها لأحد .

قال العلامة المتولي في الروض النضير :

وأول التوبة لا بسملة له لقرنه حيث أتى بالبسملة

وقد روى الإمام ابن الجزري التكبير العام لجميع القراء ، وذكره في الطيبة ، وعزاه في النشر
والتقريب إلى الإمام الهذلي ، وإلى الحافظ أبي العلاء الهمداني .

قال في الطيبة :

..... وروي عن كلهم أول كل يستوي

وقال في النشر في باب (التكبير) :

" وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَأْخُذُ بِهِ فِي جَمِيعِ سُورِ الْقُرْآنِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَالْهُذَلِيُّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ الْهُذَلِيُّ : وَعِنْدَ الدَّيْنَوَرِيِّ كَذَلِكَ يُكَبَّرُ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ لَا يَخْتَصُّ بِالضُّحَى وَغَيْرِهَا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ .

قُلْتُ : وَالدَّيْنَوَرِيُّ هَذَا هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِشٍ الدَّيْنَوَرِيُّ إِمَامٌ مُتَّقِنٌ ضَابِطٌ قَالَ عَنْهُ الدَّانِيُّ مُتَقَدِّمٌ فِي عِلْمِ الْقُرَّاءَاتِ مَشْهُورٌ بِالْإِتْقَانِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ كَمَا قَدَّمْنَا عِنْدَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ فِي آخِرِ إِسْنَادِ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ... الخ (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري في النشر :

عزا الإمام ابن الجزري التكبير العام إلى الهذلي وإلى أبي العلاء الهمداني ، ولم يصرح بأن ذلك في الكامل وفي غاية الاختصار ، ثم ذكر نص الهذلي ، ولم يذكر نص أبا العلاء الهمداني ، ولما رجعنا إلى كتاب غاية الاختصار للإمام أبي العلاء الهمداني ، لم نجده نص على هذا التكبير مطلقاً في غايته ، فلعله سقط في النسخة التي وصلتنا من الغاية ، أو يكون أبو العلاء ذكره في غير الغاية ، وهذا هو الأرجح ؛ لأن الإمام ابن الجزري لم ينسبه إليها ، ولم يذكره كما ذكر نص الهذلي .

أما بالنسبة لكتاب الكامل : فقد نص الهذلي على التكبير العام نقلاً عن الخزاعي عن ابن حبش ، ونقله عنه أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر ، ولكن الإمام الهذلي وهم في نقل التكبير العام عن ابن حبش وعن الخزاعي ؛ لأن الثابت عنهما والذي نقله غير واحد من أهل الأداء كالإمام الداني نقلاً عن شيخه أبي الفتح ، وكذلك نقله أبو معشر الطبري ، وهو التكبير الخاص لسور الختم فقط ، وليس التكبير العام الذي نسبه الهذلي إليها .

(١) - النشر (٢ / ٤١٠) .

التحرير الأول

تحرير التكبير العام مع غيره من أوجه الخلاف :

بناء على عزو ابن الجزري التكبير العام للهندي وأبي العلاء ، أخذ الإزميري وكذلك المتولي بالتكبير العام من الكامل ومن غاية الاختصار ، وتبعهما على ذلك صاحب الفريدة وغيره ، ووضعوا على ذلك التحريرات الكثيرة التي تتعلق بالتكبير العام من الكامل ومن غاية الاختصار ، فكل ما في الكامل وغاية الاختصار فقد أوجبوه على التكبير ، وما ليس فيهما فقد منعه على التكبير ، وما في أحدهما فقط دون الآخر فقد أجازوه على التكبير ، وهكذا ... الخ .
وخلاصة الكلام على التكبير العام ، أقول وبالله التوفيق :

إن التكبير العام لم يثبت ولم يصح من جهة الرواية والنقل من طرق الطيبة ، لا من الكامل ولا من غاية الاختصار ولا من غيرهما من الطرق أو الكتب ، بل هو اختيار من بعض أهل الأداء . ومع ذلك فإننا نأخذ به ؛ لأنه قد نُقل إلينا أداءً عن الإمام ابن الجزري ، فلا بأس من القراءة به ، ولكن لا نحزر عليه ولا نقيده بوجه معين على أنه من الكامل أو من غاية الاختصار^١ .

المقدم في الأداء :

لا شك أن المقدم في الأداء مطلقاً - مع جميع أوجه الخلاف - هو ترك التكبير ؛ لأن هذا هو الذي عليه جمهور أهل الأداء لجميع القراء ، بل لا يُعرف للتكبير العام طريق متصل .

^١ - ذكرت بفضل الله التكبير العام وبعض التحريرات التي وضعت عليه على أنه من الكامل وغاية الاختصار ، وهذا غير صحيح ، وبينت ذلك كله بالأدلة والتفصيل في كتابنا (شرح تنقيح فتح الكريم) وقد طبع الكتاب بفضل الله في (دار خير زاد) لمن أراد أن يرجع إليه .

باب البسمة

ليس لقالون خلاف في هذا الباب مطلقاً ، بل له :

١ - البسمة في بداية السور ، وكذلك بين السورتين وجهاً واحداً في القرآن كله - حتى في الأربع الزهر - من جميع طرقه ، إلا أول التوبة ، وكذلك بين الأنفال والتوبة .

٢ - له التخيير بين البسمة وتركها في أواسط السور ، حتى في أجزاء سورة التوبة .

قال في الطيبة :

بسمل بين السورتين بي نصف

وقال أيضاً :

وفي ابتدا السورة كل بسملا

فائدة :

لم يُعدَّ قالون - تبعاً لشيخه نافعا - البسمة آية من الفاتحة ، ولكنه يُعدُّ (عليهم) الأولى آية ، فتكون الفاتحة عنده سبع آيات أيضاً .

الأوجه الجائزة لقالون في الاستعاذة مع التكبير مع البسمة مع أول السورة

وهذه الأوجه على حسب ترتيبها في القراءة ، وهي كالتالي :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم • الله أكبر • بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين ①)

الأول : البسمة مع الوقف على الجميع بلا تكبير .

الثاني : وصل البسمة بأول السورة .

- الثالث : الوقف على الجميع مع التكبير ^(١) .
- الرابع : وصل البسملة بأول السورة .
- الخامس : الوقف على الإستعاذة مع وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها .
- السادس : الوقف على الإستعاذة مع وصل التكبير بالبسملة بأول السورة .
- السابع : وصل الإستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها بلا تكبير .
- الثامن : وصل الجميع بلا تكبير .
- التاسع : وصل الإستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة .
- العاشر : وصل الإستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه ، ووصل البسملة بأول السورة .
- الحادي عشر : وصل الإستعاذة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها .
- الثاني عشر : وصل الجميع مع التكبير .

أوجه قالون بين الأنفال وبراءة

ذكرنا أن لقالون بين السورتين البسملة بأوجهها الثلاثة المعروفة ، وهذا عام بين كل سورتين ، عدا بين الأنفال والتوبة ؛ لأن سورة التوبة لا بسملة في أولها .

قال في الطيبة :

..... وفي ابتدا السورة كل بسملا

سوى براءة فلا ولو وصل

.....

^(١) - قرأت على الشيخ / حامد الجمسي (رحمه الله) بتقديم الأوجه الأربعة الأصول على أوجه التكبير كلها ؛ لأن ترك التكبير هو المقدم أداءً .

يعني سواء ابتدأت براءة أو وصلتها بما قبلها - يعني بين السورتين - فلا بسملة فيها مطلقا حينئذ .

ويجوز حينئذ ثلاثة أوجه بدون بسملة ، وهي : الوصل والسكت والوقف .
وكذلك لا خلاف في وجوب البسملة بين سورة الناس وسورة الفاتحة .
قال العلامة المتولي - رحمه الله - :

وللكل قف صل في عليم براءة أو اسكت ، وبين الناس والحمد بسملا
قال في الروض شارحا :

اعلم أنه لا بسملة ولا تكبير لكل القراء في أول (براءة) .
ولو وصلت بـ (الأنفال) جاز عن كل من القراء : الوصل والوقف وكذا السكت
... الخ ^(١) .

باب سورة أم القرآن

قرأ قالون من طريقه هذه الكلمات التي في سورة الفاتحة وجهًا واحدًا على النحو التالي :

١- (ملك) : بحذف الألف .

٢- (الصراط - صراط) بالصاد الخالصة في جميع القرآن .

٣- بكسر الهاء في جميع القرآن ، سواء كان بعدها متحرك ، أو ساكن في الكلمة التي تليها نحو

^(١) - الروض النضير (٤١٤) .

: (عليهم) ، (عليهم القتال) .

واختلف عنه - من طريقه - في ميم الجمع في جميع القرآن ، وهذا هو :

الخلاف الثاني : وذلك في ميم الجمع إذا وقع بعدها محرك :

قال في الطيبة :

وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صَلَّ ثَبْتُ دَرَى قَبْلَ مَحْرُكٍ ، وَبِالْخُلْفِ بَرَى

وقال في النشر : " وَاخْتَلَفُوا فِي صَلَاةِ مِيمِ الْجَمْعِ بَوَاوٍ ، وَإِسْكَانِهَا ؛ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ مَحْرُكٍ نَحْوُ (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) ، (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ، ... فَضَمَّ الْمِيمَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَوَصَلَهَا بَوَاوٍ فِي اللَّفْظِ وَصَلًّا ؛ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ .

وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ :

فَقَطَعَ لَهُ بِالْإِسْكَانِ : صَاحِبُ الْكَافِي ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْعُنُوانِ ، وَكَذَا قَطَعَ فِي الْهُدَايَةِ مِنْ

طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ لَهُ فِي التَّبَصُّرَةِ ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِي الْإِرْشَادِ غَيْرُهُ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ ، وَصَاحِبِ " التَّجْرِيدِ " عَلَى ابْنِ نَفِيسٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَى الْفَارِسِيِّ وَالْمَالِكِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ ، وَبِهِ قَرَأَ الْهُذَلِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ .

وَبِالْصَّلَاةِ قَطَعَ صَاحِبُ " الْهُدَايَةِ " لِلْحُلَوَانِيِّ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، وَعَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْجَمَّالِ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ ، وَبِهِ قَرَأَ الْهُذَلِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ .

وَأَطْلَقَ الْوُجْهَيْنِ عَنْ قَالُونَ ابْنَ بَلِيْمَةَ صَاحِبِ " التَّلْخِيصِ " مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، وَنَصَّ عَلَى الْخِلَافِ

صَاحِبُ التَّيْسِيرِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَأَطْلَقَ التَّخْيِيرَ لَهُ فِي " الشَّاطِئَةِ " ، وَكَذَا جُمْهُورُ الْأُمَّةِ
الْعِرَاقِيِّينَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ... " (١) . اهـ

هذا هو عزو الإمام ابن الجزري لميم الجمع من حيث الإسكان والصلة ، وينبغي علينا بعد ذلك أن نرجع إلى أصول النشر ؛ لكي نقارن بين ما في النشر وبين ما في أصول النشر ؛ لنرى هل ما ذكره الإمام ابن الجزري من هذه الكتب هو نفس ما ذكره أصحاب هذه الكتب ، أم هل هناك اختلاف بين ما في النشر وبين ما في أصول النشر ؟ ثم لنرى أيضاً هل استوعب الإمام ابن الجزري العزو إلى كل الكتب والطرق المسندة لقالون في النشر أم ترك بعض الكتب ولم يعزو إليها ؟ .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : " فَطَعَّ لَهُ بِالْإِسْكَانِ ... وهو الذي في العنوان " .

رواية قالون مذكورة في كتاب العنوان ، ولكنها ليست من طريق الطيبة ؛ لأن الإمام ابن الجزري حينما أسند رواية قالون واختارها من الكتب ، لم يسندها ولم يختارها من كتاب العنوان ، مع أن كتاب العنوان من أصول النشر ، ولكنه لم يسنده في النشر لقالون ، ولذلك لو رجعنا إلى الكتب الموجودة في بداية الكتاب التي هي مسندة لقالون في النشر ، فلن نجد فيها هذا الكتاب مطلقاً ، ومن هنا يتبين لنا أهمية معرفة الكتب المسندة من غيرها .

٢- قوله : " وَلَمْ يَذْكَرْ فِي " الْإِرْشَادِ " غَيْرَهُ " ؛ أي : غير الإسكان .

كما نعلم أنه عندنا كتابان ، كلُّ منهما يسمى بالإرشاد ، وهما (الإرشاد في القراءات السبع) لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، و (الإرشاد في القراءات العشر) لأبي العز القلانسي ، وكلاهما

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٢٧٣) .

من أصول النشر ، ولكن الإمام ابن الجزري لم يبين لنا أي الإرشادين يريد ، ومع ذلك لا إشكال في ذلك مطلقاً ؛ لأنه لم يسند في النشر رواية قالون إلا من كتاب الإرشاد لأبي العز من طريق الحلواني فقط ، ولم يسندها من كتاب الإرشاد لأبي الطيب ، مع أن فيه رواية قالون ، ومع ذلك لم يأخذها ابن الجزري منه ^(١) .

٣- قوله : "... وَبِهِ - الإسكان - قرأ الداني على أبي الحسن من طريق أبي نسيط ، وعلى أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين من طريق الحلواني ... الخ " .

وهذا هو ما صرح به الإمام الداني نفسه في جامع البيان ، وذلك حيث قال : " وبالإسكان قرأت على أبي الحسن طاهر بن غلبون عن قراءته في رواية أبي نسيط عن قالون ، لكنه صرح أيضاً أنه قرأ على أبي الفتح بالصلة من قراءة أبي الفتح على عبد الله بن الحسين ، وكذا من قراءته على عبد الباقي بن الحسن ، وهذا من طريق الجمال عن الحلواني ، وهذا هو المسند في النشر من طريق الداني ، وهذا هو نصه في جامع البيان ، قال : " وقرأت على أبي الفتح في رواية الجمال على الحلواني عن قالون بضم الميم ووصلها بواو وحكى لي ذلك عن قراءته على شيخه عبد الله وعبد الباقي عن أصحابهما " ^(٢) .

ومع أن كلا الوجهين صحيحان عن الإمام الداني من هذين الطريقتين كما ذكر الإمام الإمام ابن الجزري ، إلا أننا لا نأخذ بوجه الإسكان الذي هو من قراءة الداني على أبي الحسن ؛ لأن ابن الجزري لم يسند في النشر رواية قالون من قراءة الداني على أبي الحسن ^(٣) ، لا من طريق الحلواني ولا من طريق أبي نسيط ، وإنما أسندها من قراءة الداني على أبي الفتح ، وذلك في

^(١) - وكان الإمام ابن الجزري يؤكد لنا هذه الطريقة أهمية الرجوع إلى باب الأسانيد ومعرفة الطرق والكتب المسندة من غيرها ؛ إذ لولا ذلك ما عرفنا مقصده هنا

^(٢) - جامع البيان (١ / ٤١٧) .

^(٣) - وهذا الطريق موجود في كتاب (المفردات السبع) للإمام الداني .

طريقي أبي نشيط والحلواني ، ولكن في طريق أبي نشيط من كتاب التيسير ، وفي طريق الحلواني من كتاب جامع البيان .

أما قراءة الداني على أبي الفتح ، فهذا هو المسند في النشر من الطريقتين .

وعلى ذلك نقول : إن وجه الإسكان الذي هو من قراءة الداني على أبي الحسن ، ليس من

طريق الطيبة ، أما وجه الصلة الذي هو من قراءة الداني على أبي الفتح ، فهو من طريق الطيبة ، وذلك من طريقي (أبي نشيط ، والحلواني) عن قالون .

إذًا : المسند في النشر عن الإمام الداني في رواية قالون ، هو من قراءته على أبي الفتح ولكن من

طريقتين ؛ من قراءة أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن ، وكذلك عن عبدالله بن الحسين .

وليس في الأول إلا ضم الميم مع الصلة ، وهذا هو الطريق الذي في (التيسير) من طريق أبي

نشيط ، وهو في (وجامع البيان) من طريق ابن أبي مهران الجمال عن الحلواني ، وهذا الطريق

ليس فيه إلا الصلة كما نص على ذلك الداني في جامعه ، وابن الجزري كذلك .

أما طريق الداني عن أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين ، ففيه الإسكان والصلة من طريق الجمال

عن الحلواني ، كما نص على ذلك الإمام الداني في جامعه ، ونقله عنه الإمام ابن الجزري .

٤ - قوله : " ... وَصَاحِبِ التَّجْرِيدِ عَلَى ابْنِ نَفِيسٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَى الْفَارِسِيِّ

وَالْمَالِكِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ ... الخ " .

ومعنى ذلك ؛ أن ابن الفحام قرأ على ابن نفيس من طريق أبي نشيط بالإسكان ، وقرأ كذلك

على ابن نفيس والفارسي والمالكي بالإسكان أيضًا من طريق الحلواني .

أي : أن ابن الفحام قطع بالإسكان لقالون من طريقه (أبي نشيط والحلواني) .

ولكن هذا يخالف ما ذكره الإمام ابن الفحام نفسه في كتابه التجريد ، حيث قال : " وخير أبو

نشيط عن قالون على ضمها وإسكانها ، وقرأتُ له -لأبي نشيط - على أبي العباس - يعني : ابن نفيس - بضم الميم ، وبالإسكان لمن بقي .

ثم قال : " وقرأتُ على عبد الباقي بن فارس في رواية الحلواني عن قالون : بضم الميم عند همزات القطع ، وعند لقاء الميم ، وعند آخر آية ... وعند لقاء الهمزة كرواية ورش ، فاعرف ، ذلك في جميع القرآن " (١) .

من كلام ابن الفحام يتضح لنا أنه قرأ على :

أ - ابن نفيس بالصلة من طريق أبي نشيط ، وليس بالإسكان كما قال ابن الجزري (٢) .

ب - قرأ بالإسكان للفارسي وللمالكي ج - الصلة فيما ذكر لعبد الباقي .

وإذا رجعنا إلى الكتب والطرق المسندة لقالون في النشر ، سنجد أن الإمام ابن الجزري

أسند رواية قالون من كتاب التجريد في طريق أبي نشيط وفي طريق الحلواني ، ولكنه أسندها في طريق أبي نشيط من قراءة ابن الفحام على :

أ - أبي الحسين الفارسي ب - أبي العباس ابن نفيس

وأسندها في طريق الحلواني من كتاب التجريد ، وذلك من قراءة ابن الفحام على :

أ - عبد الباقي بن فارس ب - أبي العباس ابن نفيس

ج - أبي إسحاق المالكي د - أبي الحسين الفارسي

(١) - التجريد في القراءات السبع (٢١٢) .

(٢) - وكذلك ذكر صاحب الفريدة الإسكان لقالون من طريق أبي نشيط من التجريد من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس (١ / ٥٩) ، وهو غير صحيح .

ومن هنا نعلم أن ابن الجزري سكت عن طريق عبد الباقي من قراءة ابن الفحام عليه عن الحلواني ، فلم يعزُ إليه شيئاً ، ولكن الذي ذكره ابن الفحام أنه قرأ به على عبد الباقي عن الحلواني هو ضم الميم إذا كانت رأس آية ، أو جاء بعدها همزة قطع ، وعند لقاء الميم .. الخ .

لكن الذي عليه العمل لقالون والذي اعتمده الإمام ابن الجزري هو ضم الميم مع الصلة إذا كان بعدها محرك مطلقاً ، وليس كما ذكر ابن الفحام هنا .

وعلى ذلك : يكون المأخوذ به لقالون من طريقه من التجريد ، هو الآتي :

أ - الصلة من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس عن أبي نشيط ، ومن قراءته على عبد الباقي عن الحلواني مطلقاً ، وليس في المواضع المذكورة في التجريد فقط .

ب - الإسكان من قراءة ابن الفحام على الفارسي عن أبي نشيط ، ومن قراءته على الفارسي والمالكي وابن نفيس عن الحلواني .

٥- قوله : " وَبِالصَّلَةِ قَطَعَ صَاحِبُ الْهُدَايَةِ لِلْحُلْوَانِيِّ " .

هكذا صرح الإمام ابن الجزري في النشر ، ولكننا إذا رجعنا إلى الطرق والكتب المسندة في النشر لقالون من طريق الحلواني ، فلن نجد فيها كتاب الهداية ؛ لأن ابن الجزري أسند كتاب الهداية لقالون ولكن من طريق أبي نشيط ، ولم يسنده من طريق الحلواني .
وعلى ذلك نقول : كتاب الهداية عن الحلواني ليس من طرق الطيبة .

٦- قوله : " وَأَطْلَقَ الْوَجْهَيْنِ عَنْ قَالُونَ ابْنُ بَلِيْمَةَ صَاحِبِ التَّلْخِيصِ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ " .

أي : من طريق أبي نشيط ، ومن طريق الحلواني .

وقال في (الفوائد المجمععة) : " وَأَطْلَقَ الْوَجْهَيْنِ عَنْ قَالُونَ فِي التَّلْخِيصِ تَخِيْرًا " (١) .

وقال الإمام علي بن سليمان المنصوري :

(١) - الفوائد المجمععة في زوائد الكتب الأربعة (٤٤) .

ومن طريقه ذو إطلاق وجهين ابنُ بليمة كالعراق^(١)

وكتاب التلخيص مسند في النشر لقالون من طريقه ، ولكن الذي نص عليه ابن بليمة في تلخيصه هو الخلاف لقالون من طريق الحلواني فقط ، فقال : " فقرأ ابن كثير وقالون في رواية الحلواني - إذا ضم الميمات - بضمها في جميع القرآن .

وقرأ قالون - إذا سَكَنَ الميمات - ، والباقون : بإسكان هذه الميم " ^(٢).

وعلى ذلك يكون لقالون من طريقه على ما في كتاب التلخيص لابن بليمة :

أ - الإسكان وجهًا واحدًا ، وذلك من طريق أبي نسيط .

ب - التخيير بين الإسكان والصلة ، وذلك من طريق الحلواني عنه .

ولكن بما أن النص فيه شيء من الغموض فنأخذ بالوجهين للطريقين ، كما نص على ذلك ابن الجزري في النشر وفي الفوائد المجمع .

٧- قوله : " وَنَصَّ عَلَى الْخِلَافِ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَسِيطٍ " :

قال الإمام الداني في كتابه التيسير : ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمنان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهزمة وغيرها نحو (عليهم) ، (انذرتهم) ... الخ .

وهذا خروج من الإمام الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند رواية قالون في التيسير من قراءته

على أبي الفتح على عبد الباقي بن الحسن ، وقد صرح في جامع البيان بأنه قرأ بالصلة فقط على على أبي الفتح من قراءته على أبي الحسن .

أما وجه الإسكان فقد قرأ به الإمام الداني على أبي الحسن بن غلبون ، ولكن هذا الطريق ليس مُسندا في رواية قالون لا من طريق التيسير ولا من طريق الطيبة .

وعلى ذلك يكون طريق التيسير هو الصلة فقط ، ويكون الإسكان خروج منه عن طريقه ، ولكن

^(١) - منظومة حل مجملات الطيبة مخطوط (٩) .

^(٢) - تلخيص العبارات (٨٠) .

نلاحظ هنا أن الإمام ابن الجزري لم يعترض على وجه الإسكان من التيسير ولم يردده ولم يضعفه ، ولم يقل بأنه خروج من الداني عن طريقه فلا يقرأ به ، بل أقره على هذا الوجه .
وعلى ذلك : نقرأ بالوجهين لقالون من التيسير ، ولكن يُقدّم وجه الصلة ؛ لأن هذا هو طرق التيسير ، ثم نقرأ بالإسكان متابعة للإمام الداني على اختياره .
٨- قوله : " وَأَطْلَقَ التَّخْيِيرَ لَهُ فِي الشَّاطِئَةِ " (١) .

أي أن الإمام الشاطبيّ تبع الإمام الدانيّ فذكر الوجهين لقالون في ميم الجمع ، وإذا كان الداني قد خرج عن طريقه بذكر الوجهين ، فكذلك الشاطبي تبعاً للداني .
فالصلة هو طريق الشاطبية تبعاً للتيسير ، والإسكان وهو الوجه الزائد من الشاطبية والتيسير هو من قراءة الشاطبي على النفزي على ابن غصن ... على القزاز عن أبي نسيط .
وهذا الطريق مسند في النشر عن الإمام الشاطبي ، لكنه ليس من طريق الشاطبية والتيسير ولكن نقرأ به من الشاطبية والتيسير ؛ لأن الإمام ابن الجزري أخذ به ونقله عنها .

تنبيه :

١- ذكر الإمام الإزميري في تحرير النشر الإسكان لأبي نسيط ، والوجهين للحلواني - الإسكان والصلة - من المبهج (٢) ، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة (٣) ، وهذا يخالف ما في المبهج ، حيث نص سبط الخياط على الضم عن قالون ، ولكن من رواية البلخي وأحمد بن صالح عنه ، وهما ليسا من طرق النشر ، وعليه : فيكون فيه الإسكان وجهًا واحدًا لأبي نسيط والحلواني .

٢- ذكر الشيخ محمد إبراهيم سالم - رحمه الله - في الفريدة الصلة وجهًا واحدًا من تلخيص

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٢٧٣) .

(٢) - تحرير النشر (٧٧) . وسكت المحققان على هذا ، ولم يتعقبا الإزميري كعادتهما .

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٦٦) .

- ابن بليمة لقالون من الطريقتين ، وهذا يخالف ما نص عليه ابن الجزري في كتابه ، ويخالف ما في تلخيص ابن بليمة كذلك حيث نصَّ فيها على التخيير ^(١) .
- ٣- ذكر الشيخ محمد إبراهيم سالم - رحمه الله - في الفريدة الصلة لقالون من طريق أبي نشيط من قراءة ابن الفحام على الفارسي ^(٢) ، وهذا يخالف ما في النشر وما في التجريد .
- ٤- ذكر صاحب الفريدة التخيير بين الإسكان والصلة لقالون من طريقه من جامع الخياط ^(٣) ، وقد نص أبو الحسن الخياط على الصلة لقالون ولكن من غير طريق أبي نشيط والحلواني ، فيكون لأبي نشيط والحلواني منه الإسكان وجهًا واحدًا ^(٤) .
- ٥- ذكر الإزميري في تحرير النشر الإسكان فقط لقالون من كفاية أبي العز ^(٥) ، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة ^(٦) ، بينما نص أبو العز في كفايته على التخيير بين الإسكان والصلة ^(٧) .
- ٦- أخذ صاحب الفريدة بالإسكان فقط لقالون من طريقه من كفاية الست ؛ اعتمادا على ما في البدائع ، والظاهر من النشر أن الوجهين من الكفاية ؛ لأنه نص على الوجهين لجمهور العراقيين ، وهو ظاهر كلام النويري ، وكذا القسطلاني .
- ٧- ذكر صاحب الفريدة الإسكان فقط لقالون من كتاب التبصرة ^(٨) ، مع أن الإمام مكياً نص على الوجهين ، ولكنه ذكر أن الاختيار عند القراء هو الضم للحلواني والإسكان لأبي نشيط ، ونص على أن الإسكان هو الاختيار في النشر ، ونص على الوجهين معا وأن الإسكان هو

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٥ ، ٦٣) .

^(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٥) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٤٨ ، ٧١ ، ٨٥) .

^(٤) - جامع الخياط (٢٣٩) .

^(٥) - تحرير النشر (٧٧) .

^(٦) - فريدة الدهر (١ / ٥٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١) .

^(٧) - الكفاية الكبرى (١٠٦) .

^(٨) - فريدة الدهر (١ / ٥٦) .

الاختيار في الفوائد المجمعَة (١) ، ولكن هذا الاختيار لا يمنع من الأخذ بالوجهين ؛ لأنه نص عليها صراحة في التبصرة (٢) .

٨- ذكر الإمام الإزميري في تحرير النشر الصلة لقالون من طريق الحلواني من كتاب روضة المعدل من قراءة صاحب الروضة على أحمد بن علي بن هاشم - تاج الأئمة - ، وذكر له الإسكان أيضا منه من قراءة المعدل على الصفار (٣) ، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة فذكر الوجهين أيضا عن الحلواني (٤) ، وهذا هو الصحيح ؛ لأن هذا هو الذي نص عليه المعدل في باب الأسانيد ، حيث قال : قرأت بضم الميمات على الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم ، وبإسكانها على الشيخ أبي عبد الله الحسين الصفار (٥) ، وهذان الطريقان هما المسندان في النشر للحلواني ، ولكن الإشكال أن المعدل لم يذكر هذا في باب ميم الجمع ، بل ذكر الصلة لقالون من طريق أبي عون فقط عن الحلواني ، والإسكان للباقيين " (٦) . وطريق أبي عون ليس من طرق النشر . ولكن نأخذ بما نص عليه المعدل في باب الأسانيد ، فيكون للحلواني الوجهين من روضة المعدل .

(١) - الفوائد المجمعَة (٤٤) .

(٢) - التبصرة (٦٢) .

(٣) - تحرير النشر (٧٧) .

(٤) - فريدة الدهر (١ / ٧١) .

(٥) - روضة المعدل (١ / ١٦٤) .

(٦) - روضة المعدل (٢ / ٥٧) .

٩- ذكر الإزميري في تحرير النشر الإسكان لقالون من المصباح من طريق أبي نسيط ^(١) ، ولكنه سكت عن طريق الحلواني ، بينما نص صاحب الفريدة على الصلة للحلواني منه ^(٢) ، وهذا فيه نظر ؛ لأن الشهرزوري نص على الإسكان لأبي نسيط والحلواني معاً ^(٣) .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون - من طريقه - تبين أن الخلاف في ميم الجمع على النحو التالي :

أولاً : طريق نسيط :

ميم الجمع	الطرق
إسكان	الشاطبية - التيسير ^(٤) - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز
صلة	التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - <u>كفاية الست</u> - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان - تلخيص ابن بليمة

^(١) - تحرير النشر (٧٧) .

^(٢) - فريدة الدهر (١ / ٧٧) .

^(٣) - المصباح (٢ / ٦٢٢) وكذلك في (٣ / ٢٥) .

^(٤) - ذكر الإمام الداني في التيسير الخلاف لقالون بين الإسكان والصلة ، وهذا خروج منه عن طريقه ؛ لأنه أسند رواية قالون من طريق أبي نسيط من قراءته على أبي الفتح على عبد الباقي ، وليس في هذا الطريق إلا الصلة ، وأما الإسكان فهو من قراءته على أبي الحسن ، كما نص على ذلك في (جامع البيان) .

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	ميم الجمع
قراءة الداني على أبي الفتح ^١ - كتابي أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المهجع - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح	إسكان
الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح ^(٢) - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - <u>كفاية الست</u> - المستنير - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المعدل	صلة

المقدم في الأداء :

١- طريق أبي نشيط :

- أ-** من طريق التيسير والشاطبية : ينبغي أن يقدم وجه الصلة على وجه الإسكان ؛ لأن رواية قالون من التيسير مسندة من طريق أبي الفتح ، وليس له إلا الصلة .
- ب-** أما من طريق الطيبة : فالأمر يختلف ؛ لأننا ننظر إلى كل الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري طريق أبي نشيط .
- وبالنظر إلى هذه الكتب يتبين لنا أن الجمهور من أهل الأداء من أصحاب الكتب على الإسكان لأبي نشيط ، فيقدم حينئذ وجه الإسكان على وجه الصلة .

^١ - وذلك من قراءة أبي الفتح على عبدالله بن الحسين .

^(٢) - وذلك من جامع البيان من قراءة الداني على أبي الفتح عن السامري ، وعن عبد الباقي بن الحسن .

٢- طريق الحلواني :

المقدم للحلواني هو الإسكان ؛ لأنه رواية الجمهور عنه وأكثر الطرق عليه .

تحرير ميم الجمع مع التكبير :

قلنا في باب التكبير : إن الصحيح هو عدم تحرير التكبير مع غيره من أوجه الخلاف الأخرى ؛ لأن التكبير لم يصح من كتب معينة حتى نحرر عليه منها ، ونتقيد بما فيها ، وإذا أخذنا به فإنما نأخذ به على الإطلاق من غير تحرير ولا تقيد .

باب (هاء الكناية)

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي :

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: (وَلَا يُؤدُّه) والاسم نحو (أَهْلِهِ) ، وبالحرف نحو (عَلَيَّه) ، ولها أربع أحوال:

الأولى : أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن ، نحو: (لَهُ الْمُلْكُ) ، (رَبِّهِ الْأَعْلَى) .

الثانية : أن تقع بين ساكنين ، نحو: (مِنْهُ اسْمُهُ) ، (فِيهِ الْقُرْآنُ) ، (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) .

الثالثة : أن تقع بين متحركين ، نحو: (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) ، (أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) .

الرابعة : أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك ، نحو: (فِيهِ هُدًى) ، (اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ) .

فيقرأ قالون بعدم الصلة وجهاً واحداً ، وذلك في :

الحالة الأولى ، والثانية ، والرابعة ؛ وهذا هو الأصل عنده في هذه الحالات الثلاثة .

ويقرأ بالصلة وجهاً واحداً في الحالة الثالثة - وهذا هو الأصل عنده في هذه الحالة - ، إلا في

ثماني كلماتٍ في اثني عشر موضعاً ، فقد قرأها قالون كلَّها : بقصر الهاء ؛ أي : بكسرها دون صلة

وجهاً واحداً ، وهي : (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) ، (نُؤْتِيهِ مِنْهَا) ، (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ) ، (وَيَتَّقِهِ) (١١) ، (فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ) ، (يَرْضَاهُ لَكُمْ) ، (أَرْجِيهِ) .

ولم يخالف قالون أصله في هذه الكلمات ، بل هو قرأها بالقصر على أصله في هذه الحالة ؛ لأن أصله أنه لا يقرأ بصلة الهاء إذا وقعت بعد ساكن وقبل متحرك ، والأصل في هذه الكلمات أن قبل الهاء ساكن ؛ لأن الأصل : (يؤديه) ، (نوليهِ) ، (نؤتيهِ) ، (نصليهِ) ، (ويتقيه) ، (أرجيهِ) ، (فألقيه) ، (يرضاه) ، ولكن حُذِفَ حرف العلة - الياء - ؛ للجازم في الفعل المضارع ، والبناء في فعل الأمر .

قال صاحب الدرر اللوامع :

٥٦- واقصر لقالون يؤده معا ونؤتته منها الثلاث جُمعا

٥٧- نوله ونصله يتقه وأرجه الحرفين مع فآلقه

٥٨- رعاية لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعالها

واختلف عن قالون في كلمتين من هذا الباب ، وهما (يأتته مؤمنا) و (ترزقانه) ، وهذا هو

الخلاف الثالث قوله تعالى (يأتته مؤمنا) في سورة [طه] :

اختلف عن قالون في هاء الضمير في (يأتته) ، وذلك في قوله تعالى :

(وَمَنْ يَأْتِهِمْ مُمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾) [سورة طه] .

والخلاف فيها يدور بين (الاختلاس، الإشباع) ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله :

قال في الطيبة :

..... يأتته الخُلف بُره خذ غث ،

(١١)- قرأ القراء جميعاً عدا حفصاً عن عاصم : بكسر القاف من (ويتقه) ، وقرأها حفص وحده بالسكون .

وقال ابن الجزري في النشر :

" وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ وَابْنِ وَرْدَانَ وَرُوَيْسٍ فِي اخْتِلَاسِهَا :

فَأَمَّا قَالُونَ : " فَرَوَى عَنْهُ الْإِخْتِلَاسَ - وَجْهًا وَاحِدًا - صَاحِبُ التَّجْرِيدِ ، وَالتَّذْكَرَةِ ، وَ

التَّبَصُّرَةِ ، وَالكَافِي ، وَالتَّلْخِصِ ، وَأَبُو الْعَلَاءِ فِي غَايَتِهِ ، وَسَبْطُ الْحَيَّاطِ فِي كِفَايَتِهِ .

وَهِيَ طَرِيقُ صَالِحِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ ، وَطَرِيقُ ابْنِ مِهْرَانَ وَابْنِ الْعَلَّافِ وَالشَّدَائِيَّ عَنِ

ابْنِ بُيَّانَ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الْفَرُضِي مِنْ جَمِيعِ طَرَفِهِ ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي مِهْرَانَ عَنِ

الْحُلْوَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ السَّامَرِيِّ وَالنَّقَّاشِ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ .

وَرَوَى عَنْهُ الْإِشْبَاعُ - وَجْهًا وَاحِدًا - صَاحِبُ الْهُدَايَةِ ، وَالْكَامِلِ مِنْ جَمِيعِ طَرَفَيْنَا ، وَبِهِ قَرَأَ

الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِي جَامِعِ الْبَيَّانِ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ سِوَاهُ ، وَهِيَ طَرِيقُ إِبْرَاهِيمَ الطَّبْرِيِّ ،

وَعُلَّامِ الْهَرَّاسِ عَنِ ابْنِ بُيَّانَ ، وَطَرِيقُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ .

وَأَطْلَقَ الْخِلَافَ عَنْهُ صَاحِبُ " التَّيْسِيرِ " ، وَالشَّاطِئِيُّ ، وَمَنْ تَبِعَهُمَا ... " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : فَأَمَّا قَالُونَ - يعني من طريقه : (أبي نشيط والحلواني) - : " فَرَوَى عَنْهُ الْإِخْتِلَاسَ

وَجْهًا وَاحِدًا ... ، و(التذكرة) ، و(التبصرة) ، و(الكافي) هذا كله من طريق أبي نشيط فقط ؛

لأنه لم يسند طريق الحلواني من هذه الكتب .

٢- قوله : (والتبصرة) ؛ أي : أن الإمام مكياً - رحمه الله - صاحب التبصرة قطع بالاختلاس

وجهاً واحداً لقالون من طريق أبي نشيط .

وأكد الإمام ابن الجزري ذلك في (الفوائد المجمععة) ، فقال :

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣١٠) .

" (يأته) : واختلس قالون في التبصرة وجهًا واحدًا ، ثم قال : ورُوي عنه الإشباع " (١) .

لكن الإشكال هنا أن الإمام مكياً ذكر الوجهين عن قالون ، غير أنه ذكر أن الاختلاس هو

الأشهر ، فقال : " (وَيَأْتِيهِ مُمُؤْمِنًا) : وقرأ قالون (٢) بكسر الهاء من غير بلوغ ياء ، وقد رُوي

عنه الإشباع مثل ورش ، والمشهور عنه الكسر من غير بلوغ ياء ... " (٣) .

والمراد بقوله : بكسر الهاء من غير بلوغ ياء ؛ أي : بكسر الهاء من غير صلة التي يتولد منها الياء

، وهذا هو الاختلاس ، ثم ذكر أنه رُوي عن قالون وجه آخر وهو الإشباع ، إلا أن الاختلاس

هو الأشهر عنه ، وظاهر كلامه أنه لا يمنع من الإشباع ، إلا أن المقدم عنده هو الاختلاس ،

ولكن الإمام ابن الجزري لم يعتمد وجه الصلة من التبصرة ، ويبدو أنه اعتبره من باب الحكاية ،

أو من باب ذكر مذهب الغير مع عدم الاعتماد عليه ؛ لذلك لم يذكر له خلافاً في الاختلاس ،

بل ذكر له الاختلاس وجهًا واحدًا ، وكأنه لم يذكر وجه الصلة ، مع أنه نص في الفوائد

المجمعة على أن مكياً ذكر أن قالون رُوي عنه الإشباع أيضاً ، ومن هنا نعلم أن الإمام ابن

الجزري كان منتبهاً ومستحضراً لهذا الوجه – الإشباع – من التبصرة ، ولكنه اعتمد على أن

مكياً نفسه وإن ذكر وجه الإشباع ، إلا أنه لم يأخذ به ، حتى وإن لم يصرح الإمام مكياً بذلك .

وهذا – والله أعلم – هو الصحيح ، وهو الذي ينبغي أن يؤخذ به من التبصرة كما نص على

ذلك ابن الجزري في النشر وفي الفوائد المجمعة .

(١) – الفوائد المجمعة (٤٥) .

(٢) – جاء في المخطوط وكذلك في المطبوع : وقرأ الباقون بكسر الهاء ... ، لكن الصحيح أنه (وقرأ قالون) ؛ حتى يستقيم الكلام ويكون عود الضمير في قوله (ورُوي) على قالون ، وليس على أبي عمرو ؛ لأننا أبا عمرو ليس له اختلاس هنا ؛ ولأنه نص على قراءة الباقيين بعد ذلك ، وليست قراءتهم بالاختلاس كما هو ظاهر اللفظ ، ولكن هذا يبدو أنه تصحيف من الناسخ ، وعلى هذا التصحيف نص بعضهم على الصلة فقط لقالون ، وليس كذلك .

(٣) – التبصرة (٢٧٢) ، وذكر الوجهين أيضاً صاحب الفريدة (١ / ٥٦) .

يؤيد هذا القول ، أن الإمام مكيًا قرأ برواية قالون من طريق أبي نسيط على الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، صاحب الإرشاد ، وقد نص أبو الطيب على هذين الوجهين لقالون ، فقال : " واختلف عن قالون عن نافع فرُوي أنه يصل بالياء ، ورُوي عنه أنه يختلس الهاء على أصله ، وهو المشهور عنه ، وبه أخذ " (١) .

فنص الإمام أبو الطيب على أنه يأخذ بالاختلاس ، وهذا يوحي بأنه لم يأخذ بوجه الصلة ، ومكي لم يقرأ برواية قالون إلا عليه ، فيكون هذا طريقه ، وهو الذي يأخذ به .

٣- قوله : و (الكافي) ؛ أي : أن ابن شريح صاحب الكافي ، روى الاختلاس وجهًا واحدًا أيضًا عن قالون ، كما هي ظاهر عبارته ، وهذا فيه نظر ؛ لأن ابن شريح في الكافي صرح بالوجهين لقالون فيها ، فقال :

" قرأ قالون (وَيَلْتَهُ) باختلاس كسرة الهاء ... وقرأت لقالون أيضًا بإشباعها ... " (٢) .

٤- قوله : (وَالتَّلْخِيسِ) ؛ يعني : روى صاحب التلخيص الاختلاس وجهًا واحدًا عن قالون ، ولم يبين لنا ابن الجزري أي التلخيصين أراد ، مع أنه أسند (تلخيص العبارات) ، و (تلخيص أبي معشر) لقالون من طريقه ، بل إنه أسند كتاب تلخيص الطبري من طريقين عن أبي نسيط ، وهما : طريق الشذائي عن ابن بويان ، وطريق الطريثي عن الفرضي عن ابن بويان عن أبي نسيط ، ولكن لما رجعنا إلى تلخيص أبي معشر ، لم نجد فيه طريق أبي نسيط أصلًا ، ولكن طريق أبي نسيط هذا موجود في كتاب (سوق العروس) لأبي معشر الطبري ، فلا بأس حينئذ أن نأخذ الأوجه الخلافية التي هي من طريق أبي معشر عن أبي نسيط من هذا الكتاب . ولما رجعنا إلى كتاب (سوق العروس) لأبي معشر ، وجدنا فيه الإشباع فقط لقالون .

(١) - الإرشاد في القراءات (٢٩٨) .

(٢) - الكافي (١٣٩) .

وعلى ذلك : يكون قول ابن الجزري (وَالتَّلْخِيسِ) ؛ أي : تلخيص العبارات ، ويؤيده أننا لما رجعنا إلى تلخيص العبارات وجدناه قد نص على الاختلاس وجهًا واحدًا لقالون .

٥- قوله : (وَهِيَ - رواية الاختلاس - طَرِيقُ صَالِحِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ) ، يُوهم هذا الكلام أن صالح بن إدريس بالاختلاس من جميع طرقه ، وهذا فيه نظر ؛ لأنه أسند طريق صالح بن إدريس من (التذكرة - الهادي - الهداية - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي - الكامل) ، ومن هذه الكتب ما فيها الوجهان ، وهي (التبصرة - الإعلان) ومنها ما فيها الصلة فقط ، وهي (الكامل - الهادي - الهداية) .

٦- قوله : (وَطَرِيقُ ابْنِ مِهْرَانَ ...) ؛ أي : أن طريق ابن مهران عن ابن بويان بالاختلاس فقط ، وهذا فيه نظر ؛ لأنه أسند طريق ابن مهران عن ابن بويان من كتابين ، وهما : (الغاية لابن مهران نفسه ، والكامل) ، وعلى ذلك ؛ يُفترض أن يكون الكتابان بالاختلاس ، وهذا صحيح بالنسبة إلى كتاب (الغاية) ؛ لأنه نص فيه على الاختلاس - كما قال ابن الجزري - ، ولكن لما رجعنا إلى كتاب الكامل ، وجدناه نص على الصلة لقالون - من الطرق المسندة عنه في النشر - ، وذلك حيث قال : " (ومن يأتته) ... واختلس سالم وأبو مروان وأبو عون ^(١) عن قالون ... الباقون : بالإشباع كما ذكرت " ^(٢) .

٧- قوله : (وَطَرِيقُ الشَّدَائِيَّ عَنِ ابْنِ بُوَيَانَ) ؛ أي : أن طريق الشدائي ليس فيه إلا الاختلاس ، وهذا فيه نظر ؛ لأنه أسند طريق الشدائي من : (الكامل - تلخيص الطبري - المبهج - طريق أبي الكرم) ولما رجعنا إلى (الكامل) لم نجد فيه إلا الصلة لقالون من الطرق المسندة ، كما سبق .

^(١) - وليس هؤلاء جميعًا من الطرق المسندة في النشر عن قالون .

^(٢) - الكامل (٢ / ٩٣٠) .

٨ - قوله : " وَكَذَلِكَ رَوَاهُ - الاختلاس - أبو أحمد الفرضي من جميع طرقه " :

وهذا الكلام فيه نظر ؛ لأنه أسند طريق الفرضي عن ابن بويان من : (التجريد عن الفارسي -

روضة المالكي - الكافي - تلخيص الطبري - المستنير - جامع الخياط - كفاية أبي العز -

المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست) ، ولا إشكال عندنا إلا في (كفاية أبي العز ، المصباح

(؛ لأننا لما رجعنا إليهما وجدنا فيهما الصلة وليس الاختلاس .

قال أبو الكرم : " ابن المسيبي عن أبيه عن نافع ، وأبو مروان وأبو سليمان عن قالون ، والوليد بن

عتبة وعبدالرزاق وابن موسى عن ابن ذكوان عنه ، ويونس عن أبي عمرو :

(وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا) : باختلاس كسرة الهاء ، الباقر بالكسرة في الوصل ^(١) .

وقال أبو العز : قرأ أبو جعفر ، والحلواني عن قالون إلا هبة الله عنه ، ورويس : (وَمَنْ يَأْتِهِ

مُؤْمِنًا) : باختلاس الهاء ... ، الباقر : بإشباع كسر الهاء في الوصل " ^(٢) .

فذكر أبو العز في كفايته الاختلاس عن قالون من طريق الحلواني فقط ، أما أبو نشيط فهو من

الباقرين الذين يقرءون بالكسر مع الصلة ، كما نص عليه أبو العز .

٩ - قوله : " وكذا رواه - الاختلاس - ابن أبي مهران عن الحلواني من طريق السامري

والنقاش " ، وهذا فيه نظر ؛ لأنه أسند طريق السامري عن ابن شنبوذ من (قراءة الداني على أبي

الفتح) ، وأسند كذلك طريق النقاش من (المصباح) ، وكما تقدم أن (المصباح) ليس فيه إلا

الصلة ، وكذلك نص الإمام الداني في (جامع البيان) وذلك حيث قال :

" نا أحمد بن يزيد عن قالون عن نافع (ومن يآته مؤمنا) يشبع الكسرة ، وكذا روى أحمد بن

^(١) - المصباح الزاهر (٢ / ٥٩٣) .

^(٢) - كفاية أبي العز (٢٢٦ - ٢٢٧) .

صالح نصّا عن قالون، وبذلك^(١) قرأت على أبي الفتح من جميع الطرق عنه...^(٢) .
وكذلك طريق النهرواني عن النقاش من المستنير، ليس فيه إلا الصلة كذلك .

١٠- قوله : " وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ " ، هذا صحيح ، وهذا هو مذهب أبي الحسن بن غلبون كما في كتابه (التذكرة) ، ولكن ابن الجزري لم يسند في النشر قراءة الداني على ابن غلبون عن قالون ، لا من طريق أبي نشيط ، ولا من طريق الحلواني .

١١- قوله : وَأَطْلَقَ الْخِلَافَ عَنْهُ صَاحِبُ " التَّيْسِيرِ " ، وَالشَّاطِبِيُّ :

قال الإمام الداني : قالون بخلاف عنه (ومن يأتيه مؤمنا) باختلاس كسرة الهاء في الوصل

وقال الإمام الشاطبي : (وفي طه بوجهين بجّلا)

فذكر الإمام ابن الجزري الخلاف عنهما ، ولم يعقب على ذلك بشيء ، مع أن ذكر الخلاف عنهما

خروج منهما عن طرقهما ؛ لأن الإمام الداني أسند رواية قالون في التيسير من قراءته على أبي

الفتح عن عبد الباقي بن الحسن ، ولما ذكر الخلاف عن قالون في التيسير لم يذكر لنا بأي وجه

قرأ على أبي الفتح ؟ ، ولكنه في جامع البيان نسب كل وجه إلى طريقه ، فقال في فرش سورة آل

عمران : وبكسر الهاء قرأت في الباب كله من غير صلة لقالون من جميع الطرق ما خلا قوله :

(ومن يأتيه مؤمنا) في طه [٧٥] ، فإني قرأت على أبي الفتح بالصلة ، وعلى أبي الحسن

بالاختلاس من غير صلة^(٣) ، وقال في فرش سورة طه بعد أن ذكر إشباع الكسرة : وبذلك

قرأت على أبي الفتح من جميع الطرق عنه .

وعلى ذلك يكون طريق التيسير هو الإشباع ليس إلا ، ويكون ذكره الاختلاس خروج منه عن

طريقه ؛ لأنه من قراءته على أبي الحسن وليس هذا طريقه في التيسير .

^(١) - يعني بالإشباع ، الذي ذكره أحمد بن يزيد ، ونص عليه كذلك أحمد بن صالح عن قالون ، وهذا هو ما نص عليه ابن الجزري نقشه في النشر .

^(٢) - جامع البيان (٣ / ١٣٥٩) .

^(٣) - جامع البيان (٣ / ٤٩٠) .

لذلك منع كثير من المحررين وجه الاختلاس من التيسير ، وألزموه بوجه الإشباع فقط ، ولم يذكر في الفريدة إلا وجه الصلة فقط من التيسير .

والصواب - والله أعلم - هو الأخذ بالوجهين من التيسير ؛ لأن الإمام ابن الجزري ذكر الوجهين عنه ولم يردَّ وجه الاختلاس أو يمنع من القراءة به ، وإنما سكت عن ذلك ، فدل سكوته على إقراره للإمام الداني بالوجهين ، وكذلك فعل من قبله المالقي^(١) .
أما بالنسبة للإمام الشاطبي - رحمه الله - فهو لم يزد هذا الوجه على التيسير ، بل لقد ذكر هذا الوجه تبعاً لصاحب التيسير .

تنبيهات :

١ - ذكر الإمام الإزميري في تحرير النشر الاختلاس لأبي نشيط من كتاب المستنير من طريق أبي إسحاق الطبري^(٢) ، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة^(٣) ، وهذا فيه نظر ؛ لأن ابن سوار ذكر الاختلاس لقالون من غير طريق النهرواني عن الحلواني ، ومن غير طريق أبي إسحاق الطبري عن أبي نشيط^(٤) . فيكون للطبري الصلة وليس الاختلاس .

٢ - ذكر الإمام الأندرابي في شرح الغاية أن الاختلاس لقالون من غير طريق أبي نشيط ، وأن أبا نشيط له الصلة فقط^(٥) من الغاية ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن مهران ذكر الاختلاس

(١) - الدر النثير والعذب المنير في شرح كتاب التيسير (١ / ٦٨٤) .

(٢) - تحرير النشر (٧٨) .

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٤١) .

(٤) - المستنير (٣٣٣) .

(٥) - شرح غاية ابن مهران (٢٠٤) .

لقالون مطلقاً من جميع طرقه ، ولم يستثنِ أبا نشيط من ذلك ^(١) .

وهذا هو ما نص عليه ابن مهران صراحة في كتابه المبسوط في القراءات العشر ^(٢) .

٣- ذكر في الفريدة الصلة لقالون من طريقه ^(٣) من تلخيص الطبري ؛ اعتماداً على تحرير

النشر ، ثم قال : ونأخذ أيضاً بالاختلاس حيث ذكر الاختلاس في النشر من التلخيص ^(٤) .

وهذا الكلام فيه نظر ؛ لأن ابن الجزري لما ذكر الاختلاس من التلخيص ، أطلق الكلام ولم

يحدد ما المراد بالتلخيص ، هل هو تلخيص العبارات ، أم تلخيص الطبري ؟

وقد ذكرنا آنفاً أنه أراد تلخيص العبارات وبيّنا سبب ذلك ، ويُضاف إلى ذلك أن أبا معشر

الطبري لم يذكر هذا الحرف أصلاً في تلخيصه - لا في الأصول ولا في النشر ^(٥) - ولعله ترك

ذلك ؛ لأن كل القراء يقرءونه بالصلة على القاعدة ؛ لأن الهاء وقعت بين متحركين ^(٦) .

٤- ذكر صاحب الفريدة الصلة لقالون - من طريقه - من كتاب المصباح ؛ اعتماداً على

تحرير النشر ، ثم قال : وأخذت من المصباح أيضاً وجه الاختلاس ، فهما وجهان ظاهران من

المصباح ^(٧) ، وذكر صاحب (اختلاف وجوه طرق النشر) الاختلاس وجهاً واحداً ^(٨) .

ولكن الذي نص عليه صاحب المصباح هو الإشباع وجهاً واحداً لقالون من طريق أبي نشيط

والحلواني ، وذكر أيضاً الاختلاس لقالون ولكن من طريق أبي مروان وأبي سليمان عنه ^(٩) ، وهما

^(١) - غاية ابن مهران (٩٦٨) .

^(٢) - المبسوط (٩٢) .

^(٣) - ليس في تلخيص الطبري طريق أبي نشيط أصلاً ، والطريقان المذكوران في النشر من التلخيص هما في كتاب (سوق العروس) لأبي معشر .

^(٤) - فريدة الدهر (١ / ٤٢) .

^(٥) - وقد نبه على ذلك الدكتور أيمن سويد في تحقيقه للنشر (٢ / ٩٨٦) .

^(٦) - وقد نبه على ذلك محققاً كتاب تحرير النشر (٧٨) .

^(٧) - فريدة الدهر (١ / ٤٥ ، ٧٨) .

^(٨) - اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء (٢٥٩) .

^(٩) - المصباح الزاهر (٢ / ٥٩٣) .

ليسا من طرق النشر ، فيكون لأبي نشيط والحلواني الصلة وجهاً واحداً منه . ٥- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نشيط الاختلاس من كفاية أبي العز ؛ اعتماداً على ما في البدائع ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا العز القلانسي نص على الاختلاس للحلواني فقط ، وعلى أن الباقيين باشباع الكسر في الوصل ^(٢) .

٦- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نشيط الاختلاس من كتاب الهادي ؛ اعتماداً على قوله في النشر : إن الاختلاس طريق صالح بن إدريس ... ^(٣) ، ولكن لما رجعت إلى كتاب الهادي وجدته قد نص على الصلة لجميع القراء عدا السوسي ^(٤) .

٧- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نشيط الاختلاس من كتاب الإعلان ؛ اعتماداً على قوله في النشر : إن الاختلاس طريق صالح بن إدريس ... ^(٥) ، ولكن الذي نص عليه الصفراوي هو الاختلاس لقالون بخلاف عنه ^(٦) ؛ أي أن له الوجهين الاختلاس والصلة .

٨- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق الحلواني الصلة من كتاب السبعة لابن مجاهد ، فقال : بالصلة على ما يفهم من النشر من قوة وجه الصلة للحلواني ، ويؤخذ أيضاً من كتاب السبعة ^(٧) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الإمام ابن مجاهد نص على الاختلاس للحلواني ^(٨) ، وهذا هو الذي ينبغي أن يؤخذ به من كتاب السبعة .

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٠) .

^(٢) - كفاية أبي العز (٢٢٦) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٥٥) .

^(٤) - الهادي في القراءات السبع (١٢٢) .

^(٥) - فريدة الدهر (١ / ٥٨) .

^(٦) - الإعلان (٣٧٩) .

^(٧) - فريدة الدهر (١ / ٦٨) .

^(٨) - السبعة (١٦١) .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون - من طريقه
- تبيين أن الخلاف في (يَأْتِ الْمُؤْمِنًا) على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	(يَأْتِ الْمُؤْمِنًا)
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - التجريد ^(١) - تلخيص العبارات - طريق أبي معشر من الجامع - كفاية الست - التذكرة - التبصرة - روضة المالكي - المستنير ^(٢) - جامع ابن فارس - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج	اختلاس
التيسير - الشاطبية - الكافي - الهداية - الإعلان - الكامل - المستنير ^(٣) - كفاية أبي العز - المصباح - الهادي	صلة

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	(يَأْتِهِ الْمُؤْمِنًا)
السبعة - غاية الاختصار - التجريد ^(٤) - تلخيص العبارات - كفاية الست - روضة المعدل - روضة المالكي - كتابي أبي العز - المستنير ^(٥)	اختلاس

(١) - من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس ، وعلى الفارسي .

(٢) - من قراءة ابن سوار على الشرمقاني على ابن العلاف ، ومن قراءته على العطار والخياط عن الفرضي ، كلاهما عن ابن بويان عن أبي نشيط .

(٣) - من قراءة ابن سوار على أبي علي الشرمقاني ، وعلى أبي علي العطار على أبي إسحاق الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط .

(٤) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي وعلى المالكي وعلى عبد الباقي وعلى ابن نفيس .

(٥) - من طريق الحاملي والطبري وابن العلاف عن النقاش عن ابن مهران .

<p>١- القاصد - المجتبى^(١) - غاية ابن مهران - جامع الخياط^(٢) - روضة المالكى - السبعة</p>	
<p>الكامل - المستنير^(٣) - المصباح - قراءة الداني على أبي الفتح^(٤) - تلخيص الطبري^(٥) - جامع الخياط^(٦) - المبهج</p>	<p>صلة</p>

المقدم أداءً في (يآته)

١- أبو نشيط :

أ - من طريق الشاطبية واليسير : الذي ينبغي أن يُقدّم هو الصلة ؛ لأن هذا هو ما قرأ به الداني على أبي الفتح من جميع طرقه ، وهو الطريق المسند في التيسير لقالون .

ب - من طريق الطيبة : فالذي ينبغي أن يُقدّم هو الاختلاس ؛ لأن أكثر الطرق عليه .

٢- طريق الحلواني :

الذي يقدم للحلواني هو الاختلاس ؛ لأنه الأكثر طرقاً ورواية الجمهور عنه .

(١) - كتاب المجتبى والقاصد ، مفقودان ن ولكن أخذنا بالاختلاس فيها ؛ لأن ابن الجزري نص على أن الاختلاس عن ابن مهران من طريق السامري عنه ، وهذان الكتابان هما من الكتب التي أسند منها ابن الجزري طريق السامري عن ابن شنبوذ عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

(٢) - من طريق الحماني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

(٣) - من طريق النهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، ومن طريق النهرواني عن هبة الله جعفر بن محمد عن الحلواني .

(٤) - وذلك من جامع البيان .

(٥) - لم يذكر أبو معشر الطبري هذا الحرف في تلخيصه ، فلعله لم يذكره ؛ لأنه فيه الصلة لجميع القراء على الأصل ؛ لأن الهاء وقعت بين متحركين .

(٦) - من طريق النهرواني عن هبة الله جعفر بن محمد عن الحلواني .

التحرير الثاني

تحرير الخلاف في (ميم الجمع) مع الخلاف في (يآته مؤمناً) :

مما سبق يتبين لنا أن ميم الجمع فيها الإسكان والصلة ، وكذلك (يآته مؤمناً) فيها الاختلاس والصلة ، فتكون الأوجه التركيبية بينهما أربعة أوجه ؛ وذلك بضرب وجهي ميم الجمع في وجهي (يآته مؤمناً) .

والسؤال : هل هذه الأوجه التركيبية صحيحة أم أن هناك أوجه ممتنعة ؟

والجواب : قبل أن نجيب عن هذا السؤال ، فلا بد أولاً أن نرجع إلى الكتب والطرق التي روت ميم الجمع ؛ لنرى ما فيها من أوجه (يآته مؤمناً) .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، يتبين لنا أن الأوجه مطلقة بين ميم الجمع وبين كلمة (يآته) لكل من أبي نشيط والحلواني ؛ لأن الكتب التي روت إسكان الميم ، فيها الوجهان في (يآته مؤمناً) ، وكذلك الكتب التي روت الصلة ، فيها أيضاً الوجهان في (يآته مؤمناً) .

وهذا الجدول التالي يبين لنا الأوجه التركيبية الأربعة مع بيان الكتب التي وردت منها هذه الأوجه .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(يأتيه مؤمناً)	ميم الجمع
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - التجريد ^(١) - تلخيص العبارات - طريق أبي معشر من الجامع - كفاية الست - التذكرة - التبصرة - روضة المالكي - المستنير - جامع بن فارس - الكافي - الهادي - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج	اختلاس الهاء	إسكان
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكامل - المصباح - كفاية أبي العز - التبصرة - الكافي - الإعلان - غاية ابن مهران - المستنير	صلة الهاء	إسكان
التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان	اختلاس الهاء	صلة الميم
كفاية أبي العز - التبصرة - الإعلان - غاية ابن مهران - المستنير	صلة الهاء	صلة الميم

(١) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

ثانيًا : طريق الحلواني :

الطرق	(يآته مؤمنًا)	ميم الجمع
غاية الاختصار - غاية ابن مهران - التجريد - تلخيص العبارات - كفاية الست - روضة المالكي - المستنير - جامع بن فارس - المصباح - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - المستنير - إرشاد أبي العز - قراءة الداني على فارس - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص الطبري - روضة المعدل - السبعة -	اختلاس الهاء	إسكان
الكامل - المستنير - المصباح - قراءة الداني على أبي الفتح - جامع الخياط - المبهج	صلة الهاء	إسكان
التجريد عن ابن نفيس - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - كفاية أبي العز - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران	اختلاس الهاء	صلة الميم
الكامل - المستنير - قراءة الداني على أبي الفتح	صلة الهاء	صلة الميم

وعلى ذلك نقول :

على وجه إسكان ميم الجمع ، لنا في (يآته مؤمنًا) : الاختلاس ، الصلة .
وعلى وجه ضم ميم الجمع ، لنا أيضًا في (يآته مؤمنًا) : الاختلاس ، الصلة .

الخلافة الرابع : وذلك في قوله تعالى (ترزقانه) :

اختلف عن قالون في كلمة (تُرْزَقَانِهِ) من قوله تعالى: (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأٌ تَكْمَلَةٌ بَيْنَهُمَا لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَيْكُمْ لِيَتَذَكَّرَ بِهِ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [يوسف : ٣٧]

والخلافة فيها يدور بين : (القصر والإشباع) ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

والخلافة في هذه الكلمة عن قالون من زيادات الطيبة ، أما من طريق الشاطبية فليس فيها إلا الصلة وجهًا واحدًا لجميع القراء .

قال ابن الجزري في الطيبة :

..... ترزقانه اختلف بن خذ

وقال في النشر : " واختلف عن قالون وابن وردان في اختلاس كسرة الهاء من (ترزقانه) فأما قالون : فروى عنه الإختلاس أبو العز القلانسي في كفايته ، وأبو العلاء في غايته ، وغيرهما عن أبي نسيط ، ورواه في المستنير عن أبي علي العطار من طريق : الفرضي عن أبي نسيط ، والطبري عن الحلواني ، ورواه في المبهج من طريق الشدائي عن أبي نسيط . ورواه في التجريد عن قالون من قراءته على الفارسي ، يعني من طريق أبي نسيط والحلواني وروى عنه الصلة سائر الرواة من الطريقين ، وهو الذي لم تذكر المغاربة سواه " (١) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١ - لم يستوف الإمام ابن الجزري - كعادته - العزو إلى جميع الطرق والكتب التي أسند منها رواية قالون ، وهذا يلزمنا أن نرجع إلى هذه الطرق وهذه الكتب لاستيفاء العزو ، واستخراج أوجه الخلاف منها .

(١) - النشر في القراءات العشر

٢- قوله : وَرَوَى عَنْهُ الصَّلَّةَ ... وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَذْكُرِ الْمَغَارِبَةَ سِوَاهُ .

هذا الكلام ليس صحيحًا على إطلاقه ؛ لأن هناك بعض المغاربة الذين نصوا على الاختلاس لقالون ، ومنهم :

أبو القاسم الصفراوي (ت : ٦٣٦ هـ) وهو مغربي مصري من الإسكندرية ، وهو صاحب كتاب الإعلان بالمختار من روايات القرآن :

قال الصفراوي : " (ترزقانه) باختلاس كسرة الهاء : قالون بخلاف عنه في ذلك " (١) .

تنبيهات :

١- ذكر صاحب الفريدة الصلة لقالون من طريقه من كتاب المبهج ، وقال في طريق أبي

نشاط : هكذا بالمبهج ، وقال في طريق الحلواني : يفهم هذا من النشر ، وهو في نفس المبهج (٢) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن سبط الخياط نص على وجه لكل منهما ، وذلك حيث قال : روى أبو نشاط من طريق الشذائي (ترزقانه) باختلاس كسرة الهاء ، الباكون بإشباع كسرتها (٣) ، فيكون لأبي نشاط الاختلاس ، وللحلواني الصلة .

٢- ذكر صاحب الفريدة الصلة لقالون من طريق أبي نشاط من روضة المالكي ، وقال : على ما في النشر (٤) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا علي المالكي نص على الاختلاس لأبي نشاط ، فقال : وروى أبو نشاط عن قالون (ترزقانه إلا) من غير صلة الهاء بياء ، تفرد بذلك (٥) ، فيكون لأبي نشاط الاختلاس فقط . "

(١) - الإعلان (٣٣٩) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٣ ، ٦٧) .

(٣) - المبهج (٣٨٦) .

(٤) - فريدة الدهر (١ / ٤٧) .

(٥) - روضة المالكي (٢ / ٧٢٢) .

٣- ذكر صاحب الفريدة الصلة فقط لقالون من طريق أبي نسيط من كتاب الإعلان^(١) ، وقد نص الصفرراوي على الوجهين لأبي نسيط ، فقال : (ترزقانه) باختلاس كسرة الهاء : قالون بخلاف عنه في ذلك " (٢) .

وبعد الرجوع إلى الكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، تبين لنا أن الخلاف عنه في هذا الموضع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نسيط :

الطرق	(تَرْزَقَانِه)
كفاية أبي العز - غاية الاختصار - روضة المالكي - المبهج ^(٣) - المستنير	اختلاس
^(٤) - الإعلان - التجريد ^(٥) - كفاية الست - طريق أبي معشر ^(٦)	
التيسير ^(٧) - الشاطبية - الكامل - المصباح - الكافي - المستنير ^(٨) - الهادي ^(٩) - جامع الخياط - غاية ابن مهران - التبصرة - الإعلان -	صلة

(١) - فريدة الدهر (١ / ٩٥٨) .

(٢) - الإعلان (٣٣٩) .

(٣) - من طريق الشذائي عن ابن بويان عن أبي نسيط .

(٤) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن الفرضي عن ابن بويان عن أبي نسيط .

(٥) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

(٦) - من سوق العروس ؛ لأن الطريق الذي أسنده ابن الجزري من تلخيص الطبري عن ابن بويان عن أبي نسيط ليس في التلخيص ، وإنما في سوق العروس .

(٧) - من قراءة الداني على أبي الفتح .

(٨) - من طريق ابن العلاف وأبي إسحاق الطبري عن ابن بويان عن أبي نسيط ، وكذلك من قراءة ابن سوار على أبي الحسن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان .

(٩) - رجعت إلى كتاب الهادي الذي بين أيدينا اليوم ، فلم أجده ذكر هذا الحرف أصلاً في كتابه - على حسب ما رأيت - لا في الأصول ولا في الفرش ، ولكن أخذنا له بالصلة لقول الإمام ابن الجزري في النشر عن وجه الصلة ، أنه هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، وابن سفيان مغربي .

تلخيص العبارات - التجريد ^(١) - التذكرة - الهداية ^(٢) - روضة الطلمنكي - السبعة	
--	--

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(تُرْزَقَانِهِ)
المصباح - المستنير ^(٣) - التجريد ^(٤)	اختلاس
الكامل - غاية الاختصار - المبهج ^(٥) - السبعة - المستنير ^(٦) - روضة المالكي - جامع الخياط - كتابي أبي العز - تلخيص الطبري - تلخيص العبارات - التجريد ^(٧) - قراءة الداني على أبي الفتح ^(٨) - المجتبى ^(٩) - القاصد ^(١٠) - روضة المعدل - غاية ابن مهران - كفاية الست	صلة

^(١) - من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس .

^(٢) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والمهدوي وكذلك الطلمنكي مغربيان .

^(٣) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن أبي إسحاق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

^(٤) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

^(٥) - وذلك من طريق المطوعي عن ابن شنبوذ ، والشنبوذي عن النقاش ، والشنبوذي والشذائي عن المتقي ، وكلهم عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

^(٦) - من طريق الحمامي وابن العلاف والنهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق النهرواني عن هبة الله عن الحلواني .

^(٧) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي وعلى ابن نفيس ، وعلى المالكي .

^(٨) - وذلك من جامع البيان .

^(٩) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والطرسوسي مغربي .

^(١٠) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والخزرجي مغربي .

المقدم أداءً في (ترزقانه)

المقدم أداءً هنا لقالون - من طريقه - هو وجه الصلة ؛ لأن هذا هو الذي في الشاطبية واليسير ، وهو ما عليه جمهور أهل الأداء عنه ، كما نص على ذلك ابن الجزري .

التحرير الثالث

تحرير الخلاف في (ميم الجمع) مع الخلاف في (تُرزقانه)

علمنا مما سبق أن ميم الجمع فيها الإسكان والصلة ، وكذلك كلمة (ترزقانه) فيها الاختلاس والصلة ، فتكون الأوجه التركيبية بينهما أربعة أوجه ؛ وذلك بضرب وجهي ميم الجمع في وجهي (ترزقانه) .

وقد اجتمعا معا في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى : (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا ...
إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٧﴾)

والسؤال : هل هذه الأوجه التركيبية صحيحة أم أن هناك أوجه ممتنعة ؟

والجواب : قبل أن نجيب عن هذا السؤال ، فلا بد أولاً أن نرجع إلى الكتب والطرق التي روت ميم الجمع ؛ لنرى ما فيها من أوجه (ترزقانه) .

وهذا الجدول يبين لنا هذه الأوجه مع بيان طرقها والكتب التي وردت منها :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(ترزقانه)	ميم الجمع
روضة المالكي - غاية الاختصار - الإعلان - المبهج -		
المستنير - كفاية أبي العز - التجريد - طريق أبي معشر	اختلاس الهاء	إسكان

إسكان	صلة الهاء	الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - روضة الظلمنكي - المستنير
صلة الميم	اختلاس الهاء	التجريد - غاية الاختصار - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز - الإعلان -
صلة الميم	صلة الهاء	التيسير - الشاطبية - التجريد - التذكرة - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - الهادي - الإعلان

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

ميم الجمع	(ترزقانه)	الطرق
إسكان	اختلاس الهاء	التجريد عن الفارسي - المستنير - المصباح
إسكان	صلة الهاء	غاية الاختصار - المبهج - السبعة - المستنير - روضة المالكي - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - تلخيص الطبري - تلخيص العبارات - التجريد - كفاية الست - قراءة الداني على أبي الفتح - روضة المعدل - غاية ابن مهران
صلة الميم	اختلاس الهاء	المستنير

صلاة الميم	صلاة الهاء	قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران
------------	------------	--

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،
يتبين لنا أن الأوجه مطلقة بين ميم الجمع وبين كلمة (تُرْزَقَانِهَ) لكل من أبي نشيط والحلواني ؛
لأن الكتب التي روت إسكان ميم الجميع ، فيها الوجهان في (تُرْزَقَانِهَ) ، وكذلك الكتب
التي روت صلاة الميم ، فيها أيضًا الوجهان في (تُرْزَقَانِهَ) .

وعلى ذلك نقول :

على وجه إسكان ميم الجمع ، لنا في (تُرْزَقَانِهَ) : الاختلاس ، الصلة .
وعلى وجه ضم ميم الجمع ، لنا أيضًا في (تُرْزَقَانِهَ) : الاختلاس ، الصلة .

التحرير الرابع

تحرير الخلاف في (يَأْتِهٖ مُؤْمِنًا) مع الخلاف في (تُرْزَقَانِهَ)

بعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،
يتبين لنا أن الأوجه مطلقة في (يَأْتِهٖ مُؤْمِنًا) مع الخلاف في (تُرْزَقَانِهَ) لكل من أبي نشيط
والحلواني ؛ لأن الكتب التي روت الاختلاس في (يَأْتِهٖ مُؤْمِنًا) ، فيها الاختلاس والصلة في
(تُرْزَقَانِهَ) ، وكذلك الكتب التي روت الصلة في (يَأْتِهٖ مُؤْمِنًا) فيها الوجهان في (تُرْزَقَانِهَ) .

وعلى ذلك نقول :

على وجه الاختلاس في (يَأْتِيَهُمُ الْمُؤْمِنًا) لنا في (تُرْوَدُ قَانِيَهُ) : الاختلاس ، الصلة .
وعلى وجه الصلة في (يَأْتِيَهُمُ الْمُؤْمِنًا) لنا في (تُرْوَدُ قَانِيَهُ) أيضًا : الاختلاس ، الصلة .

فائدة :

قرأ قالون هذه الكلمات :

- ١- (ويتقه) : بكسر القاف .
- ٢- (فيه مهانا) : بالقصر .
- ٣- (أنسانيه) : بكسر الهاء .
- ٤- (عليه الله) : بكسر الهاء .

قال الشيخ عثمان سليمان مراد :

فيه مهانا نافع بالقصر وقاف يتقه له بالكسر
واكسر له في الكهف أنسانيه كذا عليه الله إن تجيه

باب المد والقصر

ذكر الإمام ابن الجزري في هذا الباب حكم كل من :

- ١- المد المنفصل
- ٢- مد التعظيم
- ٣- المد المتصل
- ٤- مد البدل
- ٥- مد اللين المهموز
- ٦- مد (لا) النافية .
- ٧- المد اللازم .
- ٨- المد في (عين) فاتحة [مريم - الشورى]
- ٩- المد العارض للسكون

فقرأ قالون بالقصر في هذه المدود الثلاثة وجهًا واحدًا ، وهي : (مد البدل) ، (واللين المهموز) ، و (لا) النافية ، وهو كغيره من سائر القراء والرواة في الأنواع الثلاثة الأخيرة واختُلف عن قالون - من طريقيه - في الأنواع الثلاثة الأولى ، وهي :

الخلاف الخامس : في المد المنفصل

الخلاف عن قالون في المد المنفصل ، يدور بين (القصر ، فوق القصر ، التوسط) ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله :

قال ابن الجزري في الطيبة :

.....وقصر المنفصل بن لي حمًا عن خلفهم ، داعٍ ثمل

تنبيه :

سأحاول بقدر الإمكان - إن شاء الله - أن أضبط هذه المراتب من كتبها وطرقها ، وهذا أمر ربما يكون فيه شيء من العسر والصعوبة ، أو التكلف أحيانًا ؛ لأن بعض عبارات أصحاب الكتب في هذا الباب ، يكون فيها شيء من الغموض أو الاضطراب ، بل والتعارض والتناقض أحيانًا ؛ لذلك فإن ضبط هذه المراتب فيه شيء من الصعوبة والعسر

بل إن هذا هو ما صرح به الإمام ابن الجزري في النشر ، وذلك حيث قال :

" فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ فِي مِقْدَارِ مَدِّهِ اخْتِلَافًا لَا يُمَكِّنُ ضَبْطَهُ ، وَلَا يَصِحُّ جَمْعُهُ ، فَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ مَرْتَبَةَ لِقَارِيٍّ إِلَّا وَذَكَرَ غَيْرَهُ لِذَلِكَ الْقَارِيٍّ مَا فَوْقَهَا أَوْ مَا دُونَهَا ... الخ " (١) .

ثم ذكر الإمام ابن الجزري مراتب المد في المنفصل لكل القراء ، وذلك من خلال ما في الكتب ، فقال في النشر : " فَالْمُرْتَبَةُ الْأُولَى : قَصْرُ الْمُنْفَصِلِ ، وَهِيَ حَذْفُ الْمُدِّ الْعَرَضِيِّ وَإِبْقَاءُ ذَاتِ حَرْفِ

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣١٩) .

المد على ما فيها من غير زيادة، وذلك هو القصر المحض .

ثم قال : " واختلف عن قالون : فقطع له بالقصر أبو بكر بن مجاهد ، وأبو بكر بن مهران ، وأبو طاهر بن سوار ، وأبو عليّ البغدادي ، وأبو العزّ في إرشاديه من جميع طرقه ، وكذلك ابن فارس في جامعه ، والأهوازي في وجيزه ، وسبط الخياط في مبهجه من طريقه ، وابن خيرون في كتابه ، وجمهور العراقيين ، وكذلك أبو القاسم الطرسوسي ، وأبو الطاهر بن خلف ، وبعض المغاربة . وقطع له به - بالقصر - من طريق الخلواني : ابن الفحام صاحب التجريد ، ومكي صاحب التبصرة ، والمهدوي صاحب الهداية ، وابن بليمة في تلخيصه ، وكثير من المؤلفين كابني غلبون والصفراوي .

وهو أحد الوجهين في التيسير والشاطبية ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد (١) . وقال في النشر عن مرتبة فوق القصر : " والمرتبة الثانية : فوق القصر قليلاً : وقدرت بالفين ، وبعضهم بالف ونصف ، ثم هذه المرتبة هي في المتصل لأصحاب قصر المنفصل ، وهي في المنفصل عند صاحب التيسير لقالون بخلاف عنه فيه ، وبهذه المرتبة قرأ له على أبي الحسن من طريق أبي نسيط ، وهي في الهادي والهداية والتبصرة ، وتلخيص العبارات والتذكرة ، وعمامة كتب المغاربة : لقالون والدوري بلا خلاف ، وكذا في الكافي ، إلا أنه قال : وقرأت لهما بالقصر ، ... وفي غاية أبي العلاء : لأبي جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب ... ، وفي تلخيص الطبري : لابن كثير ولنافع .. وفي الكامل : لقالون من طريق الخلواني وأبي نسيط ... الخ (٢) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (وهو - القصر - أحد الوجهين في التيسير والشاطبية) :

(١) - النشر (١ / ٣٢١) .

(٢) - النشر (١ / ٣٢٢ - ٣٢٣) .

نص الإمام الداني في التيسير ، وكذلك الإمام الشاطبي في حرز الأمانى على الخلاف لقالون في المد المنفصل ، كما نقل ذلك عنها الإمام ابن الجزري هنا .

ولكن هذا الخلاف الذي نص عليه الإمام الداني هو خروج منه عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند رواية قالون في التيسير من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن ، وقد ذكر الإمام الداني في جامع البيان أنه قرأ لقالون بالقصر على أبي الفتح من جميع طرقه ، وبالمدة على أبي الحسن بن غلبون ، وذكره ابن الجزري كذلك .

وعليه : فيكون القصر هو طريق التيسير ، والمد الذي هو من طريق أبي الحسن خروج من الإمام الداني عن طريقه في التيسير وكذلك عن طريق من النشر ؛ لأن الداني لم يسند رواية قالون في التيسير من قراءته على أبي الحسن ، وكذلك ابن الجزري في النشر لم يسند رواية قالون - من طريقه - من قراءة الداني على أبي الحسن .

وقد تبع الإمام الشاطبي الإمام الداني فذكر الخلاف لقالون أيضا في المنفصل ، وتبعها على ذلك الإمام ابن الجزري فذكر الوجهين كذلك عن قالون من التيسير والشاطبية .

ولو التزمنا بالطرق ، فلا يُقرأ لقالون من التيسير ولا من الشاطبية ولا من الطيبة - من طريق الداني على أبي الفتح - إلا بالقصر وجهًا واحدًا ، وذلك من قراءة الداني على أبي الفتح على عبد الباقي بن الحسن من طريق أبي نشيط والحلواني ، وكذلك من قراءة أبي الفتح على أبي أحمد السامري من طريق الحلواني ، يعني من قراءة الداني على أبي الفتح من جميع طرقه .

ولكن الإمام ابن الجزري نقل الخلاف عن الداني وعن الشاطبي من التيسير والشاطبية ، ولم يمنع من الأخذ به منها ، ولم ينكر عليها خروجها عن طرقها .

وعلى ذلك نقول : إن الصحيح هو الأخذ بالوجهين في المد المنفصل لقالون من التيسير ومن

الشاطبية ؛ لأن الإمام ابن الجزري أخذ بالوجهين من الشاطبية واليسير ، ولكن مع التنبيه على أن المدّ ليس من طرقها ؛ لأنه من قراءة الداني على أبي الحسن ، ولكن لا مانع من الأخذ به ، وإن كان خارجا عن طرق اليسير والشاطبية والطيبة لقالون ، ولكن نأخذ به ؛ اتباعا للإمام الداني وكذلك الإمام الشاطبي على اختيارهما ، كما فعل ابن الجزري .

تنبيهات :

١- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نسيط القصر وفويق القصر من كتاب الإعلان ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا القاسم الصفراوي نص على المد فقط لأبي نسيط ، فقال في جمع قوله تعالى (إنا أوحينا) : بمد قصير إلا أنه يزيد على ما يجب للكلمة للأصبهاني في إحدى الروايات عنه ، وقالون من طريق أبي نسيط ... " ^(٢) .

٢- أخذ صاحب الفريدة بالقصر فقط لقالون من اليسير ومن جامع البيان ، وقال : " هذا الحكم بقصر المنفصل فقط تحققت من النشر وغيره ، فإن المد من قراءة الداني على أبي الحسن فانتبه لهذا الحكم " ^(٣) . ولكنه أخذ بالوجهين من طريق الشاطبية .

وبعد الرجوع إلى كتاب النشر وأصوله ، تبين لنا أن الكتب التي روت القصر في المد

المنفصل عن قالون ، هي على النحو التالي :

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٧) .

^(٢) - الإعلان (١٣٠ ، ١٣١) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٣٣ - ٣٥) .

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

المنفصل	الطرق
قصر	التيسير - الشاطبية ^(١) - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر ^(٢) - جامع الخياط - الكافي
مد	التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية ^(٣) - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي ^(٤) - المبهج - التجريد ^(٥)

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون ، وذلك من :

المنفصل	الطرق
قصر	غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد ^(٦) - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس ^(٧)
مد	غاية الاختصار - الكامل - المبهج - كفاية الست - المجتبي - القاصد ^(٨)

(١) - قال الإمام الشاطبي : فإن انفصل ، فالقصر بادره طالباً بخلفها ، يرويك دراً ومخضلاً

(٢) - وهذا الطريق من سوق العروس لأبي معشر .

(٣) - نص في النشر على أن مرتبة فريق القصر لقالون من كتاب الهداية ، ونص عليه كذلك في الفوائد المجمعمة (٤٧) .

(٤) - نص الإمام ابن الجزري في النشر على هذه المرتبة لقالون من طريقه ، وقال هي في عامة كتب المغاربة ، والطمنكي صاحب الروضة مغربي .

(٥) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي وابن نفيس .

(٦) - من جميع طرق الحلواني من التجريد ، كما نص على ذلك ابن الجزري ، ونص على ذلك ابن الفحام فيه .

(٧) - وذلك من جامع البيان .

(٨) - كتاب القاصد وكتاب المجتبي ، مفقودان ، ولا ندري ما الذي فيها ، ولكن أخذنا لها بفريق القصر ؛ لأن الإمام ابن الجزري نص على هذه المرتبة لقالون من طريقه ،

وقال هي في عامة كتب المغاربة ، والخزرجي صاحب القاصد ، وكذلك الطرسوسي صاحب المجتبي كلاهما مغربي .

المقدم في الأداء :

١- طريق أبي نشيط :

أ- بالنسبة لطريق الشاطبية واليسير : فالمقدم منها هو القصر ؛ لأنه من قراءة الداني على أبي الفتح ، وهذا هو طريق التيسير .

ب- وأما بالنسبة لطريق الطيبة : فالمقدم منها هو المدُّ ؛ لأن أكثر الطرق عن أبي نشيط على المدُّ ، ومنها الشاطبية واليسير ، والمد هنا يشمل فويق القصر والتوسط ، ولكن العمل على ترك الفويقات ، فيُردُّ فويقُ القصر إلى التوسط ، وهذا الذي اختاره المحققون وعلى رأسهم الشاطبي وابن الجزري .

٢- طريق الحلواني :

المقدم من طريق الحلواني هو القصر مطلقا ؛ لأن أكثر الطرق عنه على القصر .

الخلاف السادس : مد التعظيم

مدُّ التعظيم : هو المدُّ في (لا) النافية التي بعدها لفظ (إله) من أجل المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله - عز وجل - وفي هذا تعظيم لله - سبحانه - عما لا يليق به .

والخلاف في مد التعظيم مُفْرَعٌ على الخلاف في المد المنفصل ، فلا يتأتَّى مدُّ التعظيم إلا على قصر المنفصل ، أما على مد المنفصل ، فيكون المد هنا ليس من قبيل التعظيم ، وإنما يُمدُّ على أنه من قبيل المد المنفصل .

فعلى القصر يُعامل معاملة مد التعظيم ، وعلى المد يعامل معاملة المد المنفصل .

قال في الطيبة :

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مدّ

.....

وقال في النشر: " وَأَمَّا السَّبَبُ الْمُعْنَوِيُّ فَهُوَ قَصْدُ الْمُبَالِغَةِ فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ سَبَبٌ قَوِيٌّ مَقْصُودٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَإِنْ كَانَ أضعَفَ مِنَ السَّبَبِ اللَّفْظِيِّ عِنْدَ الْقُرَّاءِ .

وَمِنْهُ مَدُّ التَّعْظِيمِ فِي نَحْوِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ، (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) ، وَهُوَ قَدْ وَرَدَ عَنْ أَصْحَابِ الْقَصْرِ فِي الْمُنْفَصِلِ لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهَذَلِيُّ ، وَابْنُ مِهْرَانَ ، وَالْجَاجَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، وَقَرَأَتْ بِهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ ، وَأَخْتَارُهُ . وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا مَدُّ الْمُبَالِغَةِ .

قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ فِي " كِتَابِ (الْمَدَّاتِ) لَهُ : " إِنَّمَا سُمِّيَ مَدُّ الْمُبَالِغَةِ ؛ لِأَنَّهُ طَلَبٌ لِلْمُبَالِغَةِ فِي نَفْيِ إِلَهِيَّةِ سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ " .

قَالَ : " وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهَا تُمَدُّ عِنْدَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِغَاثَةِ ، وَعِنْدَ الْمُبَالِغَةِ فِي نَفْيِ شَيْءٍ ، وَيَمْدُون مَا لَا أَصْلَ لَهُ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ " .
قَالَ : " وَالَّذِي لَهُ أَصْلٌ أَوْلَى وَأَخْرَى " (١) .

والخلاف في مد التعظيم يدور بين القصر والتوسط ، ولا إشباع فيه مطلقاً .

وإن كان لفظ المدمطقت هنا ، فيشمل : التوسط والإشباع ، إلا أنه قيده في النشر فقال بعد ذكر مد التعظيم ومد التبرئة : " وَقَدَرُ الْمَدِّ فِي ذَلِكَ فِيمَا قَرَأْنَا بِهِ وَسَطٌ لَا يَبْلُغُ الْإِشْبَاعَ ... وَذَلِكَ لضعف سببه عن سبب الهمز " (٢) .

ويُفهم من كلام الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في النشر ، وفي طيبة النشر ، أنه يأخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل - ومنهم قالون - ؛ لأنه صرح باختياره لذلك ، فهذا ما يؤخذ صراحة من كلام الإمام ابن الجزري .

(١) - النشر (١ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

(٢) - النشر (١ / ٣٤٥) .

لكن إذا رجعنا إلى أصول النشر ، فسنجد أن مدَّ التعظيم ورد من أربعة كتب فقط وهي :

١- كتاب (الكامل) للإمام الهذلي . ٢- كتاب (الغاية) لابن مهران ^(١١) .

٣- كتاب (التلخيص) لأبي معشر . ٤- كتاب (جامع البيان) ^(١٢) للداني .

ونصَّ على ذلك الإمام ابن الجزري أيضاً ، ويبيِّن أنه ورد كذلك عن غير هؤلاء ، ولكنه لم يذكرهم ؛ لأن الظاهر أنهم ليسوا من طرق كتابه .

ولكن ينبغي أن نعلم أن مدَّ التعظيم لم يرد في هذه الكتب الأربعة لكل أصحاب القصر ، وإنما ورد عن بعض أصحاب القصر فقط ، وليس منهم قالون . فلو رجعنا إلى كل الكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، فلن نجد فيها كتاباً واحداً نصَّ على مدَّ التعظيم لقالون مطلقاً ، مع أن كل هذه الكتب الأربعة السابقة التي روت مدَّ التعظيم ، كلها مسندة في النشر لقالون من طريقه ، ولكن أصحاب هذه الكتب نصوا على مدَّ التعظيم لجماعة معينة من القراء والرواة . قال العلامة المتولي في (عزو الطرق) :

والمدُّ للتعظيم يروي الهذلي	والطبري كذا ابن مهران يلي
لكنَّ الإزميريَّ قال عنده	في غاية لابن كثيرٍ وحده
وقال عند الطبري للحضرمي	وابن كثيرٍ ليس إلا ينتمي
وهكذا وجدتُ في التلخيص له	خلاف ما في النشر حيث أسجله

وعلى ذلك نقول : لم يرد مدَّ التعظيم عن قالون من الكتب والطرق المسندة عنه في النشر ، بل كلُّها على ترك مدَّ التعظيم له ، ولكن نأخذ بمدَّ التعظيم لقالون على اختيار الإمام ابن الجزري ؛

^(١١) - وذلك على ما جاء في شرحها للكرماني والأندراي ، أما (الغاية) المطبوعة فليس فيها مدَّ التعظيم .

^(١٢) - والبعض يقول : أنه ليس من أصول النشر ؛ لأن ابن الجزري لم يذكره في مبحث الطرق ، ولكننا نعتبره من أصول النشر ؛ لأن ابن الجزري أسند بعض الطرق من قراءة الداني على شيوخه ولم يعزها إلى كتاب معين ، وأغلب هذه الطرق في (جامع البيان) .

لأنه اختاره لكل أصحاب القصر - ومنهم قالون - ، ولكن نأخذ به على اختيار ابن الجزري مطلقاً ؛ أي دون تحرير أو قيود ؛ لأنه ليس له كتاب معين حتى نقيده بما فيه .

تنبيه :

أخذ الإمام الإزميري بمد التعظيم لكل أصحاب القصر من الكامل ، وتبعه على ذلك الإمام المتولي وأصحاب التنقيح وغيرهم .

وليس هذا فحسب ، بل حرروا على ذلك ووضعوا قيوداً كثيرة على مد التعظيم على أنه من الكامل ، وكل هذه التحريرات التي وضعوها فيها نظر ؛ لأنها بُنيت على عزو غير صحيح ، وقلنا قبل ذلك : إن العزو هو أصل التحرير ، فإذا كان العزو صحيحاً كان التحرير صحيحاً ، وإذا كان العزو غير صحيح كان التحرير غير صحيح ، ولا بد .

ومن هذه التحريرات التي وُضعت على أن لقالون مد التعظيم من الكامل :

قال صاحب التنقيح :

٢٩ - وكذا اتركن لقالون إن توراة كان مقللاً

أي : وكذلك يجب ترك مد التعظيم لقالون على تقليل (التوراة) ؛ أي أن مد التعظيم والتقليل لا يجتمعان ، فإذا عَظُمَتْ فلا تقلل ، وإذا قللت فلا تُعْظَمْ ؛ أي : على التقليل يمتنع مد التعظيم ؛ لأن مد التعظيم من الكامل ، وليس فيه إلا الفتح وجهاً واحداً لقالون في (التوراة) .

وهذا التحرير غير صحيح ؛ لأنه بُني على عزو غير صحيح ، وهو أن لقالون مد التعظيم من الكامل ، والتحقيق أن قالون ليس له مد التعظيم من الكامل ، كما سبق بيان ذلك .

وعلى ذلك نقول : لا تحرير لقالون على مد التعظيم ؛ لأن مد التعظيم له على اختيار ابن الجزري وليس من الكتب ، فيؤخذ به على الإطلاق ، ولا نقيده بشيء من أوجه الخلاف .

فإن قرئ به لقالون - على اختيار ابن الجزري - فلا نقيده بشيء ، ولا نمنع عليه شيئاً .

قال الشيخ محمد إبراهيم سالم - رحمه الله - (في الفريدة) : " ليس لقالون والأصبهاني وهشام طريق الحلواني مد التعظيم لأنه ليس بالكامل قصر لهم " اهـ

المقدم أداءً :

لا شك أن الذي ينبغي أن يُقدّم في الأداء هو ترك مد التعظيم ؛ لأن هذا هو الذي عليه جميع أصحاب الطرق عن قالون ؛ لأنه لم ينص أحد منهم على مد التعظيم له ، ولكن اختاره الإمام ابن الجزري لجميع أصحاب القصر ، فلذلك نأخذ به ، ولكن نقدم عدم مد التعظيم أولاً ، والله أعلم .

الخلافاً السابع : المد المتصل

رُوي عن كل القراء - غير الأزرق وحمزة - التوسط والإشباع في المد المتصل ، كما قال ابن الجزري في الطيبة :

..... أو اشبع ما اتصل

..... للكل عن بعضٍ

أي : أن بعض أهل الأداء روى إشباع المد المتصل لكل القراء .

قال في النشر :

" فَأَمَّا الْمُتَّصِلُ : فَاتَّفَقَ أَيْمَّةُ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ عَلَى

مَدِّهِ قَدْرًا وَاحِدًا مُشْبَعًا مِنْ غَيْرِ إِفْحَاشٍ وَلَا خُرُوجٍ عَنْ مِنْهَاجِ الْعَرَبِيَّةِ .

نَصَّ عَلَى ذَلِكَ : أَبُو الْفَتْحِ بْنُ شَيْطَانَ ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنُ سَوَّارٍ ، وَأَبُو الْعِزِّ الْقَلَانِسِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ

سِبْطُ الْخَيْطِ ، وَأَبُو عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو

الْعَبَّاسِ الْمُهْدَوِيِّ، وَالْحَافِظِ أَبُو الْعَلَاءِ الْهُمَدَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ... الخ " (١) .

من كلام الإمام ابن الجزري يتبين لنا أن كثيراً من أهل الأداء - من المشاركة والمغاربة - روى الإشباع في المد المتصل لجميع القراء ، وروى بعضهم فيه فوق القصر ، وروى بعضهم فيه التوسط ، وبالنسبة لقالون على ما قررناه سابقاً من رد مرتبة فوق القصر إلى التوسط ، سيكون الخلاف على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

المد المتصل	الطرق
توسط	التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - التذكرة - تلخيص العبارات - الإعلان
إشباع	الهداية - الكافي - المستنير - الكامل - المبهج - الهادي - التبصرة - روضة المالكي - طريق أبي معشر - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - روضة الطلمنكي

ثانياً : الحلواني عن قالون :

المد المتصل	الطرق
توسط	قراءة الداني على أبي الفتح (٢) - تلخيص العبارات - روضة المعدل - غاية ابن مهران

(١) - النشر (١ / ٣١٥) .

(٢) - وذلك من جامع البيان .

إشباع	المستنير - الكامل - المبهج - روضة المالكي - تلخيص أبي معشر - جامع الخياط - كتابي أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - السبعة
-------	---

هذا الذي ذكرناه في المد المنفصل والمد المتصل ، هو على ما نص عليه الإمام ابن الجزري في النشر ، ونص عليه كذلك أصحاب الكتب .

ولكن بعد أن ذكر الإمام ابن الجزري هذه المراتب في النشر ، وذكر كذلك أنه قرأ بها على شيوخه ، وأنها صحت من طريق كتابه نصًا وأداءً ، جنح بعد ذلك إلى الأخذ بمرتين فقط في المد المتصل ، وهما (التوسط والإشباع) ، وبثلاثة مراتب فقط في المد المنفصل ، وهي (القصر ، التوسط ، الإشباع) ، وترك مرتبتي الفويقات ، وكذلك مرتبة الإشباع في المتصل لجميع القراء - عدا الأزرق وحمة والنقاش عن ابن ذكوان - وقال في ذلك :

" فَهَذَا مَا حَضَرَنِي مِنْ نُصُوصِهِمْ ، وَلَا يُخْفَى مَا فِيهَا مِنَ الْإِخْتِلَافِ الشَّدِيدِ فِي تَفَاوُتِ الْمُرَاتِبِ ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ مَرْتَبَةٍ ذُكِرَتْ لِشَخْصٍ مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَّا وَذُكِرَ لَهُ مَا يَلِيهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ قُرْبِ كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِمَّا يَلِيهَا ، وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا التَّفَاوُتِ لَا يَكَادُ يَنْضَبُطُ ، وَالْمُنْضَبُطُ مِنْ ذَلِكَ غَالِبًا هُوَ الْقَصْرُ الْمُحْضُ ، وَالْمُدُّ الْمُشْبَعُ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ عُرْفًا ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ ذَلِكَ . وَهَذِهِ الْمُرَاتِبُ تَجْرِي فِي الْمُنْفَصِلِ ، وَيَجْرِي مِنْهَا فِي الْمُتَّصِلِ الْإِثْنَانِ الْأَخِيرَانِ ، وَهُمَا الْإِشْبَاعُ وَالتَّوَسُّطُ ، يَسْتَوِي فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَيَشْتَرِكُ فِي ضَبْطِهِ غَالِبُهُمْ ، وَتُحْكِمُ الْمَشَافَهَةَ حَقِيقَتَهُ ، وَيَبِينُ الْأَدَاءَ كَيْفِيَّتَهُ ، وَلَا تَكَادُ تُخْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَى أَحَدٍ .

وهو الذي استقرَّ عليه رأي المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً ، وهو الذي اعتمده الإمام أبو بكر بن مجاهد ، وأبو القاسم الطرسوسي ، وصاحبه أبو الطاهر بن خلف ، وبه كان يأخذ الإمام أبو

الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكَرْ فِي قَصِيدَتِهِ فِي الضَّرْبَيْنِ تَفَاوُتًا، وَلَا نَبَهَ عَلَيْهِ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مِمَّا تَحْكُمُهُ الْمَشَافَهَةُ فِي الْأَدَاءِ .

وَبِهِ أَيْضًا كَانَ يَأْخُذُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْجُوْدِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأُسْتَاذِ الْمُحَقِّقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَصَّاعِ الدَّمَشَقِيِّ، وَقَالَ: هَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، وَلَا يَكَادُ يَتَحَقَّقُ غَيْرُهُ " . اهـ

قُلْتُ^(١): وَهُوَ الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَخُذُ بِهِ غَالِبًا وَأَعُوْلُ عَلَيْهِ، فَأَخُذُ فِي الْمُنْفَصِلِ بِالْقَصْرِ الْمُحْضِ لِابْنِ كَثِيرٍ وَوَأَبِي جَعْفَرٍ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهَا؛ عَمَلًا بِالنُّصُوصِ الصَّرِيحَةِ وَالرُّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَلِقَالُونَ بِالْخِلَافِ مِنْ طَرِيقِيهِ.

ثُمَّ إِنِّي أَخُذُ فِي الضَّرْبَيْنِ بِالْمَدِّ الْمُشْبَعِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ لِحِمَزَةِ وَوَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ عَلَى السَّوَاءِ، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ مِنْ طَرِيقِ الْأَخْفَشِ عَنْهُ كَمَا قَدَّمْنَا مِنْ مَذْهَبِ الْعِرَاقِيِّينَ . وَأَخُذُ لَهُ - مِنْ الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا وَمِنْ غَيْرِهَا - وَلِسَائِرِ الْقُرَّاءِ مِمَّنْ مَدَّ الْمُنْفَصِلَ : بِالتَّوَسُّطِ فِي الْمُرْتَبَتَيْنِ ، وَبِهِ أَخُذُ أَيْضًا فِي الْمُنْفَصِلِ لِأَصْحَابِ الْقَصْرِ قَاطِبَةً. هَذَا الَّذِي أَجْنَحُ إِلَيْهِ وَأَعْتَمِدُ غَالِبًا عَلَيْهِ، مَعَ أَنِّي لَا أَمْنَعُ الْأَخْذَ بِتَفَاوُتِ الْمُرَاتِبِ وَلَا أَرُدُّهُ، كَيْفَ وَقَدْ قَرَأْتُ بِهِ عَلَى عَامَّةِ شُيُوخِي، وَصَحَّ عِنْدِي نَصًّا وَأَدَاءً عَمَّنْ قَدَّمْتُهُ مِنَ الْأَيْمَّةِ" (٢) .

فإذا كان الإمام ابن الجزري ترك مرتبة الإشباع في المتصل لجميع القراء - عدا المذكورين - ، وترك كذلك مرتبتي الفويقات ، وهو الذي قرأ بكل هذه المراتب على شيوخه بسنده ، ثم ترك ذلك كله ، واختار هذه المراتب المعروفة والمشهورة فقط ؛ لأنها هي التي يسهل ضبطها على كل أحد ، فالأولى بنا نحن كذلك أن نتبع الإمام ابن الجزري على اختياره هذا ؛ لأن ذلك هو الأيسر علينا والأضبط لنا عند التلقي والأداء .

(١) - أي : الإمام ابن الجزري .

(٢) - النشر (١ / ٣٣٣ - ٣٣٤) .

وهذا هو الذي سنأخذ به إن شاء الله ونسير عليه في تحرير أوجه الخلاف من هذه الطرق .
وعلى ذلك : نقرأ بالتوسط من الكتب التي روت التوسط ، ومن الكتب التي روت فويق
القصر ، ونجعلها معاً مرتبة واحدة ، وهي مرتبة التوسط .

تنبيه :

ذكر فضيلة الشيخ عامر عثمان - رحمه الله - أن توسط المد المنفصل يمتنع على إشباع المد المتصل
لقالون ، فقال :

لقالون إن تشبع بكالماء فامنعن توسط مد الفصل حيث تنزلا

ثم قال شارحا :

يمنتع توسط المد المنفصل لقالون مع إشباع المتصل مثل : (الماء) وغيرها مطلقا " (١) .

وهذا صحيح ؛ لأن كل أصحاب الإشباع في المتصل لهم في المد المنفصل فويق القصر .

ولكن على اختيار ابن الجزري والمحققين نردُّ فويق القصر إلى التوسط ، ونترك مرتبة الإشباع في
المتصل ، وحينئذ تكون الأوجه مطلقة .

المقدم أداءً :

لو نظرنا إلى ما في الكتب ، سيكون المقدم في الأداء هو الإشباع ؛ لأن الإشباع هو الذي نص

عليه أكثر أصحاب الكتب ، كما ذكر ذلك الإمام ابن الجزري .

ولكن لو نظرنا إلى اختيار الإمام ابن الجزري وما أخذ به ، سيكون التوسط هو المقدم ، بل

ليس لنا حينئذ إلا التوسط ؛ لأننا سنترك مرتبة الإشباع في المتصل ، وكذلك مرتبة فويق القصر

(١) - فتح القدير (١٠٧) .

في المدين معا ، وهذا هو الذي عليه المحققون من أهل العلم ، وهو الذي اختاره الشاطبي و ابن الجزري وغيرهما من المحققين .

الخلاف الثامن : عين من فاتحة (مريم ، والشورى)

اختلف أهل الأداء في حرف العين من فاتحة (مريم) و (الشورى) ، وخلافهم فيه يدور بين القصر والتوسط والإشباع ، كما قال في الطيبة :

..... ونحو : (ع) فالثلاثة لهم

وقال في النشر :

وَأَمَّا السُّكُونُ : فَهُوَ عَلَى أَقْسَامِ الْمَدِّ أَيْضًا : لَازِمٌ وَعَارِضٌ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا مُشَدَّدٌ وَغَيْرُ مُشَدَّدٍ :
فَاللَّازِمُ غَيْرُ الْمَشَدَّدِ : حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ (ع) مِنْ فَاتِحَةِ مَرِيَمَ وَالشُّورَى :
فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْأَدَاءِ فِي إِشْبَاعِهَا وَفِي تَوْسُطِهَا وَفِي قَصْرِهَا لِكُلِّ مِنَ الْقُرَاءِ :

فَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَاهَا مُجْرَى حَرْفِ الْمَدِّ ، فَأَشْبَعَ مَدَّهَا لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْطَاكِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَذْفُوِيِّ ، وَاخْتِيارُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ ، وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ بَعْضِ مَنْ ذَكَرْنَا ، وَقَالَ : هُوَ قِيَاسُ قَوْلِ مَنْ رَوَى عَنْ وَرْشٍ الْمَدِّ فِي (شَيْءٍ ، وَالسُّوءِ) وَشِبْهَيْهِمَا ، وَذَكَرَهُ فِي الْهُدَايَةِ عَنْ وَرْشٍ وَحْدَهُ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ ، وَكَذَا كَانَ يَأْخُذُ ابْنُ سُنَيْانَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِالتَّوَسُّطِ نَظْرًا لِفَتْحِ مَا قَبْلُ ، وَرِعَايَةَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ غَلْبُونَ ، وَابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ غَلْبُونَ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ

سُلَيْمَانَ الْأَنْطَاكِيِّ ، وَأَبِي الطَّاهِرِ صَاحِبِ الْعُنُوانِ ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَيْطَا ، وَأَبِي عَلِيٍّ صَاحِبِ الرَّوْضَةِ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي جَامِعِ الْبَيَانِ ، وَحِرْزِ الْأَمَانِيِّ ، وَ التَّبَصُّرَةِ وَغَيْرِهَا ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي كِفَايَةِ أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ الْجَمِيعِ ، وَفِي الْكَافِي عَنِ وَرْشٍ وَحَدِّهِ بِخِلَافٍ ، وَهَذَا الْوَجْهَانِ مُخْتَارَانِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْمَغَارِبَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَأَخَذَ بِطَرِيقِهِمْ

وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَاهَا مُجْرَى الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ فَلَمْ يَزِدْ فِي تَمَكِّيْنِهَا عَلَى مَا فِيهَا ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي طَاهِرِ بْنِ سَوَّارٍ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِيَّاطِ ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي عِنْدَ أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ ، وَاخْتِيَارُ مُتَأَخَّرِي الْعِرَاقِيِّينَ قَاطِبَةً ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْهُدَايَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْكَافِي لِغَيْرِ وَرْشٍ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِيهِ لِيُورْشٍ ، وَقَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَدَّهَا إِلَّا وَرْشًا بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ .

أولاً : طريق أبي نسيط

الطرق	(عين) معاً
الكافي - المبهج - الكامل ^(١) - الهادي - الهداية - غاية الاختصار - المصباح - المستنير - المبهج - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - كفاية الست - طريق أبي معشر - جامع الخياط - التجريد - الإعلان	قصر
الشاطبية - التيسير - التبصرة - المصباح - التذكرة - روضة المالكي - كفاية أبي العز - تلخيص العبارات ^(٢) - الإعلان - روضة الطلمنكي	توسط
الشاطبية - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي	مد

(١) - لم أجده في الكامل ، وفي الفريدة ذكر التوسط والمد على أنها الوجهان المختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة كما نص عليه في النشر .

(٢) - قال في الفوائد المجمع (٤٧) : " ولم يتعرض لذكرها في التلخيص والمأخوذ به له التوسط للجميع ، والله أعلم " .

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	(عين) معًا
المبهج - غاية الاختصار - تلخيص الطبري - المصباح - المستنير - المبهج - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - كفاية الست - جامع الخياط - التجريد - روضة المعدل - إرشاد أبي العز - الكامل ^(١)	قصر
قراءة الداني على أبي الفتح - المصباح - روضة المالكى - كفاية أبي العز - تلخيص العبارات - التجريد - المجتبى - القاصد	توسط
قراءة الداني على أبي الفتح - السبعة - التجريد - المجتبى - القاصد - روضة المعدل - إرشاد أبي العز	مد

الخلاف التاسع

المد العارض للسكون

اختلف أهل الأداء في الوقف على المد العارض للسكون ، نحو (الرحيم - المؤمنون - الحساب) ، على ثلاثة أقوال ، ذكرها في الطيبة فقال :

ونحو : (ع) فالثلاثة لهم
كساكن الوقف
.....

(١) - لم أجده في الكامل ، وفي الفريدة ذكر التوسط والمد على أنها الوجهان المختاران لجميع القراء عند المصريين والمعاربة كما نص عليه في النشر .

أي : في الوقف على المد العارض للسكون الأوجه الثلاثة أيضا ، كما في (ع) فاتحة (مريم) ، و (الشورى) ، وذلك لجميع القراء من طريق الطيبة .

وقال في النشر : وَأَمَّا الْمُدُّ لِلسَّاكِنِ الْعَارِضِ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ أَيضًا: الْجَائِزُ وَالْعَارِضُ ، فَإِنَّ لِأَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ أئِمَّةِ الْقُرَاءِ فِيهِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ :

الأوّل : الإِشْبَاعُ - كَاللَّازِمِ - لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ؛ اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ .

قَالَ الدَّانِي : " وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَدَمَاءِ مِنْ مَشِيخَةِ الْمِصْرِيِّينَ " ، قَالَ : " وَبِذَلِكَ كُنْتُ أَقِفُ عَلَى الْحَاقَانِيِّ " يَعْنِي : خَلْفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ .

قُلْتُ : وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّاطِبِيِّ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ ، وَأَحَدُ التَّوَجُّهَيْنِ فِي الْكَافِي ... الخ .

الثَّانِي : التَّوَسُّطُ ؛ لِمُرَاعَاةِ اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَمُلاحَظَةِ كَوْنِهِ عَارِضًا .

وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَاخْتِيَارُ أَبِي بَكْرِ السَّدَائِيِّ وَالْأَهْوَاذِيِّ وَابْنِ شَيْطَانَ

وَالشَّاطِبِيِّ أَيضًا وَالدَّانِي ، قَالَ : " وَبِذَلِكَ كُنْتُ أَقِفُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي الْفَتْحِ وَأَبِي الْقَاسِمِ "

يَعْنِي : عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَوَاسْتِيِّ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : " وَبِهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاكِرٍ عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ " يَعْنِي : السَّدَائِيَّ ، قَالَ : " وَهُوَ اخْتِيَارُهُ " قَالَ :

" وَعَلَى ذَلِكَ ابْنُ مُجَاهِدٍ وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ " . قُلْتُ : وَهُوَ الَّذِي فِي التَّبَصُّرَةِ " .

الثَّالِثُ : الْقَصْرُ ؛ لِأَنَّ السُّكُونَ عَارِضٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ ، وَلِأَنَّ الْجُمُعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ مِمَّا يُحْتَصُّ

بِالْوَقْفِ ، نَحْوُ : (الْقَدْرِ) وَ (الْفَجْرِ) .

وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْخُصْرِيِّ ، قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ :

وَإِنْ يَتَطَرَّقُ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ فَقِفْ دُونَ مَدِّ ذَاكَ رَأْيِي بِلَا فَخْرِ

فَجَمْعُكَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ يُجَوِّزُ إِنْ وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِمُ الْحُرِّ

وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْكَافِي .

وَقَدْ كَرِهَ ذَلِكَ الْأَهْوَازِيُّ وَقَالَ : " رَأَيْتُ مِنَ الشُّيُوخِ مَنْ يَكْرَهُ الْمُدَّ فِي ذَلِكَ ، فَإِذَا طَالَبَتْهُ فِي اللَّفْظِ قَالَهُ فِي الْوَقْفِ بِأَذْنِي تَمَكِّينَ فِي اللَّفْظِ ، بِخِلَافِ مَا يُعْبَرُ بِهِ .
وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْضَهُ الشَّاطِبِيُّ .

وَاخْتَارَهُ بَعْضُهُمْ لِأَصْحَابِ الْحَدْرِ وَالتَّخْفِيفِ مِمَّنْ قَصَرَ الْمُنْفِصَلَ كَأَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَمْرٍو
وَيَعْقُوبَ وَقَالُونَ .

قَالَ الدَّانِيُّ: وَكُنْتُ أَرَى أَبَا عَلِيٍّ شَيْخَنَا - الْحَسَنَ بْنَ سَلِيمَانَ الْأَنْطَاكِي - يَأْخُذُ بِهِ فِي مَذَاهِبِهِمْ
، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ . يَعْنِي : الشَّدَائِي .

قُلْتُ : الصَّحِيحُ جَوَازُ كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ ؛ لِعُمُومِ قَاعِدَةِ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ
وَعَدَمِهِ عَنِ الْجَمِيعِ ... الخ " (١) .

وقال في الفوائد المجمععة :

" وكنتم أقرأ على الأستاذ أبي المعالي ابن اللبان من طريقيهما - تلخيص العبارات ، الكافي -
فتارة أمدُّ وتارة أوسط وربما قصرت ، فلا يأمر ولا ينهى ؛ لأن هذا اختيار واستحباب ليس
كالاختلاف في الحروف كما بينته في غير هذا الموضع " (٢) .

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٣٦) .

(٢) - الفوائد المجمععة (٤٧) .

المقدم أداءً :

بما أن الخلاف هنا ليس من قبيل خلاف أصحاب الطرق والكتب في الحروف ، وإنما الخلاف هنا من قبيل الأداء فقط ، فبأي وجه قرأ القارئ فقد أصاب ؛ لأنه ليس من الخلاف الواجب الذي يرجع إلى الطرق والكتب ، وإنما هو من الخلاف الجائز .

ولكن الأفضل أن يُراعى التناسب بين مراتب القراءة والمد المنفصل وبين الوقف على العارض للسكون .

فالذي يقرأ بالحدرد - وهو سرعة القراءة مع عدم بتر حروف المد وضياع الأحكام - ويقرأ بقصر المنفصل ؛ فالأولى له والأكمل أن يقف على العارض للسكون بالقصر ؛ لأن هذا هو الذي يتناسب مع مرتبة الحدرد وقصر المنفصل ، كما نقل ذلك ابن الجزري عن أهل الأداء ، أنهم كانوا يأخذون بالقصر لأصحاب الحدرد وقصر المنفصل .

وأما من يقرأ بتوسط المنفصل - سواء قرأ بالحدرد لأصحاب التوسط أو قرأ بمرتبة التدوير ؛ فالأولى له أن يقف على العارض بالتوسط فقط ؛ لأن ذلك هو الأنسب حينئذٍ ، ولا بأس إن وقف بالإشباع أيضاً ، ولكن التوسط هو المقدم ؛ مراعاة لتوسط المنفصل ، ولأن الأصل أن العارض للسكون أقوى من المد المنفصل ، ولكن هذا من حيث السبب ؛ لأن سببه السكون ، والسكون أقوى من الهمز .

وأما من يقرأ بمرتبة التحقيق : فالأولى له والأنسب هو الوقف على العارض بالمد مع مد المنفصل أيضاً .

وأما الترتيل فليس بمرتبة رابعة ، وإنما هو وصف للقراءة على أي مرتبة كانت .

الخلافا العاشر

المد في حروف اللين

اختلف أهل الأداء أيضا في الوقف على حروف اللين ، والمقصود بهما هنا : الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما ، وذلك في نحو : (خوف ، بيت) .

والمشهور فيهما هو الوقف بالأوجه الثلاثة ، وهي : (القصر ، التوسط ، الإشباع) ، وذكر الشاطبي الثلاثة على الإطلاق ، ولكن ابن الجزري ضَعَف وجه الإشباع ، وقيده في النشر بالإشباع في الوقف على المد العارض للسكون ، نحو (الرحيم ، المؤمنون) .

قال في الطيبة :

ونحو : (ع) فالثلاثة لهم
كساكن الوقف ، وفي اللين يقلّ
طوّل
وقال في النشر :

" وَأَمَّا السَّاكِنُ الْعَارِضُ غَيْرُ الْمُسَدَّدِ : فَنَحْوُ (الْيَلِ) ، وَ (الْمَيْلِ) ، وَ (الْحُسَيْنِ) ... حَالَةَ الْوَقْفِ بِالْإِسْكَانِ أَوْ بِالِإِشْبَاعِ فِيمَا يَسُوغُ فِيهِ : فَقَدْ حَكَى فِيهِ الشَّاطِبِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أُمَّةِ الْأَدَاءِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ ، وَهِيَ : الْإِشْبَاعُ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ .

وَالِإِشْبَاعُ فِيهِ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ بَشِيرٍ وَبَعْضِ مَنْ يَأْخُذُ بِالتَّحْقِيقِ وَإِشْبَاعِ التَّمْطِيطِ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَأَصْرَابِهِمْ .

والتَّوَسُّطُ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ وَاخْتِيَارُ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ ، وَبِهِ كَانَ يُقْرَأُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِئِيُّ ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَصَّاعِ عَنِ الْكَمَالِ الصَّرِيرِ عَنْهُ . قَالَ الدَّانِيُّ : الْمُدُّ فِي ذَلِكَ التَّمَكِينُ الْمُتَوَسُّطُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ ، وَبِهِ قَرَأْتُ .

وَالْقَصْرُ هُوَ مَذْهَبُ الْخُذَّاقِ كَأَبِي بَكْرٍ الشَّدَائِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ النَّقَّارِ ، وَأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ شَيْطَانَ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخَيْطِ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمَالِكِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيحٍ وَغَيْرِهِمْ . وَأَكْثَرُهُمْ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ وَأَتَمَّتْ جَارِيَةٌ مَجْرَى الصَّحِيحِ ، وَبِهِ كَانَ يُقْرَأُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْجُودِ الْمِصْرِيُّ ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَصَّاعِ عَنِ الْكَمَالِ الصَّرِيرِ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ جَمِيعًا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِئِيُّ .

قُلْتُ : وَالتَّحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ :

إِنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَوْجُهَ لَا تَسُوغُ إِلَّا لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْإِشْبَاعِ فِي حُرُوفِ الْمُدِّ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَصْرِ فِيهَا فَلَا يَجُوزُ لَهُ إِلَّا الْقَصْرُ فَقَطْ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى التَّوَسُّطِ فِيهَا فَلَا يَسُوغُ لَهُ هُنَا إِلَّا التَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ اعْتَدَّ بِالْعَارِضِ أَوْ لَمْ يَعْتَدَّ ، وَلَا يَسُوغُ لَهُ هُنَا إِشْبَاعٌ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الْأَخْذُ بِهِ فِي هَذَا النَّوْعِ قَلِيلًا " (١) .

فعلى تحقيق ابن الجزري ، يكون التحرير بين العارض للسكون واللين كالتالي :

المد العارض للسكون (الرحيم - المؤمنون) وقفا	مد اللين : (خوف ، بيت) وقفا
قصر	قصر

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) .

توسط - قصر	توسط
إشباع - توسط - قصر	إشباع

التحرير الخامس

تحرير المد المنفصل مع ميم الجمع

علمنا مما سبق : أن لقالون في ميم الجمع وجهين : الإسكان والصله ، وله كذلك في المد المنفصل - على اختيار ابن الجزري - وجهان أيضاً : القصر والتوسط .
وعلى ذلك نقول :

إذا اجتمع عندنا في آية واحدة : ميم جمع ومد منفصل ، وقد اجتمع ذلك في آيات كثيرة جدا في القرآن الكريم ، أولها في سورة البقرة في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٠٠﴾) .

فيكون لنا بحسب التركيب : أربعة أوجه ، وهي كما في الجدول التالي :
أولا : طريق أبي نشيط :

المد المنفصل	ميم الجمع	الطرق
قصر	إسكان	التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - جامع الخياط - الكافي

قصر	صلة الميم	التيسير ^(١) - الشاطبية ^(٢) - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - المستنير - طريق أبي معشر ^(٣) - الكافي
توسط	إسكان	التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - التذكرة - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد - المبهج
توسط	صلة الميم	التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - كفاية الست - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد

ثانيا : طريق الحلواني :

المد المنفصل	ميم الجمع	الطرق
قصر	إسكان	غاية ابن مهران - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد ^(٤) - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس - كتابي أبي العز

^(١) - ذكر الإمام الداني الخلاف لقالون في المد المنفصل ، وهو قد أسند رواية قالون في التيسير من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح ، ونص في (جامع البيان) على أنه قرأ على أبي الفتح بالقصر فقط لقالون ، فيكون طريق التيسير هو القصر فقط ، وذكره المدّ اختياريّ منه ، وخروج منه عن طريقه ، ولا بأس به .

^(٢) - قال الإمام الشاطبي : فإن بنفصل ، فالقصر بادره طالبا بخلفها ، يرويك درّا ومخضلا

^(٣) - وهذا الطريق من سوق العروس لأبي معشر .

^(٤) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي والمالكي وابن نفيس

غاية ابن مهران - المستنير - تلخيص الطبري - التجريد		
غاية ابن مهران - المستنير - تلخيص الطبري - التجريد	صلة الميم	قصر
غاية الاختصار - المبهج	إسكان	توسط
غاية الاختصار - الكامل - المجتبى - القاصد	صلة الميم	توسط

إذاً : الأوجه كلها صحيحة بلا امتناعات لقالون من طريقه ؛ لأن الكتب التي روت الإسكان

: فيها القصر والمد ، وكذلك الكتب التي روت الصلة فيها القصر والمد ^(١)

تنبيه :

ذكر العلامة المنصوري - رحمه الله - هذه الأوجه الأربعة لقالون في كتابه تحرير الطرق

والروايات ، ولكن عليها بعض المآخذ من خلال الطرق والكتب ، وهي :

١- ذكر القصر مع الإسكان لقالون من طريقه من كتاب المبهج ^(٢) :

وهذا غير صحيح ؛ لأن سبط الخياط قطع بالمد فويق القصر فقط لقالون من طريقه ^(٣) ،

فيكون لقالون المد فقط من المبهج ، وليس القصر كما قال المنصوري .

٢- ذكر القصر مع الصلة للحلواني من الهداية والتبصرة :

وهما ليسا من الطرق المسندة عنه في النشر ؛ أي : ليسا من طريق الطيبة للحلواني ، وإنما هما من

طرق أبي نشيط .

^(١) - وقد سبق بيان الكتب كلها في ميم الجمع وفي المد المنفصل ، لمن أراد أن يراجعها .

^(٢) - تحرير الطرق والروايات (٢٨) .

^(٣) - المبهج (٢٥٣) .

٣- ذكر المد مع الإسكان من قراءة الداني على ابن غلبون ، ومن إرشاد أبي الطيب ، ومن التذكار كذلك . وكل هذه الطرق ليست مسندة في النشر عن قالون من طريقه .

٤- لم يستوفِ العلامة المنصوري - رحمه الله - العزو إلى كل الطرق و الكتب المسندة في رواية قالون ، ولعل ذلك لعدم توفر بقية أصول النشر عنده ، ولذلك كان اعتماده على ما في النشر ، وليس من عادة ابن الجزري في النشر أن يعزو إلى كل الطرق و الكتب

التحرير السادس

تحرير المد المنفصل مع (يآته مؤمناً)

ذكرنا فيما سبق أن لقالون في (يآته مؤمناً) وجهين : الاختلاس ، الصلة ، وله كذلك في المد المنفصل وجهان : القصر والمد ، وعلى ذلك يكون له في (يآته مؤمناً) مع المد المنفصل بحسب التركيب : أربعة أوجه ، وكلها صحيحة لقالون من طريقه .
فعلى قصر المنفصل : لنا الوجهان في (يآته مؤمناً) ، وكذلك على المد : لنا الوجهان أيضاً .
ولم يجتمع مد منفصل مع (يآته مؤمناً) في آية واحدة ، وإنما يُحتاج إلى ذلك في حالة قراءة ختمة مستقلة لقالون بأحد الوجهين في المد .
وعلى كلٍ : فالأوجه مطلقة هنا بلا امتناعات .

تحرير (يآته مؤمناً) مع المد المنفصل من البدائع

قال الإزميري في قوله تعالى : (يآته مؤمناً) إلى قوله (ولقد أوحينا إلى موسى) :
" وفيه لقالون أربعة أوجه :

الأول : الصلة في (يآته) مع القصر في المنفصل من المصباح وتلخيص أبي معشر واليسير والكافي في أحد الوجهين على ما وجدنا فيه ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح .

الثاني : ومع المد من الهادي و الهداية والكمال ، وأحد الوجهين من الكافي والتبصرة على ما وجدنا فيها ، ولابن مهران عن الحلواني من المبهج وغيرهم .

والثالث : الإختلاس في (يآته) مع القصر في المنفصل من الكافي وروضة المعدل والمالكي وكتابي أبي العز و تلخيص ابن بليمة وغيرهم .

والرابع : ومع المد من الكافي واليسير والتبصرة والتذكرة وتلخيص ابن بليمة وغاية أبي العلاء ، ولأبي نسيط والحلواني من المبهج ، وبه قرأ الداني على ابن غلبون والكل من الشاطبية " (١) .

التحرير السابع

تحرير المد المنفصل مع (ترزقانه)

سبق أن قلنا : إن لقالون في (ترزقانه) وجهان : الإختلاس ، الصلة ، وله كذلك في المد المنفصل وجهان : القصر والمد ، وعلى ذلك يكون له في (ترزقانه) مع المد المنفصل بحسب التركيب : أربعة أوجه ، وقد اجتمع المد المنفصل مع كلمة (ترزقانه) في قوله تعالى في سورة يوسف : (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا ... إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾) .

والسؤال : هل الأوجه كلها جائزة دون امتناعات ؟ أم أن هناك أوجه ممتنعة ؟

(١) - بدائع البرهان (٢٣١) .

والجواب : قبل أن نجيب عن هذا السؤال ، لا بد أن نرجع أولاً إلى الطرق والكتب التي روت القصر ، والتي روت المد ؛ لنرى ما فيها في هذه الكلمة .

أولاً : طريق أبي نشيط :

المد المنفصل	(تُرَزَّقَانِهِ)	الطرق
قصر	صلة	التيسير ^(١) - الشاطبية ^(٢) - غاية ابن مهران - المستنير - المصباح - جامع الخياط - الكافي
قصر	اختلاس	كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - طريق أبي معشر
توسط	صلة	الشاطبية - التيسير - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - التذكرة - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد - المبهج
توسط	اختلاس	غاية الاختصار - الإعلان - التجريد - المبهج

ثانياً : طريق الحلواني :

المد المنفصل	(تُرَزَّقَانِهِ)	الطرق
قصر	صلة	غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - تلخيص الطبري - جامع الخياط -

^(١) - ذكر الإمام الداني الخلاف لقالون في المد المنفصل ، وهو قد أسند رواية قالون في التيسير من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح ، ونص في (جامع البيان) على أنه قرأ على أبي الفتح بالقصر فقط لقالون ، فيكون طريق التيسير هو القصر فقط ، وذكره المدّ اختياراً منه ، وخروج منه عن طريقه ، ولا بأس به .

^(٢) - قال الإمام الشاطبي : فإن بنفصل ، فالقصر بادره طالباً بخلفها ، يرويك ذراً ومخضلاً

التجريد - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس - السبعة		
غاية ابن مهران - المستنير - المصباح - التجريد	اختلاس	قصر
غاية الاختصار - الكامل - المجتبي - القاصد - المبهج - كفاية الست	صلة	توسط
متمم تنوع	اختلاس	توسط

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي روت القصر والمد في المنفصل ، نجد أن الأوجه مطلقة لقالون ولكن من طريق أبي نسيط ، أما من طريق الحلواني ، فالأوجه مطلقة على القصر فقط ، أما على المد فتعين الصلة ويمتنع الاختلاس ؛ لأن الكتب التي روت المد لا اختلاس فيها ، بل كلها مجمعة على الصلة للحلواني .

وقد رجعت إلى تحريرات الإزميري والمنصوري والمتولي ومن بعدهم ، فلم أر أحدا منهم تعرض لهذا التحرير ، أو نبه عليه .

التحرير الثامن

تحرير المد المنفصل مع (ترزقانه) مع ميم الجمع

اجتمع المد المنفصل وميم الجمع مع كلمة (ترزقانه) معاً في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى :
 (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي ... وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٧﴾)

وعلى مقتضى التركيب الحسابي ، يكون لنا في هذه الآية لقالون ثمانية أوجه .

والسؤال : هل هذه الأوجه التركيبية صحيحة أم أن هناك أوجه ممتنعة ؟

والجواب : أن الطرق والكتب التي رويت منها هذه الأوجه الخلافية ، هي التي تحدد هل هناك

أوجه ممتنعة من هذه الأوجه التركيبية أم لا ؟

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب ، وجدنا التحرير على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	وَهُمْ	رَبِّيَّ إِنِّي	تُرْرَقَانِيَهَ
التيسير ^(١) - الشاطبية - المصباح - الكافي - المستنير ^(٢) - جامع الخياط - غاية ابن مهران - الإعلان - تلخيص العبارات - التذكرة - الهداية ^(٣) - روضة الطلمنكي	إسكان	قصر	صلة
التيسير ^(٤) - الشاطبية - المستنير ^(٥) - الهادي - غاية ابن مهران - التبصرة - الإعلان - تلخيص العبارات - التجريد ^(٦) - التذكرة - روضة الطلمنكي	صلة	قصر	صلة

^(١) - من قراءة الداني على أبي الفتح .

^(٢) - من طريق ابن العلاف وأبي إسحاق الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط ، وكذلك من قراءة ابن سوار على أبي الحسن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان .

^(٣) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والمهدوي وكذلك الطلمنكي مغربيان .

^(٤) - من قراءة الداني على أبي الفتح .

^(٥) - من طريق ابن العلاف وأبي إسحاق الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط ، وكذلك من قراءة ابن سوار على أبي الحسن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان .

^(٦) - من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس .

صلة	مد	إسكان	التيشير ^(١) - الشاطبية - الكامل - الكافي - الهادي ^(٢) - التبصرة - الإعلان - تلخيص العبارات - التذكرة - الهداية - روضة الطلمنكي ^(٣)
صلة	مد	صلة	التيشير ^(٤) - الشاطبية - الهادي ^(٥) - التبصرة - الإعلان - تلخيص العبارات - التجريد ^(٦) - التذكرة - الهداية ^(٧) -
اختلاس	قصر	إسكان	كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير ^(٨) - طريق أبي معشر ^(٩)
اختلاس	قصر	صلة	كفاية أبي العز - المستنير ^(١٠) - طريق أبي معشر ^(١١)
اختلاس	مد	إسكان	غاية الاختصار - المبهج ^(١٢) - الإعلان - التجريد ^(١٣) - كفاية الست
اختلاس	مد	صلة	غاية الاختصار - الإعلان - التجريد ^(١٤) - كفاية الست

^(١) - من قراءة الداني على أبي الفتح .

^(٢) - رجعت إلى كتاب الهادي الذي بين أيدينا اليوم ، فلم أجده ذكر هذا الحرف أصلاً في كتابه - على حسب ما رأيت - لا في الأصول ولا في الفرش ، ولكن أخذنا له بالصلة لقول الإمام ابن الجزري في النشر عن وجه الصلة ، أنه هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، وابن سفيان مغربي .

^(٣) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والمهدوي وكذلك الطلمنكي مغربيان .

^(٤) - من قراءة الداني على أبي الفتح .

^(٥) - رجعت إلى كتاب الهادي الذي بين أيدينا اليوم ، فلم أجده ذكر هذا الحرف أصلاً في كتابه - على حسب ما رأيت - لا في الأصول ولا في الفرش ، ولكن أخذنا له بالصلة لقول الإمام ابن الجزري في النشر عن وجه الصلة ، أنه هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، وابن سفيان مغربي .

^(٦) - من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس .

^(٧) - الكتاب مفقود ، ولكن نص الإمام ابن الجزري على أن وجه الصلة ، هو الذي لم تذكر المغاربة سواه ، والمهدوي وكذلك الطلمنكي مغربيان .

^(٨) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن الفرضي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

^(٩) - من سوق العروس ؛ لأن الطريق الذي أسنده ابن الجزري من تلخيص الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط ليس في التلخيص ، وإنما في سوق العروس .

^(١٠) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن الفرضي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

^(١١) - من سوق العروس ؛ لأن الطريق الذي أسنده ابن الجزري من تلخيص الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط ليس في التلخيص ، وإنما في سوق العروس .

^(١٢) - من طريق الشذائي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

^(١٣) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

^(١٤) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	وَهُمْ	رَبِّيَّ إِنِّي	تُرْرَقَانِيَهَ
السبعة - المستنير ^(١) - روضة المالكي - جامع الخياط - كتابي أبي العز - تلخيص الطبري - تلخيص العبارات - التجريد ^(٢) - روضة المعدل - غاية ابن مهران	إسكان	قصر	صلة
المستنير ^(٣) - كفاية أبي العز - تلخيص الطبري - تلخيص العبارات - التجريد ^(٤) - قراءة الداني على أبي الفتح ^(٥) - روضة المعدل - غاية ابن مهران	صلة	قصر	صلة
الكامل - غاية الاختصار - المبهج - المجتبى - القاصد	إسكان	مد	صلة
الكامل - غاية الاختصار	صلة	مد	صلة
المصباح - المستنير ^(٦) - التجريد ^(٧)	إسكان	قصر	اختلاس
المستنير ^(٨)	صلة	قصر	اختلاس
ممتنع	إسكان	مد	اختلاس
ممتنع	صلة	مد	اختلاس

^(١) - من طريق الحمايي وابن العلاف والنهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق النهرواني عن هبة الله عن الحلواني .

^(٢) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي وعلى ابن نفيس ، وعلى المالكي .

^(٣) - من طريق الحمايي وابن العلاف والنهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق النهرواني عن هبة الله عن الحلواني .

^(٤) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي وعلى ابن نفيس ، وعلى المالكي .

^(٥) - وذلك من جامع البيان .

^(٦) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن أبي إسحاق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

^(٧) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

^(٨) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار عن أبي إسحاق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

باب الهمزتين من كلمة

عقد الإمام ابن الجزري في متن الطيبة (ستة أبواب) كلُّها تتكلم عن الهمز - سواء أكان ساكناً أم متحرراً - من حيث التحقيق فيه والتغيير .

والذي يهمننا في هذه الأبواب في رواية قالون ، هو أربعة أبواب فقط ، وهي : (باب الهمزتين من كلمة - باب الهمزتين من كلمتين - باب الهمز المفرد - باب النقل) .

يتبقى عندنا باب (السكت) وباب (وقف حمزة وهشام) ، وليس فيها شيئاً لقالون .

الهمزتان من كلمة تكون الأولى منهما مفتوحة دائماً ، وتكون الثانية مفتوحة ومكسورة ومضمومة ، والأصل عند قالون في هذا الباب أنه يقرأ بالتسهيل مع الإدخال وجهاً واحداً في الأنواع الثلاثة ، إلا أنه اختلف عنه في النوع الثالث ، بين الإدخال وتركه ، وهذا هو :

الخلاف الحادي عشر : (ءأنزل) ونحوها

روى ابن الجزري اختلاف الطرق عن قالون في الهمزة الثانية المضمومة من الهمزتين في كلمة ، وذلك في الإدخال وتركه .

قال في الطيبة :

والمد قبل الفتح والكسر حجر بن ثقله الخلف ، وقبل الضمّ ثر والخلف حزبي لذوعه أوّلاً كشعبة ، وغيره امدد سهّلاً

وقال في النشر :

" وَأَمَّا الهمزة المضمومة فَلَمْ تَأْتِ إِلَّا بَعْدَ هَمْزَةِ الإِسْتِفْهَامِ ، وَأَتَتْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، مُتَّفِقٍ عَلَيْهَا ، وَوَاحِدٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ . فَالْمَوَاضِعُ الْمُتَّفِقُ عَلَيْهَا : فِي آلِ عِمْرَانَ (قُلْ أَرْبَابِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمْ) وَفِي

ص: (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذُّكْرَ) وَفِي الْقَمَرِ (أَعْلَقِي الذُّكْرَ عَلَيْهِ) .
وقد قرأها قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه .

قال في النشر :

" وَأَمَّا قَالُونَ : فَرَوَى عَنْهُ الْمَدَّ مِنْ طَرِيقِي - أَبِي نَشِيطٍ وَالْحُلْوَانِي - أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي جَامِعِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ، وَعَنْ أَبِي نَشِيطٍ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ، وَقَطَعَ بِهِ لَهُ فِي التَّيْسِيرِ ، وَ الشَّاطِئِيَّةِ وَ الْهَادِي وَ الْهَدَايَةِ وَ الْكَافِي وَ التَّبَصَّرَةَ وَ تَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ بِلَطِيفِ الْإِشَارَاتِ " .
وَرَوَاهُ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ عَنْهُ صَاحِبُ التَّذَكُّرَةِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ ، وَابْنُ سَوَارٍ وَالْقَلَانِسِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مَهْرَانَ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَالْهَذَلِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ سَبْطُ الْخَيْطِ فِي الْمُبْهَجِ ، وَأَمَّا فِي الْكِفَايَةِ فَقَطَعَ بِهِ لِلْحُلْوَانِي فَقَطُ .

وَالْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ عَلَى الْفَضْلِ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، وَبِهِ قَرَأَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ عَلَى الْفَارِسِيِّ وَالْمَالِكِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ الْقَضْرَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ : أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْفَحَّامِ فِي تَجْرِيدِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ فَارِسٍ قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْهُ سِوَى الْقَضْرِ .

وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ : أَبُو مُحَمَّدٍ سَبْطُ الْخَيْطِ فِي كِفَايَتِهِ .

وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِي : الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو فِي الْجَامِعِ ، وَبِهِ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ .

وَكَذَا رَوَى عَنْ قَالُونَ : الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَالشَّحَّامُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ ، وَبِهِ قَطَعَ صَاحِبُ " الْعُنْوَانِ " عَنْ قَالُونَ - يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري في النشر :

١ - قوله : " وَرَوَاهُ - الْإِدْخَالُ - مِنَ الطَّرِيقَيْنِ عَنْهُ صَاحِبُ التَّذَكُّرَةِ " .

(١) - النشر (١ / ٣٧٤ - ٣٧٥) .

وهذا صحيح ، فقد نص صاحب التذكرة على إدخال ألف بين الهمزتين لقالون - من طريقه - ولكن لا نأخذ بهذا الوجه من التذكرة إلا من طريق أبي نشيط فقط ؛ لأن الإمام ابن الجزري لم يسند طريق الحلواني من التذكرة ، مع أنه فيها .

وعلى ذلك نقول : طريق الحلواني من التذكرة ليس من طرق الطيبة .

٢- قوله : " وَالْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ عَلَى الْفَضْلِ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، وَبِهِ قَرَأَ صَاحِبُ " التَّجْرِيدِ " عَلَى الْفَارِسِيِّ وَالْمَالِكِيِّ " . يعني : من الطريقين .

قلتُ : يؤخذ بهذا الوجه من التجريد من قراءة ابن الفحام على الفارسي من طريق أبي نشيط والحلواني ، أما من قراءة ابن الفحام على المالكي فلا يؤخذ به من الطريقين ، وإنما يؤخذ به من طريق الحلواني فقط ؛ لأن ابن الجزري لم يسند قراءة ابن الفحام على المالكي في طريق أبي نشيط ٣- : قوله : " وَرَوَى عَنْهُ الْقَصْرَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ : أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْفَحَّامِ فِي تَجْرِيدِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ فَارِسٍ " .

وهذا أيضًا لا يؤخذ به من الطريقين ، وإنما يؤخذ به من طريق الحلواني فقط ؛ لأنه لم يسند في النشر قراءة ابن الفحام على عبد الباقي في طريق أبي نشيط .

٤- سكت الإمام ابن الجزري عن قراءة ابن الفحام على ابن نفيس - وقد أسندها في طريق أبي نشيط والحلواني - ولكنه لم يذكرها لا في وجه المد ولا في وجه القصر ، والظاهر أنه بالتسهيل مع القصر مثل عبد الباقي ؛ لأن ابن الفحام ذكر أن أبا العباس روى عن هشام المد في هذه المواضع الثلاثة ، فيفهم من ذلك أنه روى القصر فيها عن غير هشام .

٥- قوله : " وَكَذَا رَوَى عَنْ قَالُونَ : الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَالشَّحَّامُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ ، وَبِهِ قَطَعَ صَاحِبُ " الْعُنُونِ " عَنْ قَالُونَ ... " .

كل هذه الطرق التي عزا إليها ابن الجزري وجه القصر عن قالون ، ليست من الطرق المسندة

عنه في النشر ، فلا يُعوّل عليها في تحرير أوجه الخلاف ، ولكن الإمام ابن الجزري يذكر ذلك في بعض المواضع من باب تقوية الوجه وبيان كثرة طرقه التي ورد منها .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون ، تبين أن الخلاف عنه في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	الهمزة المضمومة (أُئزِل)
التيسير- الشاطبية- الهادي- الهداية- الكافي- المستنير- غاية ابن مهران- الكامل- طريق أبي معشر ^(١) - التذكرة- تلخيص العبارات- التبصرة- الإعلان- التجريد ^(٢) - روضة المالكي- روضة الطلمنكي- جامع الخياط- كفاية أبي العز- المصباح- غاية الاختصار- المبهج	تسهيل مع الإدخال
كفاية الست- التجريد عن ابن نفيس	تسهيل بدون إدخال

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	الهمزة المضمومة (أُئزِل)
المستنير- غاية ابن مهران- الكامل- تلخيص الطبري- المبهج- كفاية الست- تلخيص العبارات- التجريد ^(٣)	تسهيل مع الإدخال

^(١)- وذلك من كتاب سوق العروس له .

^(٢)- من قراءة ابن الفحام على الفارسي .

^(٣)- من قراءة ابن الفحام على الفارسي والمالكي .

روضة المالكي - جامع الخياط - كتابي أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - القاصد ^(١) - روضة المعدل	
من قراءة الداني على أبي الفتح ^(٢) - التجريد ^(٣) - المجتبي ^(٤)	تسهيل بدون إدخال

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم في الأداء هنا لقالون - من طريقه - هو التسهيل مع الإدخال ؛ لأن هذا هو ما عليه جمهور أهل الأداء عن قالون ، وهو الموافق لما في الشاطبية والتهسير ، وهو الموافق لأصل مذهبه في باب الهمزتين من كلمة .

التحرير العاشر

تحرير الخلاف في الهمزة المضمومة نحو (أَوْ نَبِّئُكُمْ) مع ميم الجمع

تقدم أن في ميم الجمع لقالون وجهان : الإسكان والصلة ، وله كذلك في (أَوْ نَبِّئُكُمْ) ونحوها ، وجهان : التسهيل مع الإدخال ، وعدمه .
وعلى ذلك : إذا اجتمعت ميم الجمع مع الهمزة المضمومة في المواضع المعروفة ، يكون له بحسب التركيب أربعة أوجه :

^(١) - الكتاب مفقود ، ولم ينص ابن الجزري على مذهبه في النشر ، وأخذت له هنا بالإدخال ؛ لأنه ابن الجزري ذكر أنه مذهب الجمهور عن قالون .

^(٢) - وذلك من جامع البيان .

^(٣) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي وابن نفيس .

^(٤) - الكتاب مفقود ، ولم ينص ابن الجزري على مذهبه في النشر ، وأخذت له هنا بعدم الإدخال من مذهب تلميذه أبي الطاهر الأنصاري ، فإنه ذكر في كتابه (الاكتفاء) أنه قد اقتصر في هذا الكتاب على ما قرأ به على شيخه الطرسوسي صاحب المجتبى ، وقد ذكر الأنصاري عدم الإدخال لقالون ، ونص عليه في النشر .

الأول والثاني : الإسكان ، وعليه الوجهان في الهمزة الثانية المضمومة .

الثالث والرابع : الصلة مع هذين الوجهين أيضًا .

وقد اجتمع ذلك في سورة آل عمران ، وذلك في قوله تعالى : (قُلْ أُوذِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)

وهذا الجدول يبين لنا هذه الأوجه معزوة إلى طرقها والكتب التي وردت منها :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(أُوذِبْتُكُمْ) ونحوها	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - المصباح - روضة الطلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز	تسهيل مع الإدخال	سكون
كفاية الست	تسهيل بدون إدخال	سكون
التيسير - الشاطبية - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان	تسهيل مع الإدخال	صلة
كفاية الست - التجريد عن ابن نفيس	تسهيل بدون إدخال	صلة

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(أَوْ بُنِّئُكُمْ) ونحوها	ميم الجمع
إرشاد أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح	تسهيل مع الإدخال	سكون
الداني على أبي الفتح - التجريد عن ابن نفيس	تسهيل بدون إدخال	سكون
الكامل - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران	تسهيل مع الإدخال	صلة
التجريد عن عبد الباقي	تسهيل بدون إدخال	صلة

التحرير الحادي عشر

تحرير الخلاف في الهمزة المضمومة نحو (أَنْزَلَ) مع المد المنفصل

قلنا إن الخلاف في نحو (أَنْزَلَ) يدور بين التسهيل مع المد ، والتسهيل مع القصر ، وبما أن المد المنفصل فيه وجهان أيضا ، فحيث أن يكون لنا في حالة اجتماع المد المنفصل مع هذه الكلمة وأخواتها ، بحسب التركيب أربعة أوجه ، وبما أن هذه الكلمة وأخواتها ، لم تجتمع مع المد

المنفصل في آية واحدة ، فحينئذ لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ بالإفراد لقالون بالقصر أو بالمد ،
فحينئذ يلتزم بالتحرير بينهما .

أما من يقرأ بالجمع ، فلا تحرير بينهما حينئذ ؛ لأنها لم يجتمعا معا في آية واحدة
ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف سأترك لك أيها القارئ الكريم
تحرير (أَعْزَل) مع المد المنفصل ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما - وقد سبق بيان تلك
الكتب في موضعها - وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .

أولاً : طريق أبي نشيط

المد المنفصل	(أَعْزَل) ونحوها	الطرق
قصر	تسهيل مع الإدخال	
قصر	تسهيل بدون إدخال	
مد	تسهيل مع الإدخال	
مد	تسهيل بدون إدخال	

ثانياً : طريق الحلواني :

المد المنفصل	(أَعْزَل) ونحوها	الطرق
قصر	تسهيل مع الإدخال	
قصر	تسهيل بدون إدخال	
مد	تسهيل مع الإدخال	
مد	تسهيل بدون إدخال	

الخلافا الثاني عشر : (ءأشهدوا)

قرأ قالون من طريقه هذه الكلمة بهمزتين على الاستفهام ، إلا أنه اختلف عنه بين الإدخال وتركه ؛ وذلك على أصله في الهمزة الثانية المضمومة من الهمزتين في كلمة .

قال في الطيبة :

أشهدوا اقرأه ءأشهدوا مدا

وقال في النشر : " وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهُوَ : (أأشهدوا خَلَقَهُمْ) فِي الزُّخْرَفِ : فَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِهَمْزَتَيْنِ : الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةٌ ، مَعَ إِسْكَانِ الشَّيْنِ ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي سُورَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَسَهَّلَا الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ عَلَى أَصْلِهِمَا ، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْفِ : أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَصْلِهِ . وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ أَيضًا :

فَرَوَاهُ بِالْمَدِّ - مِمَّنْ رَوَى الْمَدِّي فِي أَحْوَاتِهِ - الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ^(١) ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، وَقَطَعَ بِهِ سَبْطُ الْحَيَّاطِ فِي " الْمُبْهَجِ " لِأَبِي نَشِيطٍ ، وَكَذَلِكَ الْهُذَلِيُّ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ ، وَبِهِ قَطَعَ أَبُو الْعِزِّ وَابْنُ سَوَّارٍ لِلْحُلْوَانِيِّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الْحَمَّامِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ الْقَضْرَى كُلُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ الْقَضْرَى فِي أَحْوَاتِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْهُدَايَةِ وَالْهَادِي وَالتَّبَصُّرَةِ وَالْكَافِي وَالتَّلْخِصِ وَغَايَةِ الْإِخْتِصَارِ وَالتَّذَكِرَةِ ، وَأَكْثَرَ الْمُؤَلِّفِينَ سِوَاهُ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ، وَهُوَ فِي الْمُبْهَجِ وَالْمُسْتَنِيرِ وَالْكَفَايَةِ ، وَغَيْرِهَا عَنْ أَبِي نَشِيطٍ ، وَقَطَعَ بِهِ سَبْطُ الْحَيَّاطِ فِي

(١) - المسند في النشر هو من قراءة الداني على أبي الفتح من التيسير فقط ، أما قراءته على أبي الحسن فهي من جامع البيان ، وليست مسندة في النشر .

كَفَايَتِهِ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ . وَالْوَجْهَانِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي نَشِيطٍ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ وَالْإِعْلَانِ ، وَغَيْرِهَا .
فَهَذِهِ ضُرُوبٌ هَمْزَةٌ الْقَطْعِ وَأَقْسَامُهَا وَأَحْكَامُهَا " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : " وَبِهِ - الْقَصْر - قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ " .

قلت: هذا ليس من طرق النشر ؛ لأن ابن الجزري لم يسند في النشر قراءة الداني على أبي

الحسن في طريق أبي نشيط ، ولا في طريق الحلواني .

٢- قوله : " وَهُوَ - الْقَصْر - فِي الْمُبْهَجِ ... عَنْ أَبِي نَشِيطٍ " .

لا يصح وجه القصر لأبي نشيط من المبهج ؛ لأن صاحب المبهج قد نص على الإدخال لأبي

نشيط وجهًا واحدًا ، فقال : (أَأَشْهَدُوا) ... قرأه نافع بهمزتين الأولى منها مفتوحة والثانية

مضمومة ملينة ... وفصل بينهما بألف أبو نشيط " (٢) .

والعجيب أن هذا هو ما نص عليه الإمام ابن الجزري نفسه في هذا الموضوع وهو يتكلم

عن المد بين هاتين الهمزتين ، قال : فَرَوَاهُ بِالْمَدِّ ... وَقَطَعَ بِهِ سَبْطُ الْخِيَّاطِ فِي " الْمُبْهَجِ " لِأَبِي

نَشِيطٍ ، فنص على أن سبط الخياط قطع بالمد لقالون ، ومعنى قوله (قطع) ؛ أي : نص على

ذلك وجزم به بغير خلاف عنه .

وعلى ذلك : يؤخذ من المبهج بالمد فقط لأبي نشيط ، كما نص عليه صاحب المبهج ، وكما

نص عليه ابن الجزري نفسه ، ولا يؤخذ بالقصر الذي ذكره ابن الجزري بعد ذلك ؛ لأنه ليس

في المبهج ، ويبدو أنه سبق قلم من ابن الجزري .

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٧٦ - ٣٧٧) .

(٢) - المبهج (١٦٦) .

٣- قوله : (وَالْوَجْهَانِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي نَشِيطٍ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ) :

نص الإمام الداني في التيسير على الخلاف لقالون من طريق أبي نشيط ؛ أي : له الإدخال وتركه^(١) ، وتبعه الإمام الشاطبي أيضا فذكر الوجهين كذلك لقالون^(٢) .

وهذا الخلاف خروج من الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند رواية قالون منه من قراءته على أبي الفتح ، ولم يسندها من قراءته على أبي الحسن ، وقد نص في جامع البيان على أنه قرأ بالمد على أبي الفتح ، وقرأ بالقصر على أبي الحسن ، وكذا ذكره ابن الجزري .

فيكون طريق التيسير هو المد فقط ، وأما القصر فهو ليس من طريق التيسير ، بل هو خروج منه عن طريق التيسير ، ولذلك منع بعض المحررين القراءة به من طريق الشاطبية والتيسير ؛ لأنه ليس من طريق التيسير ولا من طريق الشاطبية .

ولكن الأولى والأحوط - والله أعلم - هو الأخذ بالوجهين ؛ حتى لا نردَّ وجهها صحيحا ذكره الإمام الداني وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي ، وتبعهما على ذلك جميع شراح الشاطبية القدامي ، ونقله الإمام ابن الجزري عنهما ولم يردّه ، فلذلك نقبله ولكن مع التنبيه على أنه ليس من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ، كما فعل ذلك ابن الجزري .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق الحلواني الإدخال وجهًا واحدًا من كتاب المصباح^(٣) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا الكرم نص على عدم الإدخال للحلواني ، فقال : " وفصل بينهما

(١) - التيسير (٢٦٦) .

(٢) - وذلك في قوله : وسكّن وزد همزا كواو أو شهدوا أمينا ، وفيه المد بالخلف بللا

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٧٧) .

بالف ... وقالون إلا الحمامي عن النقاش وأبا نشيط " (١) .

وكتاب المصباح مسند في النشر للحلواني من طريق الحمامي عن النقاش فقط .

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	(ءأشهدوا)
التيسير - الشاطبية - الكافي - تلخيص العبارات - غاية ابن مهران - جامع الخياط - التذكرة - التجريد - الإعلان - التبصرة - كفاية أبي العز - الهادي - المستنير - غاية الاختصار - المصباح - روضة المالكي - الهداية - كفاية الست	تسهيل بدون إدخال
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - الإعلان - الكامل - المبهج - طريق أبي معشر - المصباح (٢)	تسهيل مع الإدخال

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

الطرق	(ءأشهدوا)
قراءة الداني على أبي الفتح (٣) - تلخيص الطبري - روضة المعدل - جامع الخياط - السبعة - المصباح - روضة المالكي - تلخيص	تسهيل بدون إدخال

(١) - المصباح الزاهر (٤ / ١٢٢) .

(٢) - ذكر أبو الكرم الإدخال لقالون من طريق أبي نشيط في الأصول ، أما في الفرش فذكر ترك الإدخال لقالون من طريق أبي نشيط .

(٣) - من جامع البيان .

العبارات - المبهج - التجريد - غاية الاختصار - المجتبى - القاصد - كفاية الست - المستنير ^(١) - كتابي أبي العز ^(٢)	
غاية ابن مهران - كتابي أبي العز ^(٣) - المستنير ^(٤) - الكامل	تسهيل مع الإدخال

المقدم أداءً :

١- بالنسبة لأبي نسيط :

أ- أما من طريق التيسير والشاطبية : فالمقدم أداءً هو : التسهيل مع الإدخال ؛ لأن هذا هو طريق التيسير كما تقدم .

ب- أما من طريق الطيبة : فالمقدم أداءً هو التسهيل بدون إدخال ؛ لأن أكثر الطرق عنه من طريق الطيبة على التسهيل بدون إدخال ، وهو أيضاً في الشاطبية والتيسير .

٢- وأما بالنسبة للحلواني : فالمقدم له هو التسهيل بدون إدخال ؛ لأن أكثر الطرق عليه ؛ أي : أن رواية الجمهور عنه على التسهيل بدون إدخال .

الخلاف الثالث عشر

الألف الداخلة بين الهمزتين

اختلف أهل الأداء في هذه الألف التي أدخلت بين الهمزتين للفصل بينهما ، حيث إن هذه الألف بعدها همزة متصلة معها في كلمة واحدة ، وهذا شبيه بالمد المتصل .

(١) - من طريق الحماني عن النقاش .

(٢) - من طريق الحماني عن النقاش .

(٣) - من غير طريق الحماني ؛ يعني : من طريق العلوي والنهرواني والبغدادى كلهم عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

(٤) - من غير طريق الحماني ؛ يعني : من طريق الطبري وابن العلاف كلاهما عن النقاش ، والنهرواني عن النقاش وعن هبة الله جعفر بن محمد .

قال في النشر :

وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ (ءَأَنْتُمْ) ، (ءَأَنَّ) ، (ءَأَنْزَلَ) فِي مَذْهَبِ مَنْ أَدْخَلَ بَيْنَ الْهُمَزَتَيْنِ أَلْفًا ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مُقَحَّمَةٌ ، جِيءَ بِهَا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْهُمَزَتَيْنِ ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِهِمَا : فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِهَا ؛ لِقُوَّةِ سَبَبِيَّةِ الْهُمَزِ وَوُقُوعِهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمُدِّ مِنْ كَلِمَةٍ ، فَصَارَ مِنْ بَابِ الْمُتَّصِلِ - وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً - كَمَا اعْتَدَّ بِهَا مَنْ أَبَدَلَ وَمَدَّ لِسَبَبِيَّةِ السُّكُونِ . وَهَذَا مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شُرَيْحٍ ، نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْكَافِي ، فَقَالَ فِي بَابِ الْمُدِّ : " فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ هِشَامًا إِذَا اسْتَفْهَمَ وَأَدْخَلَ بَيْنَ الْهُمَزَتَيْنِ أَلْفًا يَمُدُّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ الْهُمَزَةِ ؟ قِيلَ : إِنَّهَا يَمُدُّ مِنْ أَجْلِ الْهُمَزَةِ الثَّانِيَةِ ، فَهُوَ كَ (خَائِفِينَ) وَنَحْوِهِ " .

وَقَالَ فِي بَابِ الْهُمَزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ : " إِنَّ قَالُونَ وَأَبَا عَمْرٍو وَهَشَامًا يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا فَيَمُدُّونَ " .

وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ التَّيْسِيرِ فِي مَسْأَلَةِ (هَأَنْتُمْ) حَيْثُ قَالَ : " وَمَنْ جَعَلَهَا - يَعْنِي الْهَاءَ - مُبْدَلَةً وَكَانَ مِمَّنْ يَفْصِلُ بِالْأَلْفِ زَادًا فِي التَّمْكِينِ ، سَوَاءً حَقَّقَ الْهُمَزَةَ أَوْ لَيَّنَهَا " . وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ كَمَا سَيَأْتِي مُبَيِّنًا عِنْدَ ذِكْرِهَا فِي بَابِ الْهُمَزَةِ الْمُرَدَّةِ ... الخ . وَبِزِيَادَةِ الْمُدِّ قَرَأْتُ^١ مِنْ طَرِيقِ الْكَافِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى عَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِهَذِهِ الْأَلْفِ ؛ لِعُرُوضِهَا وَلِضَعْفِ سَبَبِيَّةِ الْهُمَزِ عَنِ السُّكُونِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْعِرَاقِيِّينَ كَأَنَّ وَجُمْهُورِ الْمُصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالْمَغَارِبَةِ وَعَامَّةِ أَهْلِ الْأَدَاءِ ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ .

قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ : وَمَقْدَارُهُ أَلْفٌ تَامَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ ؛ لِأَنَّ الْحُجْرَةَ يَحْصُلُ بِهَذَا الْقَدْرِ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى الزِّيَادَةِ . انْتَهَى

١ - الكلام ما زال للإمام ابن الجزري رحمه الله .

وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ ؛ لِأَنَّ الْمُدَّ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ زِيَادَةً عَلَى حَرْفِ الْمُدِّ الثَّابِتِ ؛ بَيَانًا لَهُ وَخَوْفًا مِنْ سُقُوطِهِ لِحِفَائِهِ، وَاسْتِعَانَةً عَلَى النُّطْقِ بِالْهُمَزِ بَعْدَهُ لِصُعُوبَتِهِ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَذِهِ الْأَلْفِ زَائِدَةً بَيْنَ الْهُمَزَتَيْنِ؛ فَصَلًّا بَيْنَهُمَا وَاسْتِعَانَةً عَلَى الْإِتْيَانِ بِالثَّانِيَةِ، فزِيَادَتُهَا هُنَا كزِيَادَةِ الْمُدِّ فِي حَرْفِ الْمُدِّ ثَمَّ ، فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى بِالْقِيَاسِ وَالْأَدَاءِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ^(١) .

التحرير الثاني عشر

تحرير الخلاف في المد المنفصل مع (أءشهدوا)

لا تحرير في هذه الكلمة مع المد المنفصل ؛ لأن هذه الكلمة (أءشهدوا) لم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد فقط ، وهو في سورة الزخرف في قوله تعالى :

(وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾) .

ولم يرد في هذه الآية مد منفصل ، وبالتالي لن يكون هناك امتناعات حينئذ بين المد المنفصل مع هذه الكلمة ؛ لأن التحريرات إنما تكون حالة اجتماع الأوجه المختلف فيها أثناء القراءة .

لكن في حالة القراءة بالإفراد – كمن يقرأ ختمة لقالون بوجه القصر في المد المنفصل ، أو بوجه المد – فحينئذ ينبغي عليه أن يلتزم بالتحرير بينهما ، وذلك على النحو التالي :

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٣ - ٣٥٤) .

أولاً : طريق أبي نشيط :

المد المنفصل	(ءأشهدوا)	الطرق
قصر	تسهيل مع عدم الإدخال	التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - جامع الخياط - الكافي
قصر	تسهيل مع الإدخال	التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - المصباح - طريق أبي معشر - المبهج
مد	تسهيل مع عدم الإدخال	التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - الشاطبية - التجريد
مد	تسهيل مع الإدخال	التيسير - الكامل - الإعلان - الشاطبية

ثانياً : طريق الحلواني

المد المنفصل	(ءأشهدوا)	الطرق
قصر	تسهيل مع عدم الإدخال	كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - التلخيصين - جامع الخياط - التجريد - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح
قصر	تسهيل مع الإدخال	غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - المستنير
مد	تسهيل بدون إدخال	غاية الاختصار - المجتبي - القاصد
مد	تسهيل مع الإدخال	الكامل

التحرير الثالث عشر

تحرير الخلاف في ميم الجمع مع (أءشهدوا)

اجتمعت هذه الكلمة مع ميم الجمع في آية واحدة ، وهي قوله تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾) الزخرف .
وبحسب التركيب يكون عندنا في هذه الآية أربعة أوجه ؛ وذلك بضرب وجهي ميم الجمع في وجهي (أءشهدوا) هذا إن لم يكن هناك امتناعات في هذه الأوجه .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون ، تبين أن التحرير في هذين الوجهين على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	(أءشهدوا)	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكامل - غاية ابن مهران - الإعلان - المبهج - المصباح - طريق أبي معشر	تسهيل مع الإدخال	سكون
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - كفاية الست - المصباح - المستنير - كفاية أبي العز	تسهيل بدون إدخال	سكون

صلة	تسهيل مع الإدخال	التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر من الجامع له - الإعلان
صلة	تسهيل بدون إدخال	التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

ميم الجمع	(أءشهدوا)	الطرق
سكون	تسهيل مع الإدخال	المستنير - غاية ابن مهران
سكون	تسهيل بدون إدخال	إرشاد أبي العز - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - المصباح
صلة	تسهيل مع الإدخال	المستنير - غاية ابن مهران - الكامل
صلة	تسهيل بدون إدخال	قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير

الخلافا الرابع عشر : (ءالذكرين) وأخواتها

من القواعد المعروفة أن همزة الوصل تثبت في حالة البدء فقط ، وتُحذف في حالة وصل الكلمة التي فيها همزة الوصل بما قبلها ؛ إذ لا حاجة إليها حينئذ .

ولكن هناك ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن الكريم - على رواية قالون وغيره - وقعت فيها همزة الوصل بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف الساكنة ، واتفق القراء على إبقاء همزة الوصل كما هي خلافاً للقاعدة ؛ حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر ، واتفقوا أيضاً على تغيير همزة الوصل ، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير ؛ فمنهم من أبدلها حرف مدِّ الفاع مع المد المشبع للفصل بين الساكنين ، ومنهم من سهلها بين بين ، وذلك في : (الذَّكْرَيْنِ) مَوْضِعِي الْأَنْعَامِ ، و(الآنَ وَقَدْ) مَوْضِعِي يُونُسَ ، و(اللهُ أَذِنَ لَكُمْ) في يُونُسَ ، و(اللهُ خَيْرٌ) في النَّمْلِ .

قال في الطيبة :

وهمز وصلٍ من ك : ءاللهُ أَذِنَ أبدل لكلٍ أو فسَّهل واقصُر

وقال في النشر :

" وَأَمَّا هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ فَتَأْتِي عَلَى قِسْمَيْنِ : مَفْتُوحَةٌ وَمَكْسُورَةٌ .

فَالْمَفْتُوحَةُ أَيْضًا عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ اتَّفَقُوا عَلَى قِرَائَتِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ ، وَضَرْبٌ اِخْتَلَفُوا فِيهِ :

فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ - الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ - ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :

(الذَّكْرَيْنِ) فِي مَوْضِعِي الْأَنْعَامِ ، و(الآنَ وَقَدْ) فِي مَوْضِعِي يُونُسَ ، و(اللهُ أَذِنَ لَكُمْ) فِي

يُونُسَ ، و(اللهُ خَيْرٌ) فِي النَّمْلِ .

فَأَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ حَذْفِهَا وَإِثْبَاتِهَا مَعَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ فَرَقًا بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبْرِ .

وَأَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ تَحْقِيقِهَا ؛ لِكَوْنِهَا هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَثْبُتُ إِلَّا ابْتِدَاءً ، وَأَجْمَعُوا عَلَى تَلْسِينِهَا . وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ :

فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : تُبَدَّلُ أَلْفًا خَالِصَةً ، وَجَعَلُوا الْإِبْدَالَ لَازِمًا لَهَا كَمَا يَلْزَمُ إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ إِذَا وَجَبَ تَخْفِيفُهَا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ .

قَالَ الدَّانِيُّ : هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ ، وَهُوَ قِيَاسٌ مَا رَوَاهُ الْمُصْرِيُّونَ أَدَاءً عَنِ وَرْشٍ عَنِ نَافِعٍ ، يَعْنِي فِي نَحْوِ (أَلْأَنْدَرْتَهُمْ) وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَبِهِ قَرَأْنَا مِنْ طَرِيقِ التَّذْكَرَةِ وَالْهَادِي وَالْهَدَايَةِ وَالْكَافِي وَالتَّبَصُّرَةِ وَالتَّجْرِيدِ وَالرَّوْضَةِ وَالْمُسْتَنْبِرِ وَالتَّذْكَارِ وَالْإِرْشَادِيْنَ وَالْغَايَتَيْنِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جِلَّةِ الْمُغَارِبَةِ وَالْمُشَارِقَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ وَالْإِعْلَانِ ، وَاخْتَارَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِئِيُّ .

وَقَالَ آخَرُونَ : تُسَهَّلُ بَيْنَ بَيْنٍ ؛ لِثُبُوتِهَا فِي حَالِ الْوَصْلِ وَتَعَدُّرِ حَذْفِهَا فِيهِ ، فَهِيَ كَالْهَمْزَةِ اللَّازِمَةِ ، وَلَيْسَ إِلَى تَخْفِيفِهَا سَبِيلٌ ، فَوَجَبَ أَنْ تُسَهَّلَ بَيْنَ بَيْنٍ ؛ قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الْهَمْزَاتِ الْمُتَحَرِّكَاتِ بِالْفَتْحِ إِذَا وَلِيَتْهُنَّ هَمْزَةٌ الْإِسْتِفْهَامِ .

قَالَ الدَّانِيُّ فِي الْجَامِعِ : وَالْقَوْلَانِ جَيِّدَانِ .

وَقَالَ فِي غَيْرِهِ : إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ الْأَوْجَهُ فِي تَسْهِيلِ هَذِهِ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : لِقِيَامِهَا فِي الشُّعْرِ مَقَامَ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ مُبَدَّلَةً لَقَامَتْ فِيهِ مَقَامَ السَّاكِنِ الْمُحْضِ .

قُلْتُ : وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ ^(١) ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الطَّاهِرِ صَاحِبِ الْعُنْوَانِ وَشَيْخِهِ عَبْدِ الْجُبَّارِ الطَّرْسُوسِيِّ صَاحِبِ الْمُجْتَبَى وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ وَالْإِعْلَانِ " ^(٢) .

(١) - قال الدكتور السالم الجكني في تحقيقه لكتاب النشر (٣ / ٩١٠) : كتب في (س) فوق كلمة شيخه : (أبي الفتح) بخط رقيق .

(٢) - النشر (١ / ٣٧٧ - ٣٧٨) .

توضيح لكلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ) ، قلت : لم يسند الإمام ابن الجزري

قراءة الداني على شيخه أبي الحسن في رواية قالون مطلقاً .

٢- قوله (وَالتَّذْكَارِ) :

قلتُ : لم يسند الإمام ابن الجزري رواية قالون - من طريقه - من كتاب التذكار لابن شيطا ،

فهو عن قالون ليس من طريق الطيبة .

٣- قوله (وَالإِرْشَادَيْنِ) :

قلتُ : المعروف والمشهور لدى المتخصصين في هذا المجال عند ذكر مصطلح (الإرشادين)

أنهما : إرشاد أبي العز القلانسي ، والإرشاد لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، ولكن الإمام ابن

الجزري كثيراً ما يطلق هذا المصطلح ، وهو يريد كتابي أبي العز ؛ إما (الإرشاد والكفاية)

ويكون هذا من باب التغليب ، كما يقال : الأبوان ؛ يعني : الأب والأم ، والقمران يعني :

الشمس والقمر ، وقد يكون ابن الجزري أراد بذلك الإرشاد الكبير والإرشاد الصغير لأبي

العز ، ولكن هذا الإرشاد الكبير مفقود ولا نعرف عنه شيئاً ، وقد صرح به الإمام ابن الجندي

- وهو من شيوخ الإمام ابن الجزري - وصرح به أيضاً الإزميري تبعاً لابن الجندي .

والمسند في النشر عن قالون هو إرشاد أبي العز - الإرشاد الصغير - وذلك في طريق الحلواني

فقط ، أما الإرشاد الكبير - على فرض صحة وجوده - وإرشاد أبي الطيب ، فكلاهما ليس

مسنداً في رواية قالون .

٤- قوله (وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفِ صَاحِبِ العُنْوَانِ) :

قلت : لم يسند الإمام ابن الجزري في النشر رواية قالون من كتاب العنوان .

٥- قوله : (وَالْوَجْهُ الثَّانِي - التسهيل - فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ) :

ذكر الإمام الداني في التيسير الوجهين في هذه الكلمات ، كما ذكر ابن الجزري هنا ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي ، ولكن ذكر الإمام ابن الجزري أن الإمام الداني قرأ بالإبدال مع المد على شيخه أبي الحسن ، وقرأ بالتسهيل على شيخه أبي الفتح - كما في بعض النسخ - ومعلوم أن رواية قالون مسندة في التيسير من قراءة الداني على أبي الفتح .

وعلى ذلك : يكون طريق التيسير هو التسهيل فقط ، ويكون وجه الإبدال مع المد خروج من الإمام الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه من قراءته على أبي الحسن .

وكذلك فعل الإمام الشاطبي فذكر الوجهين لجميع القراء ؛ تبعا للإمام الداني .

والإمام ابن الجزري نقل الوجهين عن الإمام الداني وعن الإمام الشاطبي وسكت عنهما ، ولم يردّ وجه الإبدال ، ولم يمنع من الأخذ به ؛ مع أنه خروج عن طريق التيسير ، فدلّ سكوت الإمام ابن الجزري على قبوله لهذا الوجه من الشاطبية والتيسير .

إذا : نأخذ بالوجهين من التيسير والشاطبية ؛ اتباعا للداني والشاطبي وابن الجزري .

٦- سكت الإمام ابن الجزري عن مذهب الطلمنكي صاحب الروضة ، وعن مذهب سبط الخياط في الكفاية ، وعن مذهب الخزرجي صاحب القاصد ، وهذه الكتب مفقودة ولا ندري ما فيها في هذه المسألة ، ولكن أخذنا لهم بوجه الإبدال مع المد عملا بعموم قول ابن الجزري (فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : تُبَدَّلُ أَلِفًا خَالِصَةً ، وَجَعَلُوا الْإِبْدَالَ لَازِمًا) وبقوله عن هذا الوجه أيضا (وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جُلَّةِ الْمُعَارِبَةِ وَالْمُشَارِقَةِ) ولا نجزم بثبوت هذا عنهم

تنبيه :

١- ذكر الإمام الإزميري في تحرير النشر التسهيل في (ءالذكرين) وأخواتها، لكل القراء من كتاب التذكرة لأبي الحسن^(١)، وهو ظاهر عبارة صاحب التذكرة^(٢)، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة، لكن الإمام ابن الجزري نصّ في النشر على أنه قرأ بالإبدال من طريق التذكرة، وذكر أن هذا هو الذي قرأ به الداني على شيخه أبي الحسن، وما دمنا نقرأ من طريق ابن الجزري، فحينئذ نلتزم بما قرأ به ابن الجزري من هذه الكتب، حتى وإن خالف ذلك ظاهر ما في هذه الكتب؛ إذا نص ابن الجزري على ذلك نصاً صريحاً.

٢- ذكر صاحب الفريدة الإبدال لقالون - من طريقه - من كتاب تلخيص العبارات^(٣)، ولكن الذي نص عليه ابن بليمة هو التسهيل وليس الإبدال، فقال: "فإن همزة الوصل في هذه المواضع - (ءالذكرين) وبابها - تحقق وسقط النبرة التي في همزة الوصل، فتمد همزة الاستفهام قليلاً، فتصير في التقدير نصف الألف... " ^(٤).

٣- ذكر صاحب الفريدة الإبدال لقالون من طريق الحلواني من كتاب المجتبى^(٥)، وهذا الكتاب مفقود، ولكن الإمام ابن الجزري نص في النشر على أن التسهيل هو مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسي صاحب المجتبى.

وبالرجوع إلى الكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه، تبين لنا الآتي:

(١) - تحرير النشر (٨٤).

(٢) - التذكرة (١ / ١١٥).

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٥٦).

(٤) - تلخيص العبارات (٩٠).

(٥) - فريدة الدهر (١ / ٦٥).

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	(ءالذكرين) وأخواتها
الشاطبية - التيسير - الهادي - كفاية أبي العز - روضة المالكي - الكامل - غاية الاختصار - المصباح - المستنير - التبصرة - الإعلان - التجريد - جامع الخياط ^(١) - غاية ابن مهران - المبهج ^(٢) - الكافي - طريق أبي معشر ^(٣) - التذكرة - الهداية - روضة الظلمنكي - كفاية الست	الإبدال حرف مد ألفاً
الشاطبية - التيسير - الإعلان - تلخيص العبارات	التسهيل بين بين

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

الطرق	(ءالذكرين) وأخواتها
كتابي أبي العز - روضة المالكي - الكامل - غاية الاختصار - المصباح - السبعة - المستنير - التجريد - جامع الخياط ^(٤) -	الإبدال حرف مد ألفاً

^(١) - لم ينص صاحب الجامع على (ءالذكرين) ولم يتعرض لها ، ولكنه نص على كلمة (ءالثن) في يونس ، فقال : قرأ أهل المدينة إلا النقاش عن قالون (ءالثن) : بالمد من غير همز ، والنقاش ليس من طرق أبي نشيط ، فيكون هذا لأبي نشيط وجهًا واحدًا من جميع طرقه في هذه الكلمة وكذا في أخواتها .

^(٢) - لم ينص صاحب المبهج على كيفية التغيير في هذا النوع ، ولكنه ذكر في قوله تعالى (به السحر) يونس : بالهمز والمد على الاستفهام ، يعني : الإبدال مع المد ، وهذه المواضع (ءالذكرين) وأخواتها كلهن من باب واحد ، فيأخذون نفس هذا الحكم .

^(٣) - لم ينص أبو معشر الطبري في كتابه (سوق العروس) على كيفية التغيير في هذا النوع ، ولكنه ذكر في قوله تعالى (به السحر) يونس : بالهمز والمد على الاستفهام ، يعني : الإبدال مع المد ، وهذه المواضع (ءالذكرين) وأخواتها كلهن من باب واحد ، فيأخذون نفس هذا الحكم .

^(٤) - نص الخياط على كلمة (ءالثن) في يونس ، فقال : قرأ أهل المدينة إلا النقاش عن قالون (ءالثن) : بالمد من غير همز ، وجامع الخياط مسند في النشر عن الحلواني من طريقين : الأول من طريق الحماي عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، والثاني : من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد - هبة الله - عن الحلواني . فيكون المد من طريق النهرواني عن جعفر ، والتسهيل من طريق النقاش عن ابن أبي مهران (جامع الخياط / ٣٨٥) .

غاية ابن مهران - المبهج - كفاية الست - تلخيص الطبري - روضة المعدل ^(١) - القاصد	
قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص العبارات - المجتبي - جامع الخياط ^(٢)	التسهيل بين بين

المقدم أداءً في (ءالذكرين) وأخواتها :

١- أما أبو نشيط :

أ- من طريق التيسير : يكون المقدم له في الأداء هو التسهيل ؛ لأن التسهيل من قراءة الداني على أبي الفتح ، وهذا هو الطريق المسند في التيسير .
ب- ومن طريق الشاطبية : ينبغي أن يكون التسهيل هو المقدم أيضا ؛ تبعا للتيسير ، ولكن الشاطبي اختار المد ، وذلك في قوله : (فللكل ذا أولى) إشارة إلى وجه المد أنه أولى لكل القراء من التسهيل ، وذكر ابن الجزري أيضا أن المد اختيار الشاطبي .
وعلى ذلك : يكون المد هو المقدم من طريق الشاطبية ؛ تبعا لاختيار الشاطبي .
ج- وأما من طريق الطيبة : فالذي ينبغي أن يقدم هو الإبدال مع المد ؛ لأن جمهور أهل الأداء من أصحاب الطرق والكتب على وجه المد ، وهو أيضا في التيسير والشاطبية ، بل هو اختيار الشاطبي كما تقدم .

٢- الحلواني عن قالون :

المقدم للحلواني هو وجه الإبدال مع المد أيضا ؛ لأن أكثر الطرق عليه .

^(١) - لم ينص صاحب الروضة على كيفية التغيير في هذا النوع ، ولكنه ذكر في قوله تعالى (به السحر) في يونس : أنه بالهمز والمد على الاستفهام ، يعني : الإبدال مع المد ، وهذه المواضع (ءالذكرين) وأخواتها كلهن من باب واحد ، فيأخذون نفس هذا الحكم .

^(٢) - من طريق النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

التحرير الرابع عشر

تحرير (ءَأَلَّنَ) ونحوها مع ميم الجمع

وقعت هذه الكلمة مع ميم الجمع في آية واحدة ، وذلك في سورة يونس في قوله تعالى :
 (أُنْمِ إِذَا مَا وَقَعَ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ءَأَلَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾) وحينئذ ينبغي أن نلتزم
 بالتحرير بينهما - سواء قرأنا بالإنفراد أو بالجمع - ؛ لأنها اجتماعا معا في آية واحدة ، فينبغي
 علينا أن نرجع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛
 لتحرير هذين الخلافاين .

تنبيه :

كما نعلم أن لقالون في كلمة (ءَأَلَّنَ) : النقل ؛ أي : نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ،
 ومعلوم أن سبب المد المشبع في همزة الوصل هو سكون اللام بعدها سكونا لازما ، ولكن هذا
 السكون زال عند قالون بسبب النقل ، وحينئذ يجوز المد المشبع على الأصل ، ويجوز القصر
 أيضا ؛ اعتدادا بعارض النقل .

وهذان الوجهان - المد والقصر - على النقل ، لا تحرير عليهما ؛ لأن النقل لقالون وجهًا
 واحدًا ، والمد والقصر هنا من باب الأداء ، وليس من باب اختلاف الطرق .

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	(كُنْتُمْ بِهِ)	(ءَأَلَّنَ)
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - الكامل - التذكرة - جامع الخياط	سكون	إبدال

<p>- روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - روضه الطلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز</p>		
<p>التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان</p>	صلة	إبدال
<p>الشاطبية - التيسير - تلخيص ابن بليمة - الإعلان</p>	سكون	تسهيل
<p>الشاطبية - التيسير - الإعلان</p>	صلة	تسهيل

ثانيا : طريق الحلواني :

الطرق	(كُنْتُمْ بِهِ)	(ءَأَلَّن)
<p>إرشاد أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح</p>	سكون	إبدال
<p>الكامل - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران</p>	صلة	إبدال

تسهيل	سكون	من قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص العبارات - جامع الخياط
تسهيل	صلة	من قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص العبارات

التحرير الخامس عشر

تحرير كلمة (ءَأَلَّنَ) وصلا ووقفا من النشر

قال في النشر: " (ءَأَلَّنَ) فِي مَوْضِعِي يُؤْنَسُ : إِذَا قُرِئَ لِنَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ بَوَجْهِ إِبْدَالِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَلْفًا وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ اللَّامِ إِلَيْهَا ؛ جَازَ هُمَا فِي هَذِهِ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ : الْمُدُّ بِاعْتِبَارِ اسْتِصْحَابِ حُكْمِ الْمُدِّ لِلْسَّاكِنِ ، وَالْقَصْرُ بِاعْتِبَارِ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَإِنْ وَقَفَ هُمَا عَلَيْهَا جَازَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ مَا يُجُوزُ لِسُكُونِ الْوَقْفِ ، وَهُوَ الْمُدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ ... الخ " (١)

التحرير السادس عشر

تحرير (ءَأَلَّلَهُ) مع المد المنفصل

اجتمع المد المنفصل مع إحدى هذه الكلمات في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) (٥٩)

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٧) .

وحيثذا ينبغي علينا أن نلتزم بالتحريير بينهما - سواء قرأنا بالإفراد أو بالجمع - لأنهما اجتماعا معا في آية واحدة ، ولا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون ، ومعرفة طرق كل وجه منهما ، وذلك على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	عَالَلَهُ أَذِنَ لَكُمْ ^ط	مَّا أَنزَلَ
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - جامع الخياط - الكافي - المبهج	إبدال مع المد	قصر
التيسير - الشاطبية	تسهيل	قصر
الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد	إبدال مع المد	مد
الشاطبية - التيسير - الإعلان - تلخيص العبارات	تسهيل	مد

ثانيا : طريق الحلواني :

الطرق	عَالَلَهُ أَذِنَ لَكُمْ ^ط	مَّا أَنزَلَ
غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - المبهج	إبدال مع المد	قصر

جامع الخياط - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس	تسهيل	قصر
غاية الاختصار - الكامل - القاصد	إبدال مع المد	مد
يُحتمل من المجتبى	تسهيل	مد

الخلافا الخامس عشر (أئمة)

وقعت كلمة (أئمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، وهذه الكلمة اجتمع فيها همزتان كغيرها ، ولكنها تختلف عن غيرها من أن الهمزة الأولى ليست همزة استفهام ، كما في سائر باب الهمزتين من كلمة ، وقد ورد فيها عن قالون وجهان ، وهما : التسهيل مع عدم الإدخال ، الإبدال ياء مكسورة .

قال في الطيبة :

أئمة سهل أو ابدل حط غنا حرم ، ومدّ لاح بالخلف ثنا

وقال في النشر :

" وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْأُولَى لِيُغَيَّرِ اسْتِفْهَامٍ ؛ فَإِنَّ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً وَسَاكِنَةً :

فَالْمُتَحَرِّكَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

١- (أئمة) فِي التَّوْبَةِ : (فَقَاتِلُوا أئمة الْكُفْرِ) .

٢- وَفِي الْأَنْبِيَاءِ : (أئمة يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) .

٣- وَفِي الْقَصَصِ : (وَنَجَعَلَهُمْ أئمة) .

٤- وَفِيهَا : (وَجَعَلْنَاهُمْ أئمة يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) .

٥- وَفِي السَّجْدَةِ : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً) .

فَحَقَّقَ الْهُمَزَيْنِ جَمِيعًا فِي الْخُمْسَةِ : ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَرَوْحٌ . وَسَهَّلَ الثَّانِيَةَ فِيهَا الْبَاقُونَ ، وَهُمْ : نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٌ . وَاخْتَلَفَ عَنْهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ تَسْهِيلِهَا :

فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ إِلَى أَنَّهَا تُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ ، كَمَا هِيَ فِي سَائِرِ بَابِ الْهُمَزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَّ طَاهِرُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَاهْتَدَى ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، وَابْنُ الْفَحَّامِ الصَّقَلِيُّ وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ سَبْطُ الْحَيَّاطِ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُهْدَوِيُّ وَابْنُ سُفْيَانَ وَأَبُو الْعَزِّ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَمَكِّيٌّ فِي تَبْصِرَتِهِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِئِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِي التَّيْسِيرِ وَالتَّذْكَرَةِ وَغَيْرِهِمَا : بِيَاءٍ مُخْتَلَسَةِ الْكَسْرَةِ ، وَمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ مَهْرَانَ بِهِمْزَةً وَاحِدَةً غَيْرَ مَمْدُودَةٍ .

وَذَهَبَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّهَا تُجْعَلُ يَاءً خَالِصَةً ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ شُرَيْحٍ فِي كَافِيهِ ، وَأَبُو الْعَزِّ الْقَلَانِسِيُّ فِي إِرْشَادِهِ ، وَسَائِرُ الْوَاسِطِيِّينَ ، وَبِهِ قَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِهِمْ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُؤْمِنٍ فِي كَنْزِهِ : إِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ يَجْعَلُونَهَا يَاءً خَالِصَةً ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ ، وَالدَّانِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانَ ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ وَالشَّاطِئِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ أَنَّهُ مَذْهَبُ النُّحَاةِ " (١) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ إِلَى أَنَّهَا تُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَّ ... وَابْنُ سُفْيَانَ) :

(١) - النشر (١ / ٣٧٨ - ٣٧٩) .

قلت : نص ابن سفيان في الهادي على الوجهين معاً - الإبدال والتسهيل - وذلك حيث قال :
 قرأ أهل الكوفة وابن عامر : (أئمة الكفر) بتحقيق الهمزتين حيث وقع ، وقرأ الباقون :
 بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء) ، فهذا نصٌ صريح بالياء ، ثم نصٌّ على التسهيل أيضاً فقال :
 " وقد زعم بعضهم أنهم جعلوا الثانية بين الهمزة والياء " ^(١) .

ولكنَّ الظاهر أن المقدم والراجع عنده هو الإبدال فقط ، وأن التسهيل مرجوحٌ عنده ، ولكن
 يصح - والله أعلم - أن نأخذ منه بالتسهيل أيضاً ؛ لأنه ذكره ولم يصرح بضعفه أو رده ، وكذا
 نص عليه ابن الجزري منه ، وهو أعلم بمراده من غيره .

٢- قوله : (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ مُؤْمِنٍ فِي كَنْزِهِ ... الخ) :

أقول : إن كتاب (الكنز) لابن مؤمن الواسطي ، ليس من أصول النشر مطلقاً ؛ لأن ابن
 الجزري لم يسند منه أي قراءة أو رواية عن أحد من القراء والرواة .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة لأبي نشيط التسهيل فقط من كتاب الهادي ^(٢) ، وهذا الذي ذكره في
 النشر ، ولكن ابن سفيان نص على الإبدال فقال بعد أن ذكر قراءة التحقيق : وقرأ الباقون :
 بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء ، ثم ذكر التسهيل ^(٣) ، والظاهر من كلامه أنه لم يأخذ به ،
 ولكن لا مانع من الأخذ به ؛ لأن هذا هو الذي نص عليه ابن الجزري ، فنأخذ له بالوجهين .
 ٢- أجاز الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية الإبدال لأهل سما من طريق الشاطبية ؛ اعتماداً
 على صحة هذا الوجه وثبوته من طريق النشر ، وتبعه على ذلك الشيخ الضباع .

قال الشيخ خلف الحسيني - رحمه الله - :

^(١) - الهادي في القراءات السبع (١٦٠) .

^(٢) - فريدة الدهر (١ / ٥٤) .

^(٣) - الهادي في القراءات السبع (١٦٠) .

وأئمة سهل أوأبدل لنافــــــــع ومكٌ وبصرٍ ففي النشر عَولًا

قال الشيخ الضباع شارحًا : " أشار رحمه الله بهذا البيت إلى أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو ويجوز

لهم في لفظ (أئمة) حيث وقع ... وجهان : تسهيل الثانية بين بين ، وإبدالها ياء محضة

وصححهما في النشر ^(١) وأشار إلى أن كلا منهما له وجه في العربية ... " ^(٢) .

وذكره كذلك الشيخ الضباع - رحمه الله - في إرشاد المريد (٨٤) وأجازه لهم .

وذكره كذلك الشيخ محمد إبراهيم سالم - رحمه الله - في التحفة المرضية ، وذلك حيث قال :

وأما إبدال الثانية ياء محضة لمدلول سما ، فقد نبه عليه في غيث النفع أنه قراءة صحيحة متواترة ،

ولكن لا يقرأ به من طريق الشاطبي ؛ لأنه نسبة للنحويين ...

ثم قال : وقد حققت مع المقرئ القراءة بهذا الإبدال فقرر أنه مقروء به هنا ، وأيد ذلك المتولي -

رحمه الله - " ^(٣) . اهـ

وهذا تناقض غريب وعجيب من هؤلاء المحررين ، بل إنهم أثبتوا بهذا الوجه أنهم لم يكن

عندهم قواعد مطردة ، ولا أصول ثابتة يسرون عليها ؛ لأنهم قد منعوا أوجها كثيرة قد نص

عليها الداني في التيسير وكذلك الشاطبي في حرز الأمانى ، ولكنهم ردُّوا هذه الأوجه ولم

يأخذوا بها ؛ لأنها خروج منها عن طرقها ^(٤) ، وكان الأولى أن يتابعوها على اختيارهما ، كما

فعل ذلك ابن الجزري ، ثم تراهم بعد ذلك يأخذون بأوجه ليست في التيسير ولا في الشاطبية ،

بل نص الشاطبي في الحرز وكذلك الداني قبله في جامعه على أن هذا وجه نحوي ، منسوب إلى

(١) - هذا الكلام ، وكذلك كلام الشيخ الحسيني (ففي النشر عولا) ، قد يؤهم أن ابن الجزري عَوَّل على هذين الوجهين وصححهما في النشر من التيسير والشاطبية ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن الجزري صحح هذين الوجهين في النشر ولكن من غير طريق التيسير والشاطبية ، بل نصَّ صراحة على أن الداني في جامعه والشاطبي في حزره قد نصَّا على أن الإبدال مذهب النحويين ، لذلك لم ينسب هذا الإبدال للتيسير ولا للشاطبية ، ولم يأخذ به منها . لذلك فإن استدلال الشيخ الحسيني وكذلك الشيخ الضباع على تصحيح هذا الوجه والأخذ به من النشر ، استدلال ليس في محله ، بل إن ما في النشر يرُدُّ هذا الوجه الذي ذهب إليه .

(٢) - مختصر بلوغ الأئمة (٤٤) .

(٣) - التحفة المرضية (١ / ٣٣٧) .

(٤) - حتى هذه الأوجه التي خرج فيها الداني والشاطبي عن طرقها لم يلتزموا بأصول ثابتة ؛ لأنهم ردُّوا بعضها وأخذوا ببعضها مع أن العلة واحدة .

النحاة لا إلى القراء ، ومع ذلك أخذوا به ونسبوه إلى الشاطبية واليسير ، وهذا - والله أعلم - ليس بصواب ، ولا يجوز أن ننسب هذا إلى اليسير ولا إلى الشاطبية ، فهل هذا هو التحقيق والتحرير ؟ !!!

أولاً : طريق أبي نسيط عن قالون :

الطرق	(أئمة)
اليسير - الشاطبية - المستنير - الكامل - روضة المالكي - التجريد - غاية الاختصار - المبهج - كفاية الست - الهداية - كفاية أبي العز - التبصرة - التذكرة - غاية ابن مهران - الهادي - تلخيص العبارات - الإعلان - جامع الخياط - طريق أبي معشر - روضة الطلمنكي - المصباح	تسهيل
الكافي - الهادي	إبدال ياء

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

الطرق	(أئمة)
قراءة الداني على أبي الفتح ^(١) - السبعة - المستنير - الكامل - روضة المالكي - التجريد - غاية الاختصار - المبهج - كفاية الست - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - تلخيص العبارات - جامع الخياط - روضة المعدل - تلخيص الطبري - المصباح - المجتبى - القاصد	تسهيل
إرشاد أبي العز	إبدال ياء

(١) - وذلك من جامع البيان .

المقدم في الأداء :

لا شك أن المقدم في الأداء لقالون - من طريقه - هو التسهيل ؛ لأن الجمهور من أهل الأداء من أصحاب الطرق والكتب على وجه التسهيل فقط ، وهذا هو الذي في التيسير والشاطبية ، وهو على أصل هذا الباب من تسهيل الهمزة الثانية المكسورة من الهمزتين في كلمة ، ولم يرد الإبدال في هذا الباب إلا في هذه الكلمة فقط ، وقد ورد من طرق قليلة جدا .

التحرير السابع عشر

تحرير الخلاف في (أئمة) مع المد المنفصل

اجتمعت هذه الكلمة مع المد المنفصل في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى في سورة التوبة (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَ أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٣﴾) .

وعلى ذلك يكون فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، فينبغي علينا حينئذ أن نرجع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى هل هذه الأوجه مطلقة ، أم أن هناك امتناعات ؟

أولا : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	أَيْمَةَ	نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
-------	----------	------------------------

قصر	تسهيل	التيشير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - جامع الخياط - المبهج
قصر	إبدال	الكافي
مد	تسهيل	الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد
مد	إبدال	الكافي - الهادي

ثانيا : طريق الحلواني :

نَكْتُوْا أَيَّمَنَّهُمْ	أَيِّمَّة	الطرق
قصر	تسهيل	غاية ابن مهران - إرشاد أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - تلخيص العبارات - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح فارس
قصر	إبدال	إرشاد أبي العز
مد	تسهيل	غاية الاختصار - الكامل - المجتبى - القاصد
مد	إبدال	ممتنع مع

التحرير الثامن عشر

تحرير الخلاف في (أئمة) مع ميم الجمع

اجتمعت هذه الكلمة مع ميم الجمع في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى في سورة التوبة (وَإِنْ تَكَثُوهَا أَيَّمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوهَا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَأَيِّمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾) .

وعلى ذلك يكون فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، فينبغي علينا حينئذ أن نرجع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى هل هذه الأوجه مطلقة ، أم أن هناك امتناعات ؟

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	أُمَّة	تَكَثُوهَا أَيَّمَانَهُمْ
الشاطبية - التيسير - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهبج - كفاية الست - المصباح - روضة الظلمنكي	تسهيل	سكون

المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز		
الهادي - الكافي	إبدال	سكون
التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان	تسهيل	صلة
الهادي	إبدال	صلة

ثانيا : طريق الحلواني :

الطرق	أَيِّمَةٌ	نَكْتُوْا أَيِّمَنَّهُمْ
قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح	تسهيل	سكون
إرشاد أبي العز	إبدال	سكون

صلة	تسهيل	الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران
صلة	إبدال	ممتنع مع

باب الهمزتين من كلمتين

المراد بالهمزتين في هذا الباب ، هما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا الواقعتان في كلمتين ، بأن تكون الأولى آخر كلمة ، والثانية أول الكلمة التي تليها .

فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو : (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ) ، (الْمَاءَ اهْتَرَّتْ) ، (مَا شَاءَ اللَّهُ) .

فإن الهمزة الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل ، وخرج بقيد التلاصق : الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو : (السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا) ، وخرج بقيد الوصل : ما إذا وَقَفَ على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء .

وقد اختلف أهل الأداء هنا في الهمزتين المتفتحتين في الحركة حال الإسقاط .

وخلافهم يدور بين الهمزتين ، هل الساقطة هي الهمزة الأولى ؟ أم هي الثانية ؟

قال بعضهم هي الثانية ، ولكن الراجح والذي عليه أهل الأداء هو أن الساقطة هي الأولى ، وهذا هو :

الخلاف السادس عشر : الهمزة الساقطة

قال في النشر :

" اختلفَ بعضُ أهلِ الأداءِ في تعيينِ إحدى الهمزتينِ التي أسقطها أبو عمرو ومن وافقه : فذهبَ أبو الطيبِ بنُ غلبونَ فيما حكاهُ عنه صاحبُ التجريدِ ، وأبو الحسنِ الحمّاميُّ فيما حكاهُ عنه أبو العزِّ إلى أنَّ الساقطةَ هي الثانيةُ ، وهو مذهبُ الخليلِ بنِ أحمدَ وغيره من النحاة .
 وذهبَ سائرُ أهلِ الأداءِ إلى أنَّها الأولى ، وهو الذي قطعَ به غيرُ واحدٍ ، وهو القياسُ في المثليْنِ " (١) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (فذهبَ أبو الطيبِ بنُ غلبونَ فيما حكاهُ عنه صاحبُ " التجريدِ " ، وأبو الحسنِ الحمّاميُّ فيما حكاهُ عنه أبو العزِّ إلى أنَّ الساقطةَ هي الثانيةُ ...) :
 قال ابن الفحام : وكان أبو عمرو يحذف الهمزة الأولى من القبائل الثلاثة (٢) - أعني ما كان من كلمتين - ولا يعوض عن الهمزة شيئاً .

(١) - النشر (١ / ٣٨٩) .

(٢) - يعني : في الأنواع الثلاثة ؛ المفتوحتين والمكسورتين والمضمومتين .

وذكر أبو الطيب أن أبا عمرو حذف الهمزة الثانية من القبائل الثلاثة ^(١) .

من كلام الإمام ابن الفحام نعلم أن مذهبه هو إسقاط الهمزة الأولى ، ولذلك بدأ به ولم يحك فيه خلافاً ، ثم ذكر كلام أبي الطيب ، وهو من باب ذكر وحكاية مذهب الغير .

ولكن السؤال : من هو أبو الطيب هذا الذي ذكر هذا عنه ابن الفحام ؟

والجواب : نص الإمام ابن الجزري في النشر على أن أبا الطيب هذا ، هو أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون صاحب كتاب الإرشاد في القراءات .

ولكن هذا - والله أعلم - فيه نظر ؛ وذلك لأمرين :

الأول : أن الإمام أبا الطيب نفسه قد نص في كتابه الإرشاد في أكثر من موضع على أن

الهمزة الساقطة من الهمزتين المتفتحتين في الحركة ، هي الهمزة الأولى وليس الثانية .

قال أبو الطيب : " (جاء أحدهم) ، (تلقاء أصحاب) ... وقرأ أبو عمرو وقالون عن نافع

والبزي عن ابن كثير : بإسقاط الأولى وهمز الثانية من غير مد بعد الهمز .

قال : وحجة قالون عن نافع وأبي عمرو والبزي أنهم أسقطوا الأولى ... هذا قول القراء .

ثم ذكر الهمزتين المضمومتين فقال : وهو موضع واحد ، فهو قوله تعالى (أولياء أولئك) :

وقرأ أبو عمرو وحده : بإسقاط الهمزة الأولى وهمز الثانية ومدة قبلها ... " ^(٢) .

^(١) - التجريد في القراءات السبع (٦١) .

^(٢) - الإرشاد في القراءات (١٣٢ - ١٣٣) .

الثاني : أن الإمام مكياً بن أبي طالب القيسي - صاحب التبصرة - هو من تلاميذ الإمام أبي الطيب ، وقد قرأ عليه بأكثر الروايات والقراءات التي ذكرها في كتابه التبصرة وقد قال في مقدمة كتابه التبصرة : " وأنا أقتصر في هذا الكتاب على أقرب الطرق مما قرأت بأكثره ورويته ، وأكثره عن أبي الطيب - رحمه الله - وأدع ما عدا ذلك ... الخ " (١)

وحينما نرجع إلى كتاب التبصرة للإمام مكّي ، سنجد أنه قد نصّ على أن الهمزة الساقطة هي الأولى ، ولم يحك في ذلك خلافاً - لا عن أبي الطيب ولا عن غيره - ، فلو قرأ عليه بهذا لذكره ونص عليه ؛ لأنه كثيراً ما ينص على ما قرأ به على أبي الطيب ، حتى وإن كان من غير طريقه ، ولو علمه عنه أيضاً لذكره ؛ لأنه أيضاً ينقل عنه أشياء كثيرة ، حتى وإن لم يقرأ عليه بها ، ولكنه ما ذكر ذلك البتة ولا أشار إليه في كتابه ، بل قال :

(جاء أحدكم) ، (شاء أنشره) : ... وقرأ البزي وقالون وأبو عمرو بحذف الأولى وتحقيق

الثانية ... وكذلك في المكسورتين والمضموتين في قراءة أبي عمرو ... الخ (٢) .

فالظاهر - والله أعلم - أن الذي ذكر عنه ابن الفحام أنه يسقط الهمزة الثانية ، ليس هو أبو الطيب بن غلبون صاحب كتاب الإرشاد ، خاصة وأن الإمام ابن الفحام لم يدركه أصلاً ولم يدرك حتى تلاميذه وإنما أدرك من في طبقة تلاميذ تلاميذه ؛ لأن ابن الفحام قرأ على عبد الباقي

(١) - التبصرة في القراءات السبع (٢٩) .

(٢) - التبصرة في القراءات السبع (٨١ - ٨٢) .

بن فارس بن أحمد ، وعبد الباقي قرأ على أبيه فارس ، وأبو الفتح فارس قد عاصر أبا الطيب بن غلبون ولكنه لم يقرأ عليه ^١ .

إذا : الذي ذكره أبو الطيب في كتابه الإرشاد هو ما عليه الجمهور وهو إسقاط الهمزة الأولى ، ولم يذكر غير ذلك ، ولو حتى بطريق الخلاف ، وهذا هو ما قرأ عليه به الإمام مكّي بن أبي طالب ، ولم يذكر عنه خلافا في ذلك .

٢- قوله : (فَذَهَبَ أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ غَلْبُونٍ ... وَأَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو الْعِزِّ إِلَى أَنَّ السَّاقِطَةَ هِيَ الثَّانِيَةُ ...) :

لم يبين لنا الإمام ابن الجزري في أيّ الكتب ذكر ذلك أبو العز عن الحمّامي ، ولكن بعد الرجوع إلى كتابي أبي العز ، تبين أنه ذكر ذلك في كتابه الإرشاد في القراءات العشر ، وذلك حيث قال : (هؤلاء إن كنتم) و (جاء أجلهم) و (أولياء أولئك) وليس غيرها .

وقرأ أبو عمرو بحذف الأولى وتحقيق الثانية من طريق ابن مجاهد ، وبتحقيق الأولى وحذف الثانية من طريق الحمّامي ^(٢) .

^١ - قال شيخنا فضيلة الشيخ عمرو عبدالله - حفظه الله - : " ولكن الذي يغلب على الظن أنه أراد أبا الطيب ابن غلبون صاحب الإرشاد ؛ لأنه لا يعرف بين أهل القراءات - فيما أعلم - أحد بهذا الاسم وهذا اللقب غيره ، وإن كان ذلك كذلك ، فإنه يحتمل أحد أمرين : الأول : أن يكون ابن الفحام قد وهم في نسبة هذا القول لأبي الطيب ابن غلبون . الثاني : أن يكون هذا القول صحيح عن أبي الطيب ، ولكنه تراجع عنه بعد ذلك وأخذ بقول الجمهور ونص عليه في كتابه وأقرأ به . والأول أقوى من جهة النظر والاستدلال ؛ لأنه لم ينقل عنه ذلك أحد - فيما نعلم - إلا ابن الفحام ، فلو كان ذلك معروفا عنه لنقله عنه تلميذه مكّي بن أبي طالب " .
^(٢) - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (٧٤) .

وقال أبو العز في كفايته بعد أن ذكر الأنواع الثلاثة ، قال : " قرأ أبو عمرو والفحام عن البزي وابن شنبوذ عن قنبل وأحمد بن صالح عن قالون : بحذف الأولى وتحقيق الثانية ... وقرأ بقية أصحاب ابن كثير وبقية أصحاب نافع : بتلين الأولى وقلبها وتحقيق الثانية من المكسورتين والمضموتين ، وتحقيق الأولى وحذف الثانية من المفتوحتين " (١) .

وهنا نجد الإمام أبا العز في الإرشاد ذكر ذلك ونسبه إلى طريق الحمامي ، أما في الكفاية الكبرى فذكر ذلك عن أصحاب نافع وابن كثير - ومنهم قالون والبزي - ولم ينسبه إلى أحد ، ولم يعزه إلى طريق معين ، فدل ذلك على أن هذا هو مذهبه في الكفاية .

وبعد الرجوع إلى الكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون - من طريقه -

تبين أن الذي عليه الجمهور من أهل الأداء وأصحاب الكتب ، هو أن الهمزة الساقطة من الهمزتين المتفتحتين في الحركة ، إنما هي الهمزة الأولى ، كما ذكر ابن الجزري ، وهذا هو الذي عليه العمل قديماً وحديثاً ، ولا يُؤخذ بغيره عند التحقيق .

والسؤال : هل هذا الاختلاف في الهمزة الساقطة ، له تأثير عملي في القراءة ؟

والجواب : ذكره الإمام ابن الجزري ونص عليه في التنبيهات ، وذلك حيث فقال :

" وَتَظْهَرُ فَائِدَةٌ هَذَا الْخِلَافِ فِي الْمُدِّ قَبْلُ ؛ فَمَنْ قَالَ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى كَانَ الْمُدُّ عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ

الْمُنْفَصِلِ ، وَمَنْ قَالَ بِإِسْقَاطِ الثَّانِيَةِ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ الْمُتَّصِلِ " اهـ .

(١) - الكفاية الكبرى (١١٥) .

فالثمرة العملية من هذا الخلاف ، لا تظهر إلا في حالة اجتماع حرف المد الذي وقع قبل همز مغير بالإسقاط ، مع مد منفصل محقق ؛ أي : ليس بعده همزة مغيرة .

فائدة مهمة :

إذا وقع حرف المد قبل همز مغير جاز في حرف المد وجهان : المد والقصر ، وهذا الكلام كله جائز على إطلاقه .

فالمراد بحرف المد : المد المنفصل ، نحو (هأنتم) لقالون وأبي عمرو .

والمد المتصل ، نحو (هؤلاء إن) لقالون وغيره ممن غير إحدى الهمزتين .

والمراد بالهمز المغير : كل أنواع التغيير ، فيشمل ذلك : التسهيل بين بين ، النقل ، الإبدال ، الحذف أو الإسقاط .

ويجوز هذان الوجهان - المد والقصر - أيضًا لجميع القراء في حرف المد الواقع قبل

السكون ، إذا تحرك هذا السكون بحركة عارضة ، حتى ولو كان سكونًا لازمًا ، كما في نحو :

(الم ﴿الله﴾ فاتحة آل عمران ، وهنا سبب المد هو السكون وليس الهمز ، ومع أن السكون

أقوى من الهمز ؛ لأن المد هنا هو الإشباع لجميع القراء ، إلا أنه لما تغير هذا السبب بالحركة

العارضة تخلصنا من التقاء الساكنين ، جاز حينئذ المد والقصر .

أما عن هذين الوجهين - المد والقصر - فهما جائزان على الإطلاق ؛ أي : في جميع أحوال

هذا التغيير ، لكن أحيانًا يقدم المد على القصر ، وأحيانًا يقدم القصر على المد .

والسؤال : متى يقدم المدُّ على القصر ، ومتى يقدم القصرُ على المدِّ ؟

والجواب : أن هناك قولان لأهل العلم في هذه المسألة :

القول الأول : أن المدَّ هو المقدم دائماً في جميع الأحوال ، وهذا قول الإمام الداني

والشاطبي ، وابن شريح ، وأبي العز القلانسي ، وغيرهم ، واختاره الجعبري .

وحجتهم في ذلك : أن الذي يمد فإنه يعامل الأصل ، والذي يقصر فإنه يعامل اللفظ ،

ومعاملة الأصل هي الأولى على كل حال .

القول الثاني : أن المدَّ يقدم في حالة ذهاب المد وبقاء أثره الذي يدل عليه ، وذلك في حالة

التسهيل ، أما في حالة ذهاب المد وأثره ، فهنا يقدم القصر على المد ؛ لذهب أثره بالكلية .

وهذا هو قول اختيار الإمام ابن الجزري وغيره من المحققين .

وحجتهم في ذلك : أن بقاء أثر الهمز الذي يدل على حرف المدِّ الذي حُذف هو من باب

ترجيح الموجود على المعدوم ، فالذي بقي أثره فهو موجود ، والذي ذهب أثره فهو معدوم .

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - :

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره ، والمد ما زال أعدلا

فكلام الإمام الشاطبي يدل بإطلاقه على أن المد ما زال هو الأعدل والأفضل والمقدم أداء في

جميع الأحوال ، حتى في حالة الإسقاط .

وقال الإمام خلف الحسيني مُقيداً إطلاق الإمام الشاطبي :

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره ، والمد ما زال أعدلا
إذا أثر الهمز المغير قد بقي ومع حذفه فالقصر كان مفضلا

وقد حقق هذه المسألة إمام الأئمة ومحقق هذا الفن الإمام ابن الجزري - رحمه الله - فقال

في النشر : يَجُوزُ الْمُدُّ وَعَدَمُهُ ؛ إِذَا غُيِّرَ سَبَبُ الْمُدِّ عَنْ صِفَتِهِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ الْمُدُّ ، سَوَاءً كَانَ
السَّبَبُ هَمْزًا أَوْ سُكُونًا ، وَسَوَاءً كَانَ تَغْيِيرُ الْهَمْزِ (بَيْنَ بَيْنَ) ، أَوْ (بِالْإِبْدَالِ) ، أَوْ (بِالنَّقْلِ) ، أَوْ
(بِالْحَذْفِ) ... فَالْمُدُّ لِعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ الَّذِي آلَ إِلَيْهِ اللَّفْظُ ، وَاسْتِصْحَابِ حَالِهِ فِيهَا كَانَ
أَوَّلًا ، وَتَنْزِيلِ السَّبَبِ الْمُغَيَّرِ كَالثَّابِتِ ، وَالْمُعْدُومِ كَالْمَلْفُوظِ . وَالْقَصْرُ اعْتِدَادًا بِمَا عَرَضَ لَهُ مِنْ
التَّغْيِيرِ ، وَالْإِعْتِبَارِ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ اللَّفْظُ .

وَالْمَذْهَبَانِ قَوِيَّانِ ، وَالنَّظْرَانِ صَحِيحَانِ مَشْهُورَانِ ، مَعْمُولٌ بِهِمَا نَصًّا وَأَدَاءً ، قَرَأْتُ بِهِمَا جَمِيعًا ،
وَالأَوَّلُ أَرْجَحُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ؛ كَأَبِي عَمْرٍو وَالدَّانِي ، وَابْنِ شَرِيحٍ وَأَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ ،
وَالشَّاطِبِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ مَنْ مَدَّ عَامِلَ الْأَصْلِ ، وَمَنْ قَصَرَ عَامِلَ اللَّفْظِ ، وَمُعَامَلَةُ الْأَصْلِ أَوْجَهُ وَأَقْبَسُ ،
وَهَذَا اخْتِيَارُ الْجَعْفَرِيِّ .

وَالتَّحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : إِنْ الْأَوَّلَى فِيهَا ذَهَبَ بِالتَّغْيِيرِ اعْتِبَاطًا ؛ هُوَ الثَّانِي ، وَفِيهَا بَقِيَ لَهُ

أَثَرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ تَرْجِيحًا لِلْمَوْجُودِ عَلَى الْمُعْدُومِ .

فَقَدْ حَكَى أَبُو بَكْرٍ الدَّاجُونِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَصْحَابِهِ عَنْ نَافِعٍ فِي الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَّفِقَتَيْنِ نَحْوُ

(السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ) قَالَ : يَهْمَزُونَ وَلَا يُطَوَّلُونَ (السَّمَاءُ) وَلَا يَهْمَزُونَهَا ، وَهَذَا نَصٌّ مِنْهُ عَلَى الْقَصْرِ مِنْ أَجْلِ الْحَذْفِ ، وَهُوَ عَيْنٌ مَا قُلْنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ ، تَرْجِيحُ الْمُدِّ عَلَى الْقَصْرِ لِأَبِي جَعْفَرٍ فِي قِرَاءَتِهِ (إِسْرَائِيلَ) وَنَحْوِهِ بِالتَّلْيِينِ ؛ لِوُجُودِ أَثَرِ الْهَمْزَةِ ، وَمَنْعِ الْمُدِّ فِي (شَرَكَائِي) وَنَحْوِهِ فِي رِوَايَةِ مَنْ حَذَفَ الْهَمْزَةَ عَنِ الْبَزِيِّ لِذَهَابِ الْهَمْزَةِ ... " (١) .

وقال الإمام ابن الجزري في تقريب النشر :

إذا تغير سبب المد جاز المد والقصر ؛ مراعاة للأصل ، أو نظرا للفظ للتغيير ، سواء كان السبب همزا أو سكونا ، وسواء كان التغيير بين بين أو بإبدال أو بحذف .

والأولى المد فيما بقي أثره نحو (هؤلاء إن كنتم) في رواية قالون والبزي ، والقصر فيما ذهب أثره نحو (هؤلاء إن كنتم) في قراءة أبي عمرو ، والله أعلم (٢) .

وقال في متن الطيبة :

والمدُّ أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

وقال الإمام أبو العباس القسطلاني :

" وإذا تغير سبب المد جاز المد والقصر مراعاةً للأصل ، أو نظرا للفظ ، سواءً كان السبب همزا أو سكونا ، وسواءً كان تغيير الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالحذف .

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٢) - تقريب النشر (٥١) .

والأرجح عند الشاطبي والداني في آخرين المدُّ ؛ نظرا إلى الأصل ؛ لأنه أقيس وأوجه من النظر على اللفظ ، واختاره الجعبري .

والأولى المدُّ فيما بقي له أثر يدل عليه ، نحو : (هؤلاء إن كنتم) في رواية قالون والبيزي ، والقصر فيما ذهب أثره ، نحو : (هؤلاء إن كنتم) في قراءة أبي عمرو ، ترجيحاً للموجود على المعدوم ، وهذا هو التحقيق ، وإليه ذهب ابن الجزري ، والله أعلم " (١) .

قال العلامة سليمان الجمزوري في (كنز المعاني) :

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا
وقيل بل الأخرى فلأول اقصرن كمنفصل وامتد على الثان موصلا

وقال العلامة عثمان سليمان مراد في (سفينة القراء) :

واعتبر الإسقاط في أيهما لكي يجوز المد من قبلهما
وحرف مد قبل همز غيرا بأي تغيير فمد واقصرا
وقدم المد إذا سهلت وأخرته إذا حذفت

المقدم في الأداء :

١- من طريق الشاطبية والتيسير : ينبغي أن يُقدم المدُّ في جميع الأحوال ؛ أي : سواء قرأنا

بالتسهيل أو بالإسقاط أو بالنقل أو ... ؛ لأن اختيار الداني والشاطبي هو المدُّ مطلقا ، وهذا

(١) - لطائف الإشارات (٣ / ١٠٣٦) .

الذي نص عليه الإمام الشاطبي ولم يذكر غيره ، فينبغي ألا يُقرأ من طريقه إلا بما اختاره ونص عليه . قال أبو شامة في شرح هذا البيت : " ونبه - الشاطبي - على ترجيح وجه المدّ بقوله : «والمدّ ما زال أعدلا» لقول صاحب التيسير : إنه أوجه، فإنه قال : ومتى سهلت الهمزة الأولى من المتفتحتين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها، اعتدادا بها، ويجوز أن يقصر الألف لعدم الهمزة لفظا، والأوّل أوجه " (١) .

٢- من طريق الطيبة :

أ- في حالة التسهيل يقدم المد ؛ لبقاء أثر الهمز .

ب- في حالة الإسقاط : يقدم القصر ؛ لذهاب أثر الهمز بالكلية ، وهذا هو اختيار

الإمام ابن الجزري الذي نص عليه في الطيبة والنشر .

التحرير السابع عشر

تحرير المد المغير مع المد المنفصل

إذا اجتمع المد المتصل الواقع قبل الهمز المغير مع المد المنفصل ، كان فيه بحسب التركيب أربعة أوجه ، وهي :

الأول والثاني : قصر المنفصل مع القصر والمد في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير .

الثالث والرابع : مد المنفصل معها أيضا .

(١) - إبراز المعاني (١ / ٢٥٥) .

ولكنَّ الجائز من هذه الأوجه الأربعة - في حالة إسقاط إحدى الهمزتين - هو ثلاثة أوجه

فقط ، وفيها وجه ممتنع ، وهو : مد المنفصل المحقق مع القصر في المد الواقع قبل الهمز المغير ؛

لأن المد الواقع قبل الهمز المغير ، إما أن يُقدر متصلاً وإما أن يُقدر منفصلاً - على حسب اعتبار

الهمزة الساقطة هي الأولى أو الثانية - ، فإن قدر منفصلاً فينبغي تسويته حينئذ بالمنفصل الذي

قبله في مقدار المد ، وإن قدر متصلاً ، فلا ينبغي قصره على مد المنفصل الذي قبله ، حتى وإن

تغير سببه وهو الهمز ، وهذا هو ما نص عليه الإمام ابن الجزري في النشر ، وذلك حيث قال :

" إِذَا قُرِيَ لِأَبِي عَمْرٍو ^(١) وَمَنْ وَافَقَهُ نَحْوِ (هُوَ لَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) بِحَذْفِ إِحْدَى الْهُمَزَتَيْنِ

فِي وَجْهِ قَصْرِ الْمُنْفَصِلِ ، وَقُدِّرَ حَذْفُ الْأُولَى عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ ، فَالْقَصْرُ فِي (هَا) لِانْفِصَالِهِ

مَعَ وَجْهِ الْمُدِّ وَالْقَصْرِ فِي (أَوْلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) ؛ لِعُرْوِضِ الْحَذْفِ وَلِلْاِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ .

وَإِذَا قُرِيَ فِي وَجْهِ مَدِّ الْمُنْفَصِلِ ؛ فَالْمُدُّ فِي (هَا) مَعَ الْمُدِّ فِي (أَوْلَاءِ إِنْ) وَجْهًا وَاحِدًا .

وَلَا يَجُوزُ الْمُدُّ فِي (هَا) مَعَ قَصْرِ (أَوْلَاءِ إِنْ) ؛ لِأَنَّ (أَوْلَاءِ) لَا يَجْلُو مِنْ أَنْ يُقَدَّرَ مُتَّصِلًا أَوْ

مُنْفَصِلًا ، فَإِنْ قُدِّرَ مُنْفَصِلًا ؛ مُدٌّ مَعَ مَدِّ (هَا) أَوْ قَصْرٌ مَعَ قَصْرِ (هَا) ، وَإِنْ قُدِّرَ مُتَّصِلًا مُدٌّ مَعَ

قَصْرِ (هَا) فَلَا وَجْهَ حِينَئِذٍ لِمَدِّ (هَا) الْمُتَّفَقِ عَلَى انْفِصَالِهِ ، وَقَصْرِ (أَوْلَاءِ) الْمُخْتَلَفِ فِي اتِّصَالِهِ ،

وَيَكُونُ جَمِيعُ مَا فِيهَا ثَلَاثَةً أَوْجِهٍ فَحَسَبُ ^٢ .

^(١) - وهذا الكلام ينطبق تماماً على رواية قالون والبيزي في الهمزتين المفتوحتين ؛ لأنها يسقطون الهمزة الأولى منها ، فيأخذان نفس الحكم هنا .

^٢ - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٥ - ٣٥٦) .

وهذا الذي قاله الإمام ابن الجزري لا خلاف عليه في حال الإسقاط ؛ أي : أنه في حالة

الإسقاط ، الكل متفق على هذه الأوجه الثلاثة .

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في (دواعي المسرة) :

والقصر في الإسقاط لا يجوز مع مدّ انفصالٍ حيثما معه اجتمع

ومن يرى الحكم لدى المسهلة فذاك مذهب لبعض النقلة

قال العلامة عثمان سليمان مراد في (سفينة القراء) :

لكنّ وجه القصر فيهما أهملًا إذا مددت أولًا منفصلا

ولا تجز أيضا على قصرهما مدًّا به إن جاء من بعدهما

وعلى ذلك : إذا قرئ لقالون ومن وافقه نحو قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ

...) [هود: ٤٠] ، يكون له فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، الصحيح منها ثلاثة فقط ، وهي

على النحو التالي :

البيان	(جَاءَ أَمْرُنَا)	(حَتَّى إِذَا)
جائز	إسقاط مع القصر	قصر
جائز	إسقاط مع المد	قصر
جائز	إسقاط مع المد	مد
ممتنع	إسقاط مع القصر	مد

وكذلك إذا تقدم المد المغير على المد المنفصل المحقق ، يكون لنا هذه الأوجه أيضا ، وذلك

كما في قوله تعالى في سورة الحج : (وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ

بِالتَّائِبِينَ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾)

البيان	(بِإِذْنِهِ إِنَّ)	(السَّمَاءَ أَنْ)
جائز	قصر المنفصل	إسقاط مع القصر
ممتنع	مد المنفصل	إسقاط مع القصر
جائز	قصر المنفصل	إسقاط مع المد
جائز	مد المنفصل	إسقاط مع المد

أما في حالة التسهيل : فإن هذه المسألة فيها خلاف بين أهل الأداء ، ولكن الذي نص عليه

الإمام ابن الجزري في النشر ، وكذلك في المسائل التبريزية ، هو المنع أيضا كما في حالة الإسقاط

، فقال في النشر : " إِذَا قُرِئَ فِي هَذَا - (هَوْلَاءِ إِنْ) - وَنَحْوِهِ لِقَالُونَ وَمَنْ وَافَقَهُ ؛ بِتَسْهِيلِ

الْأُولَى ؛ فَالْأَرْبَعَةُ الْأَوْجُهُ الْمَذْكُورَةُ جَائِزَةٌ ، فَمَعَ قَصْرِ (هَا) الْمُدِّ وَالْقَصْرِ فِي (أَوْلَاءِ) ، وَمَعَ مَدِّ

(هَا) كَذَلِكَ ؛ اسْتِضْحَابًا لِلْأَصْلِ ، أَوْ اعْتِدَادًا بِالْعَارِضِ ، إِلَّا أَنْ الْمُدَّ فِي (هَا) مَعَ الْقَصْرِ فِي (

أُولَاءِ) يَضْعُفُ ؛ بِاعْتِبَارِ أَنَّ سَبَبَ الْإِتِّصَالِ - وَلَوْ تَغَيَّرَ - أَقْوَى مِنَ الْإِنْفِصَالِ ؛ لِإِجْمَاعِ مَنْ رَأَى قَصْرَ الْمُنْفَصِلِ عَلَى جَوَازِ مَدِّ الْمُتَّصِلِ ، وَإِنْ غَيَّرَ سَبَبَهُ ، دُونَ الْعَكْسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

هذا هو ما نص عليه ابن الجزري ورجحه ، وتبعه على ذلك كثير المحققين والمحررين :

١- قال الإمام النووي : " إذا قُرئ في (هُوَ لَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) ونحوه : بتسهيل الأولى

لقالون ومن معه ، فالأربعة المذكورة جائزة ؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه في

(أُولَاءِ) سواء مدَّ الأولى أم قصر ، إلا أن مدَّ (هَا) مع قصر (أُولَاءِ) ضعيف ؛ لأن

سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال ؛ لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد

المتصل المغير دون العكس ، والله أعلم ^(٢) .

٢- قال البنا الدمياطي :

" ومن فروع هذه القاعدة : ما إذا قرئ لأبي عمرو ومن معه (هُوَ لَاءِ إِنْ) ... فَإِنْ

قرئت بالتسهيل لقالون ومن معه مثلا فالأربعة المذكورة جائزة بناء على الاعتداد

بالعارض وعدمه في (أُولَاءِ) سواء مدَّ الأول أو قصر ، إلا أن مدَّ (هَا) مع قصر

(أُولَاءِ) يضعف ؛ لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال ؛ لإجماع من

رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل وإن غير سببه دون العكس ^(٣) .

^(١) - النشر (١ / ٣٥٦) .

^(٢) - شرح طيبة النشر (١ / ٤١١ - ٤١٢) .

^(٣) - إتحاف فضلاء البشر (٦٣) .

وعلى ذلك : يكون الإمام ابن الجزري قد ضعّف هذا الوجه مطلقا - يعني : في حالة

الإسقاط وفي حالة التسهيل - أي : لم يأخذ به في الحالتين مطلقا .

وهذا هو ما صرح به الإمام ابن الجزري ونص عليه وجزم بعدم جوازه في كتابه الممتع القيم

(أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية) ، وذلك حينما سُئل هذا السؤال :

كم وجهها لقالون والبزي في نحو (إذا جاء أحدكم) [الأنعام: ٦١] و (هؤلاء إن كنتم) [البقرة: ٣١] و

(هأنتم هؤلاء) [محمد: ٣٨] بتفصيل أوجهها ؟

قال : والجواب : " أن لقالون والبزي في نحو : (جاء أحدكم) وجهان وهما : المد والقصر على

كل تقدير " اهـ . يعني : على تقدير حذف الأولى أو حذف الثانية .

ثم قال : وللبزي في (هؤلاء إن كنتم) ... ، ويكون هذان الوجهان - المد والقصر - لقالون

أيضا مع قصره المنفصل ؛ قيل ويجوز له ثالث وهو : مد (ها) ومد (أولاء) ، وأجاز بعض

الشيخ له وجهها رابعا وهو : مد (ها) وقصر (أولاء) من أجل تغير الهمز ، وعندني فيه نظر ،

بل لا يجوز من حيث أنه يجتمع فيه مد المنفصل مع قصر المتصل ، وإن كان السبب قد تغير ،

أليس أثره باقيا ولا يزول " ^(١) .

فالذي رجحه الإمام ابن الجزري في النشر وقطع به في المسائل التبريزية ، هو منع الوجه الأخير

مطلقا ؛ يعني : مد المنفصل مع قصر المتصل الواقع قبل الهمز المغير مطلقا ؛ أي : سواء كان

التغير بالتسهيل أو بالإسقاط .

^(١) - أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية (١٤٩) .

ولكن جاء الإمام المتولي بعد ذلك وأجاز هذا الوجه الذي منعه الإمام ابن الجزري ،

ولكن أجازة الإمام المتولي في حالة التسهيل فقط ، ومنعه في حالة الإسقاط .

قال الإمام المتولي في متن (فتح الكريم) :

وفي هُوَ لَا إِنْ مَدُّ (ها) مَعَ قَصْرِ مَا تَلَاهُ لَهُ أَمْنَعُ مَسْقِطًا لَا مَسْهَلًا

ثم قال في الروض شارحًا بعد أن ذكر كلام الإمام ابن الجزري السابق ذكره - في عدم جواز هذا الوجه الممتنع - قال بعد ذلك معقبا : " فَمِنْ ثَمَّ ضَعَّفَ هَذَا الْوَجْهَ ، وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي جَوَازِ الْأَخْذِ بِهِ بَعْدَ ثَبُوتِهِ كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ ، وَإِلَّا لَأَمْتَنَعَ الْقَصْرُ فِي (اللائي) لِلْأَزْرَقِ ، وَفِي نَحْوِهِ وَقَفَا لِحَمْزَةِ مَنْ بَابِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهَا لَا يَرِيانُ فِي الْمَنْفَصِلِ إِلَّا الْإِشْبَاعَ ، وَلَا مْتَنَعَ أَيْضًا قَصْرَ حَرْفِ الْمَدِّ اللَّازِمِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى الْمَدُودِ عِنْدَ تَغْيِيرِ سَبَبِهِ نَحْوُ : (الم ﴿الله﴾ مَعَ مَدِّ الْمَنْفَصِلِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقْلُ بِهِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ اعْتَبَرَ الْعَارِضَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ الْمَتَصِلِ إِلَى بَابِ الطَّبِيعِيِّ مَطْلَقًا كَمَا لَا يَخْفَى ، وَهَذَا تَنْجَلِي تِلْكَ الشَّبَهَةِ ، فَيَبْقَى مَا وَرَدَ عَلَى مَا وَرَدَ ، وَإِطْلَاقُهُ الْوَجْهَيْنِ فِي كُلِّ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالطَّبِيعَةِ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَ ابْنُ غَازِي أَنَّهُ قَرَأَ فِي (هُوَ لَاءُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) لِقَالُونَ بِالْأَوْجِهِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ .

فقولنا في البيت (مسقطا لا مسهلا) أولى من قولنا في بعض النسخ (أو مسهلا) " (١) .

وتبع الإمام المتولي على ذلك كثير من المحررين الذين جاءوا من بعده .

قال العلامة الضباع بعد أن ذكر الأوجه الثلاثة في حالة الإسقاط ، وكذلك الأوجه الأربعة في

(١) - الروض النضير (٢٩٦) .

حالة التسهيل ، قال بعد ذلك : وَضَعَفَ الإمام ابن الجزري في نشره قصره (أولاء) على مد المنفصل ، واحتج بأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من سبب الانفصال ، فلا يصح أن يكون أحط رتبة منه ، ورده الأستاذ المتولي مستدلاً بإطلاقه الوجهين في كل من التقريب والطيبة ، وبأن الاعتداد بعراض التسهيل يخرج من باب المتصل على باب الطبيعي ، فلا يكون ثم مانع من جوازه ، ولذا قال في فتح الكريم :

وفي هُوَ لَا إِنْ مَدُّ (ها) مَعَ قَصْرِ مَا تَلَاهُ لَهُ أَمْنَعُ مَسْقِطًا لَا مَسْهَلًا^(١)

وأقول : إن الإمام ابن الجزري هو محقق هذا الفن ، وهو قد منع هذا الوجه وضعفه في النشر ولم يأخذه ، ولا نعلم له مخالفا في ذلك قبل الإمام المتولي ، لا من تلاميذه ولا من شراح الطيبة ، ولا ممن جاء بعدهم .

وكلام الإمام المتولي - رحمه الله - كلام وجيه وقوي من جهة النظر والاستدلال ؛ لأنه لو امتنع قصر المد المتصل الواقع قبل همز مغير على مد المنفصل ، لامتنع الوقف بالتسهيل مع القصر على المد المتصل في نحو : (فلما أضاءت) لحمزة على مد المنفصل قبله ، ولم يقل بذلك أحد ، بل الكل متفق على أنه على تحقيق الهمزة الأولى ، لنا في الثانية التسهيل مع المد والقصر ، وكذلك في الوقف لحمزة على (هؤلاء) فله على مد (ها) على تحقيق همزتها - وهو مد منفصل ، وليس له فيه إلا الإشباع وجهها واحدا - له الوقف على (أولاء) بالتسهيل مع المد والقصر ، فعلى كلام الإمام ابن الجزري يمتنع الوقف بالتسهيل مع القصر على (أولاء) على مد المنفصل في (ها) ،

(١) - الجوهر المكنون في رواية قالون (٦٢) .

وكذلك يمتنع الوقف على بالتسهيل مع القصر في (أضاءت) على مد المنفصل في (فلما)، مع أنه ليس له إلا الإشباع في المنفصل، ومع ذلك لم يقل أحد بمنع هذا الوجه لحمزة حالة الوقف، ولكن مع هذا كله نقول: إن الثابت والمنقول إلينا أداءً عن الإمام ابن الجزري، هو منع هذا الوجه وعدم الأخذ به، كما نص على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر، بل لقد جزم بعدم جواز هذا الوجه في المسائل التبريزية، كما تقدم.

وبناء على ذلك أقول: إننا نقرأ القراءات العشر من طريق الإمام ابن الجزري، فينبغي علينا أن نلتزم بما نص عليه، وبما نقل عنه من طريقه.

ومما يؤيد ذلك؛ أن الإمام ابن الجزري ذكر وجه الإثبات عن هشام في (كيدون) في [

الأعراف]، ثم قال: وَبِذَلِكَ قَرَأَ الدَّانِي عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ وَأَبِي الْحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ الْحُلُوتِيِّ عَنْهُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي جَامِعِهِ، وَهُوَ الَّذِي فِي طُرُقِ التَّيْسِيرِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ مِنَ التَّيْسِيرِ بِسِوَاهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ حَكَى فِيهَا خِلَافًا عَنْهُ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ^١.

وَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَفْرَدَاتِ مَا نَصَّهُ: قَرَأَ يَعْنِي -هشامًا- (ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا) بِيَاءٍ ثَابِتَةٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُ، وَبِالْأَوَّلِ أَخَذُ انْتَهَى.

وَإِذَا كَانَ يَأْخُذُ بِالْإِثْبَاتِ، فَهَلْ يُؤْخَذُ مِنْ طَرِيقِهِ بغيرِ مَا كَانَ يَأْخُذُ ؟ !!

^١ - ذكر الإمام الداني الإثبات فقط لهشام في التيسير في الأصول (١٢٧)، وذكر له الخلاف في فرش سورة الأعراف (١٧٧)، وذكر له الخلاف في المفردات أيضا، ثم قال وبالأول - الإثبات - أخذ (٣٦٤).

^٢ - النشر في القراءات العشر (١٨٤ / ٢).

يؤيد ذلك أيضا ؛ قول الإمام الإزميري - رحمه الله - حيث قال :

" منع ابن الجزري في النشر لقالون المد في (هاء) مع قصر (أولاء) بقوله : والمد المتصل وإن
غُيِّرَ أولى من المنفصل " ، ثم قال الإزميري معقبا على كلام ابن الجزري : " ويلزم عليه أن يمنع
المد في (وارحمنا) آخر البقرة مع قصر الميم في قوله تعالى : (ألم الله) ، والمد في : (به الآن) مع
قصر (الآن) لنافع ؛ لأن المد اللازم أقوى المدود ، وأن يمنع المد في قوله تعالى : (كما آمن
السفهاء) أول البقرة مع القصر والإبدال ، و الروم مع التسهيل في (السفهاء) وقفا لهشام مع
أن الوقف مع محل الإستراحة ، وهي إنما تكون مع المد .

ولم نقرأ بالمد في (هاء) دون (أولاء) ، (في نسخة : هاء مع قصر أولاء لقالون) لقالون

وكذا لانقرئ به ، ولكن لا يمكن الجواب للسائل سوى الأخذ^١ .

فبعد أن ردَّ الإمام الإزميري على كلام الإمام ابن الجزري وناقشه وبيَّن أن هذا الوجه لا

يضعف ؛ لأننا نأخذ به لحمزة وقفا ، ولجميع القراء في بعض المسائل الأخرى ، إلا أنه رجع إلى

الأصل في القراءات وهو التلقي والرواية والأخذ من أفواه المشايخ .

١ - بدائع البرهان (٢٩) .

التحرير الثامن عشر

تحرير (هأنتم) مع المد المنفصل

قوله تعالى: (هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ [آل عمران] .

كما نعلم أن لقالون في (هَأَنْتُمْ) : إثبات الألف بعد الهاء مع تسهيل الهمزة ، وله في

حرف المد حيثئذ وجهان : المد والقصر ؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير ، وله كذلك في المد

المنفصل من (هَؤُلَاءِ) وجهان ، فيكون له بحسب التركيب : أربعة أوجه ، وهي :

الأول : قصر المنفصل في (هَأَنْتُمْ) مع قصر المنفصل أيضا في (هَؤُلَاءِ) .

الثاني : قصر الأول المغير مع مد الثاني المحقق .

الثالث : مدهما معا . الرابع : مد المغير مع قصر المحقق .

لكن الصحيح من هذه الأوجه الأربعة الثلاثة الأولى فقط ، وهي ما عدا الأخير ، ويمتنع الوجه

الرابع ؛ إذ أنه لا يجوز المد في حرف المد الواقع قبل همز مغير بالتسهيل ، مع قصر المد الواقع قبل

همز محقق ؛ لأن المحقق أقوى من المغير ، فعلى قصر المغير لنا الوجهان في المحقق ، أما على مد

المغير ، يتعين مد المحقق ، وهي على النحو التالي :

البيان	(هَؤُلَاءِ)	(هَأَنْتُمْ)
جائز	قصر المنفصل	تسهيل مع القصر
جائز	مد المنفصل	تسهيل مع القصر

جائز	مد المنفصل	تسهيل مع المد
ممتنع	قصر المنفصل	تسهيل مع المد

قال المحقق في النشر: " إِذَا قُرِئَ (هَانْتُمْ هُوَ لَاءِ) لِأَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَقُدِّرَ أَنَّ (هَا) فِي (هَانْتُمْ) لِلتَّنْبِيهِ : فَمَنْ مَدَّ الْمُنْفَصِلَ عَنْهُمَا جَا زَ لَهُ فِي (هَانْتُمْ) وَجَهَانَ ؛ لِتَغْيِيرِ الْهَمْزِ ، وَمَنْ قَصَرَهُ فَلَا يُجُوزُ لَهُ إِلَّا الْقَصْرُ فِيهِمَا ، وَلَا يُجُوزُ مَدُّ (هَا) مِنْ (هَانْتُمْ) وَقَصْرُ (هَا) مِنْ (هُوَ لَاءِ) إِذْ لَا وَجَهَ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

قال الشيخ محمد جابر المصري في (قواعد التحرير) :

وهأنتم إن تمددَنَّ مُسَهَّـلاً فففي هؤلأء القصر حتمًا فأهملا



أَمَّا الْمُتَّفِقَتَانِ كَسْرًا فففي خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَذَلِكَ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِيِ :

- ١- (هُوَ لَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) الْبَقْرَةَ .
- ٢- (مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا) النِّسَاءِ .
- ٣- (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ) هُودٍ .
- ٤- (بِالسُّوِّ إِلَّا) يُوسُفَ .
- ٥- (هُوَ لَاءِ إِلَّا) الْإِنشِرَاءِ وَصَ .
- ٦- (عَلَى الْبِغَا إِنْ) التُّورِ .
- ٧- (مِنْ السَّمَا إِنْ كُنْتَ) الشُّعْرَاءِ .
- ٨- (مِنْ السَّمَا إِلَى) السَّجْدَةِ .
- ٩- (مِنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ) الْأَخْرَابِ .
- ١٠- (وَلَا أَبْنَا إِخْوَانِنَّ) الْأَخْرَابِ .

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٦) .

١٢- (هُؤْلَا إِيَّاكُمْ) سَبَّأ .

١١- (مِنَ السَّمَاءِ إِنِّ) سَبَّأ .

١٤- (لِلنَّبِيِّ إِن أَرَادَ) الْأَخْرَابِ .

١٣- (فِي السَّمَاءِ إِلَهُ) الرَّحْمَنُ .

١٥- (بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا) الْأَخْرَابِ .

فقرأ قالون هذا القسم كله بتسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الكسر مع المد والقصر .

قال ابن الجزري في الطيبة :

خلفهما حز ، وبفتح بن هدى

أسقط الأولى في اتفاق زن غدا

.....

وسهلاً في الكسر والضم

واختلف عنه في ثلاثة مواضع فقط ، وهذا هو :

الخلاف السابع عشر : (بِالسُّوءِ إِلَّا)

اختلف عن قالون في هذا الموضع في سورة يوسف ، والخلاف في هذا الموضع يدور بين :

٢- الإبدال مع الإدغام .

١- التسهيل مع المد والقصر .

فروى بعض أهل الأداء عن قالون في هذا الموضع : تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر ؛

وذلك على أصل مذهبه في هذا القسم ؛ فلا فرق عندهم بين هذا الموضع وغيره .

وروى عنه بعض أهل الأداء : إبدال الهمزة الأولى واوا ثم إدغامها في الواو التي قبلها .

قال في الطيبة :

بالسوء والنبىء الادغام اصطفي

وسهلاً في الكسر والضم وفي

قال في النشر :

" أَمَّا (بِالسُّوءِ إِلَّا) : " فَأَبْدَلَ الْهُمَزَةَ الْأُولَى مِنْهُمَا وَآوًا وَأَدْغَمَ الْوَآءَ الَّتِي قَبْلَهَا فِيهَا الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ وَسَائِرِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْ قَالُونَ وَالْبَزِّيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ رِوَايَةً مَعَ صِحَّتِهِ فِي الْقِيَاسِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : " هَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ فِي التَّسْهِيلِ غَيْرُهُ " قُلْتُ : وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ ! فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَتِ الْوَآءُ زَائِدَةً كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ وَقْفِ حَمَزَةٍ وَهَشَامِ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ فِي تَسْهِيلِ هَذِهِ الْهُمَزَةِ هُوَ النَّقْلُ ؛ لِوُقُوعِ الْوَآءِ قَبْلَهَا أَصْلِيَّةً عَيْنَ الْفِعْلِ ، كَمَا سَيَأْتِي .

قَالَ مَكِّيُّ فِي " التَّبَصُّرَةِ " : وَالْأَحْسَنُ الْجَارِي عَلَى الْأُصُولِ إِلْقَاءُ الْحَرَكَةِ .
ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ - يَعْنِي عَنْ قَالُونَ .

قُلْتُ : قَدْ قَرَأْتُ بِهِ عَنْهُ وَعَنِ الْبَزِّيِّ مِنْ طَرِيقِ الْإِقْنَاعِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ - مَعَ قُوَّتِهِ قِيَاسًا - ضَعِيفٌ رِوَايَةً .

وَذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ ، وَقَرَأْنَا بِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ .
وَسَهَّلَ الْهُمَزَةَ الْأُولَى مِنْهُمَا بَيْنَ بَيْنَ - طَرْدًا لِلْبَابِ - جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ ، وَذَكَرَهُ مَكِّيُّ أَيْضًا ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي الشَّاطِئَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْعُنُونِ عَنْهُمَا .
وَذَكَرَ عَنْهُمَا كُلًّا مِنَ الْوَجْهَيْنِ ابْنُ بَلِيْمَةَ ... " (١) .

(١) - النشر (١ / ٣٨٣) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَهُوَ - التسهيل - الْوَجْهُ الثَّانِي فِي الشَّاطِئَةِ) :

ذكر الإمام الشاطبي الوجهين عن قالون والبخاري ، فقال :

وبالسوءِ إلا أبدلاً ثم أدغماً وفيه خلاف عنهما ليس مقفلاً

ولكن ذكر الخلاف في الشاطبية خروج من الإمام الشاطبي عن طريق التيسير ؛ لأن الإمام

الداني لم يذكر في التيسير إلا الإبدال مع الإدغام ، وبه قرأ الإمام الداني على شيخه أبي الفتح

فارس وهذا هو طريق التيسير ، أما التسهيل فليس من طريق التيسير ، بل هو من زيادات

الشاطبية على التيسير .

والإمام ابن الجزري ذكر الوجهين من الشاطبية ولم يعقب على ذلك ، بل سكت عنهما ، فدل

سكوته على قبوله هذين الوجهين وأخذه بهما من الشاطبية .

فعلى ذلك نقرأ بهذين الوجهين من الشاطبية ؛ اتباعاً للإمام الشاطبي على اختياره .

٢- قوله : (وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ عَنْهُمَا) : هذا لا يضر ؛ لأن العنوان ليس من الكتب

المسندة في النشر عن قالون ، ولكنه مسند لابن كثير من رواية قبل عنه .

تنبيهات :

١- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نشيط الإبدال مع الإدغام من كتاب التلخيص لأبي معشر^(١) ، وقال : اعتمادا على ما في النشر لسائر العراقيين^(٢) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا معشر نص على التسهيل ، فقال : " وبتلين الأولى شبه ياء وتحقيق الثانية : قالون والبيزي " ^(٣) ، فيكون في التلخيص التسهيل فقط لقالون ، ولكن من طريق الحلواني فقط ؛ لأن التلخيص ليس فيه طريق أبي نشيط أصلا .

٢- ذكر صاحب الفريدة لقالون من طريق أبي نشيط الإبدال مع الإدغام من كتاب (الإعلان) ، وقال : على ما في النشر لجمهور المغاربة^(٤) ، ولكن الإمام الصفرأوي نص على الوجهين ، فقال : بواو مشددة ... قالون والبيزي ، وروي عنهما أيضا أنها يلينان همزة (السوء) بين الهمزة والياء على أصلهما في الهمزتين المكسورتين^(٥)

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون - من طريقه - تبين لنا أن الخلاف فيها على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

(١) - ليس في التلخيص طريق أبي نشيط أصلا ، وإنما فيه طريق الحلواني فقط .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٢) .

(٣) - التلخيص (٩٥) .

(٤) - فريدة الدهر (١ / ٥٨) .

(٥) - الإعلان (٣٣٨) .

الطرق	(بِالسُّوءِ إِلَّا)
التيسير - الشاطبية - الهداية - الكافي - المستنير - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - روضة الطلمنكي ^(١) - الكامل - جامع الخياط - المبهج	الإبدال والإدغام
الشاطبية - غاية ابن مهران - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - كفاية الست	التسهيل

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون :

الطرق	(بِالسُّوءِ إِلَّا)
غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة	التسهيل
من قراءة الداني على أبي الفتح - المستنير - التجريد - روضة المعدل - المبهج - تلخيص العبارات - روضة المالكي - كتابي أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - المجتبى - القاصد ^(٢) - جامع الخياط	الإبدال والإدغام

^(١) - هذا الكتاب مفقود، ولكن أخذنا له بالإدغام من ظاهر كلام ابن الجزري أن الإبدال لجمهور المغاربة، والطلمنكي مغربي، وهذا على الاحتمال فقط، ولا بأس بالعمل على ذلك حتى وإن لم يكن على سبيل اليقين؛ لأن ابن الجزري يفعل ذلك أحياناً، فيقول: ويحتمل من كتاب كذا، وهو ظاهر عبارة... الخ.

^(٢) - كتاب (المجتبى، القاصد) كلاهما مفقود، ولكن أخذنا لهما بالإدغام من ظاهر كلام ابن الجزري أن الإبدال لجمهور المغاربة، وليس هذا على الجزم.

المقدم في الأداء :

الذي ينبغي أن يُقدم في الأداء من طريق الشاطبية ، وكذلك من طريق الطيبة هو الإبدال مع الإدغام ؛ لأن هذا هو طريق التيسير ، فلم يذكر الداني غيره ، وهذا هو الذي عليه الجمهور من أهل الأداء من أصحاب الطرق والكتب ، وهذا الذي ذكره ابن الجزري في الطيبة وبيّن أنه مختار على غيره ، وذلك حيث قال :

..... وفي بالسوء والنبوء لإدغام اصطفي

التحرير الحادي والعشرون

تحرير الخلاف في (بِالسُّوءِ إِلَّا) مع المد المنفصل

مما سبق علمنا أن هاتين الكلمتين فيهما حالة وصلهما معا وجهان ، وقد اجتمعا مع المد المنفصل في آية واحدة ، وذلك في سورة يوسف في قوله تعالى : (وَمَا أَبْرِيءُ نَفْسِيَّ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) ولا يوجد غيرها .

فيكون في هذه الآية بحسب التركيب أربعة أوجه ، وهي على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط :

الطرق	(وَمَا أَبْرِيءُ)	(بِالسُّوءِ إِلَّا)
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - الكافي	الإدغام	قصر

الشاطبية - غاية ابن مهران - جامع الخياط	التسهيل	قصر
الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - الهداية - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج التجريد	الإدغام	مد
الشاطبية - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - تلخيص العبارات - الإعلان	التسهيل	مد

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(بِالسُّوءِ إِلَّا)	(وَمَا أُبْرِي)
كتابي أبي العز - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - التجريد - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس	الإدغام	قصر
غاية ابن مهران - السبعة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - تلخيص العبارات	التسهيل	قصر
غاية الاختصار - المبهج - المجتبى - القاصد	الإدغام	مد
الكامل	التسهيل	مد

التحرير الثاني والعشرون

تحرير الخلاف في (بِالسُّوِّءِ إِلَّا) مع ميم الجمع

لم تجتمع ميم الجمع مع قوله تعالى (بِالسُّوِّءِ إِلَّا) في آية واحدة ، فإذا قرأنا لقالون ختمة بالجمع بجميع أوجهه أفرادا ، أو مع ختمة بالجمع مع غيره ، فلا تحرير حينئذ ، ولكن نحتاج إلى هذا التحرير إذا قرأنا لقالون أفرادا بوجه سكون الميم أو بوجه الصلة فيها ، فحينئذ نحتاج إلى هذا التحرير إن كان هناك امتناعات .

وحتى نعلم هل هناك امتناعات أم لا ، فلا بد من الرجوع إلى الطرق والكتب .

أولا : طريق أبي نشيط :

الطرق	(بِالسُّوِّءِ إِلَّا)	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - روضة المالكي - غاية الاختصار - الهادي - الإعلان - المصباح - روضة الطلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز - المبهج	الإدغام	سكون
الشاطبية - التبصرة - الكامل - التذكرة - جامع الخطاط - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - كفاية الست	التسهيل	سكون

صلة	الإدغام	التيشير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان
صلة	التسهيل	الشاطبية - التذكرة - غاية ابن مهران - كفاية الست - التبصرة - الهادي - الإعلان

ثانيا : طريق الحلواني :

ميم الجمع	(بِالسُّوءِ إِلَّا)	الطرق
سكون	الإدغام	إرشاد أبي العز - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - المبهج - كفاية الست - المستنير - المصباح
سكون	التسهيل	تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - السبعة - غاية ابن مهران
صلة	الإدغام	قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير
صلة	التسهيل	الكامل - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية ابن مهران

الخلاف الثامن عشر

(لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ) ، (بَيُّوتِ النَّبِيِّ إِلَّا)

علم مما سبق أن قالون يقرأ لفظ (النبي) وما تصرف منه نحو : (النبيئون) ، (النبيين) ، (الأنبياء) ، (النبوة) ، حيث وقع : بالهمز وصلًا ووقفًا ، إلا أنه اختلف عنه في موضعين ، وهما : (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ) ، (وَبَيُّوتِ النَّبِيِّ إِلَّا) .

والخلاف في هذين الموضعين يدور بين بالهمز وبين الياء المشددة ، وذلك في حالة الوصل فقط ، أما في حالة الوقف فبالهمز وجهًا واحدًا على أصله .

قال ابن الجزري في الطيبة :

وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبى الادغام اصطنفي

وقال في النشر :

" وَأَمَّا (لِلنَّبِيِّ) ، وَ (النَّبِيِّ) : فَظَاهِرُ عِبَارَةِ أَبِي الْعِزِّ فِي كِفَايَتِهِ أَنْ تُجْعَلَ الْهُمَزَةُ فِيهِمَا بَيْنَ بَيْنٍ فِي مَذْهَبِ قَالُونَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ كَوْنُ الْيَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَهَا ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ أَلْفًا لَمَا امْتَنَعَ جَعْلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ بَعْدَهَا لُغَةً .

قُلْتُ : وَهَذَا ضَعِيفٌ جِدًّا ، وَالصَّحِيحُ قِيَاسًا وَرَوَايَةً مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْأَيْمَةِ قَاطِبَةً ، وَهُوَ الْإِدْغَامُ ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا نَأْخُذُ بِغَيْرِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

(١) - النشر (١ / ٣٨٣) .

وقال في تقريب النشر :

" واختلفت عنهما - قالون والبزي - في (بالسوء إلا) ، فالأصح المختار عنهما تسهيلها بالإبدال والإدغام ، وكذلك الحكم لقالون في : (للنبي إن) و (بيوت النبي إلا) " (١) .
ومعنى قوله : (تسهيلها بالإبدال والإدغام) ؛ أي : التسهيل - الذي هو مطلق التغيير - يكون هنا بالإبدال مع الإدغام ؛ لأن الإبدال والإدغام داخلان تحت مسمى التسهيل .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (فَظَاهِرٌ عِبَارَةٌ أَبِي الْعِزِّ فِي كِفَايَتِهِ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا بَيْنَ بَيْنَ ...) :

هذا الذي قاله الإمام ابن الجزري يخالف ما ذكره وصرح به الإمام أبو العز القلانسي ، حيث قال : قرأ نافع (النبيين) و (النبوة) و (الأنبياء) وما جاء منه بالهمز إلا في الموضوعين من الأحزاب ، وهما : (لا تدخلوا بيوت النبي إلا) [٣٥] (إن وهبت نفسها للنبي) [٥٠] ، فإنه ترك الهمز فيهما ، إلا ورشا فإنه همزهما على أصله " (٢) .

فقول أبي العز : (فإنه ترك الهمز فيهما) ؛ أي : أن نافعاً غير ورش ، يترك الهمز في هذين

الموضوعين ، وإذا ترك الهمز فهذا يعني أنه يقرأ بالياء المشددة كباقي القراء غير نافع .

(١) - تقريب النشر (٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٢) - الكفاية الكبرى (١١٨) .

يؤيد ذلك قول أبي العز في إرشاده : " قرأ نافع (النبيين) و (النبوءة) و (الأنبياء) وما جاء منه بالهمز ، إلا في موضعين من الأحزاب ، وهما : (لا تدخلوا بيوت النبي إلا) و (إن وهبت نفسها للنبي) ، فإنهما بغير همز كالجماعة " ^(١) .

ويمكن حمل ما ذكره ابن الجزري عن أبي العز في الكفاية ، على حكم الهمزتين المكسورتين من كلمتين في جميع القرآن ، عدا هذين الموضعين .

يتلخص من ذلك ما يلي :

- ١ - كل الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون - من طريقه ، والتي وقفنا عليها - بالإدغام في هذين الموضعين ؛ أي : بالياء المشددة .
 - ٢ - وجه الهمز في هذين الموضعين مع تسهيل الهمزة الأولى لقالون - على أصله - وجه ضعيف مردود ولا يُقرأ به ، كما صرح بذلك الإمام ابن الجزري .
 - ٣ - ظاهر كلام الإمام الشاطبي - رحمه الله - أن قالون يقرأ بالياء المشددة في هذين الموضعين وصلاً ووقفاً ، وذلك في قوله :
- وقالون في الأحزاب في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مبدلاً
- وهذا غير صحيح ، بل الصحيح قياساً ورواية هو ما عليه جمهور أهل الأداء وهو الإدغام ، وقد نبّه على ذلك شراح الشاطبية وغيرهم :

^(١) - الإرشاد في القراءات العشر (٤٩) .

قال السمين الحلبي : ويدلك على ما ذكرت لك - الإبدال مع الإدغام - أنه إنما يفعل ذلك في الوصل خاصة لاجتماع همزتين ، أما إذا وقف فإنه يهمز في الموضعين لزوال السبب المذكور ، وإن كان الناظم لم ينبه على هذا الشرط ... وقد اعترض على الناظم بما ذكرته من عدم تقييده الإبدال لقالون بحالة الوصل دون الوقف .

وجوابه : شهرة ذلك بين أهله ، وهو جوابٌ اقناعي^(١)

قال أبو شامة : " خالف قالون أصله في الهمز في هذين الموضعين ، فقرأهما كالجماعة اعتباراً لأصل له آخر ، تقدم في باب الهمزتين من كلمتين ؛ لأجل أن كل واحد من هذين الموضعين بعده همزة مكسورة ، ومذهبه في اجتماع الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل فيلزمه أن يفعل ههنا ما فعل في (بالسوء إلا) ، أبدل ثم أدغم ، غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يُرو غيرُه ، وهذا يفعله قالون في الوصل دون الوقف ؛ لأن الوقف لا يجتمع فيه الهمزتان ، فإذا وقف وقف على همزة لا على ياء ، وقد أشار صاحب التيسير إلى ذلك حين قال : " وترك قالون الهمز في قوله في الأحزاب (للنبي إن أراد) ، و (بيوت النبي إلا) في الموضعين في الوصل خاصة على أصله في الهمزتين المكسورتين " ^(٢) .

قال ابن الناظم في شرحه للطيبة :

وسهلاً في الكسر والضمّ وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفى

^(١) - العقد النضيد في شرح القصيد (٢٤٣ - ٢٤٤) .

^(٢) - إبراز المعاني (١ / ٤٤٢) ، ونص على ذلك أيضاً شعلة (٣٣٦ ، ٣٣٧) .

أي قالون والبرى المتقدم رمزهما آخر البيت السابق سهلا الهمزة الأولى من المتفتحتين بالكسر والضم قوله: (بالسوء) يريد قوله تعالى «بالسوء إلا» في يوسف قوله: (والنبيء)، يريد قوله تعالى «للنبي إن، وبيوت النبيء إلا» في الأحزاب، وقوله «اصطفى»: أي اختير؛ والمعنى أن استثنى لقالون والبرى من المتفتحتين بالكسر «بالسوء إلا» و «للنبيء إن» و «بيوت النبيء إلا» فقرأ قالون والبرى «بالسوء» بالإدغام على ما تقتضيه الصناعة فيصير اللفظ بواو مشددة؛ وكذا قالون «في النبيء» لأنه يقرأ بهمز النبي على أصل نافع فلا تجتمع الهمزتان فيه إلا على قراءته، وإنما قال: «اصطفى، ليفهم أن فيه وجها غير مختار وهو التسهيل على ما تقدم من أصلهما، وذكر النبيء في هذا الباب لقالون متعين، وقد ذكره الشاطبي في سورة البقرة في الفرش عند ذكر النبيين فأوهم أنه يقرأ بالإدغام في حالة الوصل والوقف كالجماعة وليس كذلك، بل إنما يقرأ بالإدغام حالة الوصل لاجتماع الهمزتين فإذا وقف وقف بالهمز على أصله^(١).

قال العلامة المتولي :

وقالون حال الوصل في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مبدلا

ثم قال شارحا : قرأ قالون (للنبي إن أراد) ، (بيوت النبي إلا) بتشديد الياء كالجماعة وصلا

– وإن أطلقه الشاطبي – فإن وقف همز^(٢).

(١) – شرح طيبة النشر (٨٦ – ٨٧) .

(٢) – الروض النضير (٥٠٧) .

وعلى ذلك : يكون المقروء به لقالون والمأخوذ له به في هاتين الآيتين عند الوصل هو القراءة بالياء المشددة كالجماعة فقط ، أما في حالة الوقف فليس له إلا الوقف بالهمز على أصله ، والله أعلم .

وَأَمَّا الهمزتان المتفتقتان في الضم ، فهما في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وهو : (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ) في الأَحْقَافِ ، وليس لقالون خلاف في هذا الموضع ، بل قرأه بتسهيل الهمزة الأولى وجهًا واحدًا - على أصله - من طريقه .

الخلاف التاسع عشر

في الهمزة المضمومة وبعدها همزة مكسورة ، نحو : (يشاء إلى)

قال في الطيبة :

وعند الاختلاف الأخرى سهّلن حرم حوى غنى ومثل السوء إن
فالواو أو كاليا ، وك : السهاء أو تشاء أنت فبالابدال وعوا

قال في النشر : " واخْتَلَفَ أَيْمَنُنَا فِي كَيْفِيَّةِ تَسْهِيلِ الْقِسْمِ الْخَامِسِ :

فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا تُبَدَّلُ وَأَوْا خَالِصَةً مَكْسُورَةً : وَهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ مِنْ أَيْمَةِ

الْأَمْصَارِ قَدِيمًا ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْإِرْشَادِ وَ الْكِفَايَةِ لِأَبِي الْعَزِّ .

قَالَ الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ : " وَهَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ " ، قَالَ : " وَكَذَا حَكَى أَبُو طَاهِرٍ بْنُ أَبِي

هَاشِمٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ " ، قَالَ : " وَكَذَا حَكَى أَبُو بَكْرٍ الشَّدَائِيُّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى غَيْرِ ابْنِ مُجَاهِدٍ " ، قَالَ : " وَبِذَلِكَ قَرَأْتُ أَنَا عَلَى أَكْثَرِ شُيُوخِي " .

وَقَالَ فِي غَيْرِهِ : " وَبِذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى عَامَّةِ شُيُوخِي : الْفَارِسِيِّ وَالْحَقَاقِنِيِّ وَابْنِ غَلْبُونٍ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا تُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنٍ - أَيِ بَيْنِ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ - وَهُوَ مَذْهَبُ أَيْمَّةِ النَّحْوِ كَالْحَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ ، وَمَذْهَبُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ حَدِيثًا ، وَحَكَاهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ نَصًّا عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو ، وَرَوَاهُ الشَّدَائِيُّ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ أَيْضًا ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَنْ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ كَذَلِكَ عَنْ شُيُوخِهِ .

وَقَالَ الدَّانِيُّ : " إِنَّهُ الْأَوْجَهُ فِي الْقِيَّاسِ ، وَإِنَّ الْأَوَّلَ أَثَرٌ فِي النَّقْلِ " .

قُلْتُ : وَبِالتَّسْهِيلِ قَطَعَ مَكِّيٌّ وَالْمُهْدَوِيُّ وَابْنُ سُفْيَانَ وَصَاحِبُ الْعُنْوَانِ ، وَأَكْثَرُ مُؤَلِّفِي الْكُتُبِ كَصَاحِبِ الرَّوْضَةِ وَالْمُبْهَجِ وَالْعَايَتَيْنِ وَالتَّلْخِيصِ .

وَنَصَّ عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي التَّذْكَرَةِ وَالتَّيْسِيرِ وَالْكَافِي وَالشَّاطِبِيَّةِ وَتَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ وَصَاحِبِ التَّجْرِيدِ فِي آخِرِ (فَاطِرٍ) وَقَالَ : " إِنَّهُ قَرَأَ بِالتَّسْهِيلِ عَلَى الْفَارِسِيِّ وَعَبْدِ الْبَاقِيِّ " وَقَدْ أَبْعَدَ وَأَغْرَبَ ابْنُ شُرَيْحٍ فِي كَافِيهِ حَيْثُ حَكَى تَسْهِيلَهَا كَالْوَاوِ ، وَلَمْ يُصِبْ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهِ نَقْلًا وَإِمْكَانِهِ لَفْظًا ، فَإِنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَحْوِيلِ كَسْرِ الْهَمْزَةِ ضَمَّةً ، أَوْ تَكْلُفِ إِشْمَامِهَا الضَّمِّ ، وَكِلَاهُمَا لَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ^(١) .

(١) - النشر (١ / ٣٨٨ - ٣٨٩) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : قوله : (وَنَصَّ عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ) :

ذكر الإمام الداني الوجهين في التيسير ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي فذكر الوجهين أيضا في الشاطبية ، ولكن ذكر الخلاف في التيسير خروج من الإمام الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند رواية قالون من قراءته على أبي الفتح ، ولم يقرأ عليه إلا بالتسهيل فقط ، أما وجه الإبدال فقرأ به على الفارسي والخاقاني وأبي الحسن بن غلبون .

وعلى ذلك : يكون طريق التيسير هو التسهيل فقط ، ولكن الإمام الداني اختار وجه الإبدال أيضا ؛ لأنه قرأ به على أكثر شيوخه ، وذكر الإمام ابن الجزري عنه الوجهين ولم يردّ وجه الإبدال الذي ليس من طريقه ، بل قبله وأخذ به من التيسير والشاطبية .

وعلى ذلك نقول : نقرأ بالوجهين معا من التيسير والشاطبية ؛ اتباعا لاختيار الإمام الداني والإمام الشاطبي ، وتبعاً للإمام ابن الجزري حيث ذكر ذلك عنهما .

تنبيه :

١- ذكر العلامة المتولي في الروض التسهيل والإبدال لقالون من طريقه من الكامل^(١) ، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة فذكر الوجهين أيضا^(٢) ، ولكن هذا غير صحيح ؛ لأن الهذلي نص على التسهيل فقط في هذا النوع ، ولم يذكر فيه الإبدال لأحد^(٣) .

(١) - الروض النضير (٣٥١ - ٣٥٢) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٠) .

(٣) - الكامل (٢ / ٨٥٢) .

٢- ذكر العلامة المتولي في الروض التسهيل والإبدال لقالون من جامع بن فارس^(١)، وتبعه على ذلك صاحب الفريدة فذكر الوجهين أيضا^(٢)، ولكن هذا فيه نظر؛ لأن ابن فارس قد نص على التلين فقط، فقال: الهمزتان إذا التقتا وكانتا مختلفتين كقوله (السفهاء ألا) فمذهب أهل الحجاز وأبي عمرو وريس يهمزون الأولى ويلينون الثانية^(٣).

وإن كان الكلام هناك فيه شيء من الغموض، إلا أن هذا هو الذي نص عليه ابن فارس الخياط في كتابه الآخر التبصرة، فقال: وتليينها: أن تجعل بين الهمزة وبين ما منه حركتها، إلا أن تكون مفتوحة وقبلها مضمومة أو مكسورة، فإنها تقلب... الخ^(٤).

٣- ذكر صاحب الفريدة التسهيل والإبدال للحلواني من كتاب السبعة، وقال: فهمت الوجهين من نصوص النشر^(٥)، لكن الذي نص عليه ابن مجاهد في كتاب السبعة هو الإبدال فقال: وإذا التقتا مختلفتين في غير قول قالون في هذه الرواية - رواية أحمد بن صالح - همز الأولى وترك الثانية مثل: (السفهاء ألا)، (من في السماء أن يخسف)^(٦).

٤- ذكر صاحب الفريدة التسهيل والإبدال لأبي نسيط من الشاطبية، ولم يذكر من التيسير إلا الإبدال فقط^(٧)، فكأنه أخذ بالخلاف من الشاطبية ولم يأخذ به من التيسير، مع أن الإمام

(١) - الروض النضير (٣٥١ - ٣٥٢).

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٩).

(٣) - جامع ابن فارس الخياط (٢٤٦).

(٤) - التبصرة في القراءات العشرة (١٥٠).

(٥) - فريدة الدهر (١ / ٦٨).

(٦) - السبعة (١٠٠ - ١٠١).

(٧) - فريدة الدهر (١ / ٣٣ - ٣٥).

الداني نص على الخلاف في التيسير ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي ، وكما قلنا أن ذكر الخلاف خروج من الداني عن طريقه ، وكذلك خروج من الشاطبي أيضا عن طريقه ؛ لأن طريق الشاطبي هو طريق التيسير ، فإذا قبلنا خروج الشاطبي عن طريقه ، فمن باب أولى أن نقبل خروج الداني أيضا عن طريقه ، ولا يصح أن نأخذ بالوجهين من الشاطبية ولا نأخذ بهما من التيسير ؛ لأن هذا تناقض لا داعي له .

فالأولى – والله أعلم – أن نأخذ بالوجهين من الشاطبية والتيسير معا ، كما فعل ذلك الإمام ابن الجزري والمحققون من بعده .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون – من طريقه

– تبين لنا أن الخلاف فيها على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	(يشاءُ إلى)
الشاطبية – التيسير – الهداية – الكافي – المستنير – غاية ابن مهران – الكامل – طريق أبي معشر – المبهج – التذكرة – الهادي – تلخيص العبارات – التبصرة – التجريد ^(١) – روضة الطلمنكي – روضة المالكي – جامع الخياط – المصباح – غاية الاختصار – الإعلان – كفاية الست	تسهيل

(١) – التسهيل من قراءة ابن الفحام على الفارسي ، والإبدال من قراءته على ابن نفيس .

إبدال واوًا	الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد - كفاية أبي العز
-------------	--

ثانيا : طريق الحلواني عن قالون

(يشاءُ إلى)	الطرق
تسهيل	قراءة الداني على فارس ^(١) عن عبد الباقي - التجريد ^(٢) - روضة المعدل - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - روضة المالكي - السبعة - المصباح - غاية الاختصار - المجتبي - القاصد - كفاية الست - جامع الخياط
إبدال	كتابي أبي العز - التجريد ^(٣) - روضة المعدل ^(٤) - تلخيص العبارات

المقدم في الأداء

الذي ينبغي أن يقدم في الأداء لقالون من - طريقه - من التيسير والشاطبية والطيبة هو التسهيل بين بين ؛ لأن هذا هو طريق التيسير والشاطبية ، وهو ما عليه جمهور أهل الأداء من أصحاب الطرق والكتب عن قالون .

^(١) - وذلك من جامع البيان .

^(٢) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي وعلى عبد الباقي .

^(٣) - من قراءة ابن الفحام على المالكي وابن نفيس .

^(٤) - ذكر المعدل الوجهين التسهيل والإبدال ، ثم قال بأن التسهيل هو الذي عليه الاعتقاد .

التحرير الثالث والعشرون

تحرير نحو (يشاءُ إلى) مع ميم الجمع

علمنا مما سبق أن لقالون في الهمزة الثانية المكسورة بعد ضم من الهمزتين المختلفتين في الحركة ، نحو (يشاءُ إلى) وجهين ، وهما : التسهيل ، الإبدال واوا مكسورة .

فإذا اجتمعت هاتان الهمزتان مع ميم الجمع في آية واحدة ، كان له بحسب التركيب أربعة أوجه ، وقد اجتمع ذلك في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة البقرة : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَلَهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾) .

وحتى نعلم هل هذه الأوجه صحيحة على إطلاقها أم هناك امتناعات ؟ فلا بد من الرجوع إلى الطرق والكتب ؛ لنرى ما فيها من ذلك .

أولا : طريق أبي نشيط :

الطرق	يشاءُ إلى	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان -	تسهيل	سكون

المبهج - كفاية الست - المصباح - روضة الطلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له		
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد - كفاية أبي العز	إبدال	سكون
التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - الإعلان	تسهيل	صلة
الشاطبية - التيسير - التذكرة - التجريد - كفاية أبي العز	إبدال	صلة

ثانيا : طريق الحلواني :

الطرق	يشاء إلى	ميم الجمع
قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح	تسهيل	سكون
إرشاد أبي العز - التجريد - روضة المعدل - تلخيص العبارات	إبدال	سكون

الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران	تسهيل	صلة
تلخيص ابن بليمة	إبدال	صلة

التحرير الرابع والعشرون

تحرير نحو (يشاءُ إلى) مع المد المنفصل

علمنا مما سبق أن لقالون في الهمزة الثانية المكسورة بعد ضم من الهمزتين المختلفتين في الحركة ، نحو (يشاءُ إلى) وجهين ، وهما : التسهيل ، الإبدال واوا مكسورة .

فإذا اجتمعت هاتان الهمزتان مع المد المنفصل في آية واحدة ، كان له بحسب التركيب أربعة

أوجه ، وقد اجتمع ذلك في بعض الآيات منها قوله تعالى في سورة يونس :

(وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾) .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون ، كان التحرير

كالآتي :

أولاً : طريق أبي نسيط :

المد المنفصل	يشاءُ إلى	الطرق
قصر	تسهيل	الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - جامع الخياط - المصباح
قصر	إبدال	الشاطبية - التيسير - الكافي - كفاية أبي العز
مد	تسهيل	الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة الطلمنكي - غاية الاختصار - الإعلان - كفاية الست
مد	إبدال	الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد

ثانياً : طريق الحلواني :

المد المنفصل	يشاءُ إلى	الطرق
قصر	تسهيل	غاية ابن مهران - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - تلخيص العبارات - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح فارس
قصر	إبدال	كتابي أبي العز - روضة المعدل - التجريد - تلخيص العبارات
مد	تسهيل	غاية الاختصار - الكامل - المجتبى - القاصد
مد	إبدال	ممتنع

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون - من طريقه -
وجدنا أن هذه الأوجه مطلقة بالنسبة لأبي نشيط بلا امتناعات عنده .

أما بالنسبة للحلواني : فالأوجه مطلقة له على قصر المنفصل ، أما على مد المنفصل : فيتعين
التسهيل ويمتنع الإبدال ؛ لأن الكتب التي روت المد له ليس فيها إلا التسهيل فقط ، ولا إبدال
فيها ، كما سبق بيانه في الجدول السابق .

التحرير الخامس والعشرون

تحرير نحو (يشاءُ إلى) مع المد المنفصل وميم الجمع

سبق وأن حررنا الخلاف في (يشاءُ إلى) مع ميم الجمع ومع المد المنفصل ، ولكن في بعض
الآيات القرآنية اجتمع المد المنفصل مع ميم الجمع مع قوله (يشاءُ إلى) ، وذلك كما في قوله
تعالى في سورة الحج : (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ
لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) ، وبحسب التركيب يكون عندنا في مثل هذا الموضع ثمانية أوجه ؛ وذلك
بضرب وجهي المنفصل في وجهي الهمزتين في وجهي الميم ، يبلغ العدد ما ذكر .
وحيث ينبغي علينا أن نعرف ما الجائز وما الممتنع من هذه الأوجه الثمانية ، كما في هذا الموضع ،
وذلك يكون على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط :

الطرق	نُخْرِجُكُمْ	إِلَىٰ أَجَلٍ	ذَشَاءُ إِلَىٰ
الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج - المصباح - روضة المالكي - جامع الخياط -	سكون	قصر	تسهيل
الشاطبية - التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر	صلة	قصر	تسهيل
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة الطلمنكي - غاية الاختصار - الإعلان - كفاية الست	سكون	مد	تسهيل
الشاطبية - التيسير - التذكرة - الهادي - التبصرة - التجريد - روضة الطلمنكي - غاية الاختصار - الإعلان - كفاية الست	صلة	مد	تسهيل
الشاطبية - التيسير - الكافي	سكون	قصر	إبدال
الشاطبية - التيسير	صلة	قصر	إبدال
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات	سكون	مد	إبدال
الشاطبية - التيسير - التذكرة	صلة	مد	إبدال

ثانيًا : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	نُخْرِجُكُمْ	إِلَىٰ أَجَلٍ	نَشَاءُ إِلَىٰ
قراءة الداني على فارس - التجريد - روضة المعدل - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - روضة المالكي - السبعة - جامع الخياط - المصباح	سكون	قصر	تسهيل
قراءة الداني على فارس - التجريد - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - العبارات -	صلة	قصر	تسهيل
الكامل - المجتبي - القاصد - غاية الاختصار	سكون	مد	تسهيل
الكامل - غاية الاختصار	صلة	مد	تسهيل
إرشاد أبي العز - التجريد - روضة المعدل - تلخيص العبارات	سكون	قصر	إبدال
تلخيص العبارات	صلة	قصر	إبدال
ممتنع	سكون	مد	إبدال
ممتنع	صلة	مد	إبدال

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد : هو الهمز الذي لم يقترن بهمز آخر معه في الكلمة ، أي : أن الكلمة فيها همزة واحدة ، وقد تكون هذه الهمزة المفردة ساكنة أو متحركة .

والأصل العام لقالون في هذا الباب هو تحقيق هذا الهمز المفرد ، سواء كان ساكنًا أو متحركًا ، إلا بعض الكلمات القليلة التي اختلف فيها القراء بين الهمز وتركه ، فمنها ما قرأه قالون بالهمز على أصله ، ومنها ما خالف فيها أصله فقرأه بترك الهمز .

وما قرأه قالون بالهمز قسمان ، قسم أبدله من غير خلاف ، وقسم أبدله بخلف عنه .

القسم الأول :

وهو ما فيه الإبدال وجهًا واحدًا ، وذلك في هذه الكلمات ، وهي :

١- (ياجوج ومأجوج) : من قوله تعالى (إن ياجوج ومأجوج مفسدون في الأرض)

[الكهف] ، و (حتى إذا فتحت ياجوج ومأجوج) [الأنبياء] .

فقرأهما قالون بإبدال الهمزة ألفًا وجهًا واحدًا ، (ياجوج وماجوج) .

قال في الطيبة : [ياجوج مأجوج نما] ، أي : الذي يقرأ بالهمز هو عاصم وحده .

٢- (رثيا) : من قوله تعالى (هم أحسن أثاثا ورءيا) [مريم : ٧٤] .

قرأها قالون بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وجهًا واحدًا (ورثيا) .

قال في الطيبة : [رثيا به ثاو ملم] ، هؤلاء الذين يقرءون بغير همز .

٣- (ضيزى) من قوله تعالى () في سورة [والنجم] .

قال في الطيبة : [ضئزى درى]

٤- (مؤصدة) من قوله تعالى (سورة البلد ، و (سورة الهمزة .

قال في الطيبة : [مؤصدة بالهمز عن فتى حما]

القسم الثاني :

وهو ما فيه الإبدال بخلف عنه وهو (الْمُؤْتَفِكَةَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) ، وهذا هو :

الخلافا العشرون

(وَالْمُؤْتَفِكَةَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ)

قال في الطيبة : [وافق في مؤتك بالخلف بر]

قال في النشر : " وَأَمَّا (وَالْمُؤْتَفِكَةَ - وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) فَاخْتَلَفَ فِيهِمَا عَنْ قَالُونَ :

فَرَوَى أَبُو نَشِيطٍ - فِيمَا قَطَعَ بِهِ ابْنُ سَوَارٍ وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ وَسَبْطُ الْخَيْطِ فِي كِفَايَتِهِ وَغَيْرُهُمْ -

إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ مِنْهُمَا ، وَكَذَا رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْجَمَّالِ وَغَيْرِهِ عَنِ

الْحُلْوَانِيِّ ، وَهُوَ طَرِيقُ الطَّبْرِيِّ وَالْعَلَوِيِّ عَنْ أَصْحَابِهِمَا عَنِ الْحُلْوَانِيِّ .

وَكَذَا رَوَى الشَّحَّامُ عَنْ قَالُونَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ ، وَبِهِ قَطَعَ لَهُ الدَّانِيُّ فِي الْمُرَدَّاتِ ،

وَقَالَ فِي الْجَامِعِ : وَبِذَلِكَ قَرَأْتُ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَغَيْرِهِمَا ،

وَبِذَلِكَ أَخَذُ .

قَالَ : " وَقَالَ لِي أَبُو الْفَتْحِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ " يَعْنِي

بِالْهَمْزِ .

قَالَ الدَّانِيُّ : وَهُوَ وَهْمٌ ؛ لِأَنَّ الْخُلَوَانِيَّ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : بِغَيْرِ هَمْزٍ . انْتَهَى
وَرَوَى الْجُمْهُورُ عَنْ قَالُونَ بِالْهَمْزِ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَذْكَرِ الْمَغَارِبَةَ وَالْمُضَرِّيُونَ عَنْهُ سِوَاهُ ، وَالْوَجْهَانِ
عَنْهُ صَحِيحَانِ ، بِيهَا قَرَأْتُ وَبِيهَا أَخَذْتُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ^(١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (وَكَذَا رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْجَمَّالِ وَغَيْرِهِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ
: (...) :

المراد بأبي بكرٍ هنا ، هو أبو بكر ابن مهران صاحب الغاية ، وهي مسندة في النشر لقالون من
طريقه ، وقد نص ابن مهران في غايته على الإبدال كما قال ابن الجزري .
ولكن الإشكال هنا هو أن الإمام ابن الجزري ذكر في النشر طريق ابن مهران من الغاية له عن
ابن أبي مهران عن الحلواني ؛ أي : أن ابن مهران يروي مباشرة عن ابن أبي مهران الجمال ، وهذا
غير صحيح ؛ لأن ابن مهران ولد (٢٩٥ هـ) بينما توفي ابن أبي مهران في (٢٨٩ هـ) يعني
ولد ابن مهران بعد وفاة ابن أبي مهران بست سنين .
وهذا يعني أن ابن مهران لم يدرك ابن أبي مهران أصلاً بل بينهما واسطة وهو أبو بكر النقاش .

(١) - النشر (١ / ٣٩٤) .

٢- قوله (وَهُوَ - الإبدال - طَرِيقُ الطَّبْرِيِّ وَالْعَلَوِيِّ عَنِ أَصْحَابِهِمَا عَنِ الحُلْوَانِيِّ) :

قلت : طريق الطبري أسنده ابن الجزري عن الحلواني من المستنير ، وطريق العلوي : أسنده ابن الجزري من كتابي أبي العز ، وكلهم نصوا على الإبدال للحلواني .

٣- قوله : (وَكَذَا رَوَى الشَّحَّامُ عَنِ قَالُونَ) :

معلوم أن طريق الشحام عن قالون ليست من الطرق المسندة عنه في النشر .

٤- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز لقالون من طريق أبي نشيط ، وذكر الوجهين للحلواني من كتاب (روضة المالكي) ، وقال : هكذا يؤخذ من النشر والبدائع لعدم النص الصريح ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا علي المالكي نص على إبدال الهمز لأبي نشيط ، وسكت عن الحلواني ^(٢) فيكون لأبي نشيط الإبدال ، وللحلواني التحقيق .

٥- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله لقالون من طريق أبي نشيط من كتاب الكفاية الكبرى ، وقال : وعملنا بذلك للاحتياط ^(٣) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا العز نص على إبدال الهمز للحلواني فقط من طريق العلوي ^(٤) ، فيكون لأبي نشيط التحقيق .

٦- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله لقالون من طريق الحلواني من كتاب التجريد ، وقال : إنه في التجريد والنشر بالهمز ، ولكن الصحيح عن الحلواني هو الإبدال ، فنعمل

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٤٧ ، ٦٩) .

^(٢) - روضة المالكي (١ / ٢١٨) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٥٠) .

^(٤) - الكفاية الكبرى (١٨٤) .

بالوجهين احتياطاً^(١)، ولكن هذا فيه نظر؛ لأن ابن الفحام لم يذكر الإبدال عن قالون، بل سكت عنه على أن فيه الإبدال لأصحابه على أصلهم، ولم يذكر معهم قالون.

٧- - ذكر صاحب الفريدة إبدال الهمز لقالون من طريق الحلواني من كتاب تلخيص ابن بليمة^(٢)، والصحيح هو الهمز فقط؛ لأن بليمة نص على الإبدال فيها لورش والسوسي فقط^(٣)، ولم يذكر معهم قالون، فيكون له التحقيق فقط من تلخيص العبارات.

٨- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله لقالون من طريق الحلواني من كتابي المجتبي للطرسوسي، والقاصد للخزرجي؛ اعتماداً على تصحيح الإبدال للحلواني في النشر، والهمز على أنه من رواية المغاربة^(٤)، والكتبان مفقودان ولا ندرى ما فيهما، ولكن الذي يظهر منهما هو التحقيق فقط؛ لأن ابن الجزري ذكره في النشر، ثم قال: وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون عنه سواه، والطرسوسي والخزرجي مغربيان، يؤيد هذا أن الأنصاري صاحب العنوان، وهو قد قرأ على الطرسوسي بما فيه لم يذكر الإبدال لقالون.

٩- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله لقالون من طريق الحلواني من كتاب التجريد من طريق الحمامي^(٥)، وهذا غير صحيح؛ لأن ابن سوار نص على الإبدال للحلواني من طريق الطبري فقط^(٦)، فيكون للحمامي التحقيق وجهًا واحدًا.

(١) - فريدة الدهر (١ / ٦٢).

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٦٣).

(٣) - تلخيص العبارات (٩٩، ١٠٤).

(٤) - فريدة الدهر (١ / ٦٥، ٦٦).

(٥) - فريدة الدهر (١ / ٧٢).

(٦) - المستنير (٢٨٣).

١٠- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله للحلواني من طريق الحمامي عن النقاش من كتاب كفاية أبي العز^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا العز نص على الإبدال للحلواني من طريق العلوي فقط^(٢) ، فيكون للحمامي منه تحقيق الهمز وجهًا واحدًا .

١١- ذكر صاحب الفريدة تحقيق الهمز وإبداله للحلواني من كتاب غاية الاختصار^(٣) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا العلاء خص الإبدال لأبي نشيط فقط^(٤) ، وسكت عن الحلواني ، فيكون الإبدال لأبي نشيط ، وتحقيق الهمز للحلواني وجهًا واحدًا .

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

المؤتفكة	الطرق
همز	الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة الطلمنكي - كفاية أبي العز - الإعلان
إبدال	المستنير - غاية الاختصار - كفاية الست - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - روضة المالكي - جامع الخياط - المصباح

(١) - فريدة الدهر (١ / ٧٤) .

(٢) - الكفاية الكبرى (١٨٤) .

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٧٥) .

(٤) - غاية الاختصار (٢ / ٥٠٩) .

ثانيا : الحلواني عن قالون :

المؤتفكة	الطرق
همز	التجريد - روضة المعدل - المبهج - تلخيص العبارات السبعة - جامع الخياط - كتابي أبي العز ^(١) - المصباح - غاية الاختصار - المستنير ^(٢) - روضة المالكي - القاصد - المجتبي ^(٣) - كفاية الست
إبدال	غاية ابن مهران - المستنير ^(٤) - كفاية أبي العز ^(٥) - قراءة الداني على فارس - الكامل - تلخيص أبي معشر

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم في الأداء هو وجه تحقيق الهمز ؛ لأنه رواية الجمهور من أهل الأداء عن قالون من أصحاب الطرق والكتب ، وهو الذي في الشاطبية واليسير .

التحرير السادس والعشرون

تحرير (المؤتفكات - والمؤتفكة) مع ميم الجمع

(١) - من الإرشاد من جميع طرقه ، ومن الكفاية من طريق الحمامي ومن طريق النهرواني ومن طريق البغدادي ، كلهم عن النقاش عن الحلواني .

(٢) - وذلك من طريق الحمامي وابن العلاف والنهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد عن الحلواني .

(٣) - هذان الكتابان مفقودان ، ولكن أخذنا لهم بالهمز ؛ لأن ابن الجزري نص في النشر على أن الهمز هو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون سواء ، والخزرجي والطرسوسي كلاهما مغربيان .

(٤) - وذلك من طريق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

(٥) - من طريق العلوي عن النقاش ، وإن كان هذا الطريق ليس في الكفاية كما هو في النشر ، ولكن ربما يكون هذا من تركيب الأسانيد الذي كان جائزاً عند ابن الجزري .

قلنا إن كلمة (وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) فيها وجهان : تحقيق الهمز وإبداله ، وعلى ذلك إذا اجتمعت إحدى هاتين الكلمتين مع ميم الجمع في آية واحدة ، فيكون لنا فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، وقد اجتمعت كلمة (وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) مع ميم الجمع في آية واحدة ، وذلك في سورة التوبة في قوله تعالى (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾) ، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون ، تبين أن الأوجه مطلقة بينهما ؛ أي أن الأوجه الأربعة كلها جائزة بدون امتناعات لقالون من طريقه .

التحرير السابع والعشرون

تحرير (والمؤتفكات - والمؤتفكة) مع المد المنفصل

إذا اجتمعت إحدى هاتين الكلمتين مع المد المنفصل في آية واحدة ، فيكون لنا فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، وقد اجتمعت كلمة (وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) مع المد المنفصل في آية واحدة ، وذلك في سورة التوبة في قوله تعالى (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾) .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون ، تبين أن الأوجه مطلقة بينهما ؛ أي أن الأوجه الأربعة كلها جائزة بدون امتناعات لقالون من طريقه .

فعلى القصر : التحقيق والإبدال ، وعلى المد : التحقيق والإبدال كذلك .

النوع الثاني : الهمز المتحرك :

ولم يُختلف عن قالون في هذا النوع من الهمز ، إلا في لفظ (النبي) ، حيث إنه قرأ ما تصرف منه نحو : (النبيون) ، (النبيين) ، (الأنبياء) ، (النبوة) ، حيث وقع : بالهمز وصلًا ووقفًا ، إلا أنه اختلف عنه في موضعين ، وهما : (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ) ، (وَبَيَّوتَ النَّبِيِّ إِلَّا) . والخلاف في هذين الموضعين يدور بين بالهمز وبين الياء المشددة ، وذلك في حالة الوصل فقط ، أما في حالة الوقف فبالهمز للجميع .

قال في الطيبة :

وسهلا في الكسر والضم وفي بالسوء والنبىء الادغام اصطفي

وسبق الكلام على ذلك مفصلا في الباب السابق .

التحرير الثامن والعشرون

تحرير (والمؤتفكات) مع ميم الجمع والمد المنفصل من البدائع

سبق وأن ذكرنا أن (والمؤتفكات) فيها وجهان ، وكذلك ميم الجمع فيها وجهان ، وكذلك المد المنفصل فيه وجهان ، وبذلك يكون عندنا ثلاثة مواضع خلافية ، في كل موضع منها وجهان ، وعلى ذلك يكون عندنا في هذه الآية ثمانية أوجه تركيبية :

والسؤال : هل هذه الأوجه الثمانية كلها صحيحة أم فيها امتناعات ؟

والجواب : حتى نقول ذلك ، فلا بد أن نرجع أولاً إلى الطرق والكتب ؛ لنرى ما فيها من هذه الأوجه المختلف فيها .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب المسندة لقالون من طريقه ، تبين لنا أن هذه الأوجه كلها جائزة بلا امتناعات ، وقد ذكر العلامة الإزميري - رحمه الله - هذه الأوجه الثمانية معزوةً إلى الطرق والكتب التي وردت منها ، فقال :

(والمؤتفكات أتتهم ...) إلى آخر الآية ، فيه لقالون ثمانية أوجه كلها صحيحة :

الأول إلى الرابع : الهمز في (المؤتفكات) مع الإسكان والصلة ، كلاهما مع القصر والمد : للجمهور كالشاطبي وغيره .

الخامس : الإبدال مع الإسكان والقصر من تلخيص أبي معشر ، وغاية ابن مهران ، والمصباح وروضة المالكي ، ولأبي نسيط والطبري عن الحلواني من المستنير .

- السادس : ومع المد لأبي نشيط من غاية أبي العلاء وكفاية سبط الخياط .
- السابع : ومع الصلة والقصر من غاية ابن مهران وتلخيص أبي معشر ولأبي نشيط والطبري عن الحلواني من المستنير ولأبي الفتح فارس عن عبد الباقي وعبد الله بن الحسين من طريق الحلواني و مفردة الداني .
- الثامن : مع المد لأبي نشيط من غاية أبي العلاء ، وكذا في سورة النجم .

باب النقل

المراد بالنقل هنا : هو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة .
والأصل العام لقالون في هذا الباب هو عدم النقل ؛ إلا أنه اختلف عنه في بعض الكلمات التي خالف فيها أصله فقرأها بالنقل وجهاً واحداً ، وهي :

١- (أَلَانَ) مَوْضِعِي يُونُسَ .

قال في الطيبة :

وَإفْقَ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ عَزَّ وَآخْتَلَفَ فِي أَلَانَ خُذْ وَيُونُسَ بِهِ خَطْفُ

وقال في النشر : " وَوَافَقَهُ - أَي : وافق ورشاً - عَلَى (أَلَانَ) فِي مَوْضِعِي يُونُسَ - وَهُمَا

(أَلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ ، أَلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ) - قَالُونَ وَأَبْنُ وَرْدَانَ .

وَأَنْفَرَدَ الْحَمَّامِيُّ عَنِ النَّقَّاشِ عَنِ الْحَسَنِ الْجَمَّالِ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ عَنِ قَالُونَ بِالتَّحْقِيقِ فِيهَا كَالْجَمَاعَةِ ،

وَكَذَلِكَ أَنْفَرَدَ سَبْطُ الْخِيَّاطِ فِي كِفَايَتِهِ بِحِكَايَتِهِ فِي وَجْهِ لِأَبِي نَشِيطٍ ، وَقَدْ خَالَفَا فِي ذَلِكَ جَمِيعَ أَصْحَابِ قَالُونَ وَجَمِيعِ النَّصُوصِ الْوَارِدَةِ عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَعَنْ نَافِعٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

٢- (ردءاً) : في سورة القصص قال ابن الجزري في الطيبة :

..... وانقل مدأ رءءاً
.....

٣- (عَادًا الْأُولَى) فِي سُورَةِ النَّجْمِ :

وفي هذا الموضوع - خاصة - يقرأ قالون : بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام مع الإدغام

والتشديد وجهاً واحداً حالة وصل الكلمتين معاً ، لا خلاف عنه في النقل .

قال ابن الجزري في الطيبة :

وَعَادًا الْأُولَى فَعَادًا لُولَى مَدًا جَمَاهُ مُدْعَمًا مَنُقُولًا

وقال في النشر :

" وَاتَّفَقَ وَرُشٌّ وَقَالُونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ فِي: (عَادًا الْأُولَى) فِي النَّجْمِ عَلَى نَقْلِ

حَرَكَةِ الْهُمَزَةِ الْمُضْمُومَةِ بَعْدَ اللَّامِ وَإِدْغَامِ التَّنْوِينِ قَبْلَهَا فِي حَالَةِ الْوَصْلِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... الخ " .

ولكن ورد الخلاف عنه في همز الواو أو ترك الهمز فيها ، وهذا هو :

(١) - النشر (١ / ٤١٠)

الخلافة الحادي والعشرون (عاداً الأولى)

قال ابن الجري في الطيبة :

وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بَسْمٌ وَأَبْدَأُ لِغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمُّ

وقال في النشر :

" وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ فِي هَمْزِ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ : فَرَوَى عَنْهُ هَمْزَهَا جُمْهُورُ الْمَغَارِبَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّائِي عَنْهُ وَلَا ابْنُ مِهْرَانَ وَلَا الْهَنْدَلِيُّ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ سِوَاهُ ، وَبِهِ قَطَعَ فِي الْهَادِي وَ الْهَدَايَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ وَ الْكَافِي وَ التَّذَكِرَةِ وَ التَّلْخِيصِ وَ الْعُنْوَانَ وَ غَيْرَهَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ وَ غَيْرِهِ ، وَبِهِ قَرَأَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ عَلَى ابْنِ نَفِيسٍ وَ عَبْدُ الْبَاقِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ . وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا جُمْهُورُ الْعِرَاقِيِّينَ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ ، وَبِهِ قَطَعَ لَهُ ابْنُ سِوَارٍ وَ أَبُو الْعِزِّ وَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ وَ سَبْطُ الْخَيْطِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ .

وَ رَوَى عَنْهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَاطِبَةً مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، كَصَاحِبِ التَّذْكَارِ وَ الْمُسْتَنْبِرِ وَ الْكِفَايَةِ وَ الْإِرْشَادِ وَ غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ وَ الْمَوْضِحِ وَ الْمُبْهَجِ وَ الْكِفَايَةِ فِي السُّتِّ وَ الْمَصْبَاحِ وَ غَيْرِهِمْ ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ .

وَ الْوَجْهَانِ صَاحِبَانَ ، غَيْرَ أَنَّ الْهَمْزَ أَشْهَرَ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ ، وَ عَدَمُهُ أَشْهَرُ عَنِ أَبِي نَشِيطٍ . وَ لَيْسَ الْهَمْزُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ قَالُونَ كَمَا ظَنَّ مَنْ لَا إِطْلَاعَ لَهُ عَلَى الرَّوَايَاتِ وَ مَشْهُورِ الطُّرُقِ وَ الْقِرَاءَاتِ ... الخ " (١)

(١) - النشر (١ / ٤١٠)

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّائِيَّ عَنْهُ وَلَا ابْنَ مِهْرَانَ وَلَا الْهُذَلِيَّ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ سِوَاهُ - الهمز) هذا الكلام بالنسبة للهدلي فيه نظر ؛ لأنه نص في الكامل على الهمز للحلواني فقط ^(١) ، ولم يذكر أبا نشيط معهم ، فيكون له ترك الهمز من الكامل .

٢- قوله : (وَبِهِ قَطَعَ فِي ... وَالْعُنْوَانِ) :

سبق وأن قلنا مراراً قبل ذلك ، إن كتاب العنوان ليس مسنداً في النشر عن قالون ، فهو عنه ليس من طريق الطيبة .

٣- قوله : (وَبِهِ قرأَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ عَلَى ابْنِ نَفِيسٍ وَعَبْدُ الْبَاقِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ) :

لم يسند في النشر قراءة ابن الفحام على عبد الباقي من التجريد عن أبي نشيط ، بل عن الحلواني فقط ، وإنما المسند لأبي نشيط من التجريد هو قراءته على الفارسي وابن نفيس .

٤- قوله : (وَرَوَى عَنْهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَاطِبَةً مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ) :

كلامه هذا يفيد أن كل أهل العراق عن أبي نشيط على الإبدال ، وليس كذلك ، بل إن منهم من روى الهمز ، كـ : (أبي علي المالكي ، ابن مهران) .

٥- قوله : (كصاحب التذكار ... والإرشاد ... والموضح) :

كل هذه الكتب ليست مسندة في النشر عن أبي نشيط .

(١) - الكامل (٢ / ٨٢٢) .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة ترك الهمز لقالون من طريق الحلواني من كتاب تلخيص العبارات ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن بليمة نص على الهمز لقالون ^(٢) ، ولم يستثن الحلواني من ذلك ، فيكون لقالون الهمز من طريقه .

وهذا الجدول يبين لنا الكتب التي روت الهمز ، وكذلك الكتب التي روت الإبدال ، وذلك

على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط :

الطرق	(عَادًا الْأُولَى)
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد ^(٣) - روضة الطلمنكي	همز الواو
الإعلان - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار	ترك الهمز

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٦٤) .

^(٢) - تلخيص العبارات (٤١٠) .

^(٣) - من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس

كفاية الست - المستنير - طريق أبي معشر - المبهج - التجريد ^(١) - غاية ابن مهران - الكامل - روضة المالكي	
---	--

ثانيًا : طريق الحلواني :

الطرق	(عَادًا الْأُولَى)
من قراءة الداني على فارس - المجتبي - القاصد - روضة المعدل - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - السبعة - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - غاية الاختصار - روضة المالكي - المصباح - كفاية الست	همز الواو
تلخيص أبي معشر - التجريد	ترك الهمز

كيفية البدء بـ (الأُولَى) لقالون :

لقد بين الإمام ابن الجزري الأوجه الجائزة لقالون في حال البدء بهذه الكلمة ، فقال :

وَأَمَّا حُكْمُ الْإِبْتِدَاءِ : فَيَجُوزُ فِي مَذَهَبِ قَالُونَ - إِذَا لَمْ يَهْمَزِ الْوَاوَ - ثَلَاثَةً أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : (الْوَلَى) بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَضَمِّ اللَّامِ بَعْدَهَا ، وَهَذَا الَّذِي لَمْ يَنْصُرْ ابْنُ سَوَّارٍ عَلَى سِوَاهُ ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ عِبَارَةٍ أَكْثَرَ الْمُؤَلِّفِينَ غَيْرُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فِي التَّيْسِيرِ وَالتَّذَكُّرَةِ وَغَايَةِ أَبِي

^(١) - من قرءة ابن الفحام على الفارسي من طريق أبي أحمد الفرضي .

الْعَلَاءِ وَكِفَايَةِ أَبِي الْعَزِّ وَالْإِعْلَانِ وَالشَّاطِيبَةِ وَغَيْرِهَا .

وَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي التَّبَصُّرَةِ وَالتَّجْرِيدِ وَالْكَافِي وَالْإِرْشَادِ وَالْمُبْهَجِ وَالْكَفَايَةِ .

الثَّانِي : (لَوْلَى) بِضَمِّ اللَّامِ وَحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ قَبْلَهَا اكْتِفَاءً عَنْهَا بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ

هُوَ ثَانِي الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ كَالْتَيْسِيرِ وَالتَّذَكِرَةِ وَالْغَايَةِ وَالْكَفَايَةِ وَالْإِعْلَانِ

وَالشَّاطِيبَةِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْكَافِي وَالْإِرْشَادِ وَالْمُبْهَجِ وَكِفَايَتِهِ وَغَيْرِهَا .

الثَّلَاثُ : (الْأُولَى) تُرَدُّ الْكَلِمَةُ إِلَى أَصْلِهَا فَتَأْتِي بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ ، وَتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ

الْمُضْمُومَةِ بَعْدَهَا ، وَهَذَا الْوَجْهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي التَّيْسِيرِ وَالتَّذَكِرَةِ وَالْغَايَةِ وَالْكَفَايَةِ وَالْإِعْلَانِ

وَالشَّاطِيبَةِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي التَّبَصُّرَةِ وَالتَّجْرِيدِ .

قَالَ مَكِّي : وَهُوَ أَحْسَنُ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ غَلْبُونٍ : وَهَذَا أَجْوَدُ الْوُجُوهِ .

وَقَالَ فِي التَّيْسِيرِ : وَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْوُجُوهِ وَأَفْسَحُهَا ؛ لِمَا بَيَّنَّتْهُ مِنَ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ

الْتَّمْهِيدِ ، وَقَالَ فِي " التَّمْهِيدِ " : وَهَذَا الْوَجْهُ عِنْدِي أَوْجَهُ الثَّلَاثَةِ ... انْتَهَى .

وَكَذَلِكَ يُجُوزُ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِهَا لِقَالُونَ فِي وَجْهِ هَمْزِ الْوَاوِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : (الْوَلَى) بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ وَضَمِّ اللَّامِ وَهَمْزَةُ سَاكِنَةٍ عَلَى الْوَاوِ .

ثَانِيهَا : (لَوْلَى) بِضَمِّ اللَّامِ وَحَذْفِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهَمْزِ الْوَاوِ .

ثَالِثُهَا : (الْأُولَى) كَالْوَجْهِ الثَّلَاثِ السَّابِقِ .

وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ هِيَ أَيْضًا فِي الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ الْكَافِي لَمْ يَذْكُرْ هَذَا
الثَّالِثَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَذَكَرَهُ لِقَالُونَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِي لِقَالُونَ صَاحِبُ التَّبَصُّرَةِ ، وَذَكَرَ لَهُ
الثَّالِثَ بِصِيغَةِ التَّضْعِيفِ ، فَقَالَ : " وَقِيلَ إِنَّهُ يُبْتَدَأُ لِقَالُونَ بِالْقَطْعِ وَهَمْزَةٌ مضمومةٌ كَالْجَمَاعَةِ ^(١)

المقدم أداءً :

أولاً : في حالة وصل كلمة (عاداً) بكلمة (الأولى) :

١- طريق أبي نشيط :

أ- من طريق التيسير والشاطبية : ينبغي أن يقدم وجه الهمز ؛ لأن هذا هو طريق التيسير
والشاطبية ، ولم يذكر غيرَه .

ب- وأما من طريق الطيبة : فالذي ينبغي أن يقدم هو وجه ترك الهمز ؛ لأن أكثر الطرق عن
أبي نشيط على ترك الهمز .

٢- طريق الحلواني :

الذي يقدم للحلواني هو وجه الهمز ؛ لأنه رواية الجمهور عن الحلواني .

ثانياً : في حالة الوقف على (عاداً) والبدء بـ (الأولى) :

لا شك أن المقدم في هذه الحالة لقالون من التيسير ومن الشاطبية ومن الطيبة - من طريقه -
هو وجه البدء بالأصل (الأولى) ؛ لأن هذا هو الذي نص عليه أكثر أصحاب الكتب ، كالداني

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٤١٢ - ٤١٣) .

في التيسير وغيره ، والشاطبي في حرز الأمانى ^(١) ، والمهدوي في الهداية وغيرهم ، وكذلك هو الموافق لرسم المصحف ، وهو الأصل .

التحرير التاسع والعشرون

تحرير الخلاف في (عَادًا الْأُوَى) مع ميم الجمع

قلنا إن الخلاف في يدور بين همز الواو وتركه ، ولا خلاف عنه في النقل .

ولم تقع هاتين الكلمتين مع ميم الجمع في آية واحدة ، وعلى ذلك لا تحرير بينهما إلا لمن أفرد لقالون ختمة بسكون الميم أو بصلتها .

ولكن بعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه

، تبين أن الأوجه مطلقة على الخلاف في الهمز هنا وبين ميم الجمع ؛ أي أن الأوجه الأربعة جائزة بدون امتناعات .

التحرير الثلاثون

تحرير الخلاف في (عَادًا الْأُوَى) مع المد المنفصل

اجتمع المد المنفصل مع (عادا الأولى) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى : (وأنه أهلك عَادًا

الأُوَى) وبحسب التركيب يكون لنا أربعة أوجه ، لكن هل هذه الأوجه كلها صحيحة على

^(١) - وذلك حيث قال : وبدؤهم بالبء بالأصل فضلا لقالون والبصري

الإطلاق؟ أم فيها امتناعات؟

ينبغي علينا أن نرجع إلى الكتب المسندة لقالون أولاً لنرى هل الأوجه مطلقة أم لا؟

أولاً : طريق أبي نشيط :

الطرق	(عَادًا الْأُولَى)	(وأنه أهلك)
الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - روضة المالكي	همز الواو	قصر
جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر - المبهج	ترك الهمز	قصر
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد	همز الواو	مد
الإعلان - غاية الاختصار - كفاية الست - التجريد	ترك الهمز	مد

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(عَادًا الْأُولَى)	(وأنه أهلك)
غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - السبعة - روضة المعدل - المستنير - تلخيص الطبري - جامع الخياط	همز الواو	قصر

عَنْ قَالُونَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنْهُ فِي التَّجْرِيدِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْإِظْهَارَ مِنْ طَرِيقَيْهِ : صَاحِبُ الْإِرْشَادِ وَسِبْطُ الْخِيَّاطِ فِي كِفَايَتِهِ .
 وَمِنْ طَرِيقِ الْحُلُوانِيِّ : صَاحِبُ الْمُسْتَنْبِرِ وَالْكَفَايَةِ الْكُبْرَى وَالْمُبْهَجِ وَالْكَامِلِ وَالْجُمْهُورِ ، وَكِلَاهُمَا
 صَحِيحٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

تنبيهات على عزو ابن الجزري :

قوله : " وَهُوَ - الإدغام - رِوَايَةُ الْمُعَارِبَةِ قَاطِبَةً عَنْ قَالُونَ " ليس على إطلاقه ؛ لأن روضة
 المعدل فيها الإظهار فقط للحلواني ، وصاحبها مغربي .
 أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون

ويعدب من يشاء	الطرق
الإدغام	الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - المستنير - غاية ابن مهرا - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار
الإظهار	كفاية الست

(١) - النشر (٢ / ١١) .

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

ويعذب من يشاء	الطرق
الإدغام	من قراءة الداني على فارس - التجريد - غاية ابن مهران - تلخيص العبارات - المجتبى - القاصد
الإظهار	روضة المعدل - المستنير - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - السبعة - جامع الخياط - غاية الاختصار - كفاية الست - كتابي أبي العز - المصباح

المقدم أداءً :

١- طريق أبي نشيط :

أ- من طريق التيسير والشاطبية : لم يرد عنه خلاف في ذلك ، فليس له إلا الإدغام
وجهاً واحداً .

ب - من طريق الطيبة : ينبغي أن يقدم له وجه الإدغام ؛ لأن الجمهور عنه من
أصحاب الكتب والطرق لم يرووا عنه إلا الإدغام ، بل لم يرد عنه الإظهار إلا من كفاية
الست فقط لسبط الخياط .

٢- طريق الحلواني :

بالنسبة للحلواني : ينبغي أن يقدم له وجه الإظهار ؛ لأن الجمهور عنه من أصحاب
الكتب والطرق لم يرووا عنه إلا الإظهار - كما نص على ذلك ابن الجزري - وكما هو في
الكتب عن الحلواني .

التحرير الحادي والثلاثون

تحرير الخلاف في (ويعذب من) مع المد المنفصل وميم الجمع

قوله تعالى (وَإِنْ تَبُدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾)

معلوم أن لقالون وجهان في كل موضع من هذه المواضع الثلاثة الخلافية ، وعلى ذلك يكون له في هذه الآية بحسب التركيب ثمانية أوجه ، وهي على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	وَيُعَذِّبُ مَنْ	يُحَاسِبِكُمْ	فِي أَنْفُسِكُمْ
اليسير - الشاطبية - الكافي - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - المستنير - روضة المالكي - طريق أبي معشر - المصباح - جامع الخياط	إدغام	إسكان	قصر
ممتنع	إظهار	إسكان	قصر
اليسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - المستنير - طريق أبي معشر	إدغام	صلة	قصر
ممتنع	إظهار	صلة	قصر
اليسير - الشاطبية - الكافي - التذكرة - غاية الاختصار - التبصرة - الكامل	إدغام	إسكان	مد

- الهادي - الهداية - تلخيص ابن بليمة - الإعلان - التجريد عن الفارسي - المبهج			
كفاية الست	إظهار	إسكان	مد
الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - تلخيص العبارات - الهادي - التبصرة - الإعلان - التجريد عن ابن نفيس	إدغام	صلة	مد
كفاية في الست	إظهار	صلة	مد

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	وَيُعَذِّبُ مَنْ	يُحَاسِبُكُمْ	فِي أَنْفُسِكُمْ
التجريد - غاية ابن مهران - تلخيص العبارات	إدغام	إسكان	قصر
روضة المعدل - المستنير - تلخيص أبي معشر - روضة المالكي - السبعة - جامع الخطاط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - المصباح	إظهار	إسكان	قصر
الداني على فارس - التجريد عن عبد الباقي - غاية ابن مهران - تلخيص العبارات	إدغام	صلة	قصر

روضة المعدل - المستنير - تلخيص أبي معشر - غاية الاختصار - كفاية أبي العز	إظهار	صلة	قصر
المجتبى - القاصد	إدغام	إسكان	مد
المبهج - غاية الاختصار - كفاية الست	إظهار	إسكان	مد
المجتبى - القاصد	إدغام	صلة	مد
الكامل - المبهج - غاية الاختصار - كفاية الست	إظهار	صلة	مد

الخلافا الثاني والعشرون : (اركب معنا)

اختلف عن قالون في هذا الموضع بين الإظهار والإدغام .

قال في الطيبة :

يخسف بهم ربا ، وفي اركب رض حما والخلف دن بي نل قوى ، عذت لما

والكلام معطوف على الإدغام المذكور في أول الباب .

وقال في النشر :

" ... وَأَمَّا قَالُونَ : فَقَطَعَ لَهُ بِالْإِدْغَامِ فِي التَّبْصِرَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْكَافِيِ وَالتَّلْخِيصِ وَالْهُدَايِ وَالتَّجْرِيدِ

والتَّذْكَرَةِ وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ .

وَقَطَعَ لَهُ بِالْإِظْهَارِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْكَفَايَةِ الْكُبْرَى ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ . وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى

تَخْصِيصِ الْإِدْغَامِ بِطَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَالْإِظْهَارِ بِالْحُلُوانِيِّ .

وَمَنْ نَصَّ عَلَى ذَلِكِ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ وَسَبَطُ الْخِطَّاطِ فِي كِفَايَتِهِ .

وَعَكَسَ ذَلِكَ فِي الْمُبْهَجِ فَجَعَلَ الْإِدْغَامَ لِلْحُلُوانِيِّ .

وَالْوَجْهَانِ عَنْ قَالُونَ صَحِيحَانَ ، وَهُمَا فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِيبَةِ وَالْإِعْلَانِ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَبِهِ - الْإِدْغَام - قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ) :

لم يسند في النشر رواية قالون من قراءة الداني على أبي الحسن - لا من طريق أبي نشيط ولا من

طريق الحلواني - فهذا الطريق ليس من طرق النشر لقالون .

٢- قوله : (وَالْوَجْهَانِ عَنْ قَالُونَ صَحِيحَانَ ، وَهُمَا فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِيبَةِ) :

ذكر الإمام الداني الوجهين في التيسير ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي فذكر الوجهين أيضا في

الشاطبية ، ولكن ذكر الخلاف في التيسير خروج من الإمام الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند

رواية قالون من قراءته على أبي الفتح ، ولم يقرأ عليه إلا بالإظهار فقط ، أما وجه الإدغام فقرأ

به على أبي الحسن بن غلبون ، وهو ليس طريقه في التيسير .

وعلى ذلك : يكون طريق التيسير هو الإظهار فقط ، ولكن الإمام الداني اختار وجه الإدغام

أيضا ؛ لأنه قرأ به على بعض شيوخه ، وذكر الإمام ابن الجزري عنه الوجهين ولم يردَّ وجه

الإدغام الذي ليس من طريقه ، بل قبله وأخذ به من التيسير والشاطبية .

(١) - النشر (٢ / ١١) .

وهذا بيان بوجه الإظهار والإدغام لقالون من طريقه مع عزو ذلك إلى الكتب :

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون :

الطرق	اركب معنا
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - الإعلان - روضة الطلمنكي	الإدغام
الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز - المبهج - الإعلان	الإظهار

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	اركب معنا
الكامل ^(١) - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - التجريد - المجتبى - القاصد	الإدغام
من قراءة الداني على فارس - روضة المعدل - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - روضة المالكي - السبعة - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - الكامل ^(٢)	الإظهار

^(١) - من طريق الشذائي عن ابن أبي مهران الجمال .

^(٢) - من طريق الشنبوذي والمطوعي عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق الشامي عن جعفر بن محمد عن الحلواني .

المقدم أداءً :

١- طريق أبي نشيط :

أ- من طريق التيسير والشاطبية : ينبغي أن يقدم وجه الإظهار على الإدغام ؛ لأن الإظهار هو من قراءة الداني على أبي الفتح ، وهذا هو طريق التيسير والشاطبية .

ب - من طريق الطيبة : ينبغي أن يقدم الإدغام ؛ لأن الجمهور عن أبي نشيط من طريق الطيبة على الإدغام - كما نص على ذلك ابن الجزري - وكما هو في الكتب ، وهو أيضا في التيسير والشاطبية .

٢- طريق الحلواني :

أما من طريق الحلواني : فالذي ينبغي أن يقدم له هو وجه الإظهار ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، كما نص على ذلك ابن الجزري ، وكما هو في أكثر الكتب عنه .

التحرير الحادي والثلاثون

تحرير (اركب معنا) مع ميم الجمع

وقعت ميم الجمع مع (أَرْكَب مَعَنَا) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى :

(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَى أَرْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾) .

وعلى ذلك يكون لنا بحسب التركيب أربعة أوجه ، ومن باب التدريب على تحرير مسائل

الخلافاً ؛ سأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير هذه المسألة ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	أَرْكَب مَعَنَا	بِهِمْ فِي مَوْجٍ
	إدغام	سكون
	إظهار	سكون
	إدغام	صلة
	إظهار	صلة

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	أَرْكَبَ مَعَنَا	بِهِمْ فِي مَوْجٍ
	إدغام	سكون
	إظهار	سكون
	إدغام	صلة
	إظهار	صلة

التحرير الثاني والثلاثون

تحرير (اركب معنا) مع المد المنفصل وميم الجمع :

وقعت ميم الجمع مع (أَرْكَبَ مَعَنَا) مع المد المنفصل في آيتين متتاليتين ، وذلك في قوله تعالى (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَى أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَعَاوَى إِلَى جَبَلٍ ... ﴿٤٣﴾) الآية .

فيكون لقالون في هاتين الآيتين - بحسب التركيب - ثمانية أوجه ، ويكون التحرير فيهما على

النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	سَاقِي إِلَى	أَرْكَب مَعَنَا	بِهِمْ
الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز - المبهج - الإعلان	قصر	إظهار	إسكان
الشاطبية - التيسير - المبهج - الإعلان	مد	إظهار	إسكان
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - روضة المالكي - جامع الخياط - المصباح	قصر	إدغام	إسكان
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - غاية الاختصار - كفاية الست - الإعلان - روضة الطلمنكي	مد	إدغام	إسكان
الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز	قصر	إظهار	صلة
الشاطبية - التيسير - المبهج - الإعلان	مد	إظهار	صلة
الشاطبية - التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر	قصر	إدغام	صلة
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - الكامل - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - غاية الاختصار - كفاية الست - الإعلان - روضة الطلمنكي	مد	إدغام	صلة

والآن جاء دورك أيها القارئ النحرير ؛ لتحرر لنا هذه المسألة للحلواني ، فما عليك إلا أن ترجع إلى طرق كل وجه من هذه الأوجه الخلافية ، ثم تقوم بترتيب هذه الأوجه على حسب ما في الطرق والكتب ، فهيا على بركة الله ، واستعن بالله ولا تعجز :

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	سَّأَوِيَّ إِلَى	أَرْكَبَ مَعَنَا	بِهِمْ
	قصر	إظهار	إسكان
	مد	إظهار	إسكان
	قصر	إدغام	إسكان
	مد	إدغام	إسكان
	قصر	إظهار	صلة
	مد	إظهار	صلة
	قصر	إدغام	صلة
	مد	إدغام	صلة

الخلاف الثالث والعشرون : (يس و القرآن الحكيم)

من المواضع التي اختلف فيها عن قالون بين الإظهار والإدغام ، هذا الموضع .

قال في الطيبة :

حُطُّ كَمْ ثَنَا رَضِيَ وَيَس رَوَى ظَعْنُ لَوَى وَخُلْفُ مِنْ نَلْ إِذْ هَوَى

والكلام معطوف على الإدغام المذكور في أول الباب .

وقال في النشر :

" الخَامِسَ عَشَرَ : النُّونُ فِي الْوَاوِ مِنْ (يَس وَالْقُرْآنِ) فَأَدْغَمَهَا الْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفُ

وَهَشَامٌ ، وَاخْتَلَفَ عَنْ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ وَالْبَزِيِّ وَابْنِ ذَكْوَانَ :

فَأَمَّا نَافِعٌ : فَقَطَعَ لَهُ بِالْإِدْغَامِ مِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَهْرَانَ وَابْنِ سَوَارٍ فِي الْمُسْتَنِيرِ ،

وَكَذَلِكَ سَبَطُ الْخِيَّاطِ فِي كِفَايَتِهِ وَمُبَهَّجِهِ وَكَذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي غَايَتِهِ ، وَكَذَلِكَ جُمْهُورُ

الْعِرَاقِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِمْ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا الْعِزِّ اسْتَنْى هَبَةَ اللَّهِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ .

وَبِهِ قَرَأَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ عَلَى الْفَارِسِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ وَالْخُلَوَانِيِّ جَمِيعًا ، وَعَلَى ابْنِ نَفِيسٍ

مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ .

وَقَطَعَ لَهُ بِالْإِظْهَارِ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ وَالْكَافِي وَالْهَادِي وَالتَّبَصُّرَةُ وَالْهُدَايَةُ وَالتَّلْخِيسُ وَالتَّذْكَرَةُ

وَالشَّاطِبِيَّةُ وَجُمْهُورُ الْمَغَارِبَةِ .

وَقَطَعَ الدَّانِي فِي جَامِعِهِ بِالْإِدْغَامِ مِنْ طَرِيقِ الحُلُوانِيِّ ، وَبِالْإِظْهَارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيْطٍ . وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ عَنْ قَالُوْنَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (... إِلاَّ أَنْ أبا العِزِّ اسْتَشْنَى هِبَةَ اللَّهِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الحُلُوانِيِّ) :

قلت : طريق هبة الله عن الحلواني أسنده ابن الجزري من : (المستنير - الكامل - جامع الخياط) ولم يسنده من كتب أبي العز ، وعليه : فلا يؤخذ لأبي العز إلا بالإدغام فقط .

٢- قوله : (وَقَطَعَ الدَّانِي فِي جَامِعِهِ بِالْإِدْغَامِ مِنْ طَرِيقِ الحُلُوانِيِّ ، وَبِالْإِظْهَارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيْطٍ) :

قلت : أسند الإمام ابن الجزري قراءة الداني على أبي الفتح في طريق الحلواني فقط ، وهذا الطريق في جامع البيان ، ولم يسنده في طريق أبي نشيط إلا من التيسير فقط .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة الإظهار لقالون من طريقه من كتاب الكامل (٢) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الإمام الهذلي نص على الإدغام لقالون ، ولم يذكر عنه خلافا في ذلك (٣) .

(١) - النشر (١٧ / ٢) .

(٢) - فريدة الدهر (٤٠ / ١) .

(٣) - الكامل (٦٩٢ / ١) .

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون

يس وَالْقُرْآنِ	الطرق
الإدغام	المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - التجريد ^(١) - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست
الإظهار	الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - التذكرة - الهادي - الإعلان - تلخيص العبارات - التبصرة - طريق أبي معشر - روضة الطلمنكي

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

(يس وَالْقُرْآنِ)	الطرق
الإدغام	الداني على فارس - التجريد - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - روضة المعدل
الإظهار	التجريد ^(٢) - تلخيص العبارات - السبعة - المجتبى - القاصد

^(١) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي وابن نفيس من طريق الفرضي .

^(٢) - الإدغام من قراءة ابن الفحام على الفارسي من طريق النقاش ، والإظهار : من قراءته على المالكي وابن نفيس وعبد الباقي من طريق ابن شنبوذ .

المقدم أداءً :

١- طريق أبي نشيط : ينبغي أن يقدم وجه الإظهار ؛ لأن هذا هو الموافق لما في التيسير والشاطبية ، ويمكن أن نقدم وجه الإدغام ؛ لأنه الأكثر طرقاً عنه .

٢- طريق الحلواني : يقدم وجه الإدغام مطلقاً ؛ لأن الجمهور عن الحلواني على الإدغام ، ولم يرد عنه الإظهار إلا من طرق قليلة .

الخلاف الرابع والعشرون : (يلهث ذلك)

روى الإمام ابن الجزري اختلاف الطرق عن قالون في هذا الموضوع بين الإظهار والإدغام قال في الطيبة :

ك : نُونٌ لَا قَالُونَ يَلْهَثُ أَظْهَرَ حَرَمٌ لَهُمْ نَالَ خِلَافُهُمْ وَرِيٌّ

وقال في النشر :

الثَّامِنُ : (الثَّاءُ فِي الدَّالِ) ، وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ (يَلْهَثُ ذَلِكَ) فِي الْأَعْرَافِ :

فَأَظْهَرَ الثَّاءَ عِنْدَ الدَّالِ : نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَعَاصِمٌ وَهَشَامٌ... الخ .

فَأَمَّا نَافِعٌ : فَرَوَى إِدْغَامَهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ : أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ وَأَبُو

الْعَبَّاسِ الْمُهْدَوِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ بْنِ بَلِيْمَةَ وَابْنُ شُرَيْحٍ وَصَاحِبُ التَّجْرِيدِ وَالتَّذَكِرَةِ ، وَاجْتِمَاعُهُ مِنَ

الْمَغَارِبَةِ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَشَارِقَةِ .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَوَارٍ عَنْ أَبِي نَشِيْطٍ ، وَكَذَلِكَ سَبْطُ الْحَيَّاطِ وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ .

وَرَوَاهُ أَبُو الْعِزِّ عَنْ أَبِي نَشِيْطٍ ، وَعَنْ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ .

وَبِهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنْ قَالُونَ ، وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ عَنْ قِرَاءَتِهِ
عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّامَرِيِّ ، وَهَذَا فِي الْوَجْهَانِ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ .

وَرَوَاهُ عَنْهُ بِالْإِظْهَارِ بَعْضُ الْعِرَاقِيِّينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ
وَالْحُلْوَانِيِّ .

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ وَهُوَ طَرِيقُ إِسْمَاعِيلَ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ
الْبَاقِيِّ ^(١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَرَوَاهُ أَبُو الْعِزِّ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ ، وَعَنْ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ) :

قلت : أسند الإمام ابن الجزري طريق هبة الله بن جعفر عن أبيه من طريقي النهرواني والشامي
من ثلاث كتب ، وهي (المستنير - الكامل - جامع الخياط) . ولم يسنده من طريق أبي العز

ولا من كتبه ، وعليه : فلا يؤخذ بالإدغام لأبي العز من هذا الطريق .

٢- قوله : (وَبِهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنْ قَالُونَ) :

قراءة الداني على أبي الحسن ليست مسندة في النشر لقالون من طريقه .

٣- قوله : (وَهَذَا فِي الْوَجْهَانِ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ) :

ذكر الإمام الداني الوجهين في التيسير ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي فذكر الوجهين أيضا في
الشاطبية ، ولكن ذكر الخلاف في التيسير خروج من الإمام الداني عن طريق التيسير ؛ لأنه أسند

(١) - النشر (٢ / ١٣ - ١٤) .

رواية قالون من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن ، ولم يقرأ عليه الداني إلا بالإظهار فقط ، أما وجه الإدغام فقرأ به على أبي الحسن بن غلبون ، وعلى أبي الفتح عن أبي أحمد السامري ، وهما ليسا طريقه في التيسير .

وعلى ذلك : يكون طريق التيسير هو الإظهار فقط ، ولكن الإمام الداني اختار وجه الإدغام أيضا ؛ لأنه قرأ به على بعض شيوخه ، وذكر الإمام ابن الجزري عنه الوجهين ولم يردَّ وجه الإدغام الذي ليس من طريقه ، بل قبله وأخذ به من التيسير والشاطبية .

تنبيه :

ذكر صاحب الفريدة لقالون الوجهين - الإظهار والإدغام - في (يلهث ذلك) وفي (اركب معنا) من الشاطبية ، وقال : فالإظهار من قراءة الداني على أبي الفتح ، والإدغام من قراءة الداني على أبي الحسن ^(١) ، ولكنه لم يأخذ من التيسير إلا بوجه الإظهار فقط فيهما ، وقال : ولم أقل بالإدغام وهو في التيسير أيضا ، لكنه من قراءة الداني على أبي الحسن ، وليست طريق التيسير عن قالون كما ذكرت ^(٢) .

أقول : هذا تناقض عجيب من الشيخ - رحمه الله - لا داعي ولا مسوغ له إطلاقا ؛ لأن طريق رواية قالون في التيسير والشاطبية واحد وهو من قراءة الداني على أبي الفتح ، فليس في التيسير ولا في الشاطبية طريق أبي الحسن ، وإذا كان الداني قد خرج عن طريقه في وجه الإدغام ، فقد

(١) - فريدة الدهر (١ / ٣٤) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٣٥) .

تبعه الإمام الشاطبي على ذلك ، فكيف نقبل خروج الشاطبي ونأخذ به ولا نقبله من الإمام الداني ولا نأخذ به عنه وهو الأصل في ذلك ؟ !!

فإذا قبلنا هذا الوجه من الشاطبي - وهو خروج عن طريقه - فمن باب أولى أن نقبله من الإمام الداني ؛ لأن الشاطبي هنا تبع للداني ؛ لأنه ذكر ما ذكره الداني تماما .

لكن نقبل هذا من الإمام الشاطبي ولا نقبله من الإمام الداني ، فهذا لا يصح ، والله أعلم ومما يبين لنا اضطراب منهج صاحب الفريضة - رحمه الله - في العزو وعدم ثبوته على منهج معين وقواعد ثابتة في كتاب التيسير نفسه : أنه في قوله تعالى (أوشهدوا) قال : بالإدخال وعدمه ، ولو كان يلتزم أصولا ثابتة لقال بوجه بالإدخال فقط ؛ لأن ترك الإدخال من طريق أبي الحسن ، وليس هذا طريق التيسير ، كما ذكر هو نفسه عند (يلهث ذلك) و (اركب معنا) فأخذ بطريق أبي الحسن في (أوشهدوا) ، ولم يأخذ به في (يلهث ذلك) و (اركب معنا) ، وليس هذا بصواب ، والله أعلم .

وهذا بيان بوجهي الإظهار والإدغام لقالون من طريقه مع عزو ذلك إلى الكتب :

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون

الطرق	يَلْهَثُ ذَلِكَ
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - الهداية - وكفاية الست - الإعلان - روضة الطلمنكي	الإدغام
الشاطبية - التيسير - غاية ابن مهران - الكامل ^(١)	الإظهار

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	يَلْهَثُ ذَلِكَ
قراءة الداني على أبي الفتح على السامري - التجريد - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - جامع الخياط (٢)	الإدغام
الداني على أبي الفتح على عبد الباقي - المستنير ^(٣) - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - روضة المالكي - السبعة - كتابي أبي العز - المصباح - غاية الاختصار	الإظهار

(١) - بالإظهار من طريق ابن مهران والحيازي عن الشذائي عن ابن بويان ، وبالإدغام من طريق الخزاعي ، والخزاعي غير مسند من الكامل لقالون ، ولكن الهذلي قال :
والاعتماد فيه على تفصيل الخزاعي (١ / ٦٩١ ، ٦٩٢) .

(٢) - من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد عن الحلواني .

(٣) - من قراءة ابن سوار على العطار والشرمقاني والخياط من طريق الحامي عن النقاش .

– كفاية الست – روضة المعدل – جامع الخياط ^(١) – **المجتبى** –

القاصد

المقدم أداءً :

١- طريق أبي نشيط :

أ – من طريق التيسير والشاطبية : ينبغي أن يقدم وجه الإظهار على الإدغام ؛ لأن الإظهار هو من قراءة الداني على أبي الفتح ، وهذا هو طريق التيسير والشاطبية .
 ب – من طريق الطيبة : ينبغي أن يقدم الإدغام ؛ لأن الجمهور عن أبي نشيط من طريق الطيبة على الإدغام – كما نص على ذلك ابن الجزري – وكما هو في الكتب ، وهو أيضا في التيسير والشاطبية .

٢- طريق الحلواني :

أما من طريق الحلواني : فالذي ينبغي أن يقدم له هو وجه الإظهار ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، كما نص على ذلك ابن الجزري ، وكما هو في أكثر الكتب عنه .

التحرير الثالث والثلاثون

تحرير (يلهث ذلك) مع المد المنفصل وميم الجمع من البدائع :

وقع المد المنفصل مع (يَلْهَثُ ذَلِكُ) مع ميم الجمع في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى :

^(١) – من طريق الحماي عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾) سورة الأعراف .

ومعلوم أنه في كل موضع من هذه المواضع الثلاثة الخلافية وجهان ، فيكون لنا - بحسب التركيب - ثمانية أوجه ، وقد ذكرها العلامة الإزميري - رحمه الله - فقال :

الأول : القصر مع إظهار (يلهث ذلك) والإسكان في (لعلمهم) من إرشاد أبي العز والشاطبية وتلخيص أبي معشر وروضة المعدل ، وللحلواني من المستنير وروضة المالكي .

الثاني : ومع الصلة من الشاطبية واليسير وتلخيص أبي معشر وروضة المعدل ، وللحلواني من المستنير والمصباح وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن عبد الباقي من الطريقتين .

الثالث : ومع الإدغام والإسكان من الشاطبية والكافي والمجتبى وغاية ابن مهران ، ولأبي نشيط من المصباح وكفاية أبي العز والمستنير وروضة المالكي ، وللحلواني من تلخيص ابن بليمة وكذا من التجريد عن ابن نفيس والفارسي والمالكي ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين من طريق الحلواني .

الرابع : ومع الصلة من الشاطبية واليسير وغاية ابن مهران ، ولأبي نشيط من المستنير ، وللحلواني من تلخيص ابن بليمة وكذا من التجريد عن عبد الباقي ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين من طريق ابن مهران عن الحلواني .

الخامس : المد مع الإظهار والإسكان من الشاطبية واليسير ، وللحلواني من المبهج والكفاية في

الست وغاية أبي العلاء . السادس : ومع الصلة لهم أيضا .

السابع : ومع الإدغام والإسكان من التيسير والشاطبية ، ولأبي نشيط من الهادي والتذكرة

وغاية أبي العلاء وتلخيص ابن بليمة والتبصرة والكافي والهداية والمبهج والكفاية في الست .

الثامن : ومع الصلة للست الأول " (١) .

ثم قال : وأما قالون من العنوان ، ونافع من منتهى الخزاعي ، والحلواني عن قالون من التبصرة

والهداية وقراءة الداني على فارس عن أبي أحمد السامري (٢) فليست من طريق الطيبة ، وتقدم

غير مرة أن في المبهج لقالون المد فقط .

استدراك الإزميري على المنصوري وعلى يوسف زاده :

وذكر الشيخ القصر مع الإدغام والصلة من التجريد من قراءته على ابن نفيس والفارسي

والمالكي من طريق الحلواني عن قالون ، ولم يكن في التجريد عن هذه الثلاثة من طريق الحلواني

وعن ابن نفيس من طريق أبي نشيط إلا الإسكان فقط .

تنبيهات على عزو الإمام الإزميري :

١ - ذكر الإمام الإزميري للحلواني : القصر مع الإظهار والصلة من المصباح ، وهذا فيه نظر ؛

لأن المصباح ليس فيه صلة للحلواني ، وإنما الإسكان وجهٌ واحدٌ لقالون .

(١) - بدائع البرهان (١٥٧ - ١٥٨) .

(٢) - بل قراءة الداني على أبي الفتح فارس عن عبدالله بن الحسين السامري مسندة في النشر لقالون من طريق الحلواني عنه .

- ٢- أخذ الإزميري بالقصر والإدغام مع السكون والصلة للحلواني من قراءة الداني على أبي الفتح على عبدالله بن الحسين السامري ، وهذا فيه نظر ؛ لأن الداني صرح في جامع البيان بأنه قرأ بالصلة على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي وعلى السامري .
- ٣- أخذ الإزميري بوجه المد والإظهار مع السكون والصلة للحلواني من المبهج ، وهذا فيه نظر ؛ لأن المبهج ليس فيه إلا الإسكان للحلواني .

أحكام النون الساكنة والتنوين

ذكر الإمام ابن الجزري في طبيته ونشره الإدغام بغنة لجماعة معينة من القراء والرواة ، ومنهم قالون عن نافع ، وهذا هو :

الخلاص الخامس والعشرون : الغنة في اللام والراء

قال في الطيبة :

وَادْغَمَ بِلاَغْنَةٍ فِي لَامٍ وَرَاً وَهِيَ لِغَيْرِ صُحْبَةٍ أَيْضًا تُرَى

وليست الألف هنا رمزاً لنافع ، بل هو من غير صحبة .

وقال في النشر :

" وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ إِلَى الْإِدْغَامِ مَعَ إِبْقَاءِ الْغَنَّةِ ، وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ أَكْثَرِ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ

كَنَافِعِ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ وَغَيْرِهِمْ . وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي

الْفَرَجِ النَّهْرَوَانِيِّ عَنْ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ . نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو

طَاهِرِ بْنِ سَوَّارٍ فِي الْمُسْتَنْبِرِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْهُ وَقَالَ فِيهِ :

" وَخَيْرَ الطَّبَرِيِّ عَنْ قَالُونَ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ " .

وَأُطْلِقَ ابْنُ مِهْرَانَ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ أَبِي جَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفٍ .

وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ فِي الْكَامِلِ عَنْ غَيْرِ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفٍ وَهَشَامٍ ، وَعَنْ غَيْرِ الْفَضْلِ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَعَنْ وَرْشٍ غَيْرِ الْأَزْرَقِ .

قُلْتُ : وَقَدْ وَرَدَتْ الْغِنَةُ مَعَ اللَّامِ وَالرَّاءِ عَنْ كُلِّ مِنَ الْقُرَّاءِ ، وَصَحَّحْتُ مِنْ طَرِيقِ كِتَابِنَا نَصًّا

وَأَدَاءً عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ وَحَفْصٍ .

وَقَرَأْتُ بِهَا مِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ وَابْنِ كَثِيرٍ وَهَشَامٍ وَعَيْسَى بْنِ وَرْدَانَ وَرَوْحٍ وَغَيْرِهِمْ " (١) .

أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون

الطرق	من ربههم ، من لدنه
الشاطبية - التيسير - الهداية - الكافي - المستنير - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست	ترك الغنة
غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - جامع الخياط	الغنة

(١) - النشر (٢ / ٢٣ - ٢٤) .

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	من ربهم ، من لدنه
الداني على فارس - التجريد - روضة المعدل - المبهج تلخيص العبارات - روضة المالكي - السبعة - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - <u>كفاية الست - المجتبي - القاصد</u>	ترك الغنة
المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر المبهج - جامع الخياط	الغنة

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم أداءً هو ترك الغنة لقالون من طريقه ؛ لأن هذا هو الموافق لما في التيسير والشاطبية ، وهذا هو ما عليه جمهور أهل الأداء قديماً وحديثاً .

التحرير الرابع والثلاثون

تحرير الغنة مع ميم الجمع

اجتمعت ميم الجمع مع الغنة في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة البقرة :
(**أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) ﴿٢٠٦﴾ وبما أن ميم الجمع فيها وجهان ، وكذلك الغنة ، فيكون عندنا في مثل هذه الآية بحسب التركيب أربعة أوجه :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	مِنْ رَبِّهِمْ	رَبِّهِمْ
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - روضة المالكي - غاية الاختصار - الهادي - الإعلان - كفاية الست - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز	سكون	ترك الغنة
التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان - غاية ابن مهران - تلخيص ابن بليمة	صلة	ترك الغنة
غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - جامع الخياط	سكون	غنة
غاية ابن مهران	صلة	غنة

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	مِنْ رَبِّهِمْ	رَبِّهِمْ
كتابي أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - كفاية الست - غاية ابن مهران - المصباح	ترك الغنة	سكون
قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - غاية الاختصار - كفاية الست - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - روضة المعدل	ترك الغنة	صلة
المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - جامع الخياط	غنة	سكون
المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر	غنة	صلة

التحرير الخامس والثلاثون

تحرير الغنة مع المد المنفصل

اجتمعت الغنة مع المد المنفصل في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى في سورة

البقرة (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾) .

وبما أن ميم الجمع فيها وجهان ، وكذلك المد المنفصل ، فيكون عندنا في مثل هذه الآية بحسب

التركيب أربعة أوجه ، وهي على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	وَلَكِنْ لَا	أَلَّا إِنَّهُمْ
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضه المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - الكافي	ترك الغنة	قصر
غاية ابن مهران - جامع الخياط	غنة	قصر
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج - التجريد	ترك الغنة	مد
الكامل - المبهج	غنة	مد

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	وَلَكِنْ لَا	أَلَّا إِنَّهُمْ
غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المصباح - التجريد - تلخيص العبارات - قراءة الداني على أبي الفتح فارس	ترك الغنة	قصر
المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر جامع الخياط	غنة	قصر

مد	ترك الغنة	غاية الاختصار - المبهج - كفاية الست - المجتبي - القاصد
مد	غنة	الكامل - المبهج

قال العلامة الإزميري - رحمه الله -

والغنة في قوله تعالى : (من ربهم) و (أن لاملجاً) لقالون مع قصر المنفصل والإسكان والصلة في ميم الجمع من المستنير و تلخيص أبي معشر على ما وجدنا فيه وغاية ابن مهران ، ومع المد والإسكان والصلة من الكامل و المبهج على ما وجدنا فيه .
وأما الغنة لأبي عون عن الحلواني عنه من جامع البيان فليست من طريق الطيبة . و ذكر الشيخ القصر مع الصلة بلا غنة للحلواني من الهداية والتبصرة والمد مع الإسكان والصلة بلا غنة من الطريقتين من التذكار ، وليس ذلك في طريق الطيبة " (١) .

تنبيه :

ذكر فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان - رحمه الله - أن الغنة لا تأتي على توسط المدين معا - المنفصل والمتصل ، فقال :

ودعها لقالون بتوسيطه معا

ثم قال شارحا : وتمتنع لقالون على توسط الضربين ... الخ .

وقال أيضا : وتمتنع على فويق القصر في المتصل لكل من رواه فيه .

(١) - بدائع البرهان (١٣) .

والحاصل أنها تجوز لقالون على القصر مع التوسط من غاية ابن مهران ، وعلى إشباع المتصل مع ثلاثة المنفصل ، فالقصر مع الإشباع من تلخيص الطبري ، والمستنير عن العطار عن النهرواني ، وفوق القصر مع الإشباع من المبهج ، والتوسط مع الإشباع من الكامل ، وهذا لقالون " (١) .

تنبيهات على كلام الشيخ عامر عثمان - رحمه الله - :

قوله : وتمتنع لقالون على توسط الضربين :

هذا صحيح ؛ لأن الغنة لقالون على المد لا تأتي إلا من كتابي (الكامل) و (المبهج) :

وكلاهما : فيه إشباع المتصل وفوق القصر في المنفصل .

ولكن هذا لمن يأخذ بالفويقات وبالإشباع في المتصل لجميع القراء ، وهذا مخالف لاختيار ابن

الجزري ، حيث اختار ترك الفويقات ، وترك الإشباع في المتصل .

ولكن نحن نأخذ باختيار الإمام ابن الجزري ، فنجعل مرتبة فوق القصر هي التوسط ،

وكذلك مرتبة الإشباع في المتصل هي التوسط أيضا .

وعلى ذلك تأتي الغنة لقالون على توسط المدين معا ، وعلى قصر المنفصل وتوسط المتصل .

(١) - فتح القدير (٥٧ - ٥٨) .

التحرير السادس والثلاثون

تحرير الغنة مع المد المنفصل وميم الجمع

اجتمعت الغنة مع المد المنفصل مع ميم الجمع في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة البقرة :
(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾) .

وبحسب التركيب يكون لنا في مثل هذه الآية ثمانية أوجه ، وهذه هي الأوجه مع بيان الكتب التي وردت منها :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	وَلَكِن لَّا	إِنَّهُمْ	أَلَا إِنَّهُمْ
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - الكافي	ترك الغنة	سكون	قصر
غاية ابن مهران - جامع الخياط	غنة	سكون	قصر
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - المستنير - طريق أبي معشر	ترك الغنة	صلة	قصر
غاية ابن مهران	غنة	صلة	قصر
التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - الشاطبية - التجريد	ترك الغنة	سكون	مد

الكامِل - المبهج	غنة	سكون	مد
التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - تلخيص العبارات - الإعلان - الشاطبية - التجريد	ترك الغنة	صلة	مد
ممتنع	غنة	صلة	مد

والآن جاء دورك أيها القارئ النحرير ؛ لتحرر لنا هذه المسألة للحلواني ، فهيا على بركة الله

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	وَلَكِنْ لَا	إِنَّهُمْ	أَلَا إِنَّهُمْ
	ترك الغنة	سكون	قصر
	غنة	سكون	قصر
	ترك الغنة	صلة	قصر
	غنة	صلة	قصر
	ترك الغنة	سكون	مد
	غنة	سكون	مد
	ترك الغنة	صلة	مد

مد	صلة	غنة
----	-----	-----

التحرير السابع والثلاثون

تحرير الغنة مع همزتي (شُهَدَاءُ إِلَّا) والمد المنفصل وميم الجمع :

وقعت ميم الجمع مع الغنة مع الهمزتي في قوله تعالى (شُهَدَاءُ إِلَّا) مع المد المنفصل في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَتْهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾) سورة النور .
وبما أن كل موضع من هذه المواضع الأربعة فيه وجهان ، فيكون لنا في مثل هذه الآية ستة عشر وجها ، يصح منها من طريق أبي نشيط اثنا عشر وجها فقط ، ويمتنع منها أربعة أوجه ، وهذه هي الأوجه الجائزة مع بيان طرقها

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	إِلَّا أَنْفُسُهُمْ	شُهَدَاءُ إِلَّا	يَكُن لَّهُمْ	أَزْوَاجَهُمْ
التيشير - الشاطبية - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - الكافي	قصر	تسهيل	ترك الغنة	سكون
التيشير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية	مد	تسهيل	ترك الغنة	سكون

- تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - الشاطبية - التجريد				
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز - الكافي	قصر	إبدال	ترك الغنة	سكون
التيسير - التذكرة - تلخيص العبارات - الكافي - الشاطبية - التجريد	مد	إبدال	ترك الغنة	سكون
غاية ابن مهران - جامع الخياط	قصر	تسهيل	غنة	سكون
الكامل - المبهج	مد	تسهيل	غنة	سكون
غاية ابن مهران - جامع الخياط	قصر	إبدال	غنة	سكون
ممتنع	مد	إبدال	غنة	سكون
التيسير - الشاطبية - المستنير - طريق أبي معشر	قصر	تسهيل	ترك الغنة	صلة
التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - تلخيص العبارات - الإعلان - روضة الطلمنكي - الشاطبية - التجريد	مد	تسهيل	ترك الغنة	صلة
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز	قصر	إبدال	ترك الغنة	صلة
الشاطبية - التيسير - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد	مد	إبدال	ترك الغنة	صلة
غاية ابن مهران	قصر	تسهيل	غنة	صلة
ممتنع	مد	تسهيل	غنة	صلة
ممتنع	قصر	إبدال	غنة	صلة
ممتنع	مد	إبدال	غنة	صلة

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	شُهَدَاءُ إِلَّا	يَكُنْ لَهُمْ	أَرْوَاجَهُمْ
التيسير - الشاطبية - روضة المالكي - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - الكافي	قصر	تسهيل	ترك الغنة	سكون
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد	مد	تسهيل	ترك الغنة	سكون
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز - الكافي	قصر	إبدال	ترك الغنة	سكون
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد	مد	إبدال	ترك الغنة	سكون
غاية ابن مهران - جامع الخياط	قصر	تسهيل	غنة	سكون
غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - جامع الخياط	مد	تسهيل	غنة	سكون
غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - جامع الخياط	قصر	إبدال	غنة	سكون
ممتنع	مد	إبدال	غنة	سكون
التيسير - الشاطبية - المستنير - طريق أبي معشر	قصر	تسهيل	ترك الغنة	صلة

التيشير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - تلخيص العبارات - الإعلان - التجريد	مد	تسهيل	ترك الغنة	صلة
الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز	قصر	إبدال	ترك الغنة	صلة
الشاطبية - التيسير - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد	مد	إبدال	ترك الغنة	صلة
غاية ابن مهران	قصر	تسهيل	غنة	صلة
ممتنع	مد	تسهيل	غنة	صلة
ممتنع	قصر	إبدال	غنة	صلة
ممتنع	مد	إبدال	غنة	صلة

الفتح والإمالة وبين اللفظين

الأصل العام عند قالون في هذا الباب ، هو الفتح ، ولكن ورد عنه التقليل في كلمات

معدودة في القرآن الكريم ، وهذا هو :

الخلاف السادس والعشرون : (هار)

قال في الطيبة :

وَخُلْفُ غَارٍ تَمَّ وَالْجَارِ تَلَا طِبُّ خُلْفِ هَارٍ صِفَ حَلَا رُمِّ بِنِ مَلَا
خُلْفُهَا وَإِنْ تَكَرَّرَ حُطَّ رَوَى وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ وَتَقْلِيلُ جَوَى

وقال في النشر :

" وَأَمَّا (هَارِ) : وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَى إِمَالَتِهِ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ فَأَمَّا قَالُونَ : فَرَوَى عَنْهُ الْفَتْحُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ ذُوَابَةَ الْقَزَّازُ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غَلْبُونَ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو الْعِزِّ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ قَالُونَ مِنْ طَرِيقِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ الْإِمَالَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ بُيَّانَ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَذْكُرِ الْمُغَارِبَةُ قَاطِبَةً عَنْ قَالُونَ سِوَاهُ ، وَقَطَعَ بِهِ الدَّانِيُّ لِلْحَلْوَانِيِّ فِي جَامِعِهِ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ وَالْمُبْهَجِ وَغَيْرُهُمْ .

وَكَلاهُمَا صَحِيحٌ عَنْ قَالُونَ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ، نَصَّ عَلَيْهَا جَمِيعًا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَهُوَ - الْفَتْحُ - الَّذِي عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ) :

هذا الكلام يوهم أن كل العراقيين عن أبي نشيط بالفتح ، وليس الأمر كذلك ، بل إن منهم من روى الإمالة عنه أيضا ، ومنهم : ابن سوار فقد روى الفتح والإمالة معا ، وأبو الكرم الشهرزوري ليس له الإمالة .

(١) - النشر (٢ / ٥٧) .

٢- قوله : (وَهُوَ - الإِمَالَة - الَّذِي لَمْ تَذْكُرِ الْمُغَارِبَةَ قَاطِبَةً عَنْ قَالُونَ سِوَاهُ) :

هذا الكلام يوهم أن كل المغاربة عن قالون - من طريقه - بالإمالة وجهٌ واحدٌ ؛ أي أنهم لم يذكروا سوى الإمالة ، وهذا الكلام فيه نظر ؛ لأن ابن الفحام صاحب التجريد - وهو مغربي - قد روى الفتح عن أبي نسيط من قراءته على الفارسي ، وروى الفتح من طريق الحلواني من قراءته على الفارسي والمالكي ، وكذلك روى الفتح عن الحلواني المعدل صاحب الروضة وهو مغربي .

٣- قوله : (وَقَطَعَ بِهِ - الإِمَالَة - الدَّانِي ... ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ) :

هذا الكلام فيه نظر ؛ لأن ابن الفحام صاحب التجريد قد روى الفتح من طريق الحلواني من قراءته على الفارسي والمالكي .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة الفتح لأبي نسيط من التذكرة ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا الحسن ابن غلبون نص فيها على أصحاب الفتح والتقليل ، ثم ذكر الإمالة للباقيين ^(٢) ، ومنهم قالون ، فيكون له الإمالة وجهٌ واحدٌ من طريق أبي نسيط .

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٤) .

^(٢) - التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٣٦٠) .

٢- ذكر صاحب الفريدة الإمامة للحلواني من كتاب جامع ابن فارس^(١) ، وهو غير صحيح ؛ لأن ابن فارس نص على الإمامة لجماعة بأعينهم ليس منهم قالون^(٢) ، فيكون له الفتح فقط .
وبعد الرجوع إلى الكتب المسندة في رواية قالون ، تبين لنا أن الخلاف عنه على النحو التالي :
أولاً : طريق أبي نشيط عن قالون

الطرق	(هار)
الشاطبية- التيسير - الكافي - المستنير ^(٣) - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - المصباح - التجريد - الهداية - روضة الظلمنكي ^(٤)	إمالة
المستنير ^(٥) - غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - كفاية الست ^(٦) - التجريد ^(٧) - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - غاية الاختصار	فتح

(١) - فريدة الدهر (١ / ٧١) .

(٢) - جامع ابن فارس الخياط (٣٧٩) .

(٣) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار من طريق الطبري والفرضي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

(٤) - أخذنا مذهب المهدي صاحب الهداية ، ومذهب الظلمنكي صاحب الروضة بالإمالة ؛ لأن ابن الجزري نص على أن المغاربة قاطبة لم يذكروا غيرها .

(٥) - من قراءة ابن سوار على أبي علي الشرمقاني من طريق ابن العلاف والطبري عن ابن بويان ، وكذلك من طريق أبي الحسن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان .

(٦) - أخذنا مذهب سبط الخياط في كفايته بالفتح ؛ لأن الجزري نص على أن الفتح هو الذي عليه العراقيون قاطبة عن أبي نشيط .

(٧) - الفتح لأبي نشيط من التجريد من قراءة ابن الفحام على الفارسي من طريق الفرضي ، والإمالة من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس من طريق صالح .

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	(هار)
قراءة الداني على فارس - السبعة - المستنير ^(١) - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - المصباح - التجريد - المجتبى - القاصد ^(٢)	إمالة
المستنير ^(٣) - غاية ابن مهران - الكامل - روضة المعدل - غاية الاختصار - التجريد ^(٤) - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - كفاية الست ^(٥) - تلخيص أبي معشر	فتح

المقدم أداء :

١- **أبو نشيط** : تقدم له الإمالة ؛ لأنها الأكثر طرقاً عنه ، وهي التي في الشاطبية والتهذيب ،

والجمهور عنه على الإمالة .

٢- **الحلواني** : يُقدم له الفتح ؛ لأنه الأكثر طرقاً عنه .

^(١) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار من طريق الحماصي والطبري والنهرواني عن النقاش عن ابن أبي مهران ، وكذلك من طريق النهرواني عن جعفر .

^(٢) - أخذنا مذهب الطرسوسي والخزرجي بالإمالة ؛ لأن ابن الجزري نص على أن المغاربة قاطبة لم يذكروا عن قالون سواها .

^(٣) - من قراءة ابن سوار على الشرمقاني والخياط من طريق الحماصي ، ومن طريق الطبري وابن العلاف عن النقاش ، من قراءة ابن سوار على الشرمقاني .

^(٤) - الفتح للحلواني من التجريد من قراءة ابن الفحام على الفارسي والمالكي ، والإمالة من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي وعلى ابن نفيس .

^(٥) - أخذنا مذهب سبط الخياط في كفايته بالفتح هنا ؛ لأنه نص على أن سبط الخياط قطع بالإمالة في المبهج ، فيكون له الفتح من الكفاية ، وليس هذا بالجزم .

التحرير الثامن والثلاثون

تحرير (هار) مع ميم الجمع :

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى في سورة التوبة (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٩﴾)

ولم يقع في هذه الآية ميم جمع ، ولذلك لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ لقالون أفرادا بالإسكان أو بالصلة في ميم الجمع ، فحينئذ ينبغي عليه أن يلتزم بالتحرير بينهما .
وحيثئذ يكون لنا أربعة أوجه تركيبية ، وهذه هي الأوجه الأربعة مع بيان طرقها .

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	هار	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - المصباح - التجريد عن الفارسي - الهداية - روضة الطلمنكي	إمالة	سكون
المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - المبهج - كفاية الست - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - غاية الاختصار	فتح	سكون

صلة	إمالة	الشاطبية- التيسير - المستنير ^(١) - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي ^(٢)
صلة	فتح	المستنير ^(٣) - غاية ابن مهران - كفاية الست ^(٤) - التجريد ^(٥) - كفاية أبي العز - غاية الاختصار

ثانيا : طريق الحلواني

وسأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير ميم الجمع مع (هار) للحلواني ، فهيا استعد :

ميم الجمع	(هار)	الطرق
سكون	إمالة	
سكون	فتح	
صلة	إمالة	
صلة	فتح	

^(١) - من قراءة ابن سوار على أبي علي العطار من طريق الطبري والفرضي عن ابن بويان عن أبي نشيط .

^(٢) - أخذنا مذهب المهدي صاحب الهداية ، ومذهب الطلمنكي صاحب الروضة بالإمالة ؛ لأن ابن الجزري نص على أن المغاربة قاطبة لم يذكروا غيرها .

^(٣) - من قراءة ابن سوار على أبي علي الشرمقاني من طريق ابن العلاف والطبري عن ابن بويان ، وكذلك من طريق أبي الحسن الخياط عن الفرضي عن ابن بويان .

^(٤) - أخذنا مذهب سبط الخياط في كفايته بالفتح ؛ لأن الجزري نص على أن الفتح هو الذي عليه العراقيون قاطبة عن أبي نشيط .

^(٥) - الفتح لأبي نشيط من التجريد من قراءة ابن الفحام على الفارسي من طريق الفرضي ، والإمالة من قراءة ابن الفحام على ابن نفيس من طريق صالح .

التحرير التاسع والثلاثون

تحرير (هار) مع المد المنفصل :

لم يقع في هذه الآية مد منفصل ، ولذلك لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ لقالون إفراداً بالقصر أو بالمد ، فحينئذ ينبغي عليه أن يلتزم بالتحرير بينهما .

وحيث أن يكون لنا أربعة أوجه تركيبية ، وهذه هي الأوجه الأربعة مع بيان طرقها .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(هار)	مد منفصل
الشاطبية- التيسير - الكافي - المستنير - المصباح - التجريد - الهداية - روضة الطلمنكي	إمالة	قصر
المستنير - غاية ابن مهران - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز	فتح	قصر
الشاطبية- التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - الهداية - روضة الطلمنكي	إمالة	مد
الكامل - المبهج - كفاية الست - التجريد - غاية الاختصار	فتح	مد

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	(هار)	مد منفصل
الداني على فارس - السبعة - المستنير - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - المصباح - التجريد	إمالة	قصر
المستنير - غاية ابن مهران - روضة المعدل - التجريد - كتابي أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - تلخيص أبي معشر	فتح	قصر
المبهج - المجتبى - القاصد	إمالة	مد
الكامل - غاية الاختصار - كفاية الست	فتح	مد

التحرير الأربعون

تحرير (هار) مع ميم الجمع والمد المنفصل من البدائع :

قال العلامة الإزميري - رحمه الله -

(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ وَعَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ وَعَلَى شَفَا جُرْفٍ

هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ... إلى قوله (إلا أن تقطع قلوبهم) :

يصح لقالون كل الوجوه بحسب التركيب وهي ثمانية أوجه ^(١) :

^(١) - بدائع البرهان (١٦٩) ، وقد وضعت هذه التحريات في جدول ؛ لأن ذلك يساعد على الفهم والاستيعاب سريعا .

هار	قلوبهم	إلا أن	الطرق
إمالة	سكون	قصر	الشاطبية ... المغاربة ، ولحلواني من طريق المشاركة
إمالة	سكون	مد	الشاطبية ... المغاربة ، ولحلواني من طريق المشاركة
إمالة	صلة	قصر	الشاطبية ... المغاربة ، ولحلواني من طريق المشاركة
إمالة	صلة	مد	الشاطبية ... المغاربة ، ولحلواني من طريق المشاركة
فتح	سكون	قصر	روضة المالكي - روضة المعدل - تلخيص الطبري . ولأبي نسيط من : روضة الطلمنكي - المستنير - غاية ابن مهران - جامع ابن فارس - كفاية أبي العز - المصباح
فتح	سكون	مد	كفاية الست - ولأبي نسيط من : المبهج - الكامل - غاية أبي العلاء - التذكرة - به قرأ الداني على ابن غلبون
فتح	صلة	قصر	روضة المعدل - تلخيص أبي معشر ، ولأبي نسيط من : المستنير - روضة الطلمنكي - غاية ابن مهران - جامع ابن فارس
فتح	صلة	مد	للحلواني من : كفاية الست - الكامل ، ولأبي نسيط من : التذكرة - غاية أبي العلاء

تنبيهات على عزو الإمام الإزميري - رحمه الله - :

١- أخذ الإزميري بالفتح من روضة الطلمنكي لأبي نسيط ، والأولى أن يكون بالإمالة ؛ لأن الإمام ابن الجزري نص على أن المغاربة قاطبة لم يذكروا غيرها ، والطمنكي مغربي .

٢- ذكر الإزميري الفتح لأبي نشيط من المصباح ؛ اعتمادا على إطلاق كلام ابن الجزري ، وليس في المصباح إلا الإمالة ^(١) ، وقد نص الإزميري نفسه على الإمالة في تحرير النشر .

٣- ذكر الإزميري الفتح لأبي نشيط من التذكرة ، وليس فيها إلا الإمالة لقالون ^(٢) .

٤- ذكر الإزميري الفتح لأبي نشيط من قراءة الداني على ابن غلبون ، ولم يسند ابن الجزري قراءة الداني على ابن غلبون لا من طريق أبي نشيط ولا من طريق الحلواني ، وكان عليه ألا يذكر هذا الطريق ؛ لأنه كثيرا ما يرد على المنصوري ويوسف زاده أخذهما بعض الأوجه من طرق وكتب غير مسندة .

الخلاف السابع والعشرون : (التوراة)

قال في الطيبة :

وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضْلًا تَوْرَاةَ جُدِّ وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بَجْلًا

قال في النشر :

" وَأَمَّا قَالُونَ : فَرَوَى عَنْهُ الْإِمَالَةَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ الْمُغَارِبَةِ قَاطِبَةً وَآخَرُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَافِي وَالْهَادِي وَالتَّبَصُّرَةِ وَالتَّذَكُّرَةِ وَالتَّلْخِصِينِ وَالْهُدَايَةِ وَغَيْرِهَا ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ غَلْبُونٍ ، وَقَرَأَ بِهِ أَيْضًا عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى السَّامَرِيِّ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ ، وَهُوَ ظَاهِرُ التَّيْسِيرِ .

وَرَوَى عَنْهُ الْفَتْحُ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً وَجَمَاعَةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكِفَايَتَيْنِ وَالْإِرْشَادِ

^(١) - المصباح الزاهر (٣ / ٤٠٢) .

^(٢) - التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٣٦٠) .

وَالْغَايَتَيْنِ وَالتَّذْكَارِ وَالمُسْتَنْبِرِ وَالجَامِعِ وَالكَامِلِ وَالتَّجْرِيدِ وَغَيْرَهَا ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الفَتْحِ
أَيْضًا عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ البَاقِي بْنِ الحَسَنِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ الَّتِي فِي
التَّيْسِيرِ ، وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِيهِ خُرُوجٌ عَنْ طَرِيقِهِ .

وَقد ذَكَرَ الوَجْهَيْنِ جَمِيعًا الشَّاطِبِيُّ وَالصَّفْرَاوِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَأَمَّا صَاحِبُ المُبْهَجِ فَمُقْتَضَى مَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : أَنْ يَكُونَ لَهُ الفَتْحُ ، وَمُقْتَضَى مَا
ذَكَرَهُ فِي بَابِ الإِمَالَةِ : بَيْنَ بَيْنَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ مِنْ طَرِيقِهِ ^(١) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (فَرَوَى عَنْهُ الإِمَالَةَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ المَغَارِبَةَ قَاطِبَةً) :

هذا الكلام يوهم أن كل المغاربة على الإمالة ، وليس الأمر كذلك ؛ لأن المعدل صاحب

الروضة - وهو مغربي - قد نص على الفتح لقالون من طريق الحلواني عنه .

٢- قوله : (فَرَوَى عَنْهُ الإِمَالَةَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ المَغَارِبَةَ قَاطِبَةً وَهُوَ الَّذِي فِي .. وَالتَّلْخِصِينَ) :

في بعض النسخ (والتلخيص) بالإفراد ، لكن أغلب النسخ بالثنية كما ذكر المحققون .

فعلى الإفراد يكون المراد هو (تلخيص العبارات) ولا إشكال حينئذ ؛ لأن تلخيص العبارات

فيه التقليل كما ذكر ابن الجزري .

أما على الثنية (والتلخيصين) فيكون هناك إشكال ؛ لأن تلخيص الطبري فيه طريق الحلواني ،

وقد أسنده ابن الجزري في طريق أبي نشيط أيضا ، ولكن التلخيص ليس فيه طريق أبي نشيط ،

(١) - النشر (٢ / ٦١) .

وقد نص أبو معشر في تلخيصه على الفتح لقالون .

وعليه : يكون تلخيص أبي معشر بالفتح وجهاً واحداً .

٣- قوله : (وبه - الفتح - قرأ الداني على أبي الفتح أيضاً عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن ... وهي الطريق التي في التيسير ، وذكره غيره فيه خروج عن طريقه) :

لقد أسند الإمام الداني رواية قالون في التيسير من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن ، ونص في جامع البيان - وذكره ابن الجزري هنا - على أنه قرأ على أبي الفتح عن عبد الباقي بالفتح في (التوراة) ، وعلى أبي الحسن بالتقليل ، ولكنه ذكر الوجهين - التقليل والفتح - في التيسير ، مع أن طريقه الفتح فقط ، الذي هو من قراءته على أبي الفتح ، والتقليل ليس من طرقه ؛ لأنه من قراءته على أبي الحسن .

وهنا أمر ينبغي التنبيه عليه ، وهو أن الإمام ابن الجزري نبه على أن ذكر الإمام الداني لغير الفتح - التقليل - خروج منه عن طريقه ؛ لأن طريقه الفتح ، ولكنه مع هذا التنبيه لم يمنع من القراءة بهذا الوجه الذي زاده الداني على طريق التيسير ، ولم يرده ، بل هو فقط نبه على أنه ليس من طريق التيسير ؛ أي أنه من زيادات الإمام الداني على طرق التيسير .

وهذا يبين لنا منهج الإمام ابن الجزري مع زيادات والشاطبي على طرقها ، وهذا بخلاف منهج المتأخرين الذين يردون هذه الزيادات - لا سيما التي صرح فيها ابن الجزري بأنها خروج من الداني أو الشاطبي عن طريقه - وليتهم إذ منعوا ذلك منعه في كل هذه الزيادات ، ولكنهم قبلوا بعض الزيادات وردوا بعضها ، وليس هذا بصواب .

وخذ على سبيل المثال ما ذكره صاحب الفريدة في هذا الموضوع ، حيث أنه أخذ بالوجهين هنا لقالون من الشاطبية ، ثم لم يأخذ من التيسير إلا بوجه الفتح فقط ، وقال : " هكذا التحرير الدقيق من طرق التيسير ، وذكرُ التقليل في التيسير خروج عن طريقه ، وحقق ذلك ابن الجزري في النشر " (١) .

ويؤخذ من كلامه هذا أنه لم يأخذ بوجه التقليل من التيسير ، مع أن الإمام ابن الجزري أخذ به ولم يرده ، وفي الوقت نفسه نجد صاحب الفريدة قد أخذ بأوجه كثيرة من التيسير وهي ليست من طريقه ، بل هي من قراءة الداني على أبي الحسن ، وهذا هو التناقض بعينه .

تنبيه :

١ - ذكر صاحب الفريدة التقليل لقالون من طريقه من كتاب التلخيص في القراءات الثمان (٢) ، وليس في التلخيص طريق أبي نشيط ، وفيه طريق الحلواني ، وقد نص أبو معشر على الفتح في هذه الكلمة ، ولم يذكر فيها التقليل لقالون (٣) .

٢ - قال الشيخ الضباع في (إرشاد المرید) :

" قرأ الداني لقالون بالوجهين على أبي الفتح فارس ، وبالتقليل فقط على أبي الحسن فليعلم " (٤) وهذا الكلام يوهم أن الوجهين لقالون من الطريق المسند له في التيسير ؛ لأنهما من قراءة الداني

(١) - فريدة الدهر (١ / ٣٥) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٢ ، ٧٩) .

(٣) - التلخيص في القراءات الثمان (١٠٤) .

(٤) - إرشاد المرید (٢٣٩) .

على أبي الفتح ، وهذا هو الطريق المسند له في التيسير ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الطريق المسند في التيسير لقالون ، هو من قراءة الداني على أبي الفتح على عبد الباقي بن الحسن ، وهذا هو الطريق الذي منه الفتح لقالون من طريق أبي نسيط ، كما نص على ذلك الداني في الجامع ، وذكره ابن الجزري هنا .

و أما الإمالة التي عن أبي الفتح ، فهي من قراءة الداني على أبي الفتح عن عبدالله بن الحسين السامري ، وهذا الطريق ليس مسندا عن أبي نسيط من التيسير ولا من الطيبة ، بل هو مسند عن الحلواني من طريق الطيبة ، وهذا هو ما نص عليه ابن الجزري في النشر .

أولاً : طريق أبي نسيط عن قالون

الطرق	(التوراة)
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الهداية - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج	تقليل
الشاطبية - التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - طريق أبي معشر - الإعلان	فتح

ثانياً : طريق الحلواني عن قالون

الطرق	(التوراة)
قراءة الداني على أبي الفتح فارس عن السامري - تلخيص العبارات - السبعة - المجتبي - القاصد - المبهج	تقليل
قراءة الداني على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن - المستنير - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	فتح

المقدم أداء :

١- طريق أبي نشيط :

أ - من طريق التيسير والشاطبية : يُقدم له الفتح ؛ لأن هذا هو طريق التيسير والشاطبية ، وذلك من قراءة الداني على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن .

ب - من طريق الطيبة : يُقدم له الفتح أيضا ؛ لأنه الأكثر طرقا عنه ، وهو الموافق لما في التيسير والشاطبية .

٢- طريق الحلواني :

يُقدم له الفتح أيضا مطلقا ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، وأكثر الطرق عنه على الفتح يُضاف إلى ذلك أن الفتح هو الموافق لأصل قالون - من طريقه - في هذا الباب .

التحرير الحادي والأربعون

تحرير (التوراة) مع ميم الجمع :

اجتمعت كلمة التوراة مع ميم الجمع في آية واحدة ، وعلى ذلك يكون لنا في هذه الآية بحسب التركيب أربعة أوجه ، وهذه هي الأوجه مع بيان طرقها :

أولا : طريق أبي نشيط

التوراة	ميم الجمع	الطرق
فتح	سكون	الشاطبية - التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - طريق أبي معشر - الإعلان
فتح	صلة	الشاطبية - التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - التجريد - كفاية أبي العز - غاية الاختصار - كفاية الست - طريق أبي معشر - الإعلان

الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الهداية - الإعلان - روضة الطلمنكي - المبهج	سكون	تقليل
الشاطبية - التيسير - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - روضة الطلمنكي	صلة	تقليل

ثانيا : طريق الحلواني

التوراة	ميم الجمع	الطرق
فتح	سكون	المستنير - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست
فتح	صلة	قراءة الداني على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن - المستنير - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - كفاية أبي العز - غاية الاختصار - كفاية الست
تقليل	سكون	تلخيص العبارات - السبعة - المجتبى - القاصد - المبهج
تقليل	صلة	قراءة الداني على أبي الفتح فارس عن السامري - تلخيص العبارات - المجتبى - القاصد

التحرير الثاني والأربعون

تحرير (التوراة) مع المد المنفصل :

والآن جاء دورك أيها المحرر التحرير ؛ لكي تقوم بتحرير كلمة (التوراة) مع المد المنفصل ،
والأمر ليس سهواً ، فما عليك إلا أن ترجع إلى طرق الفتح والتقليل والمد والقصر وترتب هذه
الأوجه في هذا الجدول التالي ، فهيا استعد ، والله يتولى هداك .

أولاً : طريق أبي نشيط

التوراة	المد المنفصل	الطرق
فتح	قصر	
فتح	مد	
تقليل	قصر	
تقليل	مد	

ثانيا : طريق الحلواني

التوراة	المد المنفصل	الطرق
فتح	قصر	
فتح	مد	
تقليل	قصر	
تقليل	مد	

التحرير الثالث والأربعون

تحرير التوراة مع المد المنفصل وميم الجمع :

سبق وأن ذكرنا أن لقالون في ميم الجمع وجهين ، وله كذلك في المد المنفصل وجهان ، وله أيضا في لفظ (التوراة) وجهان ، فيكون عندنا ثلاث مواضع خلافية ، في كل موضع منها وجهان ، فيكون الناتج ثمانية أوجه حال اجتماع هذه الأوجه معا .

وعلى ذلك نقول : لو اجتمع عندنا في آية واحدة هذه المواضع الخلافية الثلاثة ، يكون لنا

فيها بحسب التركيب ثمانية أوجه ، وقد اجتمعت هذه المواضع الثلاثة في قوله تعالى

(... قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾)

والسؤال : هل هذه الأوجه جائزة كلها على الإطلاق ، أم هل هناك امتناعات ؟

والجواب : أما من طريق الشاطبية فالجائز منها خمسة أوجه فقط ، وهناك ثلاثة ممتنعة .

أما من طريق الطيبة فالأمر يختلف ؛ لكثرة طرقها والكتب التي أخذت منها هذه الأوجه

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تبين أن هذه الأوجه كلها جائزة دون امتناعات .

وأول مَنْ حرر هذه المسألة هو إمام المحررين وأستاذ المحققين الإمام ابن الجزري - رحمه الله

تعالى - وذلك في كتابه الممتع (أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية) :

سئل ابن الجزري : إذا اجتمع في آية في لفظ (التوراة) ، وميم الجمع ، والمد المنفصل ، كآية (

ويعلمه الكتاب) ، فكم وجهها لقالون من كتاب التيسير والشاطبية وطيبة النشر ؟

فقال - رحمه الله - : والجواب : أن لقالون فيما اجتمع فيه ميم الجمع مع (التوراة) مع المنفصل

من طريق الطيبة ثمانية أوجه :

الأول : الصلة مع الفتح والقصر ، وهو قراءة الداني على أبي الفتح من طريق أبي نسيط ، وهو

في الشاطبية والتيسير .

الثاني : الصلة بين بين والقصر ، وذلك من طريق الحلواني ، وهو من قراءة الداني على أبي الفتح

عن السامري ، وهي في الهداية وتلخيص ابن بليمة ، وليس ذلك في التيسير ولا في الشاطبية .

الثالث : وهو الصلة والفتح مع المد ، وهو من غاية أبي العلاء ، ومن الكامل للحلواني .

الرابع : الصلة مع بين بين والمد ، وهذا لأبي نسيط من تلخيص ابن بليمة والتبصرة لمكي ، وهذا

من كتاب الشاطبية وهو أيضاً للحلواني في المبهج على ما صُحِّح .

الخامس : الإسكان مع بين وبين والمد ، وذلك من طريق أبي نشيط ، وهو في التيسير والشاطبية ،
وبه قرأ الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وكذا هو من تذكرته ، ومن الهداية والتبصرة
والكافي والمبهج .

السادس : الإسكان مع الفتح والمد ، وهو لأبي نشيط من الكامل ، ومن طريق أبي نشيط أيضاً
والحلواني من غاية أبي العلاء .

السابع : الإسكان مع الفتح والقصر ، وهو للحلواني من التجريد وإرشاد أبي العز ومن
المصباح .

الثامن : الإسكان مع بين وبين والقصر ، وهو للحلواني من كتاب تلخيص ابن بليمة ، وبه قرأ
الداني على أبي الفتح عن قراءته بذلك على السامري من طريق ابن أبي مهران عن الحلواني ،
وهو أيضاً لأبي نشيط من كتاب الكافي لابن شريح ، فيجوز من طريق الشاطبية (١١١) .

استدراكات الإزميري على المنصوري ويوسف زاده في هذه الآية :

" وذكر الأستاذ - يوسف زاده - في هذه الآية لقالون الفتح مع التوسط و الإسكان من إرشاد
أبي العز ، و التقليل مع القصر و الصلة من الهداية و تلخيص ابن بليمة من طريق أبي نشيط ، و
التقليل مع التوسط و الصلة من مبسوط ابن مهران ، ومع الإسكان من العنوان ، وليس في
إرشاد أبي العز إلا القصر ، وليس في الهداية لأبي نشيط إلا المد مع الإسكان ، وليس في تلخيص

(١١١) - أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية (١٤٧ - ١٤٨) . وهذا دليل صحيح وصريح على أن منهج الإمام ابن الجزري هو التحقيق والتحرير ، وليس
منهجه الخلط والتركيب بين الطرق ، وأنه كان يجرر أوجه الخلاف من طريق طيبة النشر بناء على ما في الطرق وعلى ما في الكتب ، فهو يستخرج الأوجه من الطرق ومن
الكتب كذلك ، ويربط بين كل وجه وبين الطريق أو الكتاب الذي جاء منه ، وهذا هو غاية التحقيق والتحرير ، وهذا هو عمل المحررين ، وهذا هو المنهج والأساس الذي
يسير عليه المحررون في تحريراتهم لأوجه الخلاف .

ابن بليمة لأبي نشيط إلا المد مع الوجهين في ميم الجمع ، وليس في مبسوط ابن مهران إلا الفتح مع القصر ، وليس في العنوان إلا الصلة على أنه ليس في العنوان طريق أبي نشيط ولا طريق الحلواني عن قالون بل فيه طريق إسماعيل القاضي فلا يكون من طريق الطيبة " (١) .

وقال أيضا :

و ذكر الشيخ في قوله تعالى (... قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾) : احتمال التقليل مع القصر و الصلة لقالون من المبهج و للحلواني عنه لمكي ، وليس في المبهج لأبي نشيط عنه إلا المد مع الإسكان ، وللحلواني إلا المد مع الوجهين في ميم الجمع ، وطريق الحلواني عن قالون من التبصرة ليست من طريق الطيبة (٢) .

التحرير الرابع والأربعون

تحرير التوراة مع التكبير ومد التعظيم من الروض :

قال العلامة المتولي - رحمه الله -

ويمتنع وجه التقليل - تقليل (التوراة) - وكذا يمتنع مع وجه التكبير لحمزة وقالون ، وكذا مع المد للتعظيم لقالون .

وإنما امتنع وجه التقليل مع التكبير لحمزة وقالون ؛ لأن التكبير لهما من الكامل وغاية أبي العلاء ، وطريقهما الإمالة لحمزة ، والفتح لقالون ، وإنما امتنع وجه التقليل مع المد للتعظيم لقالون ؛

(١) - بدائع البرهان (٩٦) .

(٢) - بدائع البرهان (١٠٣) .

لأن المد للتعظيم عنه من الكامل وطريقه الفتح ^(١) .

تنبيهات على كلام الإمام المتولي :

١ - استند الإمام المتولي في منع التقليل مع التكبير على أن التكبير من الكامل وغاية الاختصار

وليس فيها إلا الفتح ، وهذا ما ذكره الإزميري أيضا في بدائع البرهان ^(٢) ، وتبعها على ذلك

أصحاب التنقيح وصاحب الفريدة .

ولكن هذا الكلام فيه نظر ؛ لأن التكبير وإن كان موجودا في الكامل إلا أن الأولى عدم الأخذ

به منه ؛ لأن الإمام الهذلي - رحمه الله - قد وهم في ذكر التكبير العام ، حيث نسبه إلى الخزاعي

عن ابن حبش ، ولكن الصحيح والثابت عن الخزاعي وعن ابن حبش هو التكبير الخاص فقط

لجميع القراء ، وهذا هو الذي صرح به الخزاعي في كتابه المنتهى ونقله عن ابن حبش ، ونقله

الداني كذلك وغيره عن ابن حبش ، ولذلك لا يؤخذ بالتكبير العام من الكامل .

وأما غاية الاختصار : فإن النسخة الموجودة والمحققة ليس فيها التكبير العام ، والإمام ابن

الجزري لم ينسب التكبير العام لغاية أبي العلاء ، وإنما نسبه لأبي العلاء نفسه ^(٣) .

٢ - استند الإمام المتولي في منع التقليل على مد التعظيم ، على أن التعظيم لقالون من الكامل ،

وليس فيه إلا الفتح ، وهذا أيضا ذكره الإزميري ، وتبعها على ذلك أصحاب التنقيح ، فقال

^(١) - الروض النضير (٣٦٢) .

^(٢) - بدائع البرهان (٨٧) .

^(٣) - وقد ذكرت هذه المسألة بالتفصيل في بداية الكتاب في باب التكبير ، ولكن نبهت عليها هنا ؛ لتعلقها بكلمة (التوراة) .

الشيخ الزيات - رحمه الله - في موانع مد التعظيم :

..... وكذا اترك لقالون إن تورا كان مقللاً

ولكن الصحيح - والله أعلم - أنه لا يمتنع ؛ لأن الإمام الهذلي لم ينص على مد التعظيم لقالون قط ، ولكن نأخذ به على أنه اختيار من ابن الجزري كما صرح بذلك في النشر .

الخلاف الثامن والعشرون : التقليل في (كهيعص)

قال في الطيبة :

رُدُّ شُدِّ فَشَا وَيَيْنَ بَيْنَ فِي أَسْفُ حُلْفُهُمَا رَا جُدَّ وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفَ

وقال في النشر :

" وَثَانِيهَا هَاءٌ مِنْ فَاتِحَةِ (كهيعص) ، وَ (طه) ، فَأَمَّا هَاءٌ مِنْ (كهيعص) :

فَأَمَّا هَاءُ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ وَوَرَشٍ .

فَأَمَّا قَالُونَ : فَاتَّفَقَ الْعَرَاةِيُّونَ عَلَى الْفَتْحِ عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْهُدَايَةِ وَالْهُدَايَةِ

وَعَبْرَهُمَا مِنْ طُرُقِ الْمَغَارِبَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْكَافِي وَفِي التَّبَصُّرَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي التَّبَصُّرَةِ :

" وَقَرَأَ نَافِعٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الْفَتْحُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ " .

وَقَطَعَ لَهُ أَيْضًا بِالْفَتْحِ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ قِرَاءَتِهِ

عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَهِيَ طَرِيقُ التَّيْسِيرِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِيهِ ،

فَهُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا عَنْ طَرِيقِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ بَيْنَ بَيْنَ صَاحِبِ التَّيْسِيرِ وَالتَّلْخِصَيْنِ وَالْعُنْوَانِ وَالتَّذَكُّرَةِ وَالْكَامِلِ وَالشَّاطِيبِيَّةِ وَهُوَ

الْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْكَافِي وَالتَّبَصُّرَةِ ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ، وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ " .

وقال أيضا : " وثالثها الياء من (كهيعص) و (يس) :

فأما الياء من (كهيعص) :

واختلف عن نافع من روايته : فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا ، وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذي ذكرناه في الهاء سواء " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (فَاتَّفَقَ الْعِرَاقِيُّونَ عَلَى الْفَتْحِ عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ) :

يستثنى من العراقيين أبو معشر الطبري ؛ لأنه ذكر التقليل عنه في التلخيص وفي الجامع .

٢ - قوله : (وَبِهِ - الْفَتْحُ - قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ

بْنِ الْحَسَنِ ، يَعْنِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَهِيَ طَرِيقُ التَّيْسِيرِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِيهِ ، فَهُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ

الَّتِي خَرَجَ فِيهَا عَنْ طُرُقِهِ) :

أسند الإمام الداني رواية قالون في التيسير من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح عن عبد

الباقي بن الحسن ، ونص في جامع البيان والمفردات على أنه قرأ على أبي الفتح عن عبد الباقي

بإخلاص الفتح فيهما ، ولكنه لم يذكر في التيسير إلا التقليل وسكت عن وجه الفتح فلم يذكره

ولو بالخلاف ، وهذا فعله اختيارا منه ، وله حق الاختيار ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي فلم

يذكر عنه خلافا في التقليل مع أن هذا ليس من طرق التيسير .

والسؤال : هل يُقرأ لقالون بالتقليل فيهما من طريق الشاطبية والتيسير ؟

والجواب : هذا الذي ينبغي أن يُقرأ له به منها ؛ لأن هذا هو الذي نص عليه الداني والشاطبي ، حتى وإن كان خروج منها عن طرقهما ، إلا أنها فعلا ذلك اختيارا منها ، وهذا جائز بلا شك لهما ولغيرهما من أصحاب الطرق والكتب .

والذي يؤكد ذلك أن كل شراح الشاطبية القدامى أجازوا ذلك وأخذوا به ، وما ردّه أحد منهم ، وهذا الذي نص عليه السخاوي تلميذ الشاطبي حيث قال : وأمال قالون معه - مع ورش - الهاء والياء من (كهيعص)^(١) ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا هو مذهب الإمام الشاطبي ، وهذا هو الذي كان يُقرئ به ، وهذا الذي قرأ عليه به السخاوي ، وكفى بهذا دليلا على الأخذ بذلك من الشاطبية والتيسير .

ونص عليه كذلك أبو شامة في إبراز المعاني (٢ / ٧٦١) ، وشعلة في كنز المعاني (٣٧٣) ، وابن القاصح في سراج القارئ (٤١٩) ، والفاسي في اللآلئ الفريدة (٣ / ٨٦١) ، وكذلك ابن البارزي في الفريدة التبريزية (٣٣٣) ، والسيوطي في شرح الشاطبية (٢٧٩) ، وابن عبد الحق السنباطي في شرحه على الشاطبية (٢ / ٥٧٥) ، وغيرهم .

إذاً : كل شراح الشاطبية القدامى وعلى رأسهم الإمام السخاوي قد أخذوا بالتقليل في هذين الحرفين من الشاطبية ؛ تبعا لاختيار الداني في التيسير والشاطبي في حرز الأمانى ، وتبعهم على ذلك الإمام ابن الجزري ؛ لأنه نبّه على أن هذا خروج من الداني عن طريقه - وذلك كعادته -

(١) - فتح الوصيد (٢ / ١٤٥) .

ولم يردّ هذا الوجه ولم يمنع من القراءة به ، وهذه هي عادته في هذه الأوجه التي خرج فيها الداني والشاطبي ، أو الشاطبي فقط عن طريقه .

ولكن إذا رجعنا إلى شرح الشاطبية المعاصرين ، وكذلك المحررين المتأخرين ، سنجدهم ينصّون على منع هذا الوجه وعدم الأخذ به ؛ لأنه ليس من طريق الشاطبية واليسير .
وليس هذا بصواب ؛ لأنه لم يقل أحد بذلك من المتقدمين ، فضلا عن أن هؤلاء المحررين وشرح الشاطبية الذين منعوا هذا الوجه ، قد أخذوا بغيره ، وهو ليس من طريق الشاطبية ولا اليسير .

ولننظر مثلا إلى صاحب إتحاف البرية ، حيث أخذ الشيخ خلف الحسيني - رحمه الله - بوجه الإبدال ياء في (أئمة) لأهل سما ، مع أنه ليس في اليسير ولا في الشاطبية ، ولكنه أخذ به ؛ اعتمادا على أن ابن الجزري صححه في النشر ، مع أن ابن الجزري لم يأخذ به من طريق اليسير ولا الشاطبية ، بل أخذ به من غيرهما ؛ لأن الداني والشاطبي ذكرا أنه وجه نحوي لا قرآني ، ثم جاء بعد ذلك الشيخ خلف الحسيني وردّ وجه التقليل في هذين الحرفين من اليسير والشاطبية ؛ لأنه خروج منهما عن طريقهما ، وتبعه على ذلك الشيخ الضباع - رحمه الله - في مختصر بلوغ الأمانة (٤٤ ، ٦٢) وكذلك في إرشاده (٣٠٦) .

وهنا نجد الشيخين قد أخذوا بوجه الإبدال في (أئمة) مع أنه ليس في اليسير ولا في الشاطبية ؛ اعتمادا على تصحيح ابن الجزري له ، وردّ وجه التقليل في هذين الحرفين ، وهو المذكور في اليسير والشاطبية ، وقد صححه ابن الجزري أيضا في النشر .

ففي المثال الأول : هما اللذان خرجا عن طريق التيسير والشاطبية ، وكأنهما يُلزمان الدانيّ والشاطبيّ بأن يخرجوا عن طرقهما ويذكرا وجه الإبدال .

وفي المثال الثاني : يمنعان الدانيّ والشاطبيّ أن يخرجوا عن طرقهما ، فلا يميزان لهما ما أجازاه لأنفسهما ، فكيف يميزان لأنفسهما أن يأخذا بما ليس في التيسير ولا في الشاطبية ، وفي موضع آخر يتركان ما هو منصوص عليه في التيسير وفي الشاطبية ؟

وكان الأولى بهما أن يأخذا بما في التيسير والشاطبية ، وأن يتركا ما ليس فيهما .

فالصحيح هو الأخذ بهذا الوجه من الشاطبية والتيسير ؛ اتباعا للداني وللشاطبي ولابن الجزري ، ولكل شراح الشاطبية والمحرفين المتقدمين ، والله أعلم .

أولاً : طريق أبي نشيط

الهاء - الياء (مريم)	الطرق
تقليل	الشاطبية - التيسير - الكافي - الكامل - طريق أبي معشر - التذكرة - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان
فتح	الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - المبهج - الهادي - الهداية - - التبصرة - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست

ثانياً : طريق الحلواني

الهاء - الياء (مريم)	الطرق
تقليل	قراءة الداني على فارس عن عبد الله بن الحسين - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - <u>المجتبي</u> - <u>القاصد</u> ^(١) - السبعة
فتح	من قراءة الداني على فارس على عبد الباقي بن الحسن - التجريد - روضة المعدل - المستنير - غاية ابن مهران - المبهج - روضة المالكي - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

أ- من طريق الشاطبية واليسير : الصحيح أنه ليس من الشاطبية واليسير إلا التقليل
وجهاً واحداً لقالون ؛ لأن هذا هو الذي نص عليه الداني والشاطبي ، ولم يذكر غيره .
ب- من طريق الطيبة : يقدم الفتح ؛ لأنه الأكثر طرقاً عن أبي نشيط .

٢- طريق الحلواني :

الذي ينبغي أن يُقدم للحلواني هو الفتح ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، وهو الموافق لأصله .

(١) - أخذنا للخزرجي والطرسوسي بالتقليل ؛ لأنها قرأ على شيخ واحد ، والأنصاري صاحب العنوان تلميذ الطرسوسي قد ذكر في كتابه الاكتفاء أنه قرأ بكل ما فيه على الطرسوسي ، والعنوان اختصار لكتاب الاكتفاء ، وذكر الأنصاري فيها التقليل لقالون ، وهذا على الاحتمال وليس على اليقين والجزم .

الخلافة التاسع والعشرين : (يس)

قال ابن الجزري في الطيبة :

..... يس صفا

رُدُّ شُدُّ فَشَا وَيَيْنَ بَيْنَ فِي أَسْفَ حُلْفُهُمَا رَا جُدُّ وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفَ

وقال في النشر :

" وَأَمَّا الْيَاءُ مِنْ (يس) فَأَمَّا هَا ... وَاخْتَلَفَ أَيضًا عَنْ نَافِعِ :

فَأَجْمَهُورُ عَنْهُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَقَطَعَ لَهُ بِ (بَيْنَ يَيْنَ) : أَبُو عَلِيٍّ بْنُ بَلِيْمَةَ فِي تَلْخِيصِهِ وَأَبُو طَاهِرٍ بْنُ خَلْفٍ فِي عُنْوَانِهِ ، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْكَامِلِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَكَذَا رَوَاهُ صَاحِبُ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ نَافِعٍ " (١) .

تنبيه :

أخذ الإمام الإزميري في تحرير النشر (٢) ، وكذلك المتولي في الروض النضير ، وكذلك صاحب

(١) - النشر (٢ / ٧٠) .

(٢) - تحرير النشر (٩٦) .

الفريدة ^(١) بالتقليل لقالون من طريقه من كتاب المصباح ، ولكن الصحيح هو الفتح ؛ لأن أبا الكرم لم يذكر قالون مع أصحاب التقليل ^(٢) .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	ياء (يس)
الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج التذكرة - الهادي - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة المالكي جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - المستنير ^(٣) - الهداية - روضة الطلمنكي - كفاية الست	فتح
المستنير - الكامل - تلخيص العبارات	تقليل

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	ياء (يس)
الداني على فارس - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - المبهج روضة المالكي - جامع الخياط - إرشاد أبي العز - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - المستنير ^(٤) - المجتبي - القاصد - كفاية الست	فتح

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٤٥) .

^(٢) - المصباح الزاهر (٢ / ٢٧٨) ، (٤ / ٥١) .

^(٣) - من طريق ابن العلاف والفرضي عن ابن بويان ، وكذا من قراءة ابن سوار على الشرمقاني عن أبي إسحاق الطبري عن ابن بويان .

^(٤) - من طريق الحلواني وابن العلاف والنهرواني ، وكذلك من قراءة ابن سوار على الشرمقاني ، كلهم عن النقاش عن ابن أبي مهران ، وكذلك من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد عن الحلواني .

المستنير ^(١) - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة

تقليل

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم أداءً لقالون من طريقه هو الفتح ؛ لأن هذا هو ما عليه جمهور أهل الأداء عنه من الطريقتين ، وهو الموافق لما في التيسير والشاطبية ، وهو الموافق أيضا لأصله في هذا الباب .

التحرير السادس والأربعون

تحرير الخلاف في ياء (يس) مع ميم الجمع

لم تجتمع ميم الجمع مع ياء (يس) في آية واحدة ، وعلى ذلك لا تحرير بينهما لمن يقرأ بالجمع ؛ لأنها لم يجتمعا معا ، ولكن يُحرر بينهما لمن يقرأ بالإنفراد بسكون الميم أو بصلتها .

وعلى ذلك يكون فيهما بحسب التركيب أربعة أوجه ، وحتى نعلم الجائز من الممتنع ، فلا بد أن نرجع إلى الطرق والكتب ؛ لنرى ما فيها ، ثم يكون التحرير على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

ميم الجمع	ياء (يس)	الطرق
سكون	فتح	الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان -

^(١) - من طريق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

المبهج - كفاية الست - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز		
الكامل - المستنير - تلخيص العبارات	تقليل	سكون
التيشير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان	فتح	صلة
المستنير - تلخيص ابن بليمة	تقليل	صلة

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	ياء (يس)	ميم الجمع
كتابي أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - المبهج - كفاية الست - غاية ابن مهران - المصباح	فتح	سكون
المستنير - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة	تقليل	سكون
الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المعدل	فتح	صلة

المستدير - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة	تقليل	صلة
---	-------	-----

التحرير السابع والأربعون

تحرير الخلاف في ياء (يس) مع المد المنفصل

لم يجتمع المد المنفصل مع ياء (يس) في آية واحدة ، وعلى ذلك لا تحرير بينهما لمن يقرأ بالجمع ؛ لأنها لم يجتمعا معا ، ولكن يُحرر بينهما لمن يقرأ بالافراد بالقصر أو بالمد .
وعلى ذلك يكون فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، وحتى نعلم الجائز من الممتنع ، فلا بد أن نرجع إلى الطرق والكتب ؛ لنرى ما فيها .

وهذا التحرير سأتركه لك أيها القارئ الكريم ؛ لترجع إلى الطرق والكتب ثم تكتب في هذا الجدول الجائز والممتنع لهذه الأوجه :

أولا : طريق أبي نشيط

المد المنفصل	ياء (يس)	الطرق
قصر	فتح	
قصر	تقليل	

	فتح	مد
	تقليل	مد

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	ياء (يس)	المد المنفصل
	فتح	قصر
	تقليل	قصر
	فتح	مد
	تقليل	مد

باب : ياءات الإضافة

الخلاف الثلاثون : (إلى ربي إن لي عنده للحسنى)

قال في النشر :

" وَأَمَّا (إِلَى رَبِّي إِنَّ) فِي فَضَّلَتْ ، فَهَمَّ فِيهَا عَلَى أَصُولِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهَا عَنْ قَالُونَ : فَرَوَى الْجُمْهُورُ عَنْهُ فَتَحَهَا عَلَى أَصْلِهِ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَذْكُرِ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً عَنْهُ سِوَاهُ ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَامِلِ أَيْضًا وَالْكَافِي وَالْهُدَايَةَ وَالْهَادِي وَالتَّجْرِيدَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ الْمَغَارِبَةِ . وَرَوَى عَنْهُ الْآخَرُونَ إِسْكَانَهَا ، وَهُوَ الَّذِي فِي تَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ وَالْعُنُوانِ .

وَأَطْلَقَ الْخِلَافَ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ وَالتَّذْكَرَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَالَ فِي التَّبَصُّرَةِ : " رُويَ عَنْ قَالُونَ الْإِسْكَانُ ، وَالَّذِي قَرَأْتُ لَهُ بِالْفَتْحِ .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ غَلْبُونَ فِي التَّذْكَرَةِ : " وَاخْتَلَفَ فِيهَا عَنْ قَالُونَ : فَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ

الْمُصْرِيُّ عَنْ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ بِالْفَتْحِ ، وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي عَنْ قَالُونَ بِالْإِسْكَانِ " ، قَالَ : " وَقَدْ قَرَأْتُ لَهُ بِالْوَجْهَيْنِ ، وَبِهِمَا أَخُذُ " .

وَقَالَ الدَّانِيُّ فِي الْمَفْرَدَاتِ : " وَأَقْرَأَنِي أَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَنْ قِرَاءَتَيْهِمَا : (إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ)

بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ جَمِيعًا ، وَنَصَّ عَلَى الْفَتْحِ عَنْ قَالُونَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَنَصَّ

عَلَى الْإِسْكَانِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسَائِيُّ " . وَقَالَ فِي جَامِعِ

الْبَيَانِ : " وَقَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي الْفَتْحِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ وَالشَّحَّامِ وَأَبِي نَشِيطِ

بِالْوَجْهَيْنِ " .

قُلْتُ : وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ قَالُونَ ، قَرَأْتُ بِهِمَا ، وَبِهِمَا أَخَذُ غَيْرَ أَنَّ الْفَتْحَ أَشْهَرُ ، وَأَكْثَرُ
وَأَقْيَسُ بِمَذْهَبِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَذْكُرِ الْعِرَاقِيُونَ قَاطِبَةً عَنْهُ سِوَاهُ) :

هذا صحيح بالنسبة لقالون من طريق الحلواني ، أما من طريق أبي نشيط فإنه لا يصح على

إطلاقه ؛ لأن هناك كثيرا من العراقيين الذين رَووا الإسكان عن أبي نشيط ، ومنهم :

(ابن سوار - ابن مهران - الهذلي - أبو معشر الطبري - سبط الخياط - ابن الفحام - أبو علي

المالكي - ابن فارس الخياط - أبو العز - الشهرزوري - أبو العلاء الهمداني) .

تنبيه :

ذكر صاحب الفريدة الفتح فقط لأبي نشيط من كتاب الإعلان (٢) ، بينما نص الصفاوي له على

الوجهين ، فقال : فتح نافع وأبو عمرو بخلاف عن قالون (إلى ربي إن) (٣) .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،

تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

(١) - النشر (١٦٩ / ٢) .

(٢) - فريدة الدهر (٥٨ / ١) .

(٣) - الإعلان (٤٥٧) .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(إِلَى رَبِّي إِنَّ)
<p>الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - الهداية - التبصرة (١) - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - الهداية - <u>روضة الطلمنكي</u> - كفاية الست</p>	فتح
<p>الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - الإعلان - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار</p>	إسكان

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(إِلَى رَبِّي إِنَّ)
<p>من قراءة الداني على أبي الفتح فارس - المستنير - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - السبعة - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - القاصد</p>	فتح
<p>من قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص العبارات - المجتبى</p>	إسكان

(١) - روى مكِّي الفتح والإسكان عن قالون ، إلا أنه ذكر أنه قرأه بالفتح ، فالذي يظهر من كلامه أنه لم يقرأه بالإسكان ، وأخذ له صاحب الفريدة بالوجهين ، ولكن الصحيح والله أعلم أن يؤخذ له بالفتح فقط ؛ لأن هذا هو الذي قطع به لنافع كله أولاً ، وصرح بأنه هو الذي قرأ به ثم ذكر الإسكان بصيغة التجهيل .

المقدم أداءً :

المقدم لقالون من طريقه هو الفتح ؛ لأنه الأكثر طرقا ، وهو الأشهر عنه والأقرب بمذهبه في هذا الباب كما قال الإمام ابن الجزري .

التحرير الخمسون

تحرير الخلاف في (إِلَى رَبِّي إِنَّ) مع المنفصل والغنة وميم الجمع

اجتمع المد المنفصل وميم الجمع والغنة مع قوله تعالى (إِلَى رَبِّي إِنَّ) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى : (... وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾) [فصلت] .

وعلى ذلك يكون لنا بحسب التركيب (١٦) وجها ، ولكن الصحيح منها (١٤) وجها فقط ، ويمتنع منها وجهان ، وإليك هذه الأوجه الجائزة مع بيان طرقها :

أولا : طريق أبي نشيط

وَمَا أَظُنُّ	وَلَئِن رُّجِعْتُ	رَبِّي إِنَّ	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ	الطرق
قصر	ترك الغنة	فتح	سكون	الشاطبية - التيسير - روضة المالكي - كفاية ابي العز - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر
قصر	ترك الغنة	فتح	صلة	الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز - المستنير - الكافي - طريق أبي معشر

قصر	ترك الغنة	سكون	سكون	الشاطبية - التيسير - روضة المالكي - المصباح - المستنير - طريق الطبري
قصر	ترك الغنة	سكون	صلة	الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز - المستنير - طريق أبي معشر
قصر	غنة	فتح	سكون	غاية ابن مهران - جامع الخياط
قصر	غنة	فتح	صلة	غاية ابن مهران
قصر	غنة	سكون	سكون	غاية ابن مهران - جامع الخياط
قصر	غنة	سكون	صلة	غاية ابن مهران
مد	ترك الغنة	فتح	سكون	الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية الست - الهداية - الكافي - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي
مد	ترك الغنة	فتح	صلة	الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة الهادي - التبصرة - كفاية الست - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد
مد	ترك الغنة	سكون مع المد	سكون	الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي ^(١) - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان

(١) - نص في النشر على أن مرتبة فويق القصر لقالون من كتاب الهداية .

مد	ترك الغنة	سكون مع المد	صلة	الشاطبية - التيسير - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي ^(١) - تلخيص العبارات - الإعلان
مد	غنة	فتح	سكون	الكامل - المبهج
مد	غنة	فتح	صلة	ممتنع
مد	غنة	سكون مد	سكون	الكامل - المبهج
مد	غنة	سكون مد	صلة	ممتنع

ثانيا : طريق الحلواني :

والآن : جاء دورك أيها القارئ الكريم ؛ لتحرر لنا هذه الأوجه الخلافية للحلواني ، وذلك من خلال الرجوع إلى طرق كل وجه من هذه الأوجه ، فاستعن بالله ، وقم بالرجوع إلى طرق هذه الأوجه الخلافية ، ثم قم بترتيبها في هذا الجدول :

وَمَا أَظُنُّ	وَلَيْنَ رُجِعْتُ	رَبِّيَ إِنَّ	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ	الطرق
قصر	ترك الغنة	فتح	سكون	
قصر	ترك الغنة	فتح	صلة	

^(١) - نص في النشر على أن مرتبة فويق القصر لقالون من كتاب الهداية .

	سكون	سكون	ترك الغنة	قصر
	صلة	سكون	ترك الغنة	قصر
	سكون	فتح	غنة	قصر
	صلة	فتح	غنة	قصر
	سكون	سكون	غنة	قصر
	صلة	سكون	غنة	قصر
	سكون	فتح	ترك الغنة	مد
	صلة	فتح	ترك الغنة	مد
	سكون	سكون مع المد	ترك الغنة	مد
	صلة	سكون مع المد	ترك الغنة	مد
	سكون	فتح	غنة	مد
	صلة	فتح	غنة	مد
	سكون	سكون مد	غنة	مد
	صلة	سكون مد	غنة	مد

باب : ياءات الزوائد

الخلاف الحادي والثلاثون : (الداع إذا دعان)

قال في النشر : " وَاتَّفَقَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَوَرِثُ عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي (الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ) كِلَيْهِمَا فِي الْبَقْرَةِ .

وَاخْتَلَفَ فِيهِمَا عَنْ قَالُونَ : فَقَطَعَ لَهُ جَمْهُورُ الْمَغَارِبَةِ وَبَعْضُ الْعِرَاقِيِّينَ بِالْحَذْفِ فِيهِمَا ، وَهُوَ الَّذِي فِي التَّيْسِيرِ وَالْكَافِي وَالْهُدَايَةِ وَالْهَادِي وَالتَّبَصُّرَةِ وَالشَّاطِئِيَّةِ وَالتَّلْخِيصَيْنِ وَالْإِرْشَادِ وَالْكَفَايَةِ الْكُبْرَى وَالْغَايَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَطَعَ بِالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ : الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي غَايَتِهِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ فِي مُبْهَجِهِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْعُثْمَانِيِّ عَنْ قَالُونَ " (١) .

وَقَطَعَ لَهُ بَعْضُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ فِي : (الدَّاعِ) وَالْحَذْفِ فِي (دَعَانَ) ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَفَايَةِ فِي السِّتِّ ، وَالْجَامِعِ لِابْنِ فَارِسٍ وَالْمُسْتَنِيرِ وَالتَّجْرِيدِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَفِي الْمُبْهَجِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ بُوَيَانَ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ .

وَعَكَسَ آخَرُونَ فَقَطَعُوا لَهُ بِالْحَذْفِ فِي (الدَّاعِ) وَالْإِثْبَاتِ فِي (دَعَانَ) ، وَهُوَ الَّذِي فِي التَّجْرِيدِ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ ، وَهِيَ طَرِيقُ أَبِي عَوْنٍ ، وَبِهِ قَطَعَ أَيضًا صَاحِبُ الْعُنُوانِ .

قُلْتُ : وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ قَالُونَ إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (٢) .

(١) - رواية العثماني عن قالون ليست من الطرق المسندة عنه في النشر .

(٢) - النشر (٢ / ١٨٣) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما ، وهو الَّذِي فِي التَّيْسِيرِ وَالْكَافِي وَالْهُدَايَةِ وَالْهَادِي وَالتَّبَصُّرَةِ وَالشَّاطِئِيَّةِ ...) :

يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ ابْنَ الْجَزْرِيِّ قَطَعَ بِالْحَذْفِ لِقَالُونَ مِنَ التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئِيَّةِ .

فَأَمَّا التَّيْسِيرُ : فَلَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ بِالْحَذْفِ وَجْهًا وَاحِدًا لِقَالُونَ .

وَأَمَّا الشَّاطِئِيَّةُ : فَإِنَّ الْإِمَامَ الشَّاطِئِيَّ نَصَّ عَلَى الْوَجْهِينَ ، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْإِثْبَاتَ لِقَالُونَ لَمْ يَرِدْ عَنِ الرَّوَاةِ الْمَشْهُورِينَ ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ :

وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جِنَا وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغَرِّ سَبَلَا

فَالَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِ الشَّاطِئِيَّ أَنَّ الْوَجْهِينَ قَدْ وَرَدَا عَنْ قَالُونَ ، وَلَكِنْ الْأَشْهَرُ عَنْهُ هُوَ الْحَذْفُ فِي الْحَالِينَ ، أَمَّا الْإِثْبَاتُ وَصَلَا فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ وَلَكِنْ عَنِ رِوَاةٍ أَقْلَ شَهْرَةٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَذْفِ ، فَيُؤْخَذُ لَهُ بِالْوَجْهِينَ حَيْثُ مِنْ الشَّاطِئِيَّةِ ، وَلَكِنْ الْأَشْهَرُ عَنْهُ وَالْأَصْحَحُ هُوَ الْحَذْفُ فِي الْحَالِينَ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْوَارِدُ عَنِ الرَّوَاةِ الْمَشْهُورِينَ .

وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ شَرَا حِ الشَّاطِئِيَّةِ الْقَدَامِي ، وَمِنْهُمْ :

أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ (١ / ٣٩٤) ، وَأَبُو شَامَةَ فِي إِبْرَازِ الْمَعَانِي (١ / ٤٩٣) ،
وَشَعْلَةَ فِي كَنْزِ الْمَعَانِي (٢٢٥) ، وَابْنُ الْقَاصِحِ فِي سِرَاجِ الْقَارِي (٢٨٠) ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ
الشَّاطِئِيَّةِ (١٧٨) ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ السَّنْبَاطِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الشَّاطِئِيَّةِ (٣٤٠) ، وَالضَّبَاعُ فِي
إِرْشَادِ الْمُرِيدِ (٢٠٨) ، وَالْقَاضِي فِي الْوَافِي (١٦٢) .

وممن أخذ بذلك من أصحاب كتب القراءات غير أصحاب شروح الشاطبية :

١- الإمام القسطلاني ، وذلك حيث قال : " وقرأ قالون بخلف عنه ... بإثبات ياءى :

(الداع إذا دعان) كلاهما في البقرة ... والحذف فيهما في الشاطبية كأصلها .

لكنَّ قوله الشاطبية :

وليسا لقالون عن الغر سبلا

يُفهم منه أن له في الوصل وجهين ؛ إذ معناه : ليس إثبات اليائين منقولا عن الرواة المشهورين

عنه ، بل عن رواية دونهم .

ويدل على ذلك تقييده النفي بالمشهورين ؛ إذ لو أراد مطلق النفي ، لقال :

وليسا منقولين نعه ، أو أمسك عنه ، ولم يتعرض له في التيسير ، بل قطع بالحذف كجمهور

النقلة المعبر عنه في القصيد بالغر ، أشار إليه الجعبريُّ " (١) .

٢- البنا الدمياطي حيث نقل هذا الكلام في إتحافه ؛ إقراراً منه به (١ / ٣٢٦) .

٣- سراج الدين النشار في كتابه المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (٤٦) ، وكذلك

في البدور الزاهرة (١ / ٢٧٢) .

٤- العلامة الصفاقسي ، وذلك حيث قال :

" واختلف عن قالون في إثباتها في الوصل : فقطع له بالحذف جمهور المغاربة ... الخ .

ثم قال : فإن قلت : هل يؤخذ من كلامه - الشاطبي - الوجهان أو الحذف فقط ؟

قلت : الذي يظهر تبعاً للجعبري وغيره أن الوجهين يؤخذان من كلامه ؛ لأنه لو لم يرد ذكر

(١) - لطائف الإشارات (٣ / ١٢٩٥) .

الخلاف لسكت عنه كغيره من مواضع الخلاف .

فقوله : (وليس لقالون عن الغرّ) فيه إشارة إلى أن الإثبات ورد عن قوم غير مشهورين كشهرة من روى الحذف ، ولهذا قيد النفي بالغرّ ولم يطلقه ... " (١) .

٥- العلامة الخليلجي ، فقال :

قوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذ دعان) فيها لقالون من الحرز ستة أوجه ، وهي : حذفها ، وإثباتها مع قصر الأولى ، ومدّها ، وفي كل سكون وصلّة ، وهذا هو المنصوص عليه عن أبي نسيط عن قالون في النشر وغيره ، وقد نظمتها بقولي :

يا دعوة الداعي دعان احذفها وسكناً وصل أو أثبتهما
وحال إثبات فمدّ واقصراً وفي أول ست من الحرز ترى

أما حذف ياء (الداعي) مع إثبات ياء (دعاني) والعكس فمن طريق الطيبة فقط ، وقد جمع الجميع في بيت واحد بعض القراء ، فقال :

يا الداع احذف أثبت اقصر مدّ له يا الثان أطلق مع سكون أو صله

والتحقيق ما ذكرناه ، وإن كان بعضهم يتساهل ويقرأ بالجميع من طريق الشاطبية (٢) .

٦- العلامة الإيباري ، وذلك حيث قال في النصوص الظاهرة (٢٤٢) :

" واختلف في (الداع) و (دعان) [البقرة : ١٨٦] عن قالون ، فله حذفها وإثباتها ، وكلا الوجهين صحيح إلا أن الحذف أشهر " .

(١) - غيث النفع (١ / ١٠٢) .

(٢) - حل المشكلات (٤٠) .

٧- الشيخ القاضي في البدور الزاهرة (١٠٦) .

٨- الشيخ محمد إبراهيم سالم في التحفة المرضية (١ / ٦٠) .

ومنع بعض المحررين ، وكذلك شراح الشاطبية المعاصرين وجه الإثبات من طريق الشاطبية ،
واستدلوا على ذلك بثلاثة أمور :

الأول : أن ذلك هو طريق التيسير ؛ لأن الإمام الداني لم يذكر الإثبات لقالون مع المثبتين ،
فيكون له الحذف مع المسكوت عنهم .

الثاني : أن ابن الجزري لم يعز وجه الإثبات إلى الشاطبية ، وإنما عزا إليها الحذف فقط .

الثالث : أن ظاهر عبارة الشاطبي تدل على ضعف هذا الوجه عنده ؛ لأنه نسبه إلى الرواة غير
المشهورين والمعروفين ، فكأنه بذلك يشير إلى ضعف وجه الإثبات عن قالون .

مناقشة هذه الأقوال والرد عليها :

الرد على القول الأول : بأن هذا الوجه نص عليه الشاطبي ، فيكون من زيادات الشاطبية على
التيسير ، وزيادات الشاطبي إذا صحت وثبتت عن من رواها عنه ، فالصحيح هو الأخذ بها ،
وهذا هو مذهب ابن الجزري وغيره من المحققين ، وقد صرح الشاطبي بأنه سيزيد على ما في
التيسير ، وقد تقدم التفصيل في هذه المسألة بما أغنى عن إعادته هنا .

والرد على القول الثاني : بأن الإمام ابن الجزري لم يصرح ولم ينص على نفي هذا الوجه عن
الشاطبية ، ومن عادة ابن الجزري أنه ينبه على مثل هذا في الشاطبية ولكن سكت عن هذا ولم
ينبه عليه ، فلا يُقطع بكونه يرد هذا الوجه من الشاطبية ؛ لأنه في المواضع التي ذكر فيها

الشاطبي أوجها لا يصح الأخذ بها من الشاطبية نَبَّهَ عليها كلها وما سكت عنها
ومما يؤيد أن الإمام ابن الجزري لم يردَّ وجه الإثبات من الشاطبية ، أنه ذكر في الفوائد المجمعَة
الحذف وجهاً واحداً عن الهداية والتبصرة والكافي وتلخيص العبارات ، ومن المعلوم من
منهجه في هذا الكتاب أنه لا يذكر فيه إلا ما خالف فيه أصحاب هذه الكتب الشاطبية ، فلو
كان يقطع بالحذف فقط من الشاطبية ، لسكت عن ذكر الحذف من هذه الكتب في الفوائد
المجمعة ؛ لأنها في هذه الحالة ستكون موافقة لما في الشاطبية .

الرد على القول الثالث : بأن الإمام القسطلاني ، وكذلك الإمام الصفاقسي قد ردَّا على هذا
الإشكال بأنه ما أراد مطلق النفي ، وإنما النفي عن الرواة المشهورين فقط .

الخلاصة :

الذي يقتضيه التحقيق العلمي أن يُنسب كل وجه إلى ناقله وإلى طريقه .
فلذلك نأخذ بالحذف فقط من طريق التيسير ، ونأخذ بالوجهين - الحذف والإثبات - وصلاً
من طريق الشاطبية ، مع العلم بأن الأصح والأشهر هو الحذف في الحالين .

٢- قوله : (وهو - الحذف - الَّذِي فِي ... وَالتَّلْخِصَيْنِ ...) :

المقصود بالتلخيصين هما (تلخيص العبارات و تلخيص الطبري) فأما تلخيص العبارات
فبالحذف كما قال ابن الجزري ، وأما تلخيص الطبري ، فقد نص أبو معشر في تلخيصه على
الخلاف لقالون ؛ أي : له الحذف والإثبات وصلاً ، وبالحذف فقط وقفا .

٢- قوله : (وَعَكَّسَ آخَرُونَ فَقَطَّعُوا لَهُ بِالْحَذْفِ فِي (الدَّاعِ) وَالْإِثْبَاتِ فِي (دَعَانِ) ، وَهُوَ الَّذِي

فِي التَّجْرِيدِ مِنْ طَرِيقِ الحُلُوانِيِّ ، وَهِيَ طَرِيقُ أَبِي عَوْنٍ ، وَبِهِ قَطَعَ أَيضًا صَاحِبُ العُنُوانِ (:
قلت : طريق أبي عون عن الحلواني ليست من الطرق المسندة عنه في النشر ، وكذلك كتاب
العنوان ليس مسندا عن قالون في النشر .

وعليه : يكون هذا الوجه الأخير ليس من طرق النشر ، فلا يُقرأ به لقالون .

٣- قوله : (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ قَالُونَ إِلَّا أَنَّ الحُذْفَ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ) :

الذي ذكره ابن الجزري ونص عليه هو أن في هاتين الكلمتين معاً أربعة أوجه ، وهي : الأول :

الحذف فيهما معا . الثاني : الإثبات فيهما معا .

الثالث : الإثبات في (الداع) ، والحذف في (دعان) .

الرابع : الحذف في (الداع) ، والإثبات في (دعان) .

أما قوله (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ) ، لا يعني ذلك أن لقالون وجهين تركيبين فقط في هاتين

الكلمتين ؛ لأن هذا يخالف ما نص عليه قبل من الأوجه الأربعة ، ولكن مراده هنا من الوجهين

: الحذف والإثبات ، بصرف النظر عن كونهما في الأول دون الثاني أو العكس أو فيهما معا ،

والله أعلم .

تنبيه :

١- الخلاف المذكور عن قالون في هاتين الكلمتين ، إنما هو في حالة الوصل فقط ، أما في حالة

الوقف فلا خلاف عن قالون بالحذف فيهما معا .

٢- ذكر صاحب الفريدة الحذف فقط فيها معاً لأبي نسيط من كتاب الإعلان^(١) ، ولكن أبا

القاسم الصفرأوي نص على الخلاف لقالون فقال : أثبت الياء من (الداع إذا دعان) فيهما في

الوصل خاصة : نافع بخلاف عن قالون^(٢) ، فيكون لقالون فيهما الوجهان وصلا .

٣- ذكر صاحب الفريدة الإثبات وصلا في (الداع إذا) للحلواني من كتاب روضة المالكي^(٣)

، وهذا فيه نظر ؛ لأن أبا علي المالكي نص على الإثبات لقالون من طريق أبي نسيط فقط ، ثم

قال : وحذفها الباقون في الحاليين^(٤) ، فيكون للحلواني الحذف فقط .

٤- ذكر صاحب الفريدة الإثبات وصلا في (الداع إذا) للحلواني من كتاب جامع الخياط^(٥) ،

وهذا فيه نظر ؛ لأن أبا الحسن الخياط نص على الإثبات فيها لقالون من طريق أبي نسيط فقط^(٦)

، فيكون للحلواني الحذف فيها وجهًا واحدًا .

٥- ذكر صاحب الفريدة الإثبات وصلا في (الداع إذا) للحلواني من كتاب المستنير^(٧) ، وهذا

فيه نظر ؛ لأن ابن سوار نص على الإثبات فيها لقالون من طريق أبي نسيط فقط ، ثم قال :

الباقون بالحذف في الحاليين (المستنير / ٢٣٣) ، فيكون للحلواني الحذف فقط .

(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٨) .

(٢) - الإعلان (٢٥٥) .

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٦٩) .

(٤) - روضة المالكي (١ / ٣٧٧) .

(٥) - فريدة الدهر (١ / ٧١) .

(٦) - جامع الخياط (٢٩٠) .

(٧) - فريدة الدهر (١ / ٧٢) .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	دعان	الدّاع
الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية أبي العز - المصباح - تلخيص العبارات - الإعلان - الهداية - روضة الظلمنكي	حذف	حذف
الشاطبية - الإعلان - غاية الاختصار	إثبات	إثبات
المستنير - الكامل - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية الست	حذف	إثبات
الإعلان - طريق أبي معشر	إثبات	حذف

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	دعان	الدّاع
المستنير - الداني على فارس - روضة المعدل - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - تلخيص العبارات - الكامل - القاصد - كفاية الست - غاية الاختصار	حذف	حذف
تلخيص أبي معشر	إثبات	إثبات
السبعة	حذف	إثبات
التجريد - المجتبي	إثبات	حذف

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم في الأداء هو الحذف في الحالين ؛ لأن هذا هو الذي عليه أكثر الطرق عن قالون ، وهو طريق التيسير ، وهو الأصح من الشاطبية كذلك ، وهو الأكثر والأشهر عن قالون كما قال ابن الجزري .

التحرير الحادي والخمسون

تحرير (الداع إذا دعان ... لعلهم يرشدون) مع المد المنفصل وميم الجمع

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	لعلهم	دعان	الداع إذا
الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية أبي العز - المصباح - تلخيص العبارات - الإعلان - الهداية - روضة الطلمنكي	إسكان	حذف	حذف
الشاطبية - التيسير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - التبصرة - كفاية أبي العز - تلخيص العبارات - الإعلان	صلة	حذف	حذف
طريق أبي معشر	إسكان	إثبات	حذف
طريق أبي معشر	صلة	إثبات	حذف

إثبات مع القصر	إثبات	إسكان	الشاطبية
إثبات مع القصر	إثبات	صلة	الشاطبية
إثبات مع القصر	حذف	إسكان	المستنير - روضة المالكي - جامع الخياط
إثبات مع القصر	حذف	صلة	المستنير
إثبات مع المد	إثبات	إسكان	الإعلان - غاية الاختصار
إثبات مع المد	إثبات	صلة	الإعلان - غاية الاختصار
إثبات مع المد	حذف	إسكان	الكامل - المبهج - التجريد عن الفارسي - كفاية الست
إثبات مع المد	حذف	صلة	كفاية الست - التجريد عن ابن نفيس

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	لعلهم	دعان	الداع إذا
المستنير - روضة المعدل - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - تلخيص العبارات - كفاية الست - غاية الاختصار - القاصد	إسكان	حذف	حذف
الداني على فارس - الكامل - القاصد - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - غاية الاختصار -	صلة	حذف	حذف

كفاية الست - المستنير - كفاية أبي العز - غاية ابن مهران - روضة المعدل - القاصد			
التجريد ^(١) - المجتبي	إسكان	إثبات	حذف
التجريد ^(٢)	صلة	إثبات	حذف
تلخيص الطبري	إسكان	إثبات	إثبات مع القصر
تلخيص الطبري	صلة	إثبات	إثبات مع القصر
السبعة	إسكان	حذف	إثبات مع القصر
ممتت مع	صلة	حذف	إثبات مع القصر
ممتت مع	إسكان	إثبات	إثبات مع المد
ممتت مع	صلة	إثبات	إثبات مع المد
ممتت مع	إسكان	حذف	إثبات مع المد
ممتت مع	صلة	حذف	إثبات مع المد

^(١) - من قراءة ابن الفحام على الفارسي والمالكي وابن نفيس .

^(٢) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي .

التحرير الثاني والخمسون

تحرير (الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) مع ميم الجمع والمد المنفصل من البدائع

قال العلامة الإزميري - رحمه الله -

قوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان ..) إلى آخر الآية

فيه لقالون اثنا عشر وجها كلها صحيحة :

الأول إلى الرابع : حذفها مع الإسكان للجمهور ، وهو الذي في غاية ابن مهران وتلخيص ابن

بليمة وأبي معشر واليسير والشاطبية والكافي وكتابي أبي العز والهادي والتذكرة والقاصد

والتبصرة وروضة المعدل .

ولأبي نشيط من المصباح والهداية **والكامل** .

وللحلواني من غاية أبي العلاء والمبهج والكفاية لسبط الخياط .

الثاني : ومع الصلة من غاية ابن مهران والتلخيص والتذكرة والهادي واليسير والشاطبية و

القاصد وروضة المعدل .

وللحلواني من المصباح والهداية والكامل وغاية أبي العلاء والمبهج والكفاية لسبط الخياط

الثالث : حذف الأول مع إثبات الثاني والإسكان : للحلواني من التجريد عن ابن نفيس

والفارسي والمالكي .

الرابع : ومع الصلة للحلواني من التجريد عن عبد الباقي .

الخامس والسادس : إثباتهما مع القصر والإسكان ، والصلة ، من تلخيص أبي معشر في الوجه

الثاني على ما وجدنا فيه .

السابع : مع حذف الثاني و الإسكان من روضة المالكي و المستنير و جامع ابن فارس . الثامن :

مع الصلة من الأخيرين .

التاسع : إثباتهما مع المد و الإسكان لأبي نشيط من المبهج و غاية أبي العلاء .

العاشر : ومع الصلة لأبي نشيط من غاية أبي العلاء .

الحادي عشر : ومع حذف الثاني مع الإسكان من الكفاية في الست و المبهج لابن بوبان عن أبي

نشيط ، ومن التجريد عن ابن نفيس لأبي نشيط .

الثاني عشر : ومن التجريد عن الفارسي مع الصلة لأبي نشيط .

وأما الإعلان و المجتبى و سبعة ابن مجاهد و إن كانوا من طريق الطيبة فلم نذكر منهم شيئاً لأن

مذهبهم في ميم الجمع مجهول عندنا ^(١) .

تنبيهات على عزو الإمام الإزميري :

١- ذكر الإمام الإزميري : الحذف فيهما مع الإسكان لأبي نشيط من الكامل :

وهذا غير صحيح ؛ لأن الإمام الهذلي نص على الإثبات في (الداع) لأبي نشيط ، فقال :

" أبو عون عن الحلواني (الداع) بغير ياء ، و (دعاني) بياء ، ضده أبو نشيط " ^(٢) .

فيكون لأبي نشيط الإثبات في (الداع) و الحذف في (دعاني) وليس الحذف في كليهما .

^(١) - بدائع البرهان (٥٤) ، ونقل هذه العلامة المتولي بنصها من البدائع في كتابه الروض النضير (٣٣٠) ولم يعقب عليها بشيء .

^(٢) - الكامل (٢ / ٨٨٧) .

٢- ذكر الإزميري حذف الاثنين مع الصلة للحلواني من المصباح والهداية والمبهج :

وليس كذلك ؛ لأن الشهرزوري نص على الإسكان من الطريقتين ، فقال :

" وروى الحمّامي عن أحمد بن قالون وعن الحلواني عن قالون ، وأبو نشيط ، والمسيبي في روايته: بالإسكان من غير تخير " ^(١).

ولم يسند في النشر طريق الحلواني من الهداية ، فهي عنه ليست من طريق الطيبة .

وليس في المبهج إلا الإسكان ^(٢) ، وليس له صلة كما ذكر الإزميري .

٣- ذكر الإزميري في الوجه الثامن إثبات الأول وحذف الثاني مع الصلة لأبي نشيط من جامع

ابن فارس ، وليس كذلك ؛ لأن جامع الخياط ليس فيه إلا الإسكان فقط ^(٣) .

٤- ذكر في الوجه التاسع إثباتهما مع المد والإسكان لأبي نشيط من المبهج :

وهذا فيه نظر ؛ لأن سبط الخياط نص على الإثبات في الأول فقط لأبي نشيط ، فقال : (الداع

إذا دعان) : أثبتهما في الوصل ... وروى أبو نشيط من طريق ابن بويان في (الداع) دون (

دعان) ^(٤) ، وكتاب المبهج مسند في النشر لأبي نشيط من طريق ابن بويان فقط .

٥- ذكر في الوجه الحادي عشر إثبات الأول وحذف الثاني لأبي نشيط من التجريد عن ابن

نفيس ، ومثله في الوجه الثاني عشر لكن مع الصلة عن الفارسي :

وهذا فيه نظر ؛ لأن ابن الفحام نص على الصلة لابن نفيس ، فقال : وخير أبو نشيط عن قالون

^(١) - المصباح الزاهر (٢ / ٦٢٢) . وكذلك في الفرش (٣ / ٩٢٥) .

^(٢) - المبهج في القراءات الثمان (٢٤٧) .

^(٣) - جامع الخياط (٢٣٨ - ٢٤١) .

^(٤) - المبهج (٣٠٢) .

على ضمها وإسكانها ، ثم قال : وقرأت له على أبي العباس بضم الميم وبالإسكان لمن بقي " ^(١) .
فيكون الضم من طريق أبي العباس بن نفيس ، والإسكان للباقيين .

استدراكات الإزميري على المنصوري ويوسف زاده

" وذكر الشيخ ^(٢) والأستاذ ^(٣) حذفها مع الصلة من الإرشاد والكفاية لأبي العز ، وحذف الأولى مع إثبات الثانية والإسكان من العنوان ، وإثباتها مع القصر والإسكان و الصلة من المبهج لأبي نشيط ، وإثبات الأولى قصرًا مع حذف الثانية ، والإسكان و الصلة من المبهج والكفاية في الست لأبي نشيط ، إلا أن الأستاذ ذكر الإسكان فقط من المبهج و الصلة فقط من الكفاية ، ولم يكن في الإرشاد والكفاية لأبي العز إلا الإسكان فقط ، ولم يكن في العنوان طريق أبي نشيط ولا طريق الحلواني ، بل فيه طريق إسماعيل وهو ليس من طريق الطيبة ، ولم يكن في المبهج من طريقه إلا المد فويق القصر ، ومن طريق أبي نشيط إلا الإسكان فقط ، ولم يكن في الكفاية في الست إلا المد ، وذكر الأستاذ إثباتها مع القصر و الصلة ، ومع المد المتوسط والإسكان و الصلة من غاية أبي العلاء ، وإثبات الأولى مع المد فويق القصر و الصلة من التجريد لأبي نشيط وهو سهو لأنه لم يكن في غاية أبي العلاء إلا فويق القصر وفي التجريد لأبي نشيط إلا المتوسط فقط ، وأما إثبات الأولى مع حذف الثانية للداني مع القصر و الصلة على أبي

^(١) - التجريد في القراءات السبع (٢١٢) .

^(٢) - تحريات الطرق والروايات للعلامة المنصوري (٧٤) .

^(٣) - الإئتلاف في وجه الاختلاف للأستاذ يوسف أفندي زاده ، مخطوط : (٢٦ - ٢٧) .

الفتح ومع المد والإسكان عن ابن غلبون من طريق أبي نسيط فذكره في جامع البيان ثم قال بعد ذلك : و بحذف الياء فيهما لقالون من جميع الطرق في الحاليين ^(١) .

تنبيهات على استدراكات الإمام الإزميري :

قوله : ولم يكن في الإرشاد والكفاية لأبي العز إلا الإسكان فقط :

هذا الكلام فيه نظر ؛ لأن أبا العز نص على الخلاف لقالون في الكفاية ، فقال : وكان بقية أصحاب نافع غير ورش يخبرون بين الضم والإسكان ^(٢) .

وقال العلامة المتولي - رحمه الله - في (فتح الكريم) :

لقالون يا الداعي دعانٍ احذفنهما وأثبتهما أو ثانيا أو فأولا

ثم قال شارحا : قوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان) فيه لقالون أربعة أوجه : حذف الياءين ، وإثباتهما ، وإثبات الأول مع حذف الثانية ، وعكسه .

وبالنظر على القصر والمد عند إثبات الأولى مطلقا ترتقي الأوجه إلى ستة ، وإذا وصلت إلى آخر الآية ففيها اثنا عشر وجها كلها صحيحة :

ثم ذكر الإمام المتولي الأوجه الاثني عشر كلها من البدائع ، وبنفس ترتيب الأوجه تماما ؛ أي أنه ذكرها كلها من البدائع بنصها ^(٣) ، وقد سبق ذكرها من البدائع والتعليق عليها .

^(١) - بدائع البرهان (٥٤) .

^(٢) - الكفاية الكبرى (١٠٦) .

^(٣) - الروض النضير (٣٣٠) .

الخلافة الثاني والثلاثون : (فما أتان الله)

قال في النشر :

" أمّا (أتان الله) فأثبتت الياء فيها مفتوحةً وصلًا : نافعٌ وأبو عمرو وأبو جعفرٍ وحفصٌ ورؤيسٌ ، وحذفها الباقون في الوصل ؛ لِإلتقاء الساكنين .

واختلفوا في إثبات الياء في الوقف : فأثبتها ... واختلف عن ... وقالون :

فقطع في الوقف بالياء أبو محمدٍ مكِّيٌّ وأبو عليٍّ بن بليمةٍ وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم . وهو مذهب أبي بكر بن مجاهدٍ وأبي طاهر بن أبي هاشم ، وأبي الفتح فارسٍ لمن فتح الياء ، وقطع لهم بالحذف جمهورُ العراقيين ، وهو الذي في الإزشادين والمستنير والجامع والعنوان وغيرها ، وأطلق لهم الخلاف في التيسير والشاطبية والتجريد وغيرها .

وقد قيّد الداني بعض إطلاق التيسير في المفردات وغيرها ... الخ .

وقال في رواية قالون : يقف عليها بالياء ثابتةً ، ولم يزد على ذلك .

قال ابن شريح في الكافي : " روى الأشنائي عن حفصٍ إثباتها في الوقف ، وقد روى ذلك عن أبي عمرو وقالون " .

وقال في التجريد : والوقف عن الجماعة بغير ياءٍ يعني الجماعة الفاتحين للياء وصلًا ، قال : إلا ما رواه الفارسي أن أبا طاهرٍ روى عن حفصٍ أنه وقف عليها بياءٍ .

قال : وذكر عبد الباقي أن أباه أخبره في حين قراءته عليه أن من فتح الياء وقف عليها بياءٍ .

انتهى " (١) ، ولم يذكر سبط الخياط في كفايته الإثبات في الوقف لغير حفص . اهـ

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَأَطْلَقَ هُمُ الْخِلَافَ فِي التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ ...) :

ذكر الإمام الداني في التيسير الخلاف لقالون في الوقف بين الحذف والإثبات ، وتبعه على ذلك الشاطبي فنص على الخلاف أيضا لقالون في الوقف .

وهذا الخلاف الذي ذكره الداني في التيسير خروج منه عن طريق التيسير ؛ لأن أسند رواية قالون من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي ، وقد ذكر الإمام ابن الجزري أن الداني قيد بعض إطلاقات التيسير في المفردات وغيرها ، ومن هذه التقييدات أنه نصَّ على الوقف بالإثبات لقالون فقال : يَقْفُ عَلَيْهَا بِالْيَاءِ ثَابِتَةً ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

وهذا هو الذي نص عليه الداني في المفردات من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي ، وهو الطريق الذي أسند منه رواية قالون في التيسير .

وعلى ذلك يكون طريق التيسير والشاطبية هو الإثبات في الوقف ، ولكن ابن الجزري نص على الوجهين لقالون في الوقف في النشر وفي تقريب النشر من التيسير والشاطبية ، وهذا الذي عليه شراح الشاطبية القدامى ، وكذلك بعض المتأخرين ، وكثير من المحررين على ذلك ، فيؤخذ لقالون من التيسير والشاطبية بالوجهين وقفا .

(١) - النشر (٢ / ١٨٨) .

٢- قوله : (وَهُوَ الَّذِي فِي الْإِرْشَادَيْنِ ... وَالْجَامِع) :

لعل مراد ابن الجزري - رحمه الله - بـ (الإرشادين) ، هما : الإرشاد والكفاية لأبي العز ؛ أو الإرشادين (الكبير والصغير) لأبي العز ، وقد ذكر ذلك كثيرا في باب الأسانيد ، ولكنه لم يذكر مصطلح (الإرشادين) في رواية قالون ، فعلى فرض أنه يريد (إرشادي أبي العز - الكبير والصغير) فيكون المسند في رواية قالون هو الإرشاد الصغير الموجود بين أيدينا الآن ، ويُسْتَبْعَد أن يكون أراد إرشاد أبي الطيب ؛ لأنه لم يسنده في رواية قالون ، ولم يذكره قبل ذلك في هذه الرواية - فيما أعلم - .

والظاهر هنا - والله أعلم - أنه أراد (الإرشاد والكفاية) لأبي العز ، وكلاهما بالحذف وقفا كما ذكر .

أما قوله (والجامع) : فالظاهر - والله أعلم - أنه أراد جامع الخياط ؛ لأنه هو المسند في رواية قالون من طريقه ، وهو الذي يذكره دائما هنا ، وهو عراقي وفيه الحذف كما ذكر .

تنبيه :

١- لا خلاف عن قالون في إثبات هذه الياء مفتوحة وصلًا ، وإنما الخلاف عنه في حالة الوقف فقط ، والخلاف فيها وقفا يدور بين الحذف والإثبات .

٢- أخذ صاحب الفريدة بالوجهين وقفا لأبي نشيط من الهداية ؛ اعتمادا على ما في الكافي ؛ لأن المهدي وابن شريح قرأ على شيخ واحد ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن الإمام ابن الجزري نص

(١) - فريدة الدهر (١ / ٣٦) .

في الفوائد على الحذف فقال : وفي الهداية قطع بحذها لكل القراء ^(١) ، فيكون لأبي نشيط الحذف وجهًا واحدًا من الهداية .

٣- ذكر صاحب الفريدة الحذف وقفًا لقالون من غاية ابن مهران ثم قال : على ما في النشر لجمهور العراقيين ، ولم يظهر لي من الغاية ^(٢) ، ولكن الصحيح - والله أعلم - هو الإثبات ؛ لأن أبا عمر الأندرابي نص على ذلك فقال : وأثبت الياء في قوله (فما آتان الله) مَنْ فتحها ^(٣) ، ولا خلاف في فتحها لا من الغاية ولا من غيرها .

٤- أخذ صاحب الفريدة بالحذف لقالون من كتاب التلخيص لأبي معشر ؛ على ما في النشر لجمهور العراقيين ^(٤) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا معشر الطبري قال : " وعمَّن فتح (فما آتان الله) ... الوقف بالياء " ^(٥) ، ولا خلاف عن قالون في فتحها .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

(١) - الفوائد المجمع (٦٥) .

(٢) - فريدة الدهر (٣٩) .

(٣) - شرح غاية ابن مهران (٢٤٢) .

(٤) - فريدة الدهر (١ / ٧٩) .

(٥) - التلخيص في القراءات الثمان (٢٦٣) .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(فما أتان الله)
الشاطبية - التيسير - الكافي - الإعلان - المستنير - المبهج - الهادي - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - جامع الخياط - كفاية الست - الهداية	الحذف وقفاً
الشاطبية - التيسير - الكافي - الإعلان - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - التذكرة - تلخيص العبارات - التبصرة - الهادي ^(١) - روضة الطلمنكي ^(٢)	الإثبات وقفاً

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(فما أتان الله)
المستنير - من قراءة الداني على فارس - التجريد - روضة المعدل - المبهج - روضة المالكي - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - جامع الخياط - المجتبى	الحذف وقفاً

^(١) - نص ابن سفيان على الحذف وقفاً لقالون ، ثم قال : وكان كثير من القراء يختارون لأبي عمرو وقالون وحفص الإثبات في الحالين ، والوجه ما تقدم ذكره (الهادي /

٢٢١) . وقد أخذ بالوجهين منه صاحب الفريدة ، ولكن ليس اعتماداً على هذا النص ، وإنما على فهمه من التحريات .

^(٢) - كتاب الروضة مفقود ، ولم ينص في النشر على مذهبه ، فأخذت له بالإثبات ؛ لأنه قرأ على أبي الطيب بن غلبون ، وذكر أبو الطيب الإثبات لقالون في إرشاده (

٤٥١) ، ويقوي هذا أن طاهر بن غلبون ، وكذلك مكى بن أبي طالب ، وكذلك ابن سفيان ، كلهم قد قرءوا على أبي الطيب ، وذكروا الإثبات وقفاً ، وهذا من باب

الاستثناس لا من باب الجزم ، وقد أخذ له صاحب الفريدة بالوجهين احتياطاً (١ / ٦٠) .

<p>من قراءة الداني على فارس^(١) - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة - التجريد^(٢) - القاصد^(٣)</p>	<p>الإثبات وقفا</p>
---	---------------------

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

- أ- من طريق الشاطبية : يُقدم الإثبات ؛ لأن هذا هو طريق التيسير والشاطبية .
ب- من طريق الطيبة : يُقدم الحذف ؛ لأن هذا هو الأكثر طرقاً عن أبي نشيط .

٢- الحلواني :

يُقدم له الحذف ؛ لأن هذا هو الأشهر والأكثر طرقاً عنه ، وهو ما عليه الجمهور .

التحرير الثالث والخمسون

تحرير (فما آتاني الله) مع المد المنفصل

وقع المد المنفصل مع قوله تعالى (فَمَا آتَيْنِي) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ

سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ) الآية .

وفي كل منهما وجهان ، وعلى ذلك يكون لنا في هذه الآية أربعة أوجه تركيبية .

(١) - ذكر الداني الإثبات لقالون في الوقف ، ثم قال : " وقال ابن مجاهد : ... وحذفها في الوقف نافع في غير رواية ورش ، ثم قال : وكذلك حكى لي فارس بن أحمد عن

قراءته في جميع الطرق عن نافع " (جامع البيان (٢ / ١٠٢١) ، وأخذ صاحب الفريدة بالإثبات فقط (١ / ٦٢) وأخذ الدكتور بشير بالوجهين .

(٢) - من قراءة ابن الفحاح على عبد الباقي فقط .

(٣) - كتابه مفقود ، وقد قرأ على أبي الطيب صاحب الإرشاد ، كالظلمنكي ، فما قيل عن روضة الظلمنكي يقال هنا .

والسؤال : هل هذه الأوجه الأربعة كلها صحيحة أم لا ؟

نرجع أولا إلى الطرق والكتب ؛ لنرى ما فيها من هذه الأوجه الخلافية .

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	(فما آتاني الله)	(فما آتاني)
التيسير - الشاطبية - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - جامع الخياط - الكافي	حذف	قصر
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - الكافي	إثبات	قصر
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - الهادي - كفاية الست - الهداية - الكافي - المبهج - التجريد	حذف	مد
التيسير - الشاطبية - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي	إثبات	مد

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	(فما آتاني الله)	(فما آتاني)
المستنير - من قراءة الداني على فارس - التجريد - روضة المعدل - روضة المالكي - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - جامع الخياط	حذف	قصر

قصر	إثبات	من قراءة الداني على فارس ^(١) - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - السبعة - التجريد ^(٢)
مد	حذف	المبهم - غاية الاختصار - كفاية الست - المجتبى
مد	إثبات	الكامل - القاصد ^(٣)

التحرير الرابع والخمسون

تحرير (فما آتاني الله) مع ميم الجمع

وقعت ميم الجمع مع قوله تعالى (فَمَا آتَيْنِي) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى :

(فَمَا آتَيْنِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾) وفي كل منهما وجهان

، وعلى ذلك يكون لنا في هذه الآية أربعة أوجه تركيبية ، وهذا عليك أيها القارئ الكريم .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(فَمَا آتَيْنِي)	(عَاتَيْتُكُمْ)
	حذف	سكون
	حذف	صلة

(١) - ذكر الداني الإثبات لقالون في الوقف ، ثم قال : " وقال ابن مجاهد : ... وحذفها في الوقف نافع في غير رواية ورش ، ثم قال : وكذلك حكى لي فارس بن أحمد عن

قراءته في جميع الطرق عن نافع " (جامع البيان (٢ / ١٠٢١) ، وأخذ صاحب الفريدة بالإثبات فقط (١ / ٦٢) وأخذ الدكتور بشير بالوجهين .

(٢) - من قراءة ابن الفحام على عبد الباقي فقط .

(٣) - كتابه مفقود ، وقد قرأ على أبي الطيب صاحب الإرشاد ، كالظلمني ، فما قيل عن روضة الظلمني يقال هنا .

	سكون	إثبات
	صلة	إثبات

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	(عَاتِلِكُمْ)	(فَمَّا عَاتِلِنِ)
	سكون	حذف
	صلة	حذف
	سكون	إثبات
	صلة	إثبات

التحرير الخامس والخمسون

تحرير (فما آتاني الله) مع المد المنفصل وميم الجمع

اجتمع المد المنفصل مع ميم الجمع مع قوله تعالى (فَمَّا عَاتِلِنِ) في آية واحدة ، وذلك في قوله

تعالى : (فَمَّا عَاتِلِنِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا عَاتِلِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾)

وفي كل وجه من هذه الأوجه الثلاثة وجهان ، وعلى ذلك يكون لنا في هذه الآية ثمانية أوجه ،

أربعة تأتي على القصر ومثلها على المد كذلك ، وأربعة تأتي على الحذف ومثلها على الإثبات

كذلك ، وأربعة تأتي على السكون ومثلها على الصلة كذلك .

والسؤال : هل هذه الثمانية كلها صحيحة أم لا ؟

والجواب : لا بد أن نرجع إلى الطرق والكتب المسندة في رواية قالون أولاً ؛ لنرى ما فيها من هذه الأوجه الخلافية .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	عَاتِنُكُمْ	فَمَّا عَاتِنِ	فَمَّا عَاتِنِ
التيشير - الشاطبية - كفاية أبي العز - روضة المالكي - المستنير - المصباح - جامع الخياط - الكافي	سكون	حذف	قصر
التيشير - الشاطبية - كفاية أبي العز - المستنير	صلة	حذف	قصر
التيشير - الشاطبية - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر	سكون	إثبات	قصر
التيشير - الشاطبية - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر	صلة	إثبات	قصر
التيشير - الشاطبية - غاية الاختصار - الهادي - كفاية الست - الهداية - الكافي - الإعلان - المبهج - التجريد	سكون	حذف	مد
التيشير - الشاطبية - غاية الاختصار - الهادي - كفاية الست - الإعلان - التجريد	صلة	حذف	مد

التيشير- الشاطبية - الهادي - الكامل - التبصرة - تلخيص العبارات - التذكرة - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي	سكون	إثبات	مد
التيشير- الشاطبية - التذكرة - الهادي - التبصرة - تلخيص العبارات - الإعلان - روضة الطلمنكي	صلة	إثبات	مد

والآن : جاء دورك أيها القارئ الكريم لتحرر لنا هذه الأوجه الخلافية للحلواني ، وذلك من خلال الرجوع إلى طرق كل وجه من هذه الأوجه ، والآن هيا على بركة الله :

ثانيا : طريق الحلواني

الطرق	ءَاتِنِكُمْ	فَمَا ءَاتِنِي	فَمَا ءَاتِنِي
	سكون	حذف	قصر
	صلة	حذف	قصر
	سكون	إثبات	قصر

	صلة	إثبات	قصر
	سكون	حذف	مد
	صلة	حذف	مد
	سكون	إثبات	مد
	صلة	إثبات	مد

الخلاف الثالث و الثلاثون : (التلاق - والتناد)

قال ابن الجزري في الطيبة :

..... التلاق مع

..... تناد خذ دم جُل وقيل الخلف بر

وقال في النشر :

" وَأَمَّا (التَّلَاقِ) و (التَّنَادِ) وَهُمَا فِي غَايِرٍ : " فَوَافَقَهُ - أَي : وافق يعقوب - فِي الْوَصْلِ وَرُشِّ

وَأَبْنُ وَرْدَانَ ، وَوَأَفَقَهُ فِي الْحَالَيْنِ ابْنُ كَثِيرٍ .

وَأَنْفَرَدَ أَبُو الْفَتْحِ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ قَالُونَ
بِالْوَجْهَيْنِ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الدَّانِيُّ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ ، وَأَثْبَتَهُ فِي التَّيْسِيرِ
كَذَلِكَ فَذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا عَنْهُ ، وَتَبِعَهُ الشَّاطِبِيُّ عَلَى ذَلِكَ .

وَقَدْ خَالَفَ عَبْدُ الْبَاقِيِّ فِي هَذَيْنِ سَائِرَ النَّاسِ ، وَلَا أَعْلَمُهُ وَرَدَ مِنْ طَرِيقٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي
نَشِيطٍ وَلَا الْحُلْوَانِيِّ ، بَلْ وَلَا عَنْ قَالُونَ أَيْضًا فِي طَرِيقٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْهُ ، وَذَكَرَهُ
الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنِ الْعُثْمَانِيِّ أَيْضًا .

وَسَائِرِ الرُّوَاةِ عَنْ قَالُونَ عَلَى خِلَافِهِ كَأَبِرَاهِيمَ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ قَالُونَ وَ... ، وَغَيْرِهِمْ " (١) .

وقال في تقريب النشر : " و (التلاق) و (التناد) وهما في غافر ... وانفرد أبو الفتح من قراءته
على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين : الحذف والإثبات وقفا ، وتبعه
على هذا الداني ثم الشاطبي " (٢) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله (وَأَنْفَرَدَ أَبُو الْفَتْحِ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِ
عَنْ قَالُونَ بِالْوَجْهَيْنِ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْوَقْفِ وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الدَّانِيُّ) :
هذه الانفرادة ذكرها الإمام الداني في جامع البيان ، وفي المفردات ، وفي التيسير .

(١) - النشر (٢ / ١٩٠) .

(٢) - تقريب النشر (١ / ٤٤٦ - ٤٤٧) .

قال في التيسير : " واختلفت فيهما (التلاق - التناد) عن قالون ، فقرأتها له بالوجهين " (١)
 وقال في المفردات : " وقد خيرني فارس بن أحمد بين الإثبات والحذف في قوله في غافر
 (التلاق) ، و (التناد) فقرأت ذلك عليه بالوجهين " (٢) .

وقال في جامع البيان : " (واختلف عن نافع فيهما فروى عنه ورش أنه أثبتها في الوصل
 وحذفها في الوقف ، وكذلك روى ... وأبو مروان العثماني عن قالون ... وروى الحلواني وأبو
 سليمان وأبو نسيط والشحام عن قالون وأصحاب المسيبي عنه بغير ياء فيهما ... وقرأتها أنا على
 أبي الفتح في رواية إسماعيل والمسيبي وقالون من طرقهم عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن
 عن أصحابه بالوجهين بالإثبات والحذف ، وعن قراءته على عبد الله بن الحسين عن أصحابه
 بالحذف لا غير ، وحذفها الباقيون في الحالين " (٣) .

من خلال هذه النصوص التي ذكرناها عن الإمام الداني ، يتبين لنا الآتي :

- ١- هذه الانفرادة هي عن عبد الباقي بن الحسن ، وليست عن أبي الفتح فارس بن أحمد ؛ لأن
 أبا الفتح قرأ على السامري بالحذف فقط ، وقرأ على عبد الباقي بالوجهين ، فانفرد عبد الباقي
 بذلك عن عبد الله بن الحسين السامري ، ولكن أبا الفتح تبع شيخه عبد الباقي عليها ، وكذلك
 الداني تبعهما على ذلك فذكر الوجهين وقرأ بهما على أبي الفتح .
- ٢- فارس بن أحمد خير الداني بين القراءة بهذه الانفرادة وبين عدم القراءة بها .

(١) - التيسير (٢٦٢) .

(٢) - المفردات السبع (١٠٠) .

(٣) - جامع البيان (٤ / ١٥٨٧) .

٣- قبل الإمام الداني هذه الانفرادة وقرأ بها على أبي الفتح .

٤- روى الإمام الداني عن قالون من طريقه الحذف في هاتين الكلمتين .

إذا : هذه الانفرادة هي من قراءة أبي الفتح على عبد الباقي بن الحسن ، أما قراءته على عبد الله بن الحسين فبالحذف فيها فقط .

وهنا أمر مهم ينبغي التنبيه عليه ، وهو أن الإمام ابن الجزري ذكر أن هذه الانفرادة في حال الوقف ؛ يعني أن الوقف لقالون من هذا الطريق بالوجهين الحذف والإثبات .

ولكن هذا الكلام فيه نظر ؛ لأن مذهب قالون بل مذهب شيخه نافع هو الإثبات في حال الوصل دون الوقف ، بل وهذا يخالف ما نص عليه الإمام الداني نفسه ، كما يتضح لنا من النصوص السابقة ، وقد تعمدت ذكرها كلها من أجل هذه الجزئية .

فحينما نتدبر هذه النصوص نجد أن الإمام الداني لم يذكر ولو مرة واحدة الإثبات في حالة الوقف ، بل ما ذكره كله بداية من كلامه عن ورش إنما هو في حال الوصل فقط .

وعليه : فالخلاف المذكور هنا في هاتين الكلمتين والذي قرأ به الإمام الداني على أبي الفتح إنما هو في حال الوصل فقط ، أما في حال الوقف فليس لقالون إلا الحذف وجهًا واحدًا ، ولم يخالف في ذلك أحد فيما أعلم .

ومما يؤكد هذا الكلام ويؤكد أيضا صحة هذا الوجه عن قالون ، وليس أنه انفرادة عن أبي الفتح كما قال ابن الجزري ؛ ما ذكره الإمام الصفراوي في كتابه الإعلان حيث قال :
" واختلف عن قالون : فرُوي عنه إثباتهما - (التلاق - التناد) - في الوصل ، ورُوي عنه

حذفها في الوصل وحذفها في الوقف ... " (١) .

من خلال كلام الإمام الصفراوي يتبين لنا أمران مهمان ، وهما :

الأول : أن وجه الإثبات صحيح عن قالون ، وليس هو انفرادة عن عبد الباقي بن الحسن ، بل شاركه في ذلك الإمام الصفراوي .

الثاني : أن وجه الإثبات لا يكون إلا في حالة الوصل فقط ، ولا خلاف عن قالون في حالة الوقف أنه بالحذف وجهًا واحدًا .

الخلاصة :

أن وجه الإثبات عن قالون وصلًا في هاتين الكلمتين وجه صحيح وثابت عن قالون ، وليس هو انفرادة عن عبد الباقي بن الحسن ، بل تابعه على ذلك الداني ، وتبعهما الشاطبي على ذلك أيضا فذكر الوجهين ، وذكره كذلك الصفراوي عن قالون .

ولكنَّ الأصح والأشهر والأثبت عن قالون هو الحذف ، وهو ما عليه الجمهور .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون وجدنا الآتي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	(التَّلَاقِ - وَالتَّنَادِ)
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - التبصرة - التجريد	الحذف مطلقاً

(١) - الإعلان (٤٥٤) .

روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - تلخيص العبارات - الإعلان - الهداية - روضة الطلمنكي - كفاية الست	
إثبات وصلا فقط	الشاطبية - التيسير - الإعلان

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(التَّلَاقِ - وَالتَّنَادِ)
من قراءة الداني على فارس عن عبد الباقي ، وعن السامري - المستنير - التجريد - روضة المعدل - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المالكي - السبعة - جامع الخياط - كفاية أبي العز - إرشاد أبي العز - المصباح - القاصد غاية الاختصار - تلخيص العبارات - كفاية الست - المجتبي	الحذف مطلقاً
من قراءة الداني على أبي الفتح فارس على عبد الباقي بن الحسن	إثبات وصلا فقط

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم أداء لقالون من طريقه هو الحذف في الحالين .

أقوال أئمة القراءات في وجه إثبات الياء وصلا (التلاق) و (التناد) :

١- قال الإمام أبو جعفر بن الباقر (ت : ٥٤٠ هـ) :

" أثبت ابن كثير في الحالين (التلاق) ، (التناد) وفي الوصل ورش وحده ، وقرأت من طريق

عثمان بن سعيد عن فارس عن عبد الباقي لأبي نسيط عن قالون بالوجهين الإثبات في الوصل والحذف في الحالين ، وقرأت من سائر طرق أبي نسيط بالحذف فيها " (١) .

٢- قال الإمام أبو الحسن السخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) :

والخلف الذي أشار إليه عن قالون ، أراد به قول أبي عمرو : " وقرأت على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن بالإثبات والحذف ؛ يعني في الوصل ... " (٢) .

٣- قال الإمام أبو عبدالله الموصلي المعروف بشعلة (ت : ٦٥٦ هـ) :

وأثبت ياء (التلاق) و (يوم التناد) في المؤمن : ابن كثير في الحالين ، وفي الوصل قالون بخلاف ، إذ جاء الحذف عنه أيضا ، وورش بلا خلاف ... الخ " (٣) .

٤- قال أبو عبدالله محمد بن حسن الفاسي (ت : ٦٥٦ هـ) :

ثم أخبر أن من أشار إليهم بالدال والباء والجيم في قوله (درا باغية بالخلف جهلا) ، وهم : ابن كثير وقالون وورش أثبتوا الياء في قوله (يوم التلاق) و (يوم التناد) بخلف عن قالون فيها ، وأشار بالخلف المذكور على قول أبي عمرو : قرأت على فارس ... الخ .
ثم قال : وقد تلخص مما ذكره الناظم ... وأن ياء (التلاق) و (التناد) ثابتة ... وفي الوصل

(١) - الإقناع في القراءات السبع (٣٧٢) .

(٢) - فتح الوصيد (١ / ٣٩٣) .

(٣) - شرح شعلة على الشاطبية - كنز المعاني - : (٢٢٤) .

دون الوقف لورش ، وقالون في أحد وجهيه ، ومحدوفة في الحالين للباقيين ولقالون في أحد وجهيه أيضا " (١) .

٥- قال الإمام أبو شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ) :

وأثبت ورش وقالون بخلاف عنه ياء (التلاق) و (التناد) في الوصل ... الخ (٢)

٦- قال الإمام عبد الواحد بن محمد المالقي (ت : ٧٠٥ هـ) :

" وذكر الحافظ - الداني - خلافا عن قالون في (التلاق) و (التناد) ... الخ " (٣) .

٧- قال الإمام أبو العباس السمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) :

ثم أخبر أن ياء (التلاق) ، و ياء (التناد) من الزوائد أيضا ، عند من رمز له بالبدال المهملة والباء الموحدة والجيم من قوله (درا باغية بالخلف جهلا) ، وهم : ابن كثير ، وقالون بخلاف عنه ، وورش ، وهم على أصولهم أيضا ، فابن كثير يثبتها في الحالين ، وقالون في أحد وجهيه وورش يثبتانها وصلا ويحذفانها وقفا .

وأشار بالخلاف المذكور إلى قول أبي عمرو : " وقرأت على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن بالإثبات والحذف ؛ يعني في الوصل ... الخ " (٤) .

٨-- قال الإمام أبو بكر بن الجندي - وهو من شيوخ ابن الجزري - (ت : ٧٦٩ هـ) :

(١) - اللآلي الفريدة (٥٠٥ - ٥٠٦) .

(٢) - إبراز المعاني (١ / ٤٩٢) .

(٣) - الدر النثير (٦١٧) .

(٤) - العقد النضيد في شرح القصيد (٣٥٩) .

وفي (التلاق) و (التناد) : أهل مكة ... وإثباتها عنه في الجامع وقفا ووصلا ، وعن قالون في ذلك خلاف ^(١)

٩- قال الإمام أبو القاسم بن القاصح توفي بعد سنة (٨٠٠ هـ) :

" وقوله : (بالخلف) ؛ أي : عن قالون وحده ، وهم على أصولهم : فابن كثير يثبتها في الحاليين ، وورش يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف ، وقالون عنه فيهما وجهان : رُوي عنه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف على أصله ، ورُوي عنه حذفها في الحاليين " ^(٢) .

١٠ -- قال الإمام القباقي (ت : ٨٤٩ هـ) :

(التلاق) و (التناد) : كلاهما في غافر ... واختلف عن قالون فانفرد أبو الفتح من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين : الحذف والإثبات وصلا ، وتبعه على هذا الداني ثم الشاطبي " ^(٣) .

١١ - قال ابن الناظم (ت : ٨٥٣ هـ) :

" ... وقد رُوي إثباتها وصلا لقالون على أصله ، وحكى الخلاف صاحب التيسير ومن تبعه ، والأصح الحذف " ^(٤) .

^(١) - بستان الهداة (١ / ٤١٦) .

^(٢) - سراج القارئ المبتدئ (٢٧٩) .

^(٣) - إيضاح الرموز (١٦٦) .

^(٤) - شرح طيبة النشر (١٦٢) .

١٢- وقال الإمام أبو العباس القسطلاني (ت : ٩٢٣ هـ) :

وقرأ قالون (التلاق) و (التناد) بإثبات الياء وصلًا بخلف عنه في الوصل ، والوجهان مما انفرد بهما أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون ، وتبعه في التيسير ، ثم الشاطبي ، والجمهور على الحذف عنه " (١) .

١٣- قال الإمام سراج الدين النشار (ت : ٩٣٨ هـ) :

(يَوْمَ التَّلَاقِ) : قرأ ابن كثير بإثبات الياء بعد القاف وقفًا ووصلًا ، وقرأ نافع بإثبات الياء وصلًا لا وقفًا بخلاف عن قالون ، والباقون بحذف الياء وقفًا ووصلًا (٢) .

١٤- وقال الإمام النشار أيضا :

قوله تعالى : " (يوم التلاق) ، (يوم التناد) قرأ ورش وابن وردان وقالون بخلاف عنه : بإثبات الياء بعد القاف ، وبعد الدال وصلًا ، والباقون بغير ياء وصلًا ووقفًا " (٣) .

١٥- وقال الإمام علي النوري الصفاقسي (ت : ١١١٨ هـ) :

(التَّلَاقِ) : قرأ ورش بزيادة ياء بعد القاف في الوصل دون الوقف ... وذكر الداني الخلاف لقالون في حذفها مطلقا كالجماعة وإثباتها وصلًا كورش ، وتبعه على ذلك الشاطبي ، وتبعهما على ذلك كل من رأته أَلَّفَ بعدهما ، وضعف المحقق الإثبات وجعله مما انفرد به فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي ... لكن نقل الخلاف في الطيبة بعد أن قدّم القول الصحيح ؛

(١) - لطائف الإشارات (٣ / ١٣٠٨) .

(٢) - المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (٣٦٢) .

(٣) - البدور الزاهرة (٢٦٦٨) .

لأنه ذكر من له زيادة الياء وبقي قالون في المسكوت عنهم وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفاً لم يبلغ في الضعف إلى هجره بالكلية ، والله أعلم " (١) .

١٦- قال الشيخ علي المنصوري (١١٣٤ هـ) :

وفارسٌ عن عبد باقٍ ذو انفرادٍ بخلفِ قالونِ التلاقِ التنادِ (٢)

١٧ - قال العلامة الإزميري - رحمه الله -

(لينذر يوم التلاق) ، (يوم هم بارزون ... يوم التناد) :

يختص وجه إثبات الياء فيهما لقالون بوجه الصلة في ميم الجمع و القصر في المنفصل من الشاطبية واليسير عن أبي الفتح فارس عن عبد الباقي عن قالون بأحد الوجهين :
الأول : فويق القصر في المتصل من اليسير عن أبي الفتح عن عبد الباقي .

الثاني : التوسط فيه من الشاطبية اختياراً " (٣) .

١٨ - قال العلامة محمد بن أحمد المتولي (١٣١٣ هـ) :

..... وإن تُثبتن يا التَّ لاق التناد عند عيسى اقْصُرْنَ صِلا

١٩ - قال الشيخ محمد بن جابر المصري :

تلاق التناد في الثبوت اقْصُرْنَ صِلا بتثليثِ ذي وصلٍ وتوسيطِهِ اعمَلا

(١) - غيث النفع (٥١٠ - ٥١١) .

(٢) - منظومة حل مجملات الطيبة . مخطوط (٥٥) .

(٣) - بدائع البرهان (٢٩٧) .

بعد كل هذه النصوص التي ذكرناها لأئمة القراءات - ابتداءً من الإمام الداني إلى الشيخ محمد جابر المصري يتبين لنا أن وجه الإثبات في (التلاق) و (التناد) وجه صحيح وثابت عن قالون ، وهذا الوجه وإن كان من غير طريق التيسير والشاطبية والطيبة ، إلا أن الإمام الداني قد قرأ به على شيخه أبي الفتح فارس ، ولذلك ذكر الوجهين في التيسير ، وتبعه على ذلك الشاطبي فذكر الوجهين ، ثم إن كل شراح الشاطبية القدامى - وعلى رأسهم السخاوي الذي قرأ على الشاطبي - قد نصوا على هذا الوجه لقالون - تبعاً للشاطبي - وما ردّه أحد منهم ، بل قبلوه وأخذوا به ، واستدلوا عليه بكلام الإمام الداني في التيسير وفي جامع البيان .

ثم جاء بعد ذلك الإمام ابن الجزري وذكر هذا الوجه في النشر وتقريب النشر وطيبة النشر ، ومع أنه أشار في النشر إلى عدم شهرته عن قالون من طريق أبي نشيط والحلواني ، مع أنه ذكر أنه انفراداً عن أبي الفتح ، إلا أنه لم يحكم عليه بالضعف ولا بالشذوذ ، ولم ينسب القائلين به إلى الوهم أو بالشذوذ - كما هي عادته في ذكر الانفرادات - والدليل على قبوله لهذا الوجه هو ذكره له في الطيبة ؛ لأنه لو لم يعتمد عليه لما ذكره في الطيبة ، كالأوجه الكثيرة التي ذكرها في النشر على أنها انفرادات ، ثم لم يعول عليه في الطيبة ، فهذه لا يقرأ بها قولاً واحداً ، بخلاف ما ذكره في الطيبة .

تنبيه :

ترك الشيخ الزيات وجه الإثبات لقالون في هاتين الكلمتين ولم يأخذ به ؛ لذلك لم يذكره في التنقيح ، مع أنه موجود في أصله وهو متن فتح الكريم للعلامة المتولي رحمه الله .

وكذلك لم يأخذ به الشيخ محمد إبراهيم سالم في الجزء الأول من الفريدة ، وذلك حيث قال :
ليس لقالون في (التلاق) و (التناد) بسورة غافر غير الحذف وصلا ووقفا ، حقق ذلك في
النشر ... أما في البدائع فقد ذكر هذه الانفرادة وحرر عليها وتبعه في ذلك المتولى صاحب
الروض ، وقد عملت بالحذف فقط ، ولذلك لم أذكر الخلاف فيها في الكتب ، والله أعلم ^(١) .
ولكنه - رحمه الله - ذكر هذا الخلاف في سورة غافر ، وقال : وعملنا على الخلاف ^(٢) بل إن
أكثر المحررين المعاصرين ، وكذلك شراح الشاطبية والطيبة قد ردوا هذا الوجه ولم يأخذوا به
؛ لأنه انفرادة عن أبي الفتح فارس وليس من طرق الطيبة .

ولكن السؤال : كيف نترك وجهها قرأ به الإمام الداني وذكره في كتبه ، وذكره كذلك الشاطبي
، وأخذ به شراح الشاطبية القدامي ، وكذلك ابن الجزري وذكره في النشر وطيبة النشر ،
وكذلك أخذ به كثير ممن جاء بعده ؟

وهذا هو ما صرح به الإمام الصفاقسي حيث قال : وتبعهما - الداني والشاطبي - على ذلك
كل من رأيت أَلَّف بعدهما ... " .

إذا : نقول : إن الأصح والأشهر والأثبت عن قالون هو الحذف في الحالين .

ولكن مع ذلك لا ينبغي أن نترك وجه الإثبات وصلا بالكلية ، كما ذكر ذلك الشيخ الصفاقسي
- رحمه الله - .

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٩١ - ٩٢) .

^(٢) - فريدة الدهر (٤ / ٢٦٩ - ٢٧٠) .

التحرير السادس والخمسون

تحرير الخلاف في (التلاق - التناد) مع ميم الجمع:

لم تقع ميم الجمع مع (التلاق) في آية واحدة ، ولكنها وقعت مع (التناد) في نفس الآية ، وذلك في قوله تعالى (ويقوم إني أخاف عليكم يوم التناد) [غافر : ٣٢] .

وعلى ذلك يكون التحرير بين (التناد) وبين ميم الجمع لكل من يقرأ لقالون ، سواء قرأ له إفراداً أو جمعا ، ويكون التحرير بين (التلاق) وبين ميم الجمع لمن يقرأ لقالون إفراداً فقط بوجه الإسكان أو الصلة ، أما من يقرأ جمعا فلا يلزمه هذا التحرير .

وكما ذكرنا قبل ذلك أن الإثبات وصلا لقالون في هاتين الكلمتين إنما هو من طريق الشاطبية واليسير ، ومن قراءة الداني على أبي الفتح عن عبد الباقي ، وكذلك من كتاب الإعلان فقط ، وسائر الطرق - بما فيها هذه الطرق التي فيها الإثبات - على الحذف .

ومن خلال هذا العزو يكون التحرير على النحو التالي :

أولا : طريق أبي نشيط

الطرق	(التلاق - التناد)	ميم الجمع
الجمهور عن أبي نشيط	الحذف وصلا	سكون
الإعلان	الإثبات وصلا	سكون
الجمهور عن أبي نشيط	الحذف وصلا	صلة

صلة	الإثبات وصلا	التيسير - الشاطبية - الإعلان
-----	--------------	------------------------------

ثانيا : طريق الحلواني

ميم الجمع	(التلاق - التناد)	الطرق
سكون	الحذف وصلا	الجمهور عن الحلواني
سكون	الإثبات وصلا	ممتنع
صلة	الحذف وصلا	الجمهور عن الحلواني
صلة	الإثبات وصلا	من قراءة الداني على أبي الفتح على عبد الباقي

التحرير السابع والخمسون

تحرير الخلاف في (التلاق - التناد) مع المد المنفصل :

لم يقع المد المنفصل مع (التلاق) و (التناد) في آية واحدة - في رواية قالون - .
وعلى ذلك نقول : لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ بالإنفراد - بالقصر أو المد - أما من يقرأ بالجمع
فلا يلزمه هذا التحرير .

أولا : طريق أبي نشيط

المد المنفصل	(التلاق - التناد)	الطرق
قصر	الحذف وصلا	الجمهور عن أبي نشيط
قصر	الإثبات وصلا	التيسير - الشاطبية

الجمهور عن أبي نسيط	الحذف وصلا	مد
الإعلان	الإثبات وصلا	مد

ثانيا : طريق الحلواني

المد المنفصل	(التلاق - التناد)	الطرق
قصر	الحذف وصلا	الجمهور عن الحلواني
قصر	الإثبات وصلا	من قراءة الداني على أبي الفتح على عبد الباقي
مد	الحذف وصلا	الجمهور عن الحلواني
مد	الإثبات وصلا	مــــتــــنــــع

تنبيه :

ذكر الإمام المتولي - رحمه الله - أن الإثبات في هاتين الكلمتين يختص بالقصر في المنفصل

والصلة في ميم الجمع ، فقال :

..... وإن تُثبتن يا التَّـ لاق التناد عند عيسى اقْصُرْنَ صِلا

ثم قال شارحا :

" ويختص إثبات الياء في (التلاق) و (التناد) لقالون بالقصر والصلة من الشاطبية واليسير

عن أبي الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه عن قالون ، وفويق القصر في المتصل من التيسير عن

أبي الفتح عن عبد الباقي ، والتوسط فيه من الشاطبية اختيار " (١) .

(١) - الروض النضير (٥٣١) .

وهذا التحرير صحيح بالنسبة للحلواني عن قالون ، أما بالنسبة لأبي نسيط فالأوجه كلها جائزة له دون امتناعات .

وذكر الإمام المتولي هذا التحرير على أساس أن هذا الوجه لم يرد إلا من طريق الداني عن أبي الفتح عن عبد الباقي ، وهذا هو طريق التيسير ، فقيده الإمام المتولي هذا الوجه من التيسير والشاطبية بهذا الطريق .

وهذا صحيح بالنسبة للتيسير والشاطبية ؛ لأنه لا يُقرأ بهذا الوجه منهما إلا من طريق أبي الفتح عن عبد الباقي ، فينبغي أن يقيد هذا الوجه منهما بما في هذا الطريق ، وليس في هذا الطريق إلا قصر المنفصل وصلته ميم الجمع .

ولكن هذا الوجه مذكور أيضا في كتاب الإعلان ، وكتاب الإعلان مسند في النشر من طريق أبي نسيط ، وفي كتاب الإعلان لأبي نسيط : السكون والصلة في ميم الجمع ، وليس فيه إلا المد في المنفصل .

وعلى ذلك : يأتي هذا الوجه من كتاب الإعلان على السكون والصلة ، ويأتي على مد المنفصل كذلك ، ومعلوم أنه يأتي على القصر من التيسير والشاطبية .
وعليه : لا امتناعات هنا لأبي نسيط ، بل الأوجه كلها مطلقة .

أما من طريق الحلواني : فلا يأتي الإثبات في هاتين الكلمتين إلا على وجه الصلة ، ووجه القصر ، وكلاهما من طريق أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي بن الحسن ، والله أعلم .

المقدم في الأداء

لا شك أن المقدم في الأداء مطلقاً في هاتين الكلمتين هو الحذف في الحالين ؛ لأن هذا هو طريق التيسير والشاطبية ، وهو الأصح والأشهر وهو الذي عليه سائر أهل الأداء ، إلا ما رُوي من وجه الإثبات عن الإمام الداني وتبعه على ذلك الشاطبي والصفراوي وذكره ابن الجزري .



تحرير أوجه الخلاف

في

فرش الحروف

تحرير أوجه الخلاف في سورة البقرة

الخلاف الحادي والثلاثون : (يمل هو)^(١)

الأصل العام في رواية قالون : هو إسكان الهاء من لفظ (هو - هي) إذا سُبقتا بالواو أو الفاء أو اللام ، إلا أنه اختلف عن قالون في موضعين ، وهما :

الأول : (يمل هو) في سورة البقرة . الثاني : (ثم هو) في سورة القصص .

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة :

..... وَسَكَّنْ هَاءَ هُوَ هِيَ بَعْدَ فَآ
وَإِوٍ وَلَا مَ رُدُّنَا بَلْ حَزْ وَرُمٌ
ثُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يُمَلُّ هُوَ وَثُمَّ
ثَبَّتْ بَدَا

وقال في النشر : " وَاخْتَلَفُوا فِي هَاءِ (هُوَ) ، وَ (هِيَ) إِذَا تَوَسَّطَتْ بِمَا قَبْلَهَا : فَقَرَأَهُ ... وَقَالُونَ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَآؤٌ أَوْ فَاءٌ أَوْ لَامٌ ... وَاخْتَلَفَ أَيْضًا عَنْ قَالُونَ فِيهِمَا - (ثُمَّ هُوَ) ، (يُمَلُّ هُوَ) - :

فَرَوَى الْفَرَضِيُّ عَنِ ابْنِ بُوَيَانَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ عَنْهُ إِسْكَانَ : (يُمَلُّ هُوَ) ، وَكَذَلِكَ رَوَى الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبْرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مَهْرَانَ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ وَنَصَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ قَالُونَ ، وَعَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْهُ . وَرَوَى سَائِرُ الرُّوَاةِ عَنْ قَالُونَ الضَّمَّ كَالْجَمَاعَةِ .

(١) - ترتيب المواضع الخلافية هنا جاء على وفق متن الطيبة ، وإلا فموضع (نعم) قبل هذا الموضع في ترتيب المصحف .

وَرَوَى ابْنُ شَبُودَ عَنْ أَبِي نَشِيْطِ الضَّمِّ فِي (ثُمَّ هُوَ) ، وَكَذَلِكَ رَوَى الْخُلَوَانِيُّ مِنْ أَكْثَرِ طُرُقِ
الْعِرَاقِيِّينَ ، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْهُ السُّكُونُ .

وَالْوَجْهَانِ فِيهِمَا صَحِيحَانِ عَنْ قَالُونَ ، وَبِهِمَا قَرَأْتُ لَهُ مِنَ الطُّرُقِ الْمَذْكُورَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْخُلْفَ فِيهِمَا
عَزِيزٌ عَنْ أَبِي نَشِيْطٍ " (١) .

تنبيهات على كلام ابن الجزري :

١- قوله (فَرَوَى الْفَرَضِيُّ عَنْ ابْنِ بُوَيَانَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيْطٍ عَنْهُ إِسْكَانَ) (يُمَلُّ هُوَ) :

أقول : طريق الفرضي مسند عن ابن بويان من (التجريد - روضة المالكي - الكافي - طريق
أبي معشر - المستنير - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية
الست) .

وظاهر كلام الإمام ابن الجزري يفيد أن الفرضي روى الإسكان عن أبي نشيط من جميع طرقه ،
ولكن هذا غير صحيح .

فالكتب التي روت الإسكان عن الفرضي هي (المستنير - المصباح) فقط .

(١) - النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٠٩) .

تنبيه :

- ١- أخذ صاحب الفريدة لقالون بالإسكان من روضة المالكي ، وقال : على ما يفهم من أصول النشر ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن أبا علي المالكي نص على الضم ، فقال : (أن يمل هو) : فأسكن الهاء منه أبو جعفر وقتيبة ، والباقون بضمها ^(٢) ، فيكون لقالون من طريقه الضم فقط
- ٢- أخذ صاحب الفريدة لقالون بالإسكان من جامع الخياط ، وقال : صرح به في النشر ^(٣) ، يريد قول ابن الجزري : فَرَوَى الْفَرَضِيُّ ... إِسْكَانَ : (يُمَلُّ هُوَ) ، ولكن هذا ليس على الإطلاق ؛ لأن الخياط - وهو من طرق الفرضي - لم يذكر الإسكان لقالون ، فقال : قرأ أبو جعفر وقتيبة (أن يمل هو) بالتخفيف ^(٤) ، يعني : بالإسكان ، فلم يذكر معهم قالون ، فيكون له الضم وجهًا واحدًا .
- ٣- أخذ صاحب الفريدة بالضم والإسكان لقالون من غاية الاختصار ، وقال : هو حكم صحيح منصوص عليه في الروض والبدائع ، وفي تحرير النشر ذكر الضم فقط ، فالعمل على الوجهين ^(٥) ، ولكن الصحيح هو الضم فقط كما في تحرير النشر ، قال أبو العلاء : (أن يمل هو (أسكن الهاء منه يزيد وقتيبة ^(٦)) .

(١) - فريدة الدهر (٤٧ / ١) ، وأخذ به كذلك صاحب اختلاف وجوه طرق النشر (٥٢٥) ، وأخذ به أيضًا من تلخيص ابن بليمة ، ولا يصح منه ؛ لأن ابن بليمة ذكر لقالون الإسكان في (ثم هو) فقط ، ولم يذكر (يمل هو) لأحد قط ، فتكون بالضم على الأصل لجميع القراء (٢٠٥) .

(٢) - روضة المالكي (٥٢٩ / ٢) .

(٣) - فريدة الدهر (٤٩ / ١) .

(٤) - جامع الخياط (٢٨٦) .

(٥) - فريدة الدهر (٥١ / ١) .

(٦) - غاية الاختصار (٣٨٧ / ١) .

٤- أخذ صاحب الفريدة بالإسكان للحلواني من جامع البيان ^(١) ، وهذا فيه نظر ؛ لأن الإمام الداني نص على الإسكان للحلواني ، ولكن من طريق أبي مروان ، وأبي عون عنه ^(٢) ، وهما ليسا من طرق النشر ، فيكون له الضم لا غير .

٥- أخذ صاحب الفريدة بالإسكان للحلواني من تلخيص أبي معشر وقال : هكذا في تحرير النشر ^(٣) ، ولم أرَ الإزميري ذكر لقالون من التلخيص إلا الضم ^(٤) ، ولا يصح من التلخيص إلا الضم ؛ لأن أبا معشر ذكر الإسكان لقالون في (ثم هو) ، ولم يتعرض لذكر (أن يمل هو) مطلقاً ^(٥) ، فدل ذلك على أن فيها الضم عنده على الأصل لجميع القراء من طريق كتابه .
وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(يُمَلُّ هُوَ)
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير ^(٦) - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة	ضم الهاء

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٦١) .

^(٢) - جامع البيان (٦٦٣) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٧٩) .

^(٤) - تحرير النشر (١٠١ - ١٠٢) .

^(٥) - تلخيص الطبري (١٢٣) .

^(٦) - من قراءة ابن سوار على الشرمقاني على ابن العلاف ، ومن قراءته على العطار والشمقاني من طريق الطبري ، ومن قراءته على الخياط من طريق الفرضي ، كلهم عن ابن بويان من طريق أبي نشيط . وإن كان ابن سوار أطلق السكون من طريق الفرضي ، فيشمل ذلك قراءته على العطار وعلى أبي الحسن الخياط ، ولكن طريقه عن الخياط المذكور في الجامع للخياط ، ولم يذكر فيه إلا الضم ؛ فدل ذلك على أنه أراد قراءته على العطار من طريق الفرضي ، والله أعلم .

الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - غاية الاختصار - الهداية - روضة الطلمنكي	
المستنير ^(١) - المبهج - المصباح - كفاية الست	سكون الهاء

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(يُمِلُّ هُوَ)
الداني على فارس - السبعة - المستنير ^(٢) - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - تلخيص العبارات - المصباح غاية الاختصار - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي جامع الخياط - كفاية أبي العز - المجتبى - القاصد - كفاية الست	ضم الهاء
المستنير ^(٣) - غاية ابن مهران	سكون الهاء

المقدم أداءً :

لا شك أن المقدم أداءً لقالون من طريقه هو الضم ؛ لأن هذا هو طريق الشاطبية واليسير ، وهذا ما عليه جمهور أهل الأداء قاطبة عن قالون .

(١) - السكون : من قراءة ابن سوار على العطار من طريق الفرضي عن ابن بويان .

(٢) - من قراءة ابن سوار على العطار و الشرمقاني والخياط من طريق الحمامي ، ومن قراءته على الشرمقاني من طريق الطبري ، وكذلك من طريق ابن العلاف والنهرواني ، كلهم عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، وكذلك من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد عن الحلواني . المستنير (٢٣١) .

(٣) - من قراءة ابن سوار على العطار من طريق الطبري عن النقاش عن الحلواني .

التحرير الثامن والخمسون

تحرير (يميل هو) مع ميم الجمع

وقع قوله تعالى (يميل هو) في موضع واحد في سورة البقرة ، وذلك في آية الدين ، والتي هي أطول آية في القرآن كله ، وذلك في قوله تعالى : (... فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ...) .

وفي هذه الآية الكريمة اجتمعت ميم الجمع مع قوله (يميل هو) ، وكلاهما فيه وجهان ، وعلى ذلك يكون فيها بحسب التركيب أربعة أوجه ، وبما أنها قد اجتمعا معاً في موضع واحد ، فينبغي علينا حينئذ أن نلتزم بالتحرير بينهما ، إن كان هناك امتناعات ، وحتى نعلم أن هناك امتناعات أو أن الأوجه مطلقة بينهما ، فينبغي علينا أن نرجع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من هذه الأوجه الخلافية .

أولاً : طريق أبي نشيط

تَدَايِنْتُمْ	يُمِلُّ هُوَ	الطرق
سكون	ضم	الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - روضة الطلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز

التحرير التاسع والخمسون

تحرير (يمل هو) مع المد المنفصل

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	يُملُّ هُوَ	يَأْتِيهَا
التيسير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكي - طريق أبي معشر - جامع الخياط - الكافي	ضم	قصر
المستنير - المصباح - المبهج	سكون	قصر
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - الهداية - تلخيص العبارات - التذكرة - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد	ضم	مد
ممتنع	سكون	مد

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	يُملُّ هُوَ	يَأْتِيهَا
كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - تلخيص العبارات - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح فارس	ضم	قصر

على ضم (يمل هو) ، وستة عشر وجهًا على الإسكان فيها .

يصح منها بالنسبة لأبي نشيط ستة عشر وجهًا (١٦) ويمتنع له أيضًا ستة عشر وجهًا (١٦) .

أما بالنسبة للحلواني : فالصحيح له من هذه الوجوه هو خمسة عشر وجهًا (١٥) فقط ،

ويمتنع له سبعة عشر (١٧) وجهًا .

وهذه هي الأوجه الجائزة مع بيان الكتب التي وردت منها هذه الأوجه :

أولاً : طريق أبي نشيط

يُيَلَّ هُوَ	مِنْ رَجَالِكُمْ	رَجَالِكُمْ	الشُّهَدَاءُ إِذَا	تَسَمُّوْا أَنْ	الطرق
ضم	ترك الغنة	سكون	تسهيل	قصر	الشاطبية - التيسير - روضة المالكي - طريق أبي معشر - الكافي
ضم	ترك الغنة	سكون	تسهيل	مد	الشاطبية - التيسير - الكافي غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - التبصرة - الهداية - تلخيص العبارات - الإعلان - التجريد
ضم	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	الشاطبية - التيسير - الكافي - كفاية أبي العز
ضم	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	مد	الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد

الشاطبية - التيسير	قصر	تسهيل	صلة	ترك الغنة	ضم
الشاطبية - التيسير - التذكرة - غاية الاختصار - الهادي - التبصرة - تلخيص العبارات - الإعلان	مد	تسهيل	صلة	ترك الغنة	ضم
الشاطبية - التيسير - كفاية أبي العز	قصر	إبدال واوًا	صلة	ترك الغنة	ضم
الشاطبية - التيسير - التذكرة - تلخيص العبارات - التجريد	مد	إبدال واوًا	صلة	ترك الغنة	ضم
غاية ابن مهران - جامع الخياط	قصر	تسهيل	سكون	غنة	ضم
الكامل	مد	تسهيل	سكون	غنة	ضم
ممتنع	قصر	إبدال واوًا	سكون	غنة	ضم
ممتنع	مد	إبدال واوًا	سكون	غنة	ضم
غاية ابن مهران	قصر	تسهيل	صلة	غنة	ضم
ممتنع	مد	تسهيل	صلة	غنة	ضم
ممتنع	قصر	إبدال واوًا	صلة	غنة	ضم
ممتنع	مد	إبدال واوًا	صلة	غنة	ضم
المستنير - المصباح	قصر	تسهيل	سكون	ترك الغنة	سكون

سكون	ترك الغنة	سكون	تسهيل	مد	المبهج - كفاية الست
سكون	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	ترك الغنة	صلة	تسهيل	قصر	المستنير
سكون	ترك الغنة	صلة	تسهيل	مد	كفاية الست
سكون	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	تسهيل	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	تسهيل	مد	المبهج
سكون	غنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	تسهيل	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	تسهيل	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع

سكون	غنة	صلة	إبدال واوًا	مد	ممتنع
------	-----	-----	-------------	----	-------

ثانيًا : طريق الحلواني

يُيَلَّ هُوَ	مِن رَّجَالِكُمْ	رَّجَالِكُمْ	الشَّهَادَةُ إِذَا	تَسْمَعُوا أَنَّ	الطرق
ضم	ترك الغنة	سكون	تسهيل	قصر	السبعة - روضة المعدل - تلخيص العبارات - المصباح - التجريد - روضة المالكي
ضم	ترك الغنة	سكون	تسهيل	مد	كفاية الست - المجتبى - القاصد
ضم	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	كتابي أبي العز - التجريد - روضة المعدل - تلخيص العبارات
ضم	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	مد	ممتنع
ضم	ترك الغنة	صلة	تسهيل	قصر	قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري
ضم	ترك الغنة	صلة	تسهيل	مد	غاية الاختصار - كفاية الست

ضم	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	كفاية أبي العز - روضة المعدل
ضم	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	مد	ممتنع
ضم	غنة	سكون	تسهيل	قصر	تلخيص الطبري
ضم	غنة	سكون	تسهيل	مد	الكامل - المبهج
ضم	غنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	جامع الخياط
ضم	غنة	سكون	إبدال واوًا	مد	ممتنع
ضم	غنة	صلة	تسهيل	قصر	تلخيص الطبري
ضم	غنة	صلة	تسهيل	مد	الكامل
ضم	غنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	ممتنع
ضم	غنة	صلة	إبدال واوًا	مد	ممتنع
سكون	ترك الغنة	سكون	تسهيل	قصر	غاية ابن مهران
سكون	ترك الغنة	سكون	تسهيل	مد	ممتنع
سكون	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	ممتنع
سكون	ترك الغنة	سكون	إبدال واوًا	مد	ممتنع

سكون	ترك الغنة	صلة	تسهيل	قصر	غاية ابن مهران
سكون	ترك الغنة	صلة	تسهيل	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	ترك الغنة	صلة	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	تسهيل	قصر	المستنير - غاية ابن مهران
سكون	غنة	سكون	تسهيل	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	سكون	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	تسهيل	قصر	المستنير - غاية ابن مهران
سكون	غنة	صلة	تسهيل	مد	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	إبدال واوًا	قصر	مــــــــــــــــتنع
سكون	غنة	صلة	إبدال واوًا	مد	مــــــــــــــــتنع

تنبيهات على تحرير هذه الآية لقالون من البدائع^(١) للإمام الإزميري :

١- ذكر الإمام الإزميري - رحمه الله - وجه الضم مع الغنة مع سكون الميم والإبدال في (الشُّهْدَاءُ إِذَا) ومد المنفصل لأبي نسيط من الكامل .

وهذا الكلام غير صحيح ؛ لأن كتاب الكامل ليس فيه في (الشُّهْدَاءُ إِذَا) إلا التسهيل^٢ وليس الإبدال كما قال الإمام الإزميري ، فهذا وجه ممتنع .

٢- ذكر الإمام الإزميري وجه الضم مع الغنة مع صلة الميم مع الإبدال في (الشُّهْدَاءُ إِذَا) والمد للحلواني من الكامل .

وهذا الكلام فيه نظر ؛ لأن كتاب الكامل ليس فيه في (الشُّهْدَاءُ إِذَا) إلا التسهيل ، وليس الإبدال كما قال الإمام الإزميري ، فهذا وجه ممتنع .

٣- أخذ الإمام الإزميري بوجه إسكان (يمل هو) وترك الغنة وسكون الميم والإبدال والقصر لأبي نسيط من كتاب جامع ابن فارس .

وهذا غير صحيح ؛ لأن جامع ابن فارس فيه الضم في (يمل هو) وفيه الغنة ، وفيه التسهيل وجهًا واحدًا لأبي نسيط ، وليس كما قال الإزميري ، فهذا وجه ممتنع .

٤- ذكر الإزميري إسكان (يمل هو) وترك الغنة وسكون الميم ... من جامع الخياط . وهو نفس الوجه السابق إلا أنه هنا أخذ منه صلة الميم ، وليس في جامع الخياط إلا

سكون الميم فقط ، فهذا وجه ممتنع .

^(١) - بدائع البرهان (١ / ١٢٣) .

^(٢) - الكامل (٢ / ٨٥٢) .

٥- أخذ الإمام الإزميري بوجه إسكان (يمل هو) والغنة وصللة الميم والتسهيل والمد

للفرضي عن ابن بويان من التلخيص على ما النشر من الإسكان والمد :

وهذا غير صحيح ؛ لأن تلخيص الطبري ليس فيه طريق أبي نشيط أصلا ، بل فيه طريق

الحلواني ، ولكن فيه القصر ، وفيه ضم الهاء في (يمل هو) ، فهذا وجه ممتنع لقالون .

وهذا الوجه الأخير الممتنع - الذي أخذ به الإمام الإزميري - لم يأخذ به الإمام المتولي

في الروض النضير ، لذلك فإن وجوه هذه الآية عند الإزميري أربعة وعشرون وجهاً ،

وعند الإمام المتولي ثلاثة وعشرون وجهاً ، بسبب تركه لهذا الوجه الأخير .

قال الإمام المتولي - رحمه الله - :

لقالون إن تضمم يمل هو امنعن على الغنة الإبدال مع قصره ولا

تمدّ على الإبدال عند سكونها ومع غنة زد منع قصر ك مبدلا

ومع صلة معها على القصر فاقتصر لمن كان يروي الهمز عنه مسهلاً

ثم قال شارحاً :

يمنتع وجه الإبدال في قوله تعالى (ولا يَأبُ الشَّهَادَةُ إِذَا) [البقرة : ٢٨٢] لقالون مع القصر

في المنفصل مع الغنة على كل من وجهي الهاء من قوله (أن يمل هو) ، وكذا يمنتع الإبدال مع

المد مع إسكانها له مطلقاً ، ويتعين قصر المنفصل على وجه الصلة مع الغنة والتسهيل ... " .

ثم قال : ففي قوله تعالى (أن يمل هو) إلى قوله تعالى (أو كبيراً إلى أجله) [البقرة : ٢٨٢]

لقالون ثلاثة وعشرون وجهاً ، ثم ذكرها كما في البدائع مع اختلاف يسير في العزو ^(١) .

(١) - الروض النضير (٣٥٠ - ٣٥١) .

وإذا رجعنا إلى متن (تنقيح فتح الكريم) سنجد أن الأوجه فيه خمسة وعشرون وجهًا (٢٥)
وجهًا ، وأن الأوجه الممتنعة هي سبعة (٧) أوجه فقط ، وقد نظمها صاحب التنقيح بقوله :

١٨١- لِقَالُونَ إِنْ تُسْكِنُ يُمَلِّ هُوَ أَمْنَعُنْ عَلَى الْمُدِّ إِبْدَالًا لِثَانِيهَا وَلَا

١٨٢- تَعْنَنَّ مَعَ الْإِبْدَالِ إِنْ كُنْتَ قَاصِرًا وَمَعَ صَلَاةٍ مَعَهَا أَقْصَرَنَّ إِنْ تُسَهَّلَا

ثم قال شارحًا : إذا قرأت لقالون بالإسكان في (يمل هو) امتنع الإبدال في (الشهداء إذا)
على مد المنفصل ، وامتنعت الغنة على الإبدال مع القصر ، وتعين القصر على صلة الميم مع الغنة
مع التسهيل ، أما إذا قرأت له بضم الهاء في (يمل هو) فالأوجه كلها جائزة .
ففي قوله تعالى : ()

لقالون خمسة وعشرون وجهًا : ستة عشر وجهًا على الضم في (يمل هو) ، حاصلة من ضرب
الغنة وتركها في السكون والصلة في الإبدال والتسهيل والقصر والتوسط .

وتسعة على الإسكان ، وهي : الأول وحتى السادس : عدم الغنة مع السكون والصلة مع
التسهيل والقصر والتوسط ، ومع الإبدال والقصر .

السابع وحتى التاسع : الغنة مع السكون في ميم الجمع مع التسهيل والقصر والتوسط ، ومع
الصلة والتسهيل والقصر " (١) .

وبهذه الأوجه الـ (٢٥) أخذ صاحب الفريدة في جمع هذه الآية (٢) .

(١) - شرح تنقيح فتح الكريم (١٢٠ - ١٢١) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٣١٩) .

لكن الصحيح - والله أعلم - هو ما ذكرناه من أن لأبي نسيط ستة عشر وجهًا فقط ،
وللحلواني خمسة عشر وجهًا فقط ، ويمتنع لكل منهما على الضم خمسة أوجه ، وليست أوجه
الضم مطلقة كما قال صاحب التنقيح ، وصاحب الفريدة .

الخلاف السادس والثلاثون: (نعمًا) معًا

وقعت كلمة (نعمًا) في القرآن الكريم في موضعين ، وذلك في سورة البقرة ، وفي سورة النساء ،
وقد اختلف عن قالون من طريقه في هذه الكلمة بين إسكان العين واختلاسها .

قال ابن الجزري في الطيبة :

٥١٤- معًا نِعْمًا افْتَحَ كَمَا شَفَا وَفِي إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزُّهَا صَفِي

٥١٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَعَهُمْ سَكْنَا وَيَا نَكْفَرُ شَأْمُهُمْ وَحَفْصُنَا

وقال في النشر :

" وَاخْتَلَفُوا فِي (نِعْمًا) هُنَا وَالنِّسَاءِ ... وَاخْتَلَفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَأَبِي بَكْرٍ :

فَرَوَى عَنْهُمْ الْمُغَارِبَةُ قَاطِبَةً إِخْفَاءَ كَسْرِ الْعَيْنِ لَيْسَ إِلَّا - يُرِيدُونَ الْإِخْتِلَاسَ - فِرَارًا مِنَ الْجُمُعِ

بَيْنَ السَّاكِنِينَ ، وَرَوَى عَنْهُمْ الْعِرَاقِيُّونَ وَالْمَشْرِقِيُّونَ قَاطِبَةً الْإِسْكَانَ ، وَلَا يُبَالُونَ مِنَ الْجُمُعِ بَيْنَ

السَّاكِنِينَ لِصِحَّتِهِ رِوَايَةً وَوُرُودِهِ لُغَةً ، وَقَدْ اخْتَارَهُ الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدَةَ أَحَدُ أَيْمَةِ اللُّغَةِ وَنَاهِيكَ بِهِ ،

وَقَالَ : هُوَ لُغَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يُرَوَى " نِعْمًا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ "

وَحَكَى النَّحْوِيُّونَ الْكُوفِيُّونَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ (شَهْرَ رَمَضَانَ) مُدْغَمًا ، وَحَكَى ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ فِي

الشُّعْرِ .

وَرَوَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا عَنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ ثُمَّ قَالَ : وَالْإِسْكَانُ أَثَرٌ وَالْإِخْفَاءُ أَقْسَسُ .
 قُلْتُ : وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ عَنْهُمْ بِالْإِسْكَانِ ، وَلَا يُعْرَفُ الْإِخْتِلَاسُ إِلَّا مِنْ
 طُرُقِ الْمَغَارِبَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ كَالْمُهْدَوِيِّ وَابْنِ شُرَيْحٍ وَابْنِ غَلْبُونَ وَالشَّاطِئِيِّ ، مَعَ أَنَّ الْإِسْكَانَ فِي
 التَّيْسِيرِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الشَّاطِئِيُّ .

وَلَمَّا ذَكَرَ ابْنُ شُرَيْحٍ الْإِخْفَاءَ عَنْهُمْ قَالَ : " وَقَرَأْتُ أَيْضًا لِقَالُونَ بِالْإِسْكَانِ " .
 وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا فَرَّقَ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ سِوَاهُ " (١) .

تنبيهات على كلام الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (فَرَوَى عَنْهُمْ الْمَغَارِبَةُ قَاطِبَةً إِخْفَاءً كَسَّرِ الْعَيْنَ لَيْسَ إِلَّا - يُرِيدُونَ الْإِخْتِلَاسَ)
 : يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ كُلَّ الْمَغَارِبَةِ عَلَى الْإِخْتِلَاسِ لِقَالُونَ مِنْ طَرِيقِهِ ، وَلَكِنْ إِذَا
 رَجَعْنَا إِلَى كِتَابِ الْمَغَارِبَةِ ، سَنَجِدُ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَوَى الْإِسْكَانَ أَيْضًا ، إِمَّا وَجْهًا وَاحِدًا ،
 وَإِمَّا مَعَ الْإِخْتِلَاسِ ، وَمِنْهُمْ :

أ - أَبُو الْقَاسِمِ الصَّفْرَاوِيُّ : صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْلَانِ ، وَهُوَ مَغْرَبِيٌّ مِنَ الْإِسْكَانِيَّةِ
 ، وَقَدْ رَوَى الْإِسْكَانَ وَالْإِخْتِلَاسَ لِقَالُونَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ .

ب - ابْنُ الْفَحَّامِ الصَّقَلِيُّ : صَاحِبُ كِتَابِ التَّجْرِيدِ ، وَهُوَ مَغْرَبِيٌّ أَيْضًا وَهُوَ شَيْخُ
 قِرَاءِ الْإِسْكَانِيَّةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْإِسْكَانَ وَجْهًا وَاحِدًا لِقَالُونَ مِنْ طَرِيقِهِ .

(١) - النشر (٢ / ٢٣٦) .

ج - أبو موسى المعدل : صاحب كتاب الروضة ، وهو مغربي مصري ، وقد ذكر الإسكان وجهًا واحدًا لقالون من طريق الحلواني ، وليس مسندا لأبي نسيط .

٢- قوله : (مَعَ أَنَّ الْإِسْكَانَ فِي التَّيْسِيرِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الشَّاطِئِيُّ) :

ذكر الداني الوجهين في التيسير ، وهنا نجد الشاطبي قد خالف التيسير ، وخرج عن طريقه ؛ لأنه لم يذكر إلا الاختلاس وترك وجه الإسكان الذي نص عليه الداني في التيسير .

والسؤال : هل نسي الشاطبي وجه الإسكان المنصوص عليه في التيسير أو سهى عنه ؟

والجواب : لم يترك الإمام وجه الإسكان سهوا أو نسيانا أو غفلة منه ؛ لأنه كان يحفظ كتاب التيسير عن ظهر قلب ، وكان يعلم كل ما في كتاب التيسير على وجه التفصيل .

والسؤال : لماذا تركه إذن ولم ينص عليه كما فعل الإمام الداني من قبله ؟

والجواب : تركه اختيارًا منه ؛ لأن جمهور المغاربة على ترك وجه الإسكان لأن فيه جمع بين الساكنين ، فهذا ليس اختيار الإمام الشاطبي فقط ، بل هذا هو اختيار جمهور المغاربة .

قال الإمام أبو شامة : " وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات إسكان العين مع الإدغام ،

وذلك غير مستقيم في التحقيق ، ونسبه صاحب التيسير إلى من حكى لهم الإخفاء هنا ، فقال :

قالون وأبو بكر وأبو عمرو : بكسر النون وإخفاء حركة العين ، ويجوز إسكانها ، وبذلك ورد

النص عنهم ، والأول أقيس .

قلت ^(١) : ولم يعرج الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها في : { لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ } ، وأصاب في ذلك ، قال مكّي في التبصرة : وقد ذكر عنهم الإسكان ، وليس بالجائز ، وروى عنهم الاختلاس ، وهو حسن قريب من الإخفاء ، وقال في الكشف: رُوي عن أهل الإخفاء الاختلاس ، وهو حسن ، ورُوي الإسكان للعين ، وليس بشيء ، ولا قرأت به ؛ لأن فيها جمعاً بين ساكنين ليس الأول حرف مد ولين ، وذلك غير جائز عند أحد من النحويين . وقال أبو علي: من قرأ { فَنِعْمًا } بسكون العين ، لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين ؛ لأنه جمع بين ساكنين الأول منهما ليس بمد ولين ، وقد أنشد سيويوه شعراً قد اجتمع فيه الساكنان على حدٍّ ما اجتمعاً في (نعما) ، وأنكره أصحابه .

قال أبو علي : " ولعل أبا عمرو أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو: { بَارِئُكُمْ } ، و { يَأْمُرُكُمْ } ، فظن السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع وخفائه " .

وقال أبو جعفر النحاس: فأما الذي حكى عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال .

حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : أما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه أحد أن ينطق

به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ، ولا يأبه ؛ أي: لا ينتبه للتحريك ولا يفتن به ^(٢) .

وقال السمين الحلبي : " والجمهور على اختيار الاختلاس على الإسكان ، بل بعضهم يجعله من

وهم الرواة عن أبي عمرو ، وممن أنكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا : لأن فيه جمعاً بين

^(١) - القائل هو الإمام أبو شامة .

^(٢) - إبراز المعاني (٢ / ٣٧٥) .

ساكنين على غير حدّهما. قال المبرد : « لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ ، وإنما يرومُ الجمعَ بين ساكنين فيحركُ ولا يَشْعُرُ » . وقال الفارسي : « لعل أبا عمرو وأخفى فظنه الراوي سكوناً »^(١) .

من هذه النصوص يتبين لنا أن هناك فريقاً من أهل العلم ردّوا وجه الإسكان ، منهم النحويون ، ومنهم القراء ؛ لأن الإسكان فيه جمع بين الساكنين على غير حدّه ، بل ومنهم من نسب من روى تلك القراءة إلى الوهم والخطأ .

ولا شك أن هذا كله مردود عليهم ولا يُلتفت إليه ؛ لأن هذه قراءة صحيحة وثابتة ومتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهي قراءة صحيحة وثابتة من جهة اللغة ، ولا يضر من ردّها من النحويين أو القراء .

ومن الإنصاف للإمام الشاطبي نقول : إن الإمام الشاطبي لم يردّ هذه القراءة ولم ينكرها - كالنحويين وبعض أصحاب الكتب - ، ولكنه فقط اختار قراءة الاختلاس ولم يذكر قراءة الإسكان ، وذلك على ما عليه جمهور المغاربة ، كما ذكر الإمام ابن الجزري في النشر .

والسؤال : هل يجوز للإمام الشاطبي أن يترك بعض الأوجه المذكورة في التيسير ؟
والجواب : نعم ، يجوز له ذلك بلا شك ؛ لأن الإمام الشاطبي صرح بأنه سيختصر كتاب التيسير ، وذلك في قوله : (وفي يسرها التيسير رمت اختصاره) ، ومعنى ذلك أنه لن يذكر كل ما في كتاب التيسير ، بل سترك منه بعض الأوجه المذكورة فيه .

على أننا نقول إن ترك الإمام الشاطبي لوجه الإسكان في (نعما) وأخواتها ليس من باب

(١) - الدر المصون (٢ / ٦٠٩) .

الاختصار ، ولكنه من باب الاختيار ؛ أي : أن الإمام الشاطبي اعتمد وجه الاختلاس فقط وترك وجه الإسكان اختياراً منه للاختلاس على الإسكان ، وهذا هو مذهب جمهور المغاربة . وهذا لا إشكال فيه ولا بأس به ؛ لأنه يجوز له أن يختار مما قرأ به على شيوخه ، ولا يلزمه أن ينقل أو يروي كل ما قرأ به .

والسؤال : هل يصح أن نقرأ بوجه الإسكان من طريق الشاطبية كما فعل المحررون ؟

والجواب : ليس من الصواب وليس من التحقيق العلمي أن نقرأ بوجه الإسكان من الشاطبية ونسبه للإمام الشاطبي ؛ لأن هذا - في الصناعة الحديثية - يعدُّ من الكذب والتدليس ؛ لأنك بذلك تنسب للراوي ما لم يذكره وما لم يقل به ، فالإمام الشاطبي لم يذكر وجه الإسكان ولم يعول عليه ولم يأخذ به ونص على الاختلاس فقط ، ولو صح - عنده - وجه الإسكان لذكره ونص عليه كما نص على وجه الاختلاس ، فهل يصح بعد ذلك كله أن نقرأ من طريقه بالوجه الذي لم يأخذ به ، ثم ننسبه بعد ذلك إليه وإلى كتابه ؟

والسؤال : على أي شيء اعتمد المحررون في أخذهم بوجه الإسكان من طريق الشاطبية ؟

والجواب : اعتمد كثير من المحررين وشرح الشاطبية في إقحام وجه الإسكان في الشاطبية على أنه مذكور في التيسير ، فالزموا الشاطبيَّ به ؛ لأن الإمام الداني قد نص عليه في التيسير .

وأقول : إن هذا الإلزام لا يلزم الشاطبي ؛ لأن الشاطبي لم يلزم نفسه بهذا ولم يذكر أنه سيلتزم به ، بل لقد صرح بأنه لن يلتزم بذلك ، فصرح بأنه سيزيد على ما في التيسير ، وصرح أيضًا بأنه

سيختصر ما في التيسير ، وكلاهما يفيد بأنه لن يلتزم بما في التيسير فقط ، بل ربما يزيد عليه ، وربما ينقص منه ، وهذا هو الواقع ، فلقد زاد الإمام الشاطبي كثيراً على ما في التيسير ، وفي نفس الوقت ترك بعض الأوجه المذكورة فيه ، سواء تركها اختصاراً أو اختياراً منه .

قال الإمام الصفاقسي : وقرأ قالون والبصري وشعبة بإسكان العين ، واختار كثير لهم إخفاء كسرة العين يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين ، والباقون بكسر العين ، واتفقوا على تشديد الميم .

فإن قلت : ذكرت لقالون ومن عطف عليه الإسكان المحض ، ولم يذكر الشاطبي لهم إلا الإخفاء بقوله : { وإخفاء كسر العين صيغ به حلا } .

قلت : نعم ، لكن كان حقه - رحمه الله - أن يذكره ؛ لأنه في أصله ، ونصّه : " ويجوز الإسكان ، بذلك ورد النص عنهم ، والأول أقيس " .

وهو مذهب أكثر أهل الأداء كذا في اللطائف ، بل كثير منهم كالبعثي لم يعرف سواه . وقال المحقق : " هو رواية العراقيين والمشرقيين قاطبة ، ولم يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم .

وعزاه الجعبري لجماعة كالأهوازي وأبي العلاء والصقلي ، قال : وبه قرأت فلا وجه لإسقاط الناظم ذكره إلا لحيل المتحيلين أو حمل كلام التيسير على حكاية مذهب الغير ^(١) .
على أننا نقول : إن المتأمل في كتاب التيسير يجد أن الذي اختاره الإمام الداني فيه هو وجه

(١) - غيث النفع (١ / ٤٤٥) .

الاختلاس ؛ لأنه بدأ به وقدمه في الذكر على وجه الإسكان ، ثم قال : ويجوز الإسكان ، وذلك كمن يذكر القول الراجح في المسألة ، ثم بعد ذلك يذكر القول الآخر ، فيقول : وقيل كذا ... ثم قال الداني : " والأول - الاختلاس - أقيس " ^(١) . أي أن الأولى في القياس هو الاختلاس . فهذا يدل على أنه اختار الاختلاس على الإسكان مع أنه ذكر أن النص ورد عنهم بالإسكان ، وهذا هو مذهب المغاربة كما قال الإمام ابن الجزري .

وإذا كان ذلك كذلك : فيكون الإمام الشاطبي قد تبع الإمام الداني في اختيار وجه الاختلاس على غيره ، والخلاف بينهما أن الداني ذكر الإسكان أيضًا ، ولم يذكره الشاطبي .

والصحيح - والله أعلم - هو أن نقرأ من الشاطبية بما في الشاطبية دون زيادة عليها أو نقصان منها ^(٢) ، ولا نقيّد الشاطبية بما في التيسير ، ولا نعامل الشاطبية على أنها نسخة طبق الأصل من التيسير ؛ لأن الشاطبية كتاب ، والتيسير كتاب آخر ، ولذلك كان الإمام ابن الجزري يفرق بينهما دائمًا في الطرق والأسانيد وكذلك في بيان ذكر الأوجه منهما .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون ، تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

^(١) - التيسير (١٤٣) .

^(٢) - اللهم إلا الأوجه التي لم تصح مطلقًا حتى من طريق الطيبة ، وقد نبه عليها وردّها ابن الجزري في النشر ، وذلك كالخلاف المذكور في (يؤخذكم) لورش .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(نِعْمًا) معًا
التيشير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون العين
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - الهداية - روضة الطلمنكي	الاختلاس

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(نِعْمًا) معًا
الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون العين
تلخيص العبارات - المجتبى - القاصد	الاختلاس

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

أ- من طريق الشاطبية : لم يذكر الإمام الشاطبي إلا وجه الاختلاس فقط ، مع أن الإمام الداني ذكر الوجهين في التيسير ، ولكن الإمام الشاطبي اختار وجه الاختلاس فقط ، وهذا هو ما عليه جمهور المغاربة ؛ فَرَارًا مِّنَ الْجُمُعِ بَيْنَ السَّكِينِ .
وعلى ذلك لا يؤخذ لقالون من الشاطبية إلا بما في الشاطبية وهو الاختلاس فقط ؛ لأن هذا هو ما اختاره الشاطبي وأخذ به ونص عليه وأقرأ به تلاميذه .

ب - من طريق التيسير : ينبغي أن يكون المقدم لقالون منه هو الإسكان ؛ لأنه قد ورد النص عنه بالإسكان فيه .

ج - من طريق الطيبة : ينبغي أن يقدم له الإسكان ؛ لأنه الأكثر طرقاً عنه ، فهو الذي عليه العراقيون والمشاركة قاطبة ومن تبعهم من المغاربة .

٢- الحلواني :

المقدم له مطلقاً هو الإسكان أيضاً ؛ لأنه الذي عليه جمهور أهل الأداء عنه .

التحرير الحادي والستون

تحرير (نِعْمًا) مع ميم الجمع

اجتمعت ميم الجمع مع كلمة (نعمًا) في آية واحدة في سورة البقرة ، وذلك في قوله تعالى :

(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ

عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾) ، وكذلك في سورة النساء في قوله تعالى

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ...) .

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإفراد أو

بالجمع ؛ لأنها اجتمعا في آية واحدة ، وعلى ذلك ينبغي الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند

منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(يَعْظُكُمْ)	(نِعْمًا) معًا
التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون	سكون

التيسير- المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - الإعلان - التجريد - كفاية أبي العز - كفاية الست	صلة	سكون
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - الهداية - روضة الطلمنكي	سكون	اختلاس
الشاطبية - التيسير - التذكرة - الهادي - التبصرة - الإعلان	صلة	اختلاس

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(يَعْظُكُمْ)	(نِعْمًا) مَعًا
من قراءة الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط إرشاد أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون	سكون
من قراءة الداني على فارس - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - التجريد - غاية الاختصار - كفاية الست	صلة	سكون

اختلاس	سكون	من قراءة الداني على فارس - تلخيص العبارات - المجتبى - القاصد
اختلاس	صلة	من قراءة الداني على فارس - تلخيص العبارات - المجتبى - القاصد

التحرير الثاني والستون

تحرير (نِعْمًا) مع المد المنفصل

اجتمع المد المنفصل مع (نعمًا) في آية واحدة وذلك في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ...) .

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإنفراد أو بالجمع ؛ لأنها اجتمعا معا في آية واحدة ، وعلى ذلك ينبغي الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف ، سأترك لك أيها القارئ الكريم

تحرير (نعمًا) مع المد المنفصل ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما - وقد سبق بيان ذلك مفصلا - فهيا على بركة الله ، واستعن بالله ولا تعجز .

وتسهيلاً عليك سأرسم لك الجدول مع ذكر أوجه الخلاف التي ستحررها ، فما عليك إلا

كتابة طرقها فقط ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(نِعَمًا)	إِلَى أَهْلِهَا
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(نِعَمًا)	إِلَى أَهْلِهَا
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

سورة آل عمران

التحرير الثالث والستون

تحرير الخلاف في (الم) وصلًا من النشر :

قال في النشر : إِذَا قُرِئَ (الم) بِالْوَصْلِ ، جَازَ لِكُلِّ مَنِ الْقُرَاءُ فِي الْيَاءِ مِنْ (مِيم) الْمُدِّ وَالْقَصْرِ ؛ بِاعْتِبَارِ اسْتِصْحَابِ حُكْمِ الْمُدِّ ، وَالْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ : وَالْوَجْهَانِ جَيِّدَانِ .

وَمَنْ نَصَّ عَلَى الْوَجْهَيْنِ أَيْضًا : أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُهْدَوِيُّ .

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونَ فِي التَّذَكِيرَةِ : " وَكَلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ غَيْرَ أَنِّي بغيرِ مَدٍّ قَرَأْتُ فِيهِمَا ، وَبِهِ أَخَذُ " (١) .

قُلْتُ : إِنَّمَا رَجَّحَ الْقَصْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ السَّاكِنَ ذَهَبَ بِالْحُرْكََةِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيِّ : " وَلَوْ أَخَذَ بِالتَّوَسُّطِ فِي ذَلِكَ مُرَاعَاةً لِجَانِبِي اللَّفْظِ وَالْحُكْمِ لَكَانَ وَجْهًا " فَإِنَّهُ تَفَقُّهُ وَقِيَاسٌ لَا يُسَاعِدُهُ نَقْلٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) .

وبين الإمام ابن الجزري عدم جواز التوسط في نحو (الم) وصلًا ، فقال :

تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّوَسُّطُ فِيهَا تَغْيِيرَ سَبَبِ الْمُدِّ فِيهِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَيَجُوزُ فِيهَا

(١) - التذكرة في القراءات الثمان (١ / ٧١) .

(٢) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٥٩ - ٣٦٠) .

تَغَيَّرَ سَبَبُ الْقَصْرِ نَحْوُ (نَسْتَعِينُ) فِي الْوَقْفِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ فِيهِمَا
وَعَدَمِهِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَدَّ فِي الْأَوَّلِ - نَحْوُ (الم) وَصَلًّا ، وَكَذَلِكَ (هُوَ لَاءِ إِنْ) - هُوَ الْأَصْلُ ،
ثُمَّ عَرَضَ التَّغْيِيرُ فِي السَّبَبِ، وَالْأَصْلُ أَنْ لَا يُعْتَدَّ بِالْعَارِضِ ، فَمُدَّ عَلَى الْأَصْلِ ، وَحَيْثُ اعْتُدَّ
بِالْعَارِضِ قُصِرَ إِذْ كَانَ الْقَصْرُ ضِدًّا لِلْمَدِّ، وَالْقَصْرُ لَا يَتَفَاوَتْ .

وَأَمَّا الْقَصْرُ فِي الثَّانِي فَإِنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ عَدَمًا ؛ لِإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ ، فَهُوَ كَالْمَدِّ فِي الْأَوَّلِ ، ثُمَّ
عَرَضَ سَبَبُ الْمَدِّ، وَحَيْثُ اعْتُدَّ بِالْعَارِضِ مُدًّا، وَإِنْ كَانَ ضِدًّا لِلْقَصْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَفَاوَتْ طَوَّلًا
وَتَوَسُّطًا ، فَأَمَكَنَ التَّفَاوُتُ فِيهِ ، وَاطَّرَدَتْ فِي ذَلِكَ الْقَاعِدَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

سورة النساء

الخلافة السابع والثلاثون: (تعدوا)

اختلف عن قالون في كلمة (تعدوا) في سورة النساء ، والخلاف في هذه الكلمة يدور بين
قراءتها باختلاس العين ، وبين قراءتها بالإسكان .

قال في الطيبة :

٥٧٥ - تَعْدُوا فَحَرِّكَ جُدَّ وَقَالُونَ اخْتَلَسَ بِالْخُلْفِ وَاشْدُدْ دَالَهُ ثُمَّ أَنْسَ

(١) - النشر في القراءات العشر (١ / ٣٦٠) .

وقال في النشر :

" وَاخْتَلَفُوا فِي (تَعْدُوا) : فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ مَعَ إِسْكَانِ الْعَيْنِ ، وَكَذَلِكَ رَوَى وَرَشُّهُ إِلَّا أَنَّهُ فَتَحَ الْعَيْنَ ، وَكَذَلِكَ قَالُونَ إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي إِسْكَانِ الْعَيْنِ وَاخْتِلَاسِهَا : فَرَوَى عَنْهُ الْعِرَاقِيُّونَ مِنْ طَرِيقِيهِ إِسْكَانَ الْعَيْنِ مَعَ التَّشْدِيدِ كَأَبِي جَعْفَرٍ سَوَاءً ، وَكَذَا وَرَدَتِ النُّصُوصُ عَنْهُ ، وَرَوَى الْمُغَارِبَةُ عَنْهُ الْإِخْتِلَاسَ لِحَرَكَةِ الْعَيْنِ ، وَيُعْبَرُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ بِالْإِخْفَاءِ ؛ فِرَارًا مِنَ الْجُمُوعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ ، وَهَذِهِ طَرِيقُ ابْنِ سُنْفِيَانَ وَالْمُهْدَوِيِّ وَابْنِ شُرَيْحٍ وَابْنِ غَلْبُونَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا سِوَاهُ " (١) .

وَرَوَى الْوَجْهَيْنِ عَنْهُ جَمِيعًا : الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّ الْإِخْفَاءَ أَقْبَسُ وَالْإِسْكَانَ أَثَرُ ... الخ " (٢) . اهـ

توضيح :

ذكر الداني الوجهين في التيسير ، وقال : " والنص عنه - قالون - بإسكان العين " (٣) .
ولكن الإمام الشاطبي - كالمغاربة - اختار وجه الاختلاس فقط ؛ فراراً من الجمع بين الساكنين ، لذلك لم يذكر وجه الإسكان ولم يعول عليه .
وعليه : فيؤخذ من التيسير بالوجهين ، ولا يؤخذ من الشاطبية إلا بوجه الاختلاس فقط .

(١) - إلا ابن شريح فإنه ذكر الاخفاء لقالون ، ثم قال : " وقرأها له - لقالون - أيضاً ساكنة " اهـ .

(٢) - النشر (٢ / ٢٥٣) .

(٣) - التيسير (١٥٧) .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،
تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(تعدوا)
التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون العين
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - الهداية - روضة الطلمنكي - الكامل	الاختلاس

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(تعدوا)
من قراءة الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - جامع الخياط - المصباح - المجتبى - كفاية الست	سكون العين
من قراءة الداني على فارس - تلخيص العبارات - الكامل - القاصد	الاختلاس

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

- أ- من طريق التيسير : يقدم الإسكان ؛ لأنه المنصوص عليه عنه كما قال الداني .
ب- من طريق الشاطبية : ليس له إلا الاختلاس الذي نص عليه الشاطبي .
ج- من طريق الطيبة : يقدم الإسكان ؛ لأنه المنصوص عليه عنه كما قال ابن الجزري ،
وهو رواية الجمهور عنه ، والأكثر طرقاً ، وهو رواية العراقيين والمشاركة .

٢- الحلواني :

يقدم له الإسكان أيضاً ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، وأكثر الطرق عليه .

التحرير الرابع والستون

تحرير (تعدوا) مع ميم الجمع

اجتمعت هذه الكلمة (تعدوا) مع ميم الجمع في آية واحدة ، وذلك في سورة النساء في

قوله تعالى (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا

تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٥٥﴾) .

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإنفراد أو

بالجمع ؛ لأنها اجتمعت معاً في آية واحدة ، وعلى ذلك ينبغي الرجوع إلى الطرق والكتب التي

أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(تعدوا)	(بِمِثْلِهِمْ)
التيسير ^(١) - الكافي - التجريد عن الفارسي - الكامل - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز	سكون	سكون
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - الهادي - الإعلان - روضة الطلمنكي	اختلاس	سكون
التيسير - التجريد عن ابن نفيس - غاية ابن مهران - <u>كفاية الست</u> - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز - الإعلان	سكون	صلة
التيسير - الشاطبية - التذكرة - التبصرة - الهادي - الإعلان	اختلاس	صلة

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(تعدوا)	(بِمِثْلِهِمْ)
إرشاد أبي العز - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص الطبري - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح	سكون	سكون

^(١) - ذكر الإمام الداني في التيسير الخلاف لقالون بين الإسكان والصلة ، وهذا خروج منه عن طريقه ؛ لأنه أسند رواية قالون من طريق أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح ، وهو لم يقرأ على أبي الفتح إلا بالصلة ، وأما الإسكان فهو من قراءته على أبي الحسن ، كما نص على ذلك في (جامع البيان) .

قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص ابن بليمة - جامع الخياط - المصباح	اختلاس	سكون
الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران	سكون	صلة
من قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص ابن بليمة	اختلاس	صلة

التحرير الخامس والستون

تحرير (تعدوا) مع المد المنفصل

لم يجتمع المد المنفصل مع (تعدوا) في آية واحدة ، لذلك لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ
لقالون بالإفراد ، سواء قرأ بقصر المنفصل أو بمده .

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف سأترك لك أيها القارئ الكريم
تحرير (تعدوا) مع المد المنفصل ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما - وقد سبق بيان تلك
الكتفي موضعها - وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .
وتسهيلاً عليك سأرسم لك الجدول مع ذكر الأوجه الخلافية وأنت تكتب طرقها فقط ،
وذلك على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(تعدوا)	المد المنفصل
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(تعدوا)	المد المنفصل
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

سورة الأعراف

الخلاف الثامن والثلاثون : (إن أنا إلا)

وقعت كلمة (أنا) في القرآن الكريم كثيراً ، وإما أن يقع بعدها همزة أو حرف آخر ، والهمزة إما أن تكون همزة قطع أو همزة وصل ، وهمزة القطع إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، وقد قرأ قالون بحذف الألف وصلًا إذا وقع بعدها همزة وصل ، أو حرفًا آخر غير الهمزة ، وقرأ بإثباتها إذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة ، واختلف عنه بين الحذف والإثبات إذا وقع بعدها همزة مكسورة ، وذلك في حالة الوصل فقط ، أما في الوقف فيقف بالألف في جميع أحوالها .

قال ابن الجزري في الطيبة :

دَفَعُ دِفَاعٌ وَاكْسِرِ إِذْ تَوَى اِمْدَادًا أَنَا بِضَمِّ الِهُمَزِ أَوْ فَتْحِ مَدَا
وَالْكَسْرِ بِنِ خُلْفًا وَرَا فِي نُشْرُ سَمَا وَوَصَلُ اعْلَمَ بِجَزْمِ فِي رُزُوا

وقال في النشر :

وَاخْتَلَفُوا فِي إِثْبَاتِ الْأَلْفِ مِنْ (أَنَا) وَحَذْفِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ أَوْ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ :

فَقَرَأَ الْمَدِينِيُّانِ بِإِثْبَاتِهَا عِنْدَ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ ، نَحْوَ (أَنَا أَحْيِي) ، (وَأَنَا أَوَّلُ) ، (أَنَا أَنْبِئُكُمْ) ، (أَنَا آتِيكَ) .

وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ عِنْدَ الْمَكْسُورَةِ ، نَحْوَ (إِنْ أَنَا إِلَّا) :

فَرَوَى الشَّدَائِيُّ عَنِ ابْنِ بُيَّانَ عَنِ أَبِي حَسَّانٍ عَنِ أَبِي نَشِيطٍ عَنْهُ إِثْبَاتُهَا عِنْدَهَا .

وَكَذَلِكَ رَوَى ابْنُ شَنْبُوذٍ وَابْنُ مِهْرَانَ عَنِ أَبِي حَسَّانٍ أَيْضًا .

وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي مَرْوَانَ عَنِ قَالُونَ ، وَرَوَاهَا أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ ذُوَابَةَ الْقَرَّازُ نَصًّا عَنِ أَبِي حَسَّانٍ

، وَكَذَلِكَ رَوَاهَا أَبُو عَوْنٍ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ .

وَرَوَى الْفَرَضِيُّ مِنْ طُرُقِ الْمَغَارِبَةِ ، وَابْنُ الْحَبَابِ عَنِ ابْنِ بُيَّانَ حَذْفَهَا ، وَكَذَلِكَ رَوَى ابْنُ ذُوَابَةَ

أَدَاءً عَنِ أَبِي حَسَّانٍ ، كِلَاهُمَا عَنِ أَبِي نَشِيطٍ .

وَهِيَ رِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي وَأَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ وَالْخُلَوَانِيِّ فِي غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي عَوْنٍ ، وَسَائِرِ الرُّوَاةِ

عَنِ قَالُونَ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الدَّانِيِّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ .

وَبِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا قَرَأَ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ .

قُلْتُ : وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنِ قَالُونَ نَصًّا وَأَدَاءً ، نَأْخُذُ بِهِمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَنَأْخُذُ

بِالْحَذْفِ مِنْ طَرِيقِ الْخُلَوَانِيِّ إِذَا لَمْ نَأْخُذْ لِأَبِي عَوْنٍ ، فَإِنَّ أَخَذْنَا لِأَبِي عَوْنٍ أَخَذْنَا بِالْحَذْفِ

وَإِلْتِبَاتٍ .

عَلَى أَنَّ ابْنَ سَوَارٍ وَالْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ ، وَغَيْرَهُمَا رَوَوْا مِنْ طَرِيقِ الْفَرَضِيِّ إِثْبَاتَهَا فِي الْأَعْرَافِ فَقَطُّ

دُونَ الشُّعْرَاءِ وَالْأَحْقَافِ .

وَكَذَلِكَ رَوَى ابْنُ سَوَارٍ أَيْضًا عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ عَنِ ابْنِ بُيَّانَ ، وَبِهِ قَرَأْتُ مِنْ طَرِيقِهَا ،

وَهِيَ طَرِيقُ الْمَشَارِقَةِ عَنِ الْفَرَضِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (١) .

(١) - النشر (٢ / ٢٣٠ - ٢٣١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (فَرَوَى الشَّدَائِيُّ عَنِ ابْنِ بُوَيَانَ عَنْ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ عَنْهُ إِثْبَاتُهَا عِنْدَهَا) :

طريق الشذائي مسند في النشر عن ابن بويان من (الكامل - تلخيص الطبري - المبهج - طريق أبي الكرم) .

٢- نص الإمام الداني في التيسير على الإثبات فقط لقالون ، ولكنه ذكر في المفردات أنه قرأ على أبي الفتح بالوجهين من طريق أبي نشيط ، وهذا الذي ذكره الإمام ابن الجزري أيضاً هنا ، وذكر الإمام الشاطبي الوجهين أيضاً لقالون .

وعلى ذلك : نأخذ بالوجهين جميعاً من طريق الشاطبية والتيسير .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(إِنْ أَنَا إِلَّا)
الشاطبية - التيسير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - التبصرة - الإعلان - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	إثبات الألف
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - الهداية - الكامل	حذف الألف

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(إِنْ أَنَا إِلَّا)
الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - تلخيص العبارات - المصباح - غاية الاختصار - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - كفاية الست - المجتبى - القاصد	حذف الألف

المقدم أداءً :

ينبغي أن يكون المقدم أداءً هو الحذف لقالون من طريقه ؛ لأن هذا هو رواية الجمهور عنه ، بل
ليس للحلواني إلا الحذف من جميع طرقه .

التحرير السادس والستون

تحرير (أَنَا إِلَّا) مع المد المنفصل

اجتمع المد المنفصل مع (أنا إلا) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى في سورة الأحقاف :

(... إِنَّهُ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾) .

وعلى ذلك : يكون لنا بحسب التركيب أربعة أوجه ، وهي كالتالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

التحرير السابع والستون

تحرير (أَنَا إِلَّا) مع ميم الجمع

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف ، سأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير (أَنَا إِلَّا) مع ميم الجمع ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما - وقد سبق بيان تلك الكتب في موضعها - وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .

وتسهيلاً عليك سأرسم لك الجدول مع ذكر الأوجه الخلافية وأنت تكتب طرقها فقط ،

وذلك على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(أَنَا إِلَّا)	ميم الجمع
	حذف	سكون
	إثبات	سكون
	حذف	صلة
	إثبات	صلة

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(أَنَا إِلَّا)	ميم الجمع
	حذف	سكون
	إثبات	سكون
	حذف	صلة
	إثبات	صلة

التحرير الثامن والستون

تحرير (وَمَا أَنَا إِلَّا) مع المد المنفصل وميم الجمع :

اجتمع المد المنفصل مع ميم الجمع مع قوله (وَمَا أَنَا إِلَّا) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى في سورة الأحقاف : (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِّي أَتَّبِعُ

إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ ، وعلى حسب التركيب يكون لنا في هذه الآية

لقالون ثمانية أوجه ، وهي كالتالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	أَنَا إِلَّا	بِكُمْ	وَمَا أَدْرِى
الشاطبية - التيسير - الكافي - المستنير - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز	حذف	سكون	قصر
الشاطبية - التيسير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المصباح	إثبات	سكون	قصر
الشاطبية - التيسير - المستنير	حذف	صلة	قصر
الشاطبية - التيسير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر	إثبات	صلة	قصر
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - الهداية - الكامل	حذف	سكون	مد

الشاطبية - التيسير - المبهج - التذكرة - التبصرة - الإعلان - غاية الاختصار - كفاية الست	إثبات	سكون	مد
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - التجريد - الهداية - الكامل	حذف	صلة	مد
الشاطبية - التيسير - التذكرة - التبصرة - الإعلان - غاية الاختصار - كفاية الست	إثبات	صلة	مد

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف ، سأترك لك أيها القارئ الكريم
تحرير (أنا إلا) مع المد المنفصل وميم الجمع ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منها - وقد سبق
بيان تلك الكتب في موضعها - وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .

وتسهيلاً عليك سأرسم لك الجدول مع ذكر الأوجه الخلافية وأنت تكتب طرقها فقط ،

وذلك على النحو التالي :

ثانياً : طريق الحلواني ..

الطرق	أَنَا إِلَّا	بِكُمْ	وَمَا أَدْرِي
	حذف	سكون	قصر
	إثبات	سكون	قصر
	حذف	صلة	قصر
	إثبات	صلة	قصر
	حذف	سكون	مد
	إثبات	سكون	مد
	حذف	صلة	مد
	إثبات	صلة	مد

سورة يونس

الخلافة التاسع والثلاثون : (لا يهدي)

قال ابن الجزري في الطيبة :

رُمِ دِنٌ سُكُونًا بَاءً تَبَلُّوُ التَّا شَفَا لَا يَهْدِ خِفُّهُمْ وَيَا اكْسِرُ صُرْفَا
وَالهَاءُ نَلٌ ظُلْمًا وَأَسْكِنُ ذَا بَدَا خُلْفُهُمَا شَفَا خُذِ الإِخْفَا حَدَا
خُلْفٌ بِهِ ذُقْ تَفَرَّحُوا غِثْ خَاطَبُوا وَتَجَمَّعُوا ثِبْ كَمْ غَوَى اكْسِرُ يَعْزُبُ

وقال في النشر :

" وَاخْتَلَفُوا فِي (أَمَّنْ لَا يَهْدِي) : ... وَاخْتَلَفَ فِي الهَاءِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَابْنِ جَمَّازٍ مَعَ

الإِتِّفَاقِ عَنْهُمْ عَلَى فَتْحِ اليَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ... ، وَرَوَى أَكْثَرُ المَغَارِبَةِ وَبَعْضُ المِصْرِيِّينَ عَنْ

قَالُونَ الإِخْتِلَاسَ كَاخْتِلَاسِ أَبِي عَمْرٍو سَوَاءً ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الدَّانِيِّ الَّذِي لَمْ يَأْخُذْ بِسِوَاهُ ، مَعَ نَصِّهِ

عَنْ قَالُونَ بِالِإِسْكَانِ ، وَلَمْ يَذْكَرْ مَكِّيٌّ وَلَا المَهْدَوِيُّ وَلَا ابْنُ سُفْيَانَ وَلَا ابْنَا غَلْبُونَ غَيْرُهُ ، إِلاَّ أَنَّ

أَبَا الحَسَنِ أَغْرَبَ جِدًّا فِي جَعْلِهِ اخْتِلَاسَ قَالُونَ دُونَ اخْتِلَاسِ أَبِي عَمْرٍو ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِيمَا تُعْطِيهِ

عِبَارَتُهُ فِي تَذْكَرْتِهِ .

وَالَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ بِهِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ الإِخْتِلَاسَ كَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ فِي الإِخْتِلَاسِ

سِوَاهُ .

وَرَوَى الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً وَبَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَالْمِصْرِيِّينَ عَنِ قَالُونَ الْإِسْكَانَ ، وَهُوَ الْمُنْصُوصُ عَنْهُ وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ وَالْمُسَيَّبِيِّ وَأَكْثَرِ رُوَاةِ نَافِعٍ ، وَعَلَيْهِ نَصَّ الدَّانِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ لَهُ سِوَاهُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْكَافِي (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَرَوَى الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً وَبَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَالْمِصْرِيِّينَ عَنِ قَالُونَ الْإِسْكَانَ) :

يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ كُلَّ الْعِرَاقِيِّينَ عَلَى الْإِسْكَانِ لِقَالُونَ مِنْ طَرِيقِهِ ، وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى كُتُبِ الْعِرَاقِيِّينَ ، سَنَجِدُ بَعْضَهُمْ قَدْ رَوَى الْاِخْتِلَاسَ ، إِمَّا وَجْهًا وَاحِدًا ، وَإِمَّا مَعَ الْإِسْكَانِ ، كَالْإِمَامِ ابْنِ فَارَسِ الْخِيَاطِ - وَهُوَ مَشْرِقِي - وَقَدْ رَوَى الْاِخْتِلَاسَ وَجْهًا وَاحِدًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَكَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْحُلَوَانِيِّ ، وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّهْرَزُورِيُّ - وَهُوَ مَشْرِقِي - وَقَدْ رَوَى الْوَجْهَيْنِ عَنِ أَبِي نَشِيطٍ .

تنبيه :

١- أَخَذَ صَاحِبُ الْفَرِيدَةِ بِالْإِسْكَانِ لِقَالُونَ مِنْ جَامِعِ الْخِيَاطِ (٢) ، لَكِنْ الصَّحِيحُ هُوَ

الْاِخْتِلَاسُ ، قَالَ الْخِيَاطُ : " الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ إِلَّا أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَابْنَ حَبْشَ اِخْتَلَسُوا مَعَ إِشَارَتِهِمْ إِلَّا الْفَتْحُ " (٣) ، فَنَصَّ عَلَى الْاِخْتِلَاسِ لِقَالُونَ مِنْ غَيْرِ خِلَافِ عَنهِ .

(١) - النشر (٢ / ٢٨٤) .

(٢) - فريدة الدهر (١ / ٤٩) .

(٣) - جامع الخياط (٣٨٥) .

٣- أخذ صاحب الفريدة بالإسكان لقالون من تلخيص ابن بليمة ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن بليمة قد نص على الاختلاس لقالون ، فقال : " وقرأ قالون بإخفاء حركة الهاء مع تشديد الدال ^(٢) " . فنص على الاختلاس لقالون وجهًا واحدًا .

٣- أخذ صاحب الفريدة بالإختلاس فقط لقالون من طريقه من كتاب المصباح ^(٣) ، والصحيح أن له الوجهين كما نص على ذلك صاحب المصباح ^(٤) .
وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ، تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(أَمَّنْ لَا يَهْدِي)
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - الهداية - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - جامع الخياط - المصباح	اختلاس الهاء
التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - روضة الطلمنكي	سكون الهاء

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٦) .

^(٢) - تلخيص العبارات (٢٨٣) .

^(٣) - فريدة الدهر (١ / ٤٤ ، ٧٧) .

^(٤) - المصباح الزاهر (٣ / ٤١٧) .

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(أَمَّنْ لَا يَهْدِي)
الداني على فارس - تلخيص العبارات - جامع الخياط - المصباح	اختلاس الهاء
الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - المجتبى - القاصد	سكون الهاء

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

- أ - من طريق التيسير : يقدم الاختلاس ؛ لأن الإمام ابن الجزري نص على أن الإمام الداني لم يأخذ لقالون إلا بالاختلاس ، مع نصه عنه بالإسكان ، ولم يذكر في المفردات إلا الاختلاس عن قالون ، وذكر الوجهين في التيسير .
- ب - من طريق الشاطبية : ليس له إلا الاختلاس فقط .
- ج - من طريق الطيبة : يقدم له الإسكان ؛ لأنه رواية الجمهور عنه .
- الحلواني : يقدم له الإسكان أيضًا ؛ لأنه رواية الجمهور عنه .

التحرير التاسع والستون

تحرير (أَمَّنْ لَا يَهْدِي) مع ميم الجمع

وقعت ميم الجمع مع (لا يهدي) في آية واحدة ، وذلك في سورة يونس في قوله تعالى :

(أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

(٣٥)

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإنفراد أو

بالجمع ؛ لأنها اجتماعاً معاً في آية واحدة ، وعلى ذلك ينبغي الرجوع إلى الطرق والكتب التي

أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(فَمَا لَكُمْ)	(أَمَّنْ لَا يَهْدِي)
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - الهداية - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - جامع الخياط - المصباح - روضة الظلمنكي	سكون	اختلاس
الشاطبية - التيسير - التذكرة - الهادي - التبصرة - الإعلان	صلة	اختلاس

<p>التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست</p>	سكون	سكون
<p>التيسير - المستنير - غاية ابن مهران - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - كفاية أبي العز - غاية الاختصار - كفاية الست</p>	صلة	سكون

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(فَمَا لَكُمْ)	(أَمَّنْ لَا يَهْدِي)
الداني على فارس - تلخيص العبارات - جامع الخياط	سكون	اختلاس
الداني على فارس - تلخيص العبارات	صلة	اختلاس
الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - تلخيص أبي معشر -	سكون	سكون

المبهج - روضة المعدل - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست		
الداني على فارس - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - التجريد - إرشاد أبي العز - غاية الاختصار - كفاية الست	صلة	سكون

التحرير السبعون

تحرير (أَمَّنْ لَا يَهْدِي) مع المد المنفصل

وقع المد المنفصل مع (لا يهدي) في آية واحدة ، وذلك في سورة يونس في قوله تعالى :

(أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ... ﴿٣٥﴾)

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإفراد أو

بالجمع ؛ لأنها اجتماعاً معاً في آية واحدة ، وعلى ذلك ينبغي الرجوع إلى الطرق والكتب التي

أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف سأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير (لا يهدي) مع المد المنفصل ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما - وقد سبق بيان تلك الكتب في موضعها - وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(لَا يَهْدِي)	(يَهْدِي إِلَى)
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(لَا يَهْدِي)	(يَهْدِي إِلَى)
	سكون	قصر
	اختلاس	قصر
	سكون	مد
	اختلاس	مد

سورة يوسف - عليه السلام -

الخلافا الأربعون : (تأمنا)

وقعت كلمة (تأمنا) في موضع واحد فقط ، وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾) ، وكما نعلم جميعا أن للقراء العشرة - عدا أبا جعفر - في هذه الكلمة وجهان ، وهما :

الأول : الإدغام مع الإشمام . الثاني : الروم في النون الأولى .

قال ابن الجزري في الطيبة :

..... تأمنا أشم ورم لكلهم

وقال في النشر :

" أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ بِهِ :

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ - غير أبي جعفر - بِالْإِشْرَارَةِ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا : فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا رَوْمًا ، فَتَكُونُ -

حِينِيذٍ - إِخْفَاءً ، وَلَا يَتِمُّ مَعَهَا الْإِدْغَامُ الصَّحِيحُ ، كَمَا قَدَّمْنَا فِي إِدْغَامِ أَبِي عَمْرٍو ، وَبَعْضُهُمْ

يَجْعَلُهَا إِشْمَامًا ؛ فَيُشِيرُ إِلَى ضَمِّ النَّوْنِ بَعْدَ الْإِدْغَامِ ، فَيَصِحُّ مَعَهُ حِينِيذُ الْإِدْغَامِ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَبِالْأَوَّلِ قَطَعَ الشَّاطِئِيُّ ، وَقَالَ الدَّائِيُّ : إِنَّهُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقُرَّاءِ النَّحْوِيِّينَ ،

قَالَ : وَهُوَ الَّذِي أَخْتَارَهُ وَأَقُولُ بِهِ ، قَالَ : وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ وَأَبِي حَاتِمِ النَّحْوِيِّ وَأَبِي

بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ وَأَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ التَّائِبِ وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَشْتَةَ

وغيرهم من الجلة ، قال : وبه ورد النص ، عن نافع من طريق ورش ، انتهى .

وبالقول الثاني قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب ، وحكاه أيضا الشاطبي - رحمه الله

تعالى - وهو اختياري ؛ لأنني لم أجد نصا يقتضي خلافة ، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام ،

وأصرح في اتباع الرسم ، وبه ورد نص الأصبهاني .

وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبي جعفر ، وهي رواية أبي عون عن

الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون ، وأجمهوز على خلافه ، والله أعلم ^(١) .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،

تبين أن جمهور أهل الأداء من أصحاب الكتب وغيرهم ، قد نصوا على الإشمام لجميع القراء -

غير أبي جعفر ، والحلواني عن قالون من طريق أبي عون وأبي سليمان عن قالون ، وهما عن

قالون ليسا من طرق النشر - ، ولم يذكر الروم إلا الإمام الداني ، وتبعه على ذلك الإمام

الشاطبي ، ولكنه ذكر الوجهين ، وانفرد ابن مهران فذكر الإدغام المحض لقالون من طريق

الحلواني كأبي جعفر - كما نص على ذلك ابن الجزري - ، وليس العمل على الإدغام المحض

للحلواني ؛ لأن ذلك انفراد من ابن مهران خالف بها سائر الرواة عن الحلواني من طريق ابن

بويان والقزاز ، وهما الطريقتان المسندان عنه في النشر .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،

تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضع على النحو التالي :

(١) - النشر (١ / ٣٠٤) .

أولاً : طريق أبي نسيط

الطرق	(تَأْمَنَّا)
الشاطبية - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - الهداية - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	إشمام
التيشير - الشاطبية	روم

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(تَأْمَنَّا)
السبعة - المجتبي - القاصد - المستنير - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - تلخيص العبارات - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - غاية ابن مهران - الكامل	إشمام
قراءة الداني على أبي الفتح فارس	روم

المقدم في الأداء :

١- من طريق التيسير : ينبغي أن يُقدم الاخفاء - الروم - ؛ لأنه هو الذي نص عليه

الإمام الداني في التيسير .

٢- من طريق الطيبة : يقدم الإشمام ؛ لأنه رواية الجمهور عن قالون .

قال الإمام المتولي :

وفي النشر تأمننا عن الحرز رومه ومختار داني دري من تأملا

ثم قال : إذا تأملت هذا عرفت أن الروم ليس إلا للقراء السبعة من طريق الداني والشاطبي ،
وليَعقوب من مفردة الداني فقط ، وأما هو لخلف عن نفسه فلم أقف عليه صريحا ، ولكنه ظاهر
من الطيبة ^(١) .

التحرير الحادي والسبعون

تحرير (تَأْمَنَّا) مع ميم الجمع

قلنا : إن الخلاف في كلمة (تَأْمَنَّا) يدور بين الإشمام والروم ، وبما أن المد المنفصل فيه
وجهان أيضا ، فحينئذ يكون لنا في حالة اجتماع المد المنفصل مع هذه الكلمة بحسب
التركيب أربعة أوجه ، وبما أن ميم الجمع لم تجتمع مع كلمة (تَأْمَنَّا) في آية واحدة ، فحينئذ
لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ بالافراد بسكون الميم أو بصلتها ، فحينئذ يلتزم بالتحرير بينهما .
أما من يقرأ بالجمع ، فلا تحرير بينهما حينئذ ؛ لأنها لم يجتمعا معا في آية واحدة .

أولاً : طريق أبي نشيط

^(١) - الروض النضير (٤٣١) .

الطرق	(تَأْمَنًا)	ميم الجمع
الشاطبية - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - الكامل - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - روضة الظلمنكي - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز	إشمام	سكون
التيسير - الشاطبية	روم	سكون
الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - التبصرة - طريق أبي معشر من الجامع له - الهادي - كفاية أبي العز - الإعلان	إشمام	صلة
التيسير - الشاطبية	روم	صلة

ثانيًا : طريق الحلواني

الميم الجمع	(تَأْمَنَّا)	الطرق
سكون	إشمام	إرشاد أبي العز - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران - المصباح
سكون	روم	قراءة الداني على أبي الفتح
صلة	إشمام	الكامل - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - غاية ابن مهران
صلة	روم	قراءة الداني على أبي الفتح

التحرير الثاني والسبعون

تحرير (تَأْمَنَّا) مع المد المنفصل

وقع المد المنفصل مع (تَأْمَنَّا) في آية واحدة ، وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف

(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾)

وعلى ذلك : ينبغي مراعاة التحرير بينهما في القراءة ، سواء كانت القراءة بالإفراد أو بالجمع ؛ لأنها اجتمعا معاً في آية واحدة ، فلا بد حينئذ من الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ؛ لنرى ما فيها من أوجه الخلاف :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(تَأْمَنَّا)	(يَأْبَانَا)
الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - روضة المالكى - المستنير - المصباح - طريق أبي معشر - جامع الخياط - الكافي - المبهج	إشمام	قصر
التيشير - الشاطبية	روم	قصر
الشاطبية - غاية الاختصار - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - كفاية الست - الهداية - تلخيص العبارات - التذكرة - الكافي - الإعلان - روضة الطلمنكي - التجريد	إشمام	مد
الشاطبية - التيسير	روم	مد

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(تَأْمَنًا)	(يَأْبَانًا)
غاية ابن مهران - كتابي أبي العز - السبعة - روضة المالكي - روضة المعدل - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - تلخيص العبارات - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح فارس	إشمام	قصر
قراءة الداني على أبي الفتح فارس	روم	قصر
غاية الاختصار - الكامل - المجتبي - القاصد	إشمام	مد
ممتن مع	روم	مد

تنبيه :

علمنا مما سبق أن (الروم) إنما هو من طريق الشاطبية واليسير في طريق أبي نسيط ، ومن قراءة الداني على أبي الفتح فارس من جامع البيان ، وذلك في طريق الحلواني عن قالون ، فالروم محصور في هذه الطرق الثلاثة فقط .

وعلى ذلك نقول : لا يأتي الروم على كل الأوجه الزائدة من الطيبة على الشاطبية واليسير

؛ لأن هذه الزيادات ليست في طرق الشاطبية ولا اليسير ، وليست في قراءة الداني على أبي

الفتح .

فلا يأتي الروم على مد التعظيم ، ولا يأتي على إشباع المتصل ، ولا يأتي على الغنة في اللام والراء ، ولا يأتي على إسكان (يمل هو) ، ولا يأتي على ... كل الأوجه التي زادت الطيبة على طرق الشاطبية واليسير .

سورة مريم

الخلاف الحادي والأربعون : (لأهب لك)

اختلف عن قالون في كلمة (لأهب) من قوله تعالى : (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَمًا زَكِيًّا) (١٩)

والخلاف هنا يدور بين القراءة بالهمز بعد اللام ، وبين القراءة بالياء فيها .

قال ابن الجزري في الطيبة :

هَمْزُ أَهَبَ بِأَلْيَا بِهِ خُلْفٌ جَلَاً حَمًّا وَنَسِيًّا فَافْتَحَنَ فَوْزٌ عَلَاً

وقال في النشر :

وَاخْتَلَفُوا فِي (لِأَهَبَ لَكِ) : فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَوَرِثُشُ بِأَلْيَاءِ بَعْدَ اللَّامِ ، وَاخْتَلَفَ

عَنْ قَالُونَ : فَرَوَى ابْنُ أَبِي مِهْرَانَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْهُ كَذَلِكَ ، إِلَّا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ

الْعَلَّافِ وَالْحَمَّامِيِّ ، وَكَذَا رَوَى ابْنُ دُؤَابَةَ الْقَرَّازُ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ بُيَّانٍ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ وَالْكَارَزِينِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْكَافِي وَالْهَادِي وَالْهُدَايَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ وَتَلْخِصِ الْعِبَارَاتِ ، وَأَكْثَرَ كُتُبِ الْمَغَارِبَةِ لِقَالُونَ سِوَاهُ ، خُصُوصًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَكَذَا هُوَ فِي كِفَايَةِ سَبْطِ الْحَيَّاطِ وَغَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ لِأَبِي نَشِيطٍ .
 وَرَوَاهُ ابْنُ الْعَلَّافِ وَالْحَمَّامِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مَهْرَانَ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ بِالْهَمْزِ ^(١) ، وَكَذَا رَوَى ابْنُ الْهَيْثَمِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْمُبْهَجِ وَتَلْخِصِ الْعِبَارَاتِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ سِوَاهُ .
 وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فَارِسُ وَالْكَارَزِينِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّيْسِيرِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ سِوَاهُ ، وَقَالَ فِي جَامِعِ الْبَيَّانِ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي قَرَأَ بِهِ فِي رِوَايَةِ الْقَاضِي وَأَبِي نَشِيطٍ وَالشَّحَّامِ عَنِ الْقَالُونَ ... الخ " ^(٢) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله (فَرَوَى ابْنُ أَبِي مَهْرَانَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْهُ كَذَلِكَ - بِالْيَاءِ - إِلَّا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْعَلَّافِ وَالْحَمَّامِيِّ) :

قلتُ : يُسْتثنَى مِنْ ذَلِكَ كِتَابُ الْكِفَايَةِ الْكُبْرَى لِأَبِي الْعَزِّ ، فَهِيَ مِنْ طَرُقِ النَّهْرَوَانِيِّ

وَالْبَغْدَادِيِّ عَنِ النَّقَاشِ عَنِ ابْنِ أَبِي مَهْرَانَ ، وَفِيهَا الْهَمْزُ وَجَهًا وَاحِدًا لِلْخُلَوَانِيِّ .

٢- قوله : (وَكَذَا رَوَى ابْنُ دُؤَابَةَ الْقَرَّازُ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ - يَعْنِي بِالْيَاءِ -) :

^(١) - فِي بَعْضِ النُّسخِ سَقَطَتِ كَلِمَةُ (بِالْهَمْزِ) وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَا ، فَالْأَوَّلَى إِثْبَاتُهَا .

^(٢) - النُّشْرُ (٢ / ٣٠١٧) .

قلتُ : طريق ابن ذؤابة القزاز مسند في النشر عن أبي نسيط من (التذكرة - الهادي - الهداية - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة الطلمنكي - الكامل) ،
ولما رجعنا لهذه الكتب كلها وجدنا فيها لأبي نسيط الهمز وليس الياء كما نص عليه ابن
الجزري هنا ، وهذا شيء في شدة العجب والغرابة ؛ لأنه مخالف تماما لما ذكره ابن الجزري -
اللهم إلا كتابي الهداية وروضة الطلمنكي فكلاهما مفقود ولا ندرى ما فيها ، إلا أن الإمام
ابن الجزري نص على الياء من الهداية - ، فسائر هذه الكتب غير هذين الكتابين المذكورين ،
قد نصت على الهمز لأبي نسيط خلافا لما نص عليه ابن الجزري هنا .

وهأنا ذا أذكر نصوصهم من كتبهم ؛ حتى نتأكد من صحة هذا العزو :

١ - قال الإمام أبو الحسن طاهر بن غلبون : " وقرأ ورش والحلواني والبصريان (لأهب لك)
بياء مفتوحة بعد اللام من غير همزة ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد اللام " (١) .
وهنا نجد ابن غلبون قد نصَّ على أنَّ قراءة المذكورين بالياء ، وأنَّ قراءة الباقيين بالهمز ، فيكون
لأبي نسيط عن قالون الهمز وجهًا واحدًا ؛ لأنه من الباقيين ، وطريق الحلواني ليس مسندا في
النشر من التذكرة .

(١) - التذكرة (٢ / ٤٢٤) .

- ٢- قال الإمام ابن سفيان القيرواني : " وقرأ ورش وأبو عمرو (لِيَهَبَ لَكَ) بياء بين اللام والهاء ، يخبر عن الله - عز وجل - وقد روى ذلك الحلواني عن قالون ، وقرأ الباقون بهمزة بينهما ، وبه نأخذ لقالون ... " (١) .
- ٣- قال الإمام ابن بليمة القيرواني : " وقرأ ورش وأبو عمرو والحلواني عن قالون (ليهب) بياء من غير همز ، وقرأ الباقون بالهمز " (٢) .
- ٤- قال الإمام مكّي بن أبي طالب : " قرأ أبو عمرو وورش (ليهب لك) بياء بعد اللام من غير همز ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد اللام " (٣) .
- ٥- قال الإمام أبو القاسم الصفراوي : " (لأهب لك) بياء بعد اللام : نافع وأبو عمرو بخلاف عن قالون في ذلك ، الباقون بهمزة بعد اللام " (٤) .
- ٦- قال الإمام أبو القاسم ابن الفحام : " وقرأ ورش وأبو عمرو والحلواني عن قالون (ليهب لك) بياء مفتوحة بين اللام والهاء ، وقرأ بهمزة مفتوحة مكان الياء من بقي " (٥) .
- ٧- قال الإمام أبو القاسم الهذلي : " (لِيَهَبَ لَكَ) بالياء : يَعْقُوبُ وَأَبُو عَمْرٍو وابن صالح وسالم والحلواني عن قالون ، قال الرازي : وأبو نشيط ، وهو غلط ؛ لأنه لم يوافق عليه " (٦) .

(١) - الهادي (١٩٨) .

(٢) - تلخيص العبارات (٣٢٠) .

(٣) - التبصرة (٢٦٧) .

(٤) - الإعلان (٣٧٢) .

(٥) - التجريد (٤٤٨) .

(٦) - الكامل (٧٩٤ / ٢) .

إذا : كل هذه الكتب السابقة نصت على القراءة بالياء ولكن للحلواني فقط ، فيكون لأبي نشيط
الهمز وجهًا واحدًا من كل هذه الكتب المذكورة ، إلا كتاب الإعلان فهو الذي روى الخلاف
عن قالون من طريقه ، وقد أسنده الإمام ابن الجزري في النشر في طريق أبي نشيط فقط ، ولم
يسنده في طريق الحلواني .

وعليه : فيكون لأبي نشيط من كل هذه الكتب المذكورة الهمز وجهًا واحدًا ، خلافا لما
نص عليه ابن الجزري من القراءة بالياء منها له - إلا كتاب الإعلان ، فنأخذ منه بالوجهين لأبي
نشيط ، وكذلك نأخذ بالياء من كتابي الهداية وروضة الطلمنكي ، وهما من طرق القزاز عن أبي
نشيط .

٣- قوله : (وَكَذَّا رَوَاهُ ابْنُ بُوَيَانَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ فَارِسِ بْنِ

أَحْمَدَ وَالْكَارَزِينِي) وهذا كله معطوف على وجه الياء :

وهذا الكلام على إطلاقه ليس صحيحا ؛ لأن طريق ابن بويان مسند في النشر عن أبي نشيط من
سبعة طرق فرعية مأخوذة من هذه الكتب : (التيسير - الشاطبية - الهداية - الكافي - المستنير
- غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر الطبري - المبهج - التجريد - روضة المالكي -
جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست) .

وإذا رجعنا إلى هذه الكتب سنجد أن أكثرها نص على الهمز أيضًا لأبي نشيط وليس على الياء
وهذه الكتب هي : (الشاطبية - التيسير - الكافي - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي
معشر - المبهج - التجريد - كفاية أبي العز) .

إذا: أكثر هذه الكتب نصت على الهمز لأبي نسيط ، وليس على الياء كما ذكر ابن الجزري ، إلا الشاطبية واليسير ففيهما الوجهان عنه .

٤- قوله : (وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْكَافِي وَالْهَادِي وَالْهُدَايَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ وَتَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ ،

وَأَكْثَرِ كُتُبِ الْمَغَارِبَةِ لِقَالُونَ سِوَاهُ - الياء - خُصُوصًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَسِيطٍ) :

أكثر هذه الكتب إنما هي من الكتب المسندة في طريق القزاز ، وسبق وأن ذكر الناظم أن القزاز روى عن أبي نسيط الياء ، ولكنه هنا يؤكد على أن هذه الكتب ليس فيها إلا الياء فقط ، ويفهم من هذا أن كلامه السابق عن القزاز يفهم منه أنه روى الياء وروى الهمز كذلك ؛ يعني : ليس الهمز من جميع طرقه ، وإنما هو من مجموعها فقط ، وهذا هو الصحيح ، بل إن أكثر الكتب عن القزاز ليس فيها إلا الهمز ، كما سبق بيانه .

لكن العجيب هنا هو جزم الإمام ابن الجزري ونصه على أن هذه الكتب لم تذكر إلا الياء

عن أبي نسيط ، وهذا مخالف تماما لما في هذه الكتب ، حيث نصت على الهمز لأبي نسيط وليس

الياء ، وسبق وأن ذكرنا نصوص (الهادي ، والتبصرة ، وتلخيص العبارات) يتبقى من هذه

الكتب (الكافي ، والهداية) :

أما الكافي : فقد قال ابن شريح : " قرأ ورش وأبو عمرو (ليهب لك) بياء مفتوحة بعد اللام ،

وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعدها " (١) .

وأما كتاب الهداية : فهو مفقود ، ولكن الإمام ابن الجزري نص على الياء منه هنا ، ونص عليها

(١) - الكافي (١٣٤) .

أيضاً في كتابه (الفوائد المجمعّة) وذلك حيث قال : كلهم بالياء عن قالون في

(ليهب) بغير خلف ، ولكن في التلخيص ذكر الهمز للحلواني عنه ^(١) .

إذا : هذه الكتب (الكافي ، الهادي ، والتبصرة ، وتلخيص العبارات) نص الإمام ابن الجزري

على أنه لم يُذكر فيها سوى الياء فقط عن أبي نسيط ، والذي وجدناه في هذه الكتب كلها هو

الهمز فقط عن أبي نسيط .

ولو كان هذا في كتاب واحد ، لقلنا ربها وقع في هذا الكتاب تصحيف أو سقط ، فتغيرت

العبارة منه ، وحينئذ نأخذ بما في النشر ، ونترك ما في هذا الكتاب ، ولكن هذا الخلاف وقع في

كل هذه الكتب ، وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نقول بأن كل هذه الكتب قد وقع فيها تصحيف

وتحريف وسقط لعبارات المؤلفين ، فهذا بعيد جداً .

وبعيد أيضاً أن يكون هذا خطأ من الإمام ابن الجزري في كل هذه الكتب التي عزا إليها

هذا الوجه .

ولكن الأسلم – والله أعلم – أن نأخذ بما في هذه الكتب ، ويكون هذا الذي ذكره الإمام

ابن الجزري من باب السهو الذي يعتري جميع البشر ، وابن الجزري ليس معصوماً ، وجل من

لا يسهو .

٥- قوله : (وَكَذَا رَوَى ابْنُ الْهَيْثَمِ عَنِ الْحُلْوَانِيِّ ؛ يَعْنِي بِالْهَمْزِ) :

وهذا أيضاً ليس صحيحاً على إطلاقه ؛ لأن طريق ابن الهيثم – وهو جعفر بن محمد عن أبيه

^(١) - الفوائد المجمعّة في زوائد الكتب الأربعة (٦٩) .

هبة الله - عن الحلواني ، مسند في النشر من (المستنير - الكامل - جامع الخياط) :

فأما كتاب (المستنير) فقد نص ابن سوار على الهمز من طريق هبة الله ، فقال :

" وروى النهرواني عن هبة الله عن الحلواني الهمز كالباقين " (١) .

أما كتاب (جامع الخياط) فقد نص ابن فارس الخياط على الياء من هذا الطريق ، فقال :

قرأ ورش وقالون إلا النقاش ، وأهل البصرة إلا الوليد (لأهب) بغير همز " (٢) .

فقوله : (بغير همز) يعني : بالياء مكان الهمز ، وهذا لقالون من جميع طرقه إلا طريق النقاش

عنه ، وكتاب (جامع الخياط) قد أسنده ابن الجزري عن الحلواني من طريقي : الحمامي عن

النقاش ، والنهرواني عن جعفر بن محمد - ابن الهيثم - .

وعلى ذلك : يكون الهمز من طريق الحمامي عن النقاش ، والياء من طريق النهرواني عن

ابن الهيثم جعفر بن محمد ، فطريق ابن الهيثم بالياء ، وليس بالهمز كما ذكر ابن الجزري

وأما كتاب (الكامل) : فقد نص الهذلي على الياء للحلواني وقد سبق ذلك ، فقال :

" (لِيَهَبَ لَكَ) بالياء : يَعْقُوبُ وَأَبُو عَمْرٍو وابن صالح وسالم والحلواني عن قالون " .

وعليه : يكون الهمز من طريق ابن الهيثم عن الحلواني من كتاب (المستنير) فقط .

٦ - قوله : (وَهُوَ - الهمز - الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْمُبْهَجِ وَتَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ سِوَاهُ) :

وهذا أيضاً مخالف لما في هذين الكتابين ؛ لأنها نصاً فيهما على الياء للحلواني .

(١) - المستنير (٣٢٨) .

(٢) - جامع ابن فارس الخياط (٤٤٩) .

قال سبط الخياط : " قرأ أهل البصرة وورش ، وأبو سليمان والحلواني جميعا عن قالون :
(لأهب لك) بالياء بعد اللام على الغيبة ، وقرأه الباقر : (لأهب) بهمزة مفتوحة بعد اللام
على الإخبار عن نفسه " (١) .

وقال ابن بليمة : " وقرأ وورش وأبو عمرو والحلواني عن قالون (ليهب) بياء من غير همز ،
وقرأ الباقر بالهمز " (٢) .

إذا : الذي نص عليه صاحب المبهج ، وصاحب تلخيص العبارات للحلواني هو الياء
وليس الهمز ، كما قال الإمام ابن الجزري .

٧- قوله : (وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فَارِسٌ وَالْكَارِزِينِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ) :

أ - طريق أبي الفتح فارس بن أحمد : ليس مسندا في النشر عن أبي نشيط إلا من قراءة
الداني عليه من كتاب التيسير ، وكتاب التيسير سينص عليه ابن الجزري لاحقا .

ب - وأما طريق الكارزيني : فقد أسنده ابن الجزري في النشر عن أبي بكر الشذائي عن

ابن بويان عن أبي نشيط ، وذلك من : (تلخيص الطبري - والمبهج - وطريق أبي الكرم
الشهرزوري) :

(١) - المبهج (٤١٨) .

(٢) - تلخيص العبارات (٣٢٠) .

فأما كتاب (التلخيص) : فليس فيه طريق أبي نشيط أصلا ، وهذا الطريق الذي عزاه ابن الجزري إلى التلخيص لأبي معشر ، وهو : أبو معشر عن الكارزيني عن الشذائي عن ابن بويان ، هو موجود في كتابه الآخر (سوق العروس) .

وأما كتاب (المبهج) : ففيه الهمز وجهًا واحدًا عن أبي نشيط .

وأما طريق (أبي الكرم) : فهو من قراءته على الشريف أبي الفضل عن الكارزيني ، وهذا الطريق ليس في كتابه المصباح ، ولذلك لم ينسبه ابن الجزري إلى المصباح ، ولكنه نسبه إلى أبي الكرم صاحب المصباح ، فهذا طريق أدائي لابن الجزري عن أبي الكرم ، ولا ندري ما فيه من أوجه الخلاف إلا ما ينص عليه ابن الجزري منه .

٨- قوله : (وَهُوَ - الهمز - الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّيْسِيرِ عَنْ أَبِي نَشِيْطٍ سِوَاهُ) :

لم يذكر الإمام الداني عن أبي نشيط إلا الهمز ، ولم يذكر في المفردات غيره ، وهذا الذي قرأ به الداني على أبي الفتح من طريق أبي نشيط ، وهذا هو طريقه في التيسير ، وبالياء قرأ الداني على أبي الحسن ، وليس هذا الطريق مسندا لقالون في التيسير ولا في الطيبة .

ولكنَّ الإمام الشاطبي ذكر الوجهين لقالون ، فقال :

وهمز أهب بالياء جرى حلو بحره بخلف

وعلى ذلك يكون وجه الياء من زيادات الشاطبية على التيسير ؛ لأنه من قراءة الداني على أبي الحسن ، ولكنها زيادة صحيحة ومأخوذ بها من طريق الشاطبية .

وكان ينبغي على أصحاب التحريرات الذين يمنعون كثيراً من الأوجه التي زادها الإمام

الشاطبي على التيسير ؛ لأنها خروج من الشاطبي عن طريقه ، أن يمنعوا وجه الياء هنا ولا

يأخذون به من الشاطبية ؛ لأن الداني لم يذكره في التيسير ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك .

ومن العجيب أن العلامة الضباع - رحمه الله - ذكر في شرحه للشاطبية ، أن وجه الياء

قرأ به الداني على أبي الحسن ، وأن وجه الهمز قرأ به الداني على أبي الفتح ^(١) ، ومع ذلك فإنه لم

يردّ وجه الياء الذي زاده الشاطبي على التيسير ، فلم يمنعه من طريق الشاطبية ، مع أنه ليس

من طريقها ، بل هو خروج من الشاطبي عن طريقه .

مع أن العلامة الضباع - رحمه الله - قد منع القراءة بوجه التقليل في الهاء والياء من سورة مريم

؛ لأنه ليس من طريق التيسير الذي هو من قراءة الداني على أبي الفتح ، مع أن الإمام الداني

نفسه لم يذكر في التيسير إلا التقليل لنافع بكماله ، فقال الضباع - رحمه الله - :

يعني : أن الذي ينبغي أن يقرأ به في (ها يا) بمريم لقالون من طريق النظم وأصله إنما هو

الفتح ؛ لأنه الوجه الذي قرأ له به الداني على أبي الفتح من طريق أبي نشيط وهو طريق التيسير ،

وأما تقليله له فلا يعول عليه ؛ لأنه من قراءته له على أبي الفتح من طريق الحلواني ، وعلى أبي

الحسن ، وليس هذان الطريقتان في التيسير بل في النشر ^(٢) .

فانظر إليه - رحمه الله - حيث قبل من طريق أبي الحسن بعض الأوجه وردّ بعض الأوجه

والعلة واحدة ؛ لأن هذا كله من زيادات الشاطبي على التيسير ، بل إن الذي ردّه - وهو تقليل

^(١) - إرشاد المرید (٣٤٧) .

^(٢) - إرشاد المرید (٣٠٦ - ٣٠٧) .

(ها يا) بمريم - هو الذي في التيسير ، والذي أخذ به من الشاطبية - وهو الياء في (لأهب) -
ليس في التيسير ، وهذا تناقض واضطراب في منهجية التحريرات .

٨- قوله : (وَقَالَ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي قَرَأَ بِهِ فِي رِوَايَةِ الْقَاضِي وَأَبِي نَشِيطٍ

وَالشَّحَّامِ عَنْ قَالُونَ ...) :

رواية القاضي والشحام عن قالون : ليستا من الطرق المسندة عنه في النشر ، لا من جامع

البيان ولا من غيره أبدا .

وطريق أبي نشيط من جامع البيان : ليس من طرق النشر ؛ لأن الإمام ابن الجزري أسند

طريق أبي نشيط من التيسير فقط للداني ، وللحلواني من قراءة الداني على أبي الفتح من طريقين

، وهما في جامع البيان .

تنبيه :

١- أخذ صاحب الفريدة بالهمز لأبي نشيط من الهداية ^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن

الجزري نص على الياء منها في النشر ، ونص على ذلك أيضاً في كتابه (الفوائد المجمع) وذلك

حيث قال : " كلهم بالياء عن قالون في (ليهب) بغير خُلف " ^(٢) .

^(١) - فريدة الدهر (١ / ٣٦) .

^(٢) - الفوائد المجمع في زوائد الكتب الأربعة (٦٩) .

٢- أخذ صاحب الفريدة بالهمز لأبي نشيط من روضة المالكي^(١)، وهذا غير صحيح؛

لأن المالكي نص على الياء لأبي نشيط فقال: "قرأ... وأبو نشيط... (ليهب لك) بلام مفتوحة بين اللام والهاء"^(٢).

٣- أخذ صاحب الفريدة بالهمز لأبي نشيط من جامع الخياط^(٣) وهذا غير صحيح؛ لأن

الخياط نص على الياء لأبي نشيط فقال: "قرأ ورش وقالون... (لأهب) بغير همز"^(٤).

٤- ذكر صاحب الفريدة الهمز للحلواني من تلخيص العبارات^(٥)، وهذا غير صحيح؛ لأن

ابن بليمة نص على الياء له فقال: "وقرأ ورش وأبو عمرو والحلواني عن قالون (ليهب) بياء من غير همز، وقرأ الباقون بالهمز"^(٦). وسبق التعليق على ذلك.

٥- ذكر صاحب الفريدة الياء للحلواني من كفاية أبي العز من طريق النهرواني^(٧)، وهذا غير

صحيح؛ لأن أبا العز ذكر هذا الوجه من طريق القطان عن الحلواني^(٨)، وليس هذا من طرق النشر المسندة، وذكره الإزميري أيضًا في تحرير النشر^(٩).

(١) - فريدة الدهر (١ / ٤٧).

(٢) - روضة المالكي (٢ / ٧٧٣).

(٣) - فريدة الدهر (١ / ٤٩).

(٤) - جامع الخياط (٤٤٩).

(٥) - فريدة الدهر (١ / ٦٣).

(٦) - تلخيص العبارات (٣٢٠).

(٧) - فريدة الدهر (١ / ٨١).

(٨) - كفاية أبي العز (٢٢١).

(٩) - تحرير النشر (١٠٤).

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،

تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)
الشاطبية - المستنير ^(١) - طريق أبي معشر - الإعلان - روضة المالكي - جامع الخياط - المصباح - غاية الاختصار - الهداية - روضة الطلمنكي - كفاية الست	بالياء
الشاطبية - التيسير - المستنير ^(٢) - الكافي - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - كفاية أبي العز	بالهمز

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)
الداني على فارس - السبعة - المستنير ^(٣) - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - تلخيص العبارات - المصباح - التجريد - إرشاد أبي العز - القاصد - جامع الخياط ^(٤)	بالياء

^(١) - من قراءة ابن سوار على العطار والشممقاني من طريق الطبري عن ابن بويان ، المستنير (٣٢٨) .

^(٢) - من طريق ابن العلاف والفرضي كلاهما عن ابن بويان .

^(٣) - من طريق الطبري والنهرواني كلاهما عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

^(٤) - من طريق النهرواني عن جعفر بن محمد عن الحلواني .

المستنير ^(١) - تلخيص أبي معشر - روضة المعدل - غاية الاختصار -	بالمهمز
إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط ^(٢) - كفاية أبي العز -	
كفاية الست - المجتبي	

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

- أ - من طريق التيسير : ليس له إلا الهمز ؛ لأنه ذكر الياء عن الحلواني فقط .
- ب - من طريق الشاطبية : يقدم وجه الهمز ؛ لأن هذا هو طريق التيسير الذي هو أصل الشاطبية ، ولا نردُّ وجه الياء الذي زاده الشاطبي على التيسير .
- ج - من طريق الطيبة : يقدم وجه الهمز أيضاً ؛ لأنه رواية الجمهور عنه .

٢- الحلواني :

يقدم له وجه الياء ؛ لأنه الأكثر طرقا عنه ، وهو الذي قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد من طريق الحلواني .

التحرير الثالث والسبعون

^(١) - من طريق الحامي وابن العلاف كلاهما عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني ، ومن طريق النهرواني عن هبة الله جعفر بن محمد عن الحلواني .

^(٢) - من طريق الحامي عن النقاش عن ابن أبي مهران عن الحلواني .

تحرير (لِأَهَبَ لَكَ) مع ميم الجمع

مما سبق علمنا أن لقالون من طريقيه الخلاف في (لِأَهَبَ لَكَ) بين القراءة بالهمز

وبين القراءة بالياء ، ولقالون كذلك في ميم الجمع السكون والصلة .

وعليه : يكون لقالون في ميم الجمع مع (لِأَهَبَ لَكَ) بحسب التركيب أربعة أوجه ، وبما

أن ميم الجمع لم تجتمع مع (لِأَهَبَ لَكَ) في آية واحدة ، فحينئذ لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ

بالإفراد لقالون بسكون الميم أو بصلتها ، فحينئذ يلتزم بالتحريم بينهما .

أما من يقرأ بالجمع ، فلا تحرير بينهما حينئذ ؛ لأنها لم يجتمعا معاً في آية واحدة .

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف سأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير

(لِأَهَبَ لَكَ) مع ميم الجمع ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما ، وقد سبق بيان ذلك مفصلاً

، وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها .

أولاً : طريق أبي نسيط

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)	ميم الجمع
	الهمز	سكون
	الياء	سكون
	الهمز	صلة
	الياء	صلة

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)	ميم الجمع
	الهمز	سكون
	الياء	سكون
	الهمز	صلة
	الياء	صلة

التحرير الرابع والسبعون

تحرير (لِأَهَبَ لَكَ) مع المد المنفصل

اجتمع المد المنفصل مع (لِأَهَبَ لَكَ) في آية واحدة ، وذلك في سورة مريم في قوله

تعالى : (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾)

وعلى ذلك يكون لنا في هذه الآية بحسب التركيب أربعة أوجه ، وهذا التحرير يلزم

كل من يقرأ برواية قالون ، سواء قرأ بالإنفراد أو بالجمع ؛ لأهما اجتمعا معا في آية

واحدة ، وحينئذ ينبغي أن نرجع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية

قالون من طريقه ؛ لنرى ما الجائز وما الممتنع من هذه الأوجه : أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)	إِنَّمَا أَنَا
التيشير - الشاطبية - غاية ابن مهران - كفاية أبي العز - طريق أبي معشر - الكافي - المبهج	الهمز	قصر

التيسير - الشاطبية - روضة المالكي - المستنير - المصباح - جامع الخياط	الياء	قصر
التيسير - الشاطبية - التذكرة - الهادي - الكامل - التبصرة - تلخيص العبارات - الكافي - الإعلان - التجريد	الهمز	مد
التيسير - الشاطبية - غاية الاختصار - الإعلان	الياء	مد

ثانيًا : طريق الحلواني

الطرق	(لِأَهَبَ لَكَ)	إِنَّمَا أَنَا
كتابي أبي العز - روضة المالكي - تلخيص الطبري - جامع الخياط - المستنير	الهمز	قصر
غاية ابن مهران - إرشاد أبي العز - السبعة - المستنير - المصباح - تلخيص الطبري - جامع الخياط - التجريد - تلخيص العبارات - المبهج - قراءة الداني على أبي الفتح	الياء	قصر
غاية الاختصار	الهمز	مد
الكامل - المجتبي - القاصد	الياء	مد

سورة القصص

الخلاف الثاني والأربعون : (ثم هو)

اختلف عن قالون - من طريقه - في إسكان الهاء وضمها في هذا الموضع .

قال ابن الجزري في الطيبة :

..... وَسَكَّنْ هَاءَ هُوَ هِيَ بَعْدَ فَآ

وَإِوِ وَلَا مِ رُدُّ ثَنَا بَلْ حَزْ وَرَمَ ثُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يَمَلُّ هُوَ وَثُمَّ

ثَبَّتْ بَدَا

وقال في النشر :

" ... وَرَوَى ابْنُ شَبُودَ عَنْ أَبِي نَشِيْطِ الضَّمِّ فِي (ثُمَّ هُوَ) ، وَكَذَلِكَ رَوَى الْخُلَوَائِيُّ مِنْ أَكْثَرِ

طُرُقِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْهُ السُّكُونُ .

وَالْوَجْهَانِ فِيهِمَا - (يُمَلُّ هُوَ - ثُمَّ هُوَ) صَحِيحَانِ عَنْ قَالُونَ ، وَبِهِمَا قَرَأْتُ لَهُ مِنَ الطُّرُقِ

الْمَذْكُورَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْخُلْفَ فِيهِمَا عَزِيزٌ عَنْ أَبِي نَشِيْطٍ " (١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١ - قوله : (وَرَوَى ابْنُ شَبُودَ عَنْ أَبِي نَشِيْطِ الضَّمِّ فِي (ثُمَّ هُوَ) :

(١) - النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٠٩) .

طريق ابن شبوذ لم يسنده ابن الجزري في النشر من طريق أبي نشيط ، وإنما أسنده من طريق الحلواني فقط عن ابن أبي مهران .

٢- قوله : (وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْهُ - عن أبي نشيط - السُّكُونُ) :

طريق الطبري مسند في النشر عن أبي نشيط من كتاب المستنير فقط ، وقد نص صاحب المستنير على السكون فقط لأبي نشيط ، كما قال ابن الجزري .

٣- قوله : (إِلَّا أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا عَزِيزٌ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ) :

الخلاف قليل عن أبي نشيط ؛ لأن أكثر الطرق عنه على السكون ، أما الطرق التي روت الضمّ فهي قليلة بالنسبة للكتب التي روت السكون .

أما بالنسبة للحلواني : فإن الخلاف عنه قوي ومشهور في ذلك ؛ لأن الطرق التي روت عنه الضم في كثيرة ، كالكتب التي روت السكون .

تنبيه :

١- ذكر صاحب الفريدة الضم لأبي نشيط من المستنير^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن

سوار نص على السكون لأبي نشيط ، فقال : قرأ ... وأبو نشيط ...

(ثم هو) : بسكون الهاء^(٢) . فيكون لأبي نشيط الإسكان من جميع طرق المستنير .

(١) - فريدة الدهر (١ / ٣٨) .

(٢) - المستنير (٣٦٢) .

٢- ذكر صاحب الفريدة الإسكان لقالون من كفاية أبي العز^(١) ، وهذا غير صحيح ؛ لأن

أبا العز ذكر الإسكان عن قالون من طريق ابن صالح فقط عنه^(٢) ، وهذا الطريق ليس من طرق النشر عن قالون ، فلا يؤخذ به .

وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من طريقه ،

تبين لنا أن الخلاف في هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(ثُمَّ هُوَ)
الشاطبية - التيسير - المستنير - المبهج - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - جامع الخياط - غاية الاختصار - كفاية الست - الهداية - روضة الطلمنكي	سكون الهاء
غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - كفاية أبي العز - المصباح	ضم الهاء

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(ثُمَّ هُوَ)

(١) - فريدة الدهر (١ / ٥٠) .

(٢) - كفاية أبي العز (٢٥١) .

سكون الهاء	قراءة الداني على فارس - السبعة - المستنير ^(١) - الكامل - تلخيص أبي معشر - تلخيص العبارات - غاية ابن مهران - التجريد - المجتبى - القاصد
ضم الهاء	المستنير ^(٢) - غاية الاختصار - روضة المالكي - روضة المعدل - كتابي أبي العز - المبهج - المصباح - جامع الخياط - كفاية الست

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط : يقدم له السكون ؛ لأنه رواية الجمهور عنه ، وهو المنصوص عليه

في الشاطبية واليسير .

٢- الحلواني : يقدم له الضم ؛ لأنه الأكثر طرقاً عنه .

التحرير الخامس والسبعون

تحرير (ثُمَّ هُوَ) مع ميم الجمع

وقع لفظ (هو) بعد (ثم) في موضع واحد فقط في القرآن الكريم ، وذلك في سورة القصص

في قوله تعالى : (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٦﴾) .

^(١) - من طريق الطبري عن النقاش عن الحلواني (المستنير / ٣٦٢) .

^(٢) - من طريق الحماي وابن العلاف والنهرواني كلهم عن النقاش عن الحلواني ، ومن طريق النهرواني عن هبة الله عن الحلواني .

وهذه الآية ليس فيها ميم جمع ، فمن يقرأ بالجمع فلا تحرير عنده حينئذ بين (ثُمَّ هُوَ)
 وبين ميم الجمع ، ولكن من يقرأ بالافراد - بسكون الميم أو بصلتها - يحتاج إلى أن يعرف هل
 الأوجه هنا جائزة كلها على الإطلاق ، أم هل هناك امتناعات ؟
 ولا نعرف ذلك إلا بالرجوع إلى الطرق والكتب التي أسند منها ابن الجزري رواية قالون

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(ثُمَّ هُوَ)	ميم الجمع
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - التجريد عن الفارسي - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - جامع الخياط - روضة المالكي - غاية الاختصار - الهادي - الإعلان - المبهج - كفاية الست - المصباح - روضة الطلمنكي - المستنير	سكون	سكون
غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - كفاية أبي العز	ضم	سكون
التيسير - الشاطبية - التجريد عن ابن نفيس - التذكرة - غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير - التبصرة - الهادي - الإعلان	سكون	صلة
غاية ابن مهران - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز	ضم	صلة

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(ثُمَّ هُوَ)	ميم الجمع
قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - جامع الخياط - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران	سكون	سكون
إرشاد أبي العز - روضة المالكي - غاية الاختصار - روضة المعدل - المبهج - كفاية الست - المستنير - المصباح	ضم	سكون
الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص ابن بليمة - تلخيص الطبري - - المستنير - غاية ابن مهران	سكون	صلة
غاية الاختصار - كفاية الست - المستنير	ضم	صلة

التحرير السادس والسبعون

تحرير (ثُمَّ هُوَ) مع المد المنفصل

بما أن المد المنفصل لم يجتمع مع قوله تعالى (ثُمَّ هُوَ) في آية واحدة ، فحينئذ لا تحرير

بينهما إلا لمن يقرأ بالإفراد لقالون بالقصر في المنفصل أو بالمد فيه ، فحينئذ ينبغي أن يلتزم

بالتحرير بينهما ، إن كان هناك امتناعات .

أما من يقرأ بالجمع ، فلا تحرير بينهما حينئذ ؛ لأنها لم يجتمعا معاً في آية واحدة .

ومن باب الفائدة والتدريب على تحرير أوجه الخلاف سأترك لك أيها القارئ الكريم تحرير (ثُمَّ هُوَ)

هُوَ) مع المد المنفصل ، وذلك بالرجوع إلى طرق كل منهما ، وقد سبق بيان ذلك مفصلاً ، وبعد الرجوع إلى الطرق والكتب تستخرج الأوجه منها ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

المد المنفصل	(ثُمَّ هُوَ)	الطرق
قصر	سكون	
قصر	ضم	
مد	سكون	
مد	ضم	

ثانياً : طريق الحلواني

المد المنفصل	(ثُمَّ هُوَ)	الطرق
قصر	سكون	
قصر	ضم	
مد	سكون	
مد	ضم	

سورة يس

الخلاف الثالث والأربعون : (يخصمون)

اختلف عن قالون في كلمة (يخصمون) في قوله تعالى (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾)

والخلاف فيها يدور بين سكون الخاء وبين اختلاس فتحتها .

قال ابن الجزري في الطيبة :

وَالْقَمَرَ ارْفَعِ إِذْ شَذَا حَبْرٌ وَيَا يَخِصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفَ صَافِي الْخَالِيَا
خُلْفٌ رَوَى نَلٌ مِنْ ظَبْيٍ وَاخْتَلَسَا بِالْخُلْفِ حُطٌ بَدْرًا وَسَكِنٌ بَخَسَا
بِالْخُلْفِ فِي ثَبَّتٍ وَخَفَّفُوا فِنَا وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُرْ ثَنَا

وقال في النشر :

" وَاخْتَلَفُوا فِي (يَخِصِّمُونَ) ... فَأَمَّا قَالُونَ : فَقَطَعَ لَهُ الدَّانِي فِي جَامِعِ الْبَيَانِ بِإِسْكَانِ الْخَاءِ فَقَطُّ كَأَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ لَهُ سِوَاهُ، وَقَطَعَ لَهُ الشَّاطِبِيُّ بِاخْتِلَاسِ فَتْحَةِ الْخَاءِ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَغَارِبَةِ، وَهُوَ الَّذِي فِي التَّذَكِرَةِ لِابْنِ غَلْبُونَ نَصًّا، وَفِي التَّيْسِيرِ اخْتِيَارًا، وَذَكَرَ لَهُ صَاحِبُ الْكَافِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا، وَذَكَرَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ بَلِيْمَةَ فِي تَلْخِيصِهِ، وَغَيْرُهُ : إِتْمَامَ الْحَرَكَةِ كَوْرَشٍ .

وَهِيَ رِوَايَةٌ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْهُ فِيمَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ وَغَيْرُهُ ، وَرِوَايَةٌ أَبِي سُلَيْمَانَ
عَنْ قَالُونَ أَيْضًا ^(١) .

تنبيهات على عزو الإمام ابن الجزري :

١- قوله : (وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً) :

هذا الكلام ليس على إطلاقه ؛ لأن الإمام ابن فارس الخياط - وهو مشرقي عراقي - قد روى
الاختلاس عن أبي نسيط .

٢- قوله : (وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ لَهُ سِوَاهُ) :

سبق وأن قلنا إن كتاب العنوان ليس مسندا في النشر عن قالون من طريقه .

٣- قوله : (وَذَكَرَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ بَلِيْمَةَ فِي تَلْخِيصِهِ وَغَيْرُهُ إِتْمَامَ الْحُرْكََةِ كَوْرَشٍ) :

نص ابن الجزري هنا في النشر على أن ابن بليمة ذكر الإتمام لقالون - كورش تماما - .

وقال أيضا في تقريب النشر : " وروى الجمهور عن قالون الإسكان ، وعن أبي عمرو الإتمام ،
وكذا روى ابن بليمة وغيره عن قالون " اهـ .

وقال في الفوائد المجمععة : " لم يذكر في التلخيص عن قالون في (يخلصون) سوى الفتح
كورش " .

والذي ذكره ابن بليمة في تلخيصه ونص عليه كما في النسخة التي بين أيدينا هو الاختلاس فقط
، وذلك حيث قال : " قرأ قالون (يخلصون) بفتح الياء وإخفاء حركة الخاء مع التشديد " ^(٢)

^(١) - النشر (٢ / ٣٥٤) .

^(٢) - تلخيص العبارات (٣٧٥) .

ولعل هذا الاختلاف يكون بسبب تصحيف أو سقط وقع في النسخ التي وصلتنا من تلخيص ابن بليمة .

وعلى ما في النشر والتقريب يحتمل أن يكون المراد أن بليمة ذكر الإخفاء ، ثم ذكر أيضًا وجه الإتمام لقالون - كوجه آخر غير الإخفاء - ، وإن كان ذلك كذلك فليس ثمة مشكلة ، فنأخذ بالإخفاء ونترك وجه الإتمام .

لكن الإشكال هو فيما ذكره ابن الجزري في الفوائد المجمعّة حيث نص بكل صراحة على أن بليمة لم يذكر غير الإتمام ؛ يعني أنه لم يذكر وجهًا آخر غير الإتمام ، مع أن الذي في التلخيص هو الإخفاء ولم يذكر غيره .

وبما أن وجه الإتمام هذا لم يعتمدّه الإمام ابن الجزري لقالون ولم يذكره في الطيبة ، فحينئذ نأخذ بوجه الاختلاس فقط الذي وجدناه في تلخيص ابن بليمة .

٤ - قوله : (وَهِيَ رِوَايَةٌ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ عَنْهُ فِيمَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ وَغَيْرُهُ ، وَرِوَايَةٌ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ قَالُونَ أَيْضًا) :

رواية أبي عون عن الحلواني ، وكذلك رواية أبي سليمان عن قالون ، كل هذا ليس من طرق النشر ، فلا يُعول عليها في تحرير أوجه الخلاف ، ولكن ابن الجزري يذكر مثل هذا كثيرًا من باب بيان كثرة الطرق والكتب التي روت هذا الوجه .

وبعد الرجوع إلى الكتب والطرق التي أسند منها الإمام ابن الجزري رواية قالون من

طريقه ، تبين أن الخلاف في هذه الكلمة على النحو التالي :

أولاً : طريق أبي نشيط

الطرق	(يَخْصُّمُونَ)
التيسير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - التبصرة - جامع الخياط	سكون الخاء
الشاطبية - التيسير - الكافي - التذكرة - الهادي - تلخيص العبارات - التبصرة - الإعلان - جامع الخياط ^(١) - الهداية - روضة الطلمنكي	اختلاس الخاء

ثانياً : طريق الحلواني

الطرق	(يَخْصُّمُونَ)
قراءة الداني على فارس - السبعة - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - تلخيص أبي معشر - المبهج - روضة المعدل - التجريد - إرشاد أبي العز - روضة المالكي - جامع الخياط - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست - المجتبي	سكون الخاء
تلخيص العبارات - القاصد - جامع الخياط	اختلاس

(١) - أخذ في الفريدة منه بالإسكان (١ / ٤٩) وكذلك في اختلاف وجوه طرق النشر (٦٤٤) والنص في الجامع فيه غموض (٥٣٥) .

المقدم أداءً :

١- أبو نشيط :

أ - من طريق التيسير : يقدم له الإسكان ؛ لأنه الذي ورد النص به عن قالون كما ذكر الداني في التيسير ، وهو الذي نص عليه له في جامع البيان ، ولم يذكر عنه غيره .

ب - من طريق الشاطبية : ليس له إلا الاختلاس ، وهذا هو اختيار الشاطبي الذي نص عليه ، والذي كان يأخذ به ، فلا يؤخذ من طريقه بغير ما كان يأخذ .

ج - من طريق الطيبة : يقدم له الإسكان أيضًا ؛ لأنه الأكثر طرقا عنه .

٣- الحلواني : يقدم له الإسكان أيضًا ؛ لأنه رواية الجمهور عنه .

التحرير السابع والسبعون

تحرير (يَخْصِمُونَ) مع ميم الجمع

قلنا إن هذه الكلمة فيها وجهان لقالون ، وهما : الإسكان والاختلاس .

وعلى ذلك : يكون في هذه الكلمة مع ميم الجمع - إذا اجتمعًا معًا - بحسب التركيب أربعة

أوجه ، وقد اجتمعًا معًا ، كما في قوله تعالى في سورة يس : (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾) وليس في القرآن غيرها .

ولكن ينبغي أن نرجع على الطرق والكتب المسندة في النشر لقالون ؛ لنرى : هل هذه

الأوجه كلها صحيحة لقالون ، أم أن هناك امتناعات ؟

أولاً : طريق أبي نشيط :

الطرق	(يَخِصُّونَ)	(تَأْخُذُهُمْ)
التيشير - الكافي - المستنير - غاية ابن مهران - الكامل - طريق أبي معشر - المبهج - الإعلان - التجريد - روضة المالكي - كفاية أبي العز - المصباح - غاية الاختصار - كفاية الست	سكون	سكون
الشاطبية - التيسير - الكافي - الهداية - التبصرة - تلخيص ابن بليمة - التذكرة - جامع الخياط - الهادي - الإعلان - روضة الطلمنكي	اختلاس	سكون
التيشير - التجريد عن ابن نفيس - غاية الاختصار - غاية ابن مهران - كفاية الست - المستنير - طريق أبي معشر من الجامع له - كفاية أبي العز - الإعلان	سكون	صلة
التيشير - الشاطبية - التذكرة - التبصرة - الهادي - الإعلان	اختلاس	صلة

ثانياً : طريق الحلواني :

الطرق	(يَخِصُّونَ)	(تَأْخُذُهُمْ)
إرشاد أبي العز - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص الطبري - جامع	سكون	سكون

<p>الخياط- روضة المالكي - غاية الاختصار- روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست-المستنير - غاية ابن مهران - المصباح</p>		
<p>إرشاد أبي العز - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن الفارسي والمالكي وابن نفيس - تلخيص ابن بليمة- تلخيص الطبري- جامع الخياط- روضة المالكي - غاية الاختصار- روضة المعدل - السبعة - المبهج - كفاية الست-المستنير - غاية ابن مهران - المصباح</p>	<p>اختلاس</p>	<p>سكون</p>
<p>الكامل - قراءة الداني على أبي الفتح - التجريد عن عبد الباقي - تلخيص الطبري - غاية الاختصار - كفاية الست -المستنير- غاية ابن مهران</p>	<p>سكون</p>	<p>صلة</p>
<p>من قراءة الداني على أبي الفتح - تلخيص ابن بليمة</p>	<p>اختلاس</p>	<p>صلة</p>

التحرير الثامن والسبعون

تحرير (يَخِصُّمُونَ) مع المد المنفصل

كما قلنا قبل ذلك إن المد المنفصل لم يجتمع مع هذه الكلمة في آية واحدة ، وعلى ذلك لا تحرير بينهما إلا لمن يقرأ بالإنفراد لقالون بسكون الميم أو بصلتها ، فحينئذ يلتزم بالتحرير بينهما ، أما من يقرأ بالجمع ، فلا تحرير بينهما حينئذ ؛ لأنها لم يجتمعا معاً في آية واحدة .

أولاً : طريق أبي نسيط

المد المنفصل	(يَخِصُّمُونَ)	الطرق
قصر	سكون	
قصر	اختلاس	
مد	سكون	
مد	اختلاس	

ثانياً : طريق الحلواني :

المد المنفصل	(يَخِصُّمُونَ)	الطرق
قصر	سكون	
قصر	اختلاس	
مد	سكون	
مد	اختلاس	

الخلافة الرابع والأربعون

الأربعون : التكبير الخاص

قال شيخنا فضيلة الشيخ عمرو عبدالله - حفظه الله - في رسالته في التكبير :

اعلم رحمى الله وإياك : أن علماءنا من أهل التحريرات قسموا التكبير من حيث وروده إلى

قسمين عام وخاص :

فالخاص : هو ما يكون التكبير فيه عند سور الختم من سورة (والضحى) إلى سورة (الناس

) ، وحكى أبو القاسم الهذلي فيه عن قبل التكبير من أول (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) إلى آخر

القرآن، ولم يثبت ذلك عن قبل .

والعام: هو ما يكون التكبير فيه من أول القرآن إلى آخره ، لا يختص بسورة الضحى ولا غيرها.

فأما من طريق كتاب الشاطبية : فقد ثبت التكبير الخاص فيه عن البزي وجهاً واحداً ، وعن

قبل بالخلاف ، كذا ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى في منظومته، وكذا قرأنا على جميع من قرأنا

عليه هذا الطريق من شيوخنا، وفيه يقول الشاطبي رحمه الله تعالى :

وَقَالَ بِهِ الْبَزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًّا

إلى أن قال :

وَعَنْ قُبَيْلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

وأما من طريق طيبة النشر: فإن ابن الجزري - رحمه الله - ذكر التكبير الخاص والعام .
فأما التكبير الخاص : فحكى إجماع أهل الأداء على الأخذ به للبيزي عن ابن كثير ، وبالحلاف
عن قنبل ، فقال في الطيبة :

وَالْكُلُّ لِلْبِزِيِّ رَوَوْا وَقُنْبَلًا مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ ، وَلِسُوسٍ نُقْلًا

تَكْبِيرُهُ مِنْ انْشِرَاحٍ ، وَرَوِي عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلِّ يَسْتَوِي

وقال في النشر : " فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة - قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى
عنهم - صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر .

وصححت أيضا عن أبي عمرو من رواية السوسي ، وعن أبي جعفر من رواية العمري^(١) .
ووردت أيضا عن سائر القراء ، وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازي عن الجميع ،
وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي وأبو القاسم الهذلي ، والحافظ أبو العلاء .

وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل
واجتماعهم في المجالس لدى الأمثال ، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ، ولا يتركه عند
الختم على أي حال كان " (٢) .

وقال في التقريب : " وقد صح التكبير عن ابن كثير من روايتي البيزي وقنبل وغيرهما ، وقرأناه
من رواية السوسي عن أبي عمرو " اهـ .

(١) - رواية العمري عن أبي جعفر ليست من الطرق المسندة عنه في النشر .

(٢) - النشر (٢ / ٤١٠) .

وظاهر كلامه في الكتابين أن التكبير على خمسة أضرب :

أولها : التكبير عن البزي بدون خلاف بين الرواة عنه في سور الختم .

ثانيها : التكبير عن قبل في سور الختم بالخلاف عنه ، فرواه عنه جمهور العراقيين وبعض المغاربة .

ثالثها : التكبير عن السوسي من أول { أَلَمْ نَشْرَحْ } من طرق قليلة ، فقطع له به أبو العلاء الهمداني ، ورواه عنه ابن الفحام في التجريد ، كلاهما من طريق ابن حَبَشٍ عنه .

رابعها : التكبير لكل القراء من أول { أَلَمْ نَشْرَحْ } إلى آخر القرآن من طريق ابن حَبَشٍ وأبي الحسين الخبازي .

خامسها: التكبير لكل القراء في جميع سور القرآن إلى آخره ، لا يختص بسور الختم ، وهو محكي عن أبي علي ابن حبش من طريق أبي الفضل الخزاعي .

فذكر الأربعة الأضرب المذكورة آنفاً، وزاد عليها ضرباً خامساً ، وهو التكبير لكل القراء من أول سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ) إلى آخر القرآن .

قلت: وهو الذي مشى عليه أصحاب ابن الجزري وأصحاب أصحابه ومن بعدهم ، فإنهم ذكروا الخمسة الأضرب المذكورة هاهنا .

وذكرها الإمام القسطلاني ، ثم قال : " وليس التكبير بلازم لأحد من القراء ، فمن فعله فحسن ، ومن لم يفعله لا حرج عليه " ^(١) .

(١) - لطائف الإشارات (٢ / ٦٣٤) .

وكذلك جرى عمل أكثر أصحاب التحريات كالمصوري وغيره في الأخذ بهذه الأضرب الخمسة في التكبير .

وتابعه على ذلك عامة أصحاب التحريات، وظاهر صنيع المنصوري ومن نحا نحوه إطلاق أوجه التكبير بين السورتين دون تفریع عليها، فجوزوا الأوجه المذكورة على التكبير دون امتناعات أو تَعَيَّن عند تركيب التكبير مع الغنة أو السكت لأصحابها أو المد والقصر ونحو ذلك من أوجه الخلاف .

ثم جاء بعد ذلك الإمام الإزميري فأخذ بالتكبير أيضاً لجميع القراء، ولكنه خالف الإمام المنصوري حيث قيد هذا التكبير بالطرق والكتب، فعَيَّن عليه بعض الأوجه، ومنع عليه أيضاً بعض الأوجه، وتبعه على ذلك الإمام المتولى، ثم سار أصحاب التحريات من بعدهما على هذه التحريات والتقييدات .

والذي يعيننا هنا هو الكلام على :

الضرب الرابع: وهو التكبير عن جميع القراء في سور الختم .

قال في النشر: " وَقَالَ مَكِّيٌّ : وَرُوِيَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يُكَبِّرُونَ فِي آخِرِ كُلِّ خَتْمَةٍ مِنْ خَاتِمَةِ وَالضُّحَى لِكُلِّ الْقُرَّاءِ، لِابْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ، سُنَّةً نَقَلُوهَا عَنْ شُيُوخِهِمْ .

وَقَالَ الْأَهْوَازِيُّ: " وَالتَّكْبِيرُ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ فِي آخِرِ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي قِرَاءَتِهِمْ فِي الدُّرُوسِ وَالصَّلَاةِ " اهـ .

أما من جهة الرواية فقد صح ذلك عن قراء مكة كمجاهد وابن كثير وابن محيصن وغيرهم، فالأخذ به من طريق هؤلاء هو على سبيل الرواية والدراية.

وأما من طريق غير المكيين، فقال ابن الجزري رحمه الله ٢ / ٤٣٣: " فَهَذَا مَا ثَبَتَ عِنْدَنَا عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ فِي التَّكْبِيرِ وَمَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السُّوسِيِّ فَإِنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ قَطَعَ لَهُ بِالتَّكْبِيرِ مِنْ فَاتِحَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ إِلَى خَاتِمَةِ النَّاسِ وَجْهًا وَاحِدًا، وَقَطَعَ لَهُ بِهِ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ حَبَشٍ، وَقَرَأْنَا بِذَلِكَ مِنْ طَرِيقِهِ. وَرَوَى سَائِرُ الرُّوَاةِ عَنْهُ تَرَكَ التَّكْبِيرَ كَالْجَمَاعَةِ.

قلت: "قد ذكره أيضًا أبو الكرم الشهرزوري في كتاب المصباح الزاهر فقال رحمه الله ٢ / ٧٦٩: "وقرأت عن أحمد بن صالح عن قالون بالتكبير طريق ابن حبش، وكذلك طريق السوسي عن اليزيدي من رواية ابن حبش أيضًا" (اه) وذكره أيضًا أبو الحسين الفارسي في كتابه الجامع في القراءات ٢ / ٥٢٠، لكن لم يسند رواية السوسي في النشر من طريق كتابه.

قال ابن الجزري في النشر: "وَصَحَّتْ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ رِوَايَةِ السُّوسِيِّ، وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مِنْ رِوَايَةِ الْعُمَرِيِّ".

قال: "وَوَرَدَتْ أَيْضًا عَنْ سَائِرِ الْقُرَّاءِ، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ ابْنُ حَبَشٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْخُبَّازِيُّ عَنِ الْجَمِيعِ، وَحَكَى ذَلِكَ الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ، وَقَدْ صَارَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ عِنْدَ أَهْلِ الْأَمْصَارِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ عِنْدَ خْتَمِهِمْ فِي الْمَحَافِلِ وَاجْتِمَاعِهِمْ فِي

المُجَالِسِ لَدَى الْأَمْثِلِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يُقُومُ بِهِ فِي صَلَاةِ رَمَضَانَ، وَلَا يَتْرُكُهُ عِنْدَ الْخْتِمِ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ".

وسائر المصنفين، فإنهم ينقلونه عن أبي علي ابن حبش على سبيل الحكاية، لا على سبيل الرواية، وإليك نصوص بعض من وردت عنهم الرواية في ذلك عن ابن حبش:

فقال أبو عمرو الداني: "وسمعت فارس بن أحمد يقول: كان ابن حبش مقرئ الدينور، وكان يأخذ في مذهب القراء كلهم بالتكبير من والضحي إلى آخر القرآن اتباعاً للأثار الواردة" (اهـ).

وقال أبو الكرم في المصباح: "٧٦٩ / ٢": "وقرأت عن أحمد بن صالح عن قالون بالتكبير طريق

ابن حبش، وكذلك طريق السوسي عن اليزيدي من رواية ابن حبش أيضاً، "وروى عن ابن

حبش - وهو أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري - أنه كان يأخذ سائر الروايات

بالتكبير وبالبسمة لسائر القراء، ويقول: لا أترك اتباع المصحف، لأنه مكتوب بقلم القرآن في

سائر السور، فلا أترك التبرك بها" (اهـ).

فقوله: "وروى... بعد قوله: "وقرأت.. يدل على أنه لم يقرأ من طريقه بغير ما تقدم، وإلا لما

كان لتخصيصه الروايتين المذكورتين معنى.

ولم يأخذ القراء بالتكبير في غير ما ثبت وروده عن أصحاب الروايات، وذلك من طريق من

رواه عنه على سبيل الرواية والدراية دون من اختاره اختياريًا، وتقدم حكاية كلام مكي ابن أبي

طالب وأبي عبد الله الكارزيني وغيرهم في ذلك، وأن القراءة سنة تتبع، وأنه مع كون التكبير

سنة حسنة فإنه يؤخذ بها من طريق من وردت عنه في مقام الرواية، وأما على سبيل التعبد ونحوه فإنه يجوز الأخذ بها لسائرهم كما كان يصنع الكارزيني رحمه الله تعالى وغيره.

يؤيده أن ابن الجزري رحمه الله مع كثرة من أخذ عنهم شيوخ القراءة، فإنه لم يقرأ به إلا في قراءة المكين ورواية السوسي عن أبي عمرو، كما تقدم، وذلك مع كثرة ترحاله في طلب هذا الفن في مشارق الأرض ومغاربها، وكونه قرأ على أئمة هذا الشأن في عصرهم، ومنهم تلاميذ تقي الدين الصائغ، الذي لا يُعْلَمُ له نَظِيرٌ في كثرة ما قرأ به من كتب القراءة في ذلك الزمان، بل وإلى يومنا هذا، ومع ذلك لم يتحصل لابن الجزري رحمه الله القراءة بالتكبير في غير ما تقدم ذكره من الروايات.

ولم يسند القِرَاءة في النشر من طريق ابن حبش إلا في روايتي الدوري والسوسي عن أبي عمرو. فإن قرئ بالتكبير عند سور الحتم في هاتين الروايتين من طريق ابن حبش، فإنه يكون له وجه من جهة النظر، لما روى عن ابن حبش أنه كان يأخذ به عن جميع القراء.

ولكن التحقيق يقتضى أن لا يُقْرَأَ من طريق الطيبة والنشر بالتكبير عند سور الحتم إلا في قراءة ابن كثير من رواية البزي قولاً واحداً، وعن قبل بالخلاف عنه من طريق جمهور العراقيين ومن وافقهم من المغاربة، ومن رواية السوسي من طريق كتاب غاية الاختصار لأبي العلاء الهمداني، وكتاب التجريد لابن الفحام، وكتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري، ويمكن أن يؤخذ به أيضاً من كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي لأنه ذكره كذلك عن ابن حبش عن جميع القراء،

وإن كان ظاهر كلامه أنه لا يختاره، والأرجح عدم الأخذ به من طريقه لأنه ذكره على وجه الحكاية لا على وجه الرواية كصاحب المصباح والمنتهى وغيرهما.

فهذا الذى يصح من جهة الرواية من طرق النشر، وهو الذى قرأ به ابن الجزري رحمه الله تعالى على شيوخه، وهو المروي عن أئمة أهل الأداء في كتب القراءة وغيرها، ومن كان عنده نص أو دليل عن غير ما ذكرنا فليُبرِزْهُ، ومن أخذ به في غير هذه الطرق فهو من التركيب الممتنع عند أهل الأداء، والذى لا تجوز القراءة به عندهم .

فإن قيل: وما يضر الأخذ به مع صحته في ذات الأمر، ولأنه ذُكِرَ، كما أنه لا تعلق له بالقراءة، بل هو خارج عنها؟.

فالجواب: إن ذلك وإن جاز في حال التعبد وفي المجالس والمحافل وغيرها، فإنه لا يؤخذ به في الإقراء، لأنه خلاف سنة القراء كما تقدم من قول مكّي بن أبى طالب وأبى عبد الله الكارزيني وغيرهما، ولما ورد عن السلف: "القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول"، وقد كان أهل الأداء ولا يزالون على سُنَّةٍ واحدة، يأخذ آخريهم عن أولهم، ويقتدى خلفهم بما كان عليه سلفهم. لا يُجَدِّثون في هذا الأمر ما ليس منه اقتفاء للأثر وعملا بالأمر وتمسكا بسنة أسلافهم.

وعلى ذلك فإن الصحيح الذى لا يجوز غيره هو الأخذ بالتكبير لمن ورد عنه من أئمة القراءة دون من لم يرد عنه، والتحقيق يقتضى أن تُردَّ الرواية إلى من رُوِيََتْ عنه، وألا يُزَادَ على ما ورد عن أئمة القراءة، والالتزام بالأصول التى أصلوها والمنهج الذى ساروا عليه أقوم وأهدى

سبيلا لمن أراد تحقيق الغاية التي من أجلها نشأ هذا العلم، وكل خير في اتباع من سلف، ونعوذ بالله من الابتداع وشره.

هذا الذي ثبت من جهة الرواية والأداء، ويمكن أن يؤخذ به للدوري عن أبي عمرو من طريق ابن حبش أيضاً اختياراً، ولكن الأولى تركه عن الدوري كما تقدم بيانه^(١).

الخلاصة :

١- لم يرد التكبير الخاص على سبيل الرواية - من طرق النشر - إلا عن ابن كثير بخلف عن قنبل ، وكذلك عن السوسي عن أبي عمرو .

٢- أخذ بعض أهل الأداء بالتكبير الخاص لجميع القراء - على سبيل الاستحباب والاختيار - وليس على سبيل الرواية لغير المذكورين .

٣- يجوز الأخذ بالتكبير الخاص لجميع القراء من طريق الطيبة ، ولكن على سبيل التعبد ، ولكن في مقام التلقي والرواية والإقراء ، فينبغي ألا يؤخذ به إلا لمن رُوي عنه فقط .

٤- إذا قرئ بالتكبير الخاص لجميع القراء ، فينبغي ألا يُجرر عليه ، وإنما يُقرأ به مطلقاً من غير تحرير ولا قيود ؛ لأننا نأخذ به على أنه ذكر من الأذكار المشروعة عند ختم

القرآن ، وليس على أنه وجه مسند متصل إلى القراء^(٢) .

^(١) - رسالة (فتح العلي الكبير في تحرير طرق التكبير) بتصرف كثير مع زيادة قليلة في بعض المواضع .

^(٢) - هذا لغير ابن كثير والسوسي ، أما هما فيحرر لهما على حسب الطرق التي نصت لهما على التكبير .